

## مجمع الأمثال الإمام أبو الفضل الميداني الجزء الثاني

يعد هذا الكتاب أفضل كتاب صنف في موضوعه ، أورد فيه المصنف ما يقرب من (5000) مثل من الأمثال العربية القديمة ، سوى آلاف أخرى من الأمثال المولدة ، ذاكراً مضرب كل مثل ومورده ، وقد ختم كتابه بذكر أقوال النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين التي جرت مجرى الأمثال ، وبالجملة فهو كتاب حسن التأليف كثير النفع جم الفوائد جدير بالمطالعة.

### 2925 قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ دَاحِسٌ وَالْغَبْرَاءُ

قال المفضل: داحسٌ فرسٌ قيس بن زهير ابن جذيمة العبسي، والغبراء:

فرسٌ حذيفة ابن بدر الفزاري، وكان يُقال لحذيفة هذا "رب معد" في الجاهلية، وكان من حديثهما أن رجلاً من بني عبس يُقال له قِرْوَاش بن هني كان يُباري حَمَل بن بدر أحد حذيفة في داحس والغبراء، فَقَالَ حَمَل: الغبراء أجود، وقال قرواش: داحس أجود، فتراهننا عليهما عشرا في عشر، فَأَتَى قِرْوَاش قيس بن زهير فأخبره، فَقَالَ له قيس: راهن من أحببت وحببني بني بدر؛ فإنهم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم، وأنا نكد أباء، فَقَالَ قِرْوَاش: إني قد أوجبتُ الرهان، فَقَالَ قيس: ويملك! ما أردت إلا أشأم أهل [ص 111] بيت، والله لتشعلن علينا شراً، ثم إن قيساً أتى حَمَل بن بدر فَقَالَ: إني قد أتيتك لأوضحك الرهان عن صاحبي، فَقَالَ: لا أوضحك أو تبجى بالعشر، فإن أخذتها أخذت سبقي، وإن تركتها رددتُ حقاً قد عرفته لي وعرفته لنفسي، فأحفظ قيساً، فَقَالَ: هي عشرون، قال حَمَل: هي ثلاثون، فتلاجاً وتزايداً حتى بلغ به قيس مائةً ووضع السبق على يدي غلاق، أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة ابن

سعد، ثم قال قيس: وأخيرك بين ثلاث فإن بدأت فاخترت فلي منه خصلتان، قال حمل: فابدأ، قال قيس: فإن الغاية مائة غلوة وإليك المضمار ومنتهى الميطان - أي حيث يوطن الخيل للسبق - قال: فخرّ لهم رجل من محارب فقال: وقع البأس بين ابني بغيض، فضمروها أربعين ليلة، ثم استقبل الذي دزغ الغاية بينهما من ذات الإصاد، وهي ردهة وسط هضب القليب، فانتهى الذرع إلى مكان ليس له اسم، فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عطشوهما

وجعلوا السابق الذي يرد ذات الإصاد وهي ملأى من الماء، ولم يكن ثم قصبه ولا غيرها، ووضع حمل حيسا في دلاء وجعله في شعب من شعاب

هضب القليب على طريق الفرسين، فسمى ذلك الشعب "شعب الحيس" لهذا وكمن معه فتينا فيهم رجل يُقال له زهير بن عبد عمرو، وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية، وأرسلوهما من منتهى الذرع، فلما طلعا قال حمل: سبقتك يا قيس، فقال قيس: بعد اطلاع إيناس

فذهبت مثلاً، ثم أجداً فقال حمل: سبقتك يا قيس، فقال: رويداً يعدون الجدد، أي يتعدينه إلى الوعث والحبار، فذهب مثلاً، فلم دنوا وقد برز داحس قال قيس: جري المذكيات غلاب، ويقال "غلاء" كما يتغالى بالنبل، فذهبت مثلاً، فلما دنا من الفتية وثب زهير فلطم وجه داحس فردّه عن الغاية، ففي ذلك يقول قيس ابن زهير:

كَمَا لَأَقَيْتَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ \* وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

هُمُ فَخَرُوا عَلَى بَغِيرِ فَخْرِ \* وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي

فقال قيس: يا حذيفة: أعطوني سبقي، قال حذيفة خدعتك، فقال قيس: ترك

الخداغ من أجرى من مائة، فذهبت مثلاً، فقال الذي وضع السبق

على يديه لحذيفة: إن قيساً قد سَبَقَ، وإنما أردت أن يُقَالَ: سَبَقَ حذيفة، وقد قيل،  
أفأدفع إليه سبقه؟ قَالَ نعم، فدفع إليه الثعلبي السابق، ثم إن عركى بن عميرة وابن عمِّ له من  
فَزَارَةَ نَدَمًا [ص 112] حَذِيفَةَ وَقَالَا: قد رأى الناس سبقَ جوادك، وليس كل الناس رأى أن  
جَوَادَهُمْ لُطْمٌ، فَدَفَعَكَ السَّبْقَ تَحْقِيقٌ لدعواهم، فاسلُبُهُمُ السَّبْقَ فَإِنَّهُ أَقْصَرَ بَاعَا وَأَكَلُ حَدًّا مِنْ  
أن يردك،

قال لهما: ويلكما أراجع فيهما متندما على ما فَرَطَ؟ عَجَزُ وَاللَّهِ، فما زالوا

به حتى ندم فنَهَى حميصة بن عمرو حذيفة وقال له: إن قيساً لم يسبقك إلى مَكْرُمَةٍ  
بنفسه، وإنما سَبَقَتْ دَابَّةٌ دَابَّةً فما في هذا حتى تدعى في العرب

ظلوما؟ قَالَ: أمَّا إذا تكلمت فلا بدَّ من أخذه، ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة إلى  
قيس يطلب السابق، فلم يصادفه، فَقَالَتْ له امرأته، هر بنت كعب: ما أَحَبَّ أَنْكَ صَادَفْتَ  
قيساً، فرجع أبو قرفة إلى أبيه فأخبره بما قَالَتْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَعُودَنَّ إِلَيْهِ، وَرَجَعَ قَيْسٌ فَأَخْبَرْتَهُ  
امرأته الخبر فأخذت قَيْسًا زَفْرَاتٌ، فَأَقْبَلَ مَتَقَلِّبًا وَلَمْ يَنْشَبْ أَبُو قَرْفَةَ أَنْ رَجَعَ إِلَى قَيْسٍ فَقَالَ: يقول  
أبي: أَعْطَيْتَنِي سَبْقِي، فَتَنَاوَلَ قَيْسُ الرَّمْحَ فَطَعَنَهُ فَدَقَّ صُلْبَهُ، وَرَجَعَتْ فَرَسُهُ عَائِرَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ،  
فاحتملوا دية أبي قرفة مائة عَشْرًا، فقبضها حَذِيفَةُ وَسَكَنَ النَّاسُ، فَأَنْزَلَهَا عَلَى النَّفْرَةِ حَتَّى نَتَجَّهَا  
ما في بطونها.

ثم إن مالك بن زهير نزل اللقطة - وهي قريب من الحاجر - وكان نكح من بني  
فَزَارَةَ امْرَأَةً فَأَتَاهَا فَبَنَى بِهَا وَأَخْبَرَهُ حذيفة بمكانه، فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنتر:

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ \* عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِ يَا نِصْفَ غَلْوَةٍ \* وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ

فأتت بنو جذيمة حذيفة: فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة: رُدُّوا علينا مالنا، فأشار سنان ابن أبي حارثة المريّ على حذيفة أن لا يرد أولادها معها، وأن يرد المائة بأعيانها، فقال حذيفة: أرد الإبل بأعيانها ولا أرد النَّسلَ، فأبوا أن يقبلوا ذلك، فقال قيس بن زهير:

يُوَدُّ سِنَانُ لَوْ يُحَارِبُ قَوْمَنَا \* وَفِي الْحَرْبِ تَفْرِيقَ الْجَمَاعَةِ وَالْأَزْلُ

يَدُبُّ وَلَا يَخْفَى لِيُفْسِدَ بَيْنَنَا \* دَيْبِيًّا كَمَا دَبَّتْ إِلَى جُحْرِهَا النَّمْلُ

فِيَا ابْنِي بَعِيضٍ رَاجِعَا السَّلْمَ تَسْلَمًا \* وَلَا تَشْمِتَا الْأَعْدَاءَ يَفْتَرِقَ الشَّمْلُ

وَإِنْ سَبِيلَ الْحَرْبِ وَعُرٌّ مُضِلَّةٌ \* وَإِنْ سَبِيلَ السَّلْمِ أَمْنَةٌ سَهْلٌ

قال: والربيع بن زياد يومئذ مجاور بني فزارة عند امرأته، وكان مُشاحناً لقيس في درعه ذي النور كان الربيع لِبِسَهَا فَقَالَ: مَا أَجودَهَا، أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ، وَغَلَبَهُ [ص 113] عَلَيْهَا، فَأَطْرَدَ قَيْسٌ لَبُونًا لِبْنِي زِيَادٍ، فَعَارَضَ بِهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَدْعَانَ التَّيْمِيَّ بِسِلَاحٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ:

لَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي \* بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

وَمَحْبِسُهَا لَدَى الْقُرْشِيِّ تُشْرَى \* بِأَفْرَاسٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادٍ

فلما قتلوا مالك بن زهير تَوَاحَوْا بَيْنَهُمْ، فَقَالُوا: مَا فَعَلَ حِمَارِكُمْ؟ قَالُوا: صَدَنَاهُ، قَالَ الرَّبِيعُ: مَا هَذَا الْوَحْيُ؟ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، قَالُوا: قَتَلْنَا مَالِكَ بْنَ زَهِيرٍ قَالَ: بئسما فعلتم بقومكم، قبلتم الدية ورضيتم، ثم عَدَوْتُمْ عَلَى ابْنِ عَمِّكُمْ وَصَهْرِكُمْ وَجَارِكُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ وَغَدَرْتُمْ، قَالُوا: لَوْلَا أَنْكَ جَارٌ لَقَتَلْنَاكَ، وَكَانَتْ خَفْرَةُ الْجَارِ ثَلَاثًا، فَقَالُوا: لَكَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَخَرَجَ، وَأَتْبَعُوهُ فَلَمْ يَدْرِكُوهُ حَتَّى لَحِقَ بِقَوْمِهِ، وَأَتَاهُ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ، فَصَالَحَهُ وَنَزَلَ مَعَهُ، ثُمَّ دَسَّ أُمَّةً لَهُ يُقَالُ

لها رعية إلى الربيع تنظر ما يعمل، فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم،  
فأنته امرأته تعرض له وهي على طُهر فزجرها (في نسخة "فدحرها" والمعنى واحد) وقال لجاريتها:  
اسقيني، فلما شرب أنشأ يقول:

مُنِعَ الرَّقَادَ فَمَا أُغْمِضُ حَارِي \* جَلَلٌ مِنَ النَّبَأِ الْمِهْمِ السَّارِي

مَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ \* فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ \* يَلْطُمْنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ \* تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

فأنت رعية قيساً فأخبرته خبر الربيع، فقال: أنت حرة، فأعتقها، وقال وثقت بأبي  
منصور، وقال قيس:

فَإِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَتْ عَوَانًا \* فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ بِمَنْ جَنَاهَا

وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرْثُوهَا \* وَحَشُّوا نَارَهَا لِمَنْ اصْطَلَاهَا

فَإِنِّي غَيْرُ خَادِلِكُمْ. وَلَكِنْ \* سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ مَدَاهَا

ثم قاد بني عبس وحلفاؤهم بني عبد الله بن غطفان يوم ذي المريقب إلى بني فزارة  
ورئيسهم إذ ذاك حذيفة بن بدر، فالتقوا؛ فقتل أوطاة أحد بني مخزوم من بني عبس عوف بن  
بدر، وقتل عنتره ضمضما ونفراً ممن لا يعرف اسمهم، وفي ذلك يقول:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ \* لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمْضَمِ

الشَّامِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا \* وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي [ص 114]

إِنْ يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا \* جَزَرَ السَّبَّاعِ وَكُلِّ نَسْرِ فَشَعَمِ

وقال:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا التَّقَتْ فُرْسَانُنَا \* بِلَوَى المَرِيقِبِ أَنَّ ظَنَّنكَ أَحْمَقُ

يوم ذي حسي

ثم إن بني دُبيّان تجمّعوا لما أصاب بنو عبس منهم أصابوا، فعزّوا - ورئيسهم حذيفة بن بدر - بني عبس وحلفاءهم بني عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد، فتوافقوا بذي حسي، وهو [من] وادي الهبّاءة في أعلاه، فهزمت بنو عبس، واتبعتهم بنو دُبيّان حتى لحقوهم بالمغيقة - ويقال: بغيقة - فقال: التفاني أو تقيدونا، فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يماكرهم، وخاف إن قاتلوهم أن لا يقوموا لهم، وقال: إنهم ليسوا في كل حين يتجمعون، وحذيفة لا يستنفر أحداً لاقتداره وعُلوّه، ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حدّهم عنا، فإنهم لن يقتلوا الوالدان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نضعهم على أيديهم، وإن هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء، وكان رأى الربيع مُناجزتهم فقال: يا قيس أتنفخ سحرّك؟ وملاً جمّعهم صدرك، وقال الربيع:

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِقَيْسٍ نَصِيحَةً \* أَرَى مَا يَرَى وَاللَّهِ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ

أُنْبِئِي عَلَى دُبيّانٍ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ \* وَقَدْ حَشَّ جَانِبِي الحَرْبِ نَارًا تَضَرَّمُ

وقال قيس: يا بني دُبيّان خذوا منا رهائن ما تطلبون ونرضاكم إلى أن تنظروا في هذا، فقد ادعيتم ما نعلم وما لا نعلم، ودعونا حتى نتبين دعواكم، ولا تعجلوا إلى الحرب، فليس كل كثير غالباً، وضّعوا الرهائن عند من ترضون به ونرضى به، فقبلوا ذلك، وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبي، فدفَعوا إليه عدّة من صبيانهم وتكافّ الناس، فمكثوا

عند سبيع حتى حضره الموتُ فَقَالَ لابنه مالك: إن عندك مكرمة لن تبيد إن احتفظت بهؤلاء الأَعْيِلِمَةَ وكأني بك لو قد مُتُّ أتاكَ خالكُ حذيفة - وكانت أم مالك أخت حذيفة - يَعَصِرُ عينيه ويقول: هلك سيدنا، ثم يخذعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم ثم لا تَشْرُف بعدها أبداً، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم، فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول: هلك سيدنا، فلما هلك طاف بمالك وعَظَّمَه ثم قال: أنا خالك وأسُنُّ منك، فادفع إليَّ هؤلاء الصبيان، يكونون عندي إلى أن ننظر في أمرنا، فإنه قبيح أن تملك [ص 115] على شيئاً، ولم يزل به حتى دفعهم إليه، فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية - وهو ماء بوادٍ من بطن نخل - وأحضر أهلَ الذين قتلوا، فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غَرْضاً ويقول له: نادِ أباك، فينادي أباه، فلم يزل يرميه حتى يخرقه، فإن مات من يومه ذاك وإلا تركه إلى الغد ثم يفعل به مثل ذلك حتى يموت، فلما بلغ ذلك بني عبس أتوهم باليعمرية، فقتلت بنو عبس من بني ذبيان اثني عشر رجلاً، منهم مالك ويزيد ابنا سبيع، وعركى بن عميرة، وقال عنتره في قتل عركى:

سَائِلٌ حُدَيْفَةَ حِينَ أَرَّشَ بَيْنَنَا \* حَرْباً ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ

(في ديوان عنتره "حين أرث بيننا")

وَأَسْأَلُ عُمَيْرَةَ حِينَ أَجْلَبَ حَيْلُهَا \* رِفْضاً غَرِينٍ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ

يوم الهبأة

ثم إنهم تجمَّعوا فالتقوا إلى جفر الهبأة في يوم قائظ، فاقتتلوا من بُكرة حتى انتصف

النهار، وحجَزَ الحر بينهم، وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فحذيه، وكان ذا خَفْض، فلما تهاجزوا أقبل حذيفة ومن كان معه إلى جفر الهبأة ليتبرَّدوا فيه، فَقَالَ قيس لأصحابه: إن حذيفة رجل محرق الخيل نازه

وإنه مستنقع الآن في جفَر الهبَاءة هو وإخوته، مَانَهَضُوا فاتبعوهم، فنهضوا وأتوهم،  
ونظر حصن بن حذيفة إلى الخيل - ويقال: عُيِينة بن حصن - فَبَعَلَ (بعل - على مثال فرح -  
دهش وفرق) وأنحدر في الجفر، فَقَالَ حَمَل بن بدر: مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ أَنْ يَقِفَ عَلَى  
رؤسكم؟ قَالُوا: قيس والربيع، قَالَ: فهذا قسي قد جاءكم، فلم يَنْقُضِ كَلَامُهُ حتى وقف قيس  
وأصحابه على شفير الجفر، وقيسٌ يقول: لبيكم لبيكم - يعني الصبية - وفي الجفر حذيفة و  
مالك وحَمَل بنو بدر، فَقَالَ حَمَل: نَشَدْتُكَ الرَّحْمَ يَا قَيْسَ، فَقَالَ قَيْس: لبيكم لبيكم، فعرف  
حذيفة أن لن يدعهم، فَنهَرَ حَمَلًا وَقَالَ: إياك والمأثور في الكلام، وَقَالَ حذيفة: بنو مالك  
بمالك، وبنو حمل بذي الصبية، ونرْدُ السَّبْقِ، قَالَ قَيْس: لبيكم لبيكم، قَالَ حذيفة لئن قتلتني لا  
تصطحح غطفان أبدا، قَالَ قَيْس: أَبْعَدَكَ اللهُ! قَتَلْتُكَ خَيْرٌ لْغُطْفَانَ، سيربع على قدره كل سيد  
ظلوم، وجاء قِرْوَاش بن هني من خلف حذيفة، فَقَالَ له بعض أصحابه: احذر قرواشا - وكان  
قد رباها فظن أنه سيشكر ذاك له - قَالَ: خَلُّوا بَيْنَ قِرْوَاشٍ وَظَهْرِي، فنزع له قرواش بِمِعْبَلَةٍ  
(المعبله: النصل الطويل العريض) فقصم بها صُلبه، وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسلع  
[ص116] فضرباه بسيفهما حتى دَقَّقَا عليه، وأخذ الحارث بن زهير سيفَ حذيفة ذا النون -  
ويقال: إنه كان سيف مالك بن زهير، أخذه حذيفة يوم قتل مالك - وَمَثَلُوا بِحذيفة فقطعوا  
مَذَاكِيرَهُ فجعلوها في فمه وجعلوا لسانه في اسْتِهِ، ورمى جنيد بن زيد مالك بن بدر بسهم  
فقتله، وكان نذر ليقتلن بابنه رجلا من بني بدر، فأحلَّ به نذره، وقتل مالك بن الأسلع الحارث  
بن عوف بن بدر بابنه،

واستصغروا عُيِينة بن حصن فخلَّوا سبيله، وقتل الربيع بن زياد حملَ بن بدر، فَقَالَ

قيس بن زهير يرثيه:

تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا \* عَلَى جَفْرِ الهبَاءَةِ لَا يَرِيْمُ

فَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي \* عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ



وَلَكِنَّ الْقَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرِ \* بَغَى، وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَحَيْمٌ

أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي \* وَقَدْ يُسْتَحْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

الْأَقْي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ \* فَأَنْكُرُهَا وَمَا أَنَا بِالظَّلُومِ

(هذا البيت ساقط من أكثر المراجع، وفيه الإقواء.)

وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَا رَسُونِي \* فَمُعَوِّجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمٌ

وقال زيان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سؤدده:

وَإِنَّ قَتِيلًا بِالْهَبَاءِ فِي اسْتِهِ \* صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ

مَتَى تَقْرُوهَا تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ \* وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ

فَإِنْ تَسَأَلُوا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ \* يُنْبِئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمٍ

ونعى ذلك عقيل بن علقمة على عويف القوافي حين هاجاه فقال:

وَيُوقِدُ عَوْفٌ لِلْعَشِيرَةِ نَارَهَا \* فَهَلَّا عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ أَوْقَدَا

فَإِنَّ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ هَامَةً \* تُنَادِي بَنِي بَدْرِ وَعَارًا مُخَلِّدَا

وَإِنَّ أبا وَرْدٍ حُدَيْفَةَ مُثْفَرٍ \* بِأَيْرٍ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ أَسْوَدَا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثي أباها:

إِذَا هَتَفْتَ بِالرَّقَمَتَيْنِ حَمَامَةً \* أَوَالرَّسِّ فَابْكِي فَارِسَ الْكَتْفَانَ

أَحَلَّ بِهِ أَمَسَ الْجَنِيدُ نَذْرَهُ \* وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطْفَانَ؟

يوم الفُروُق

فلما أصيبت يوم الهبَاءة استعظمت غَطْفَانَ قتل حُذَيْفَةَ، وكبر ذلك عندها، [ص

[117

فَتَجَمَّعُوا، وعرفت بنو عبس أن لا مقام لهم بأرض غَطْفَانَ، فخرجت متوجهة نحو  
اليمامة يطلبون أحوالهم، وكانت عبلة بنت الدؤل بن حنيفة أم رَوَاحَةَ، فأتوا قتادة بن سلمة،  
فنزلوا اليمامة زميناً، فمر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قَحِيفاً فَضْرَبَهُ برجله وقال: كم من ضيِّم  
قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنشل منه، فلما سمعها قتادة كرهها، وأوجس منه، فقال:  
ارتحلوا عنا، فارتحلوا حتى نزلوا هَجَرَ ببني سعد زيد مَنَاءَ بن تميم، فمكثوا فيهم زميناً، ثم إن بني  
سعد أتوا الجونَ ملكَ هَجَرَ فقالوا له: هل لك في مُهْرَةَ شوهاء، وناقاة حمراء، وفتاة عذراء؟ قال:  
نعم، قالوا: بنو عبس غارونَ تُغَيِّرُ عليهم مع جندك وتُسهِمُ لنا من غنائمهم، فأجابهم، وفي بني  
عبس امرأة من سعدٍ ناكحٌ فيهم، فأتاها أهلها ليضموها، وأخبروها الخبر، فأخبرت به زوجها،  
فأتى قيساً فأخبره، فاجمعوا على أن يرحلوا الطعائن وما قوى من الأموال من أول الليل ويتركوا  
النار في الرِّثَّةِ (الرثة - بالكسر - السقط من المتاع والخلقان.)، فلا يستنكر ظعنهم عن منزلهم،  
وتقدم الفُرسان إلى الفُروُق، فوقفوا دون الطُّعْنِ، وبين الفُروُق وسوق هجر نصف يوم، فإن  
تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تعجل الطُّعْنُ، ففعلت ذلك، وأغارت جنود الملك مع بني سعد  
في وجه الصبح، فوجدوا الطُّعْنُ قد أسْرَيْنَ ليلتهن، ووجدوا المنزل خِلاءً فاتَّبَعُوا القوم حتى انتهوا  
إلى الخيل بالفُروُق، فقاتلوهم حتى خلوا سربهم، فمضوا حتى لحقوا بالطُّعْنِ، فساروا ثلاثة أيام  
ولياليهن حتى قالت بنت قيس لقيس: يا أبتِ أتسير الأرض، فعلم أن قد جُهِدْنَ، فقال:  
أنيحُوا، فأناحوا، ثم ارتحل، وفي ذلك يقول عنتره:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْمَرْوِقِ نِسَاءَنَا \* نُطْرَفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا

خَلَفْنَا لَهَا وَالْحَيْلُ تَدْمُ نُحُورُهَا \* نُفَارِقُكُمْ حَتَّى تَهْزُوا الْعَوَالِيَا

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ \* بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا

وَنَحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي \* عَلَيَّهِنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا

فلحقوا ببني ضبة، وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعَبَسًا أَخَوَانِ لَأَمِّ، وَيُقَالُ لهُمَا: ابْنَا ضُخَامٍ، فَكَانُوا فِيهِمْ زَمِينًا، وَأَغَارَتْ ضِبَّةٌ - وَكَانَتْ تَمِيمٌ تَأْكُلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَرَبَّيُوا - فَآغَارُوا عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ، فَاسْتَأَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسٍ امْرَأَةً مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ حَتَّى بَهَرَهَا وَهَثَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضِبَّةٍ: ارْزُقْ بِهَا، فَقَالَ الْعَبْسِيُّ: [ص 118] إِنَّكَ بِهَا لَرَحِيمٌ؟ فَقَالَ الضَّبِيُّ: نَعَمْ، فَاهْوَى الْعَبْسِيُّ لِعَجْزِهَا بِطَرْفِ السَّنَانِ، فَنَادَتْ: يَا آلَ حَنْظَلَةَ، فَشَدَّ الضَّبِيُّ عَلَى الْعَبْسِيِّ فَقَتَلَهُ، وَتَنَادَى الْحَيَانُ، فَفَارَقْتَهُمْ عَبَسٌ، فَامْرَأَتُ تَرِيدُ الشَّامَ، وَبَلَغَ بَنِي عَامِرٍ ارْتِفَاعَهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَخَافُوا انْقِطَاعَهُمْ مِنْ قَيْسٍ، فَخَرَجَتْ وَفُودُ بَنِي عَامِرٍ حَتَّى لَحِقْتَهُمْ، فَدَعَتْهُمْ إِلَى أَنْ تَرْجِعُوا وَيُحَالِفُوهُمْ، فَقَالَ قَيْسٌ: يَا بَنِي عَبَسٍ، حَالِفُوا قَوْمًا فِي صِبَابَةِ بَنِي عَامِرٍ لَيْسَ لَهُمْ عَدَدٌ فَيَبْغُوا عَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ، فَإِنْ احْتَجَمْتُمْ أَنْ يَقُومُوا بِنَصْرَتِكُمْ قَامَتِ بَنُو عَامِرٍ، فَخَالَفُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ شَكْلٍ، فَمَكَّثُوا فِيهِمْ، ثُمَّ إِنَّ شَاعِرًا - يُقَالُ: إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَمَامٍ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطْفَانَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي - قَالَ:

جَزَى اللَّهُ عَبَسًا عَبَسَ آلِ بَغِيضٍ \* جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

بِمَا انْتَهَكُوا مِنْ رَبِّ عَدْنَانَ جَهْرَةً \* وَعُوفٌ يُنَاجِيهِمْ وَذَلِكَ جَلَلٌ

فَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ \* يَعْزَمُ مَوْلَى مَوَالِكُمْ شَكْلٌ

فلما بلغ قيساً قال: ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا؟ فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب، فقالوا: نكره أن تتسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم، ولكنهم حلفاء بني كلاب، فكانوا فيهم حتى كان يوم جبلة فتهايجوا في شأن ابن الجون، قتله رجل من بني عبس بعد ما كان أعتقه عوف بن الأحوص، فقال عوف: يا بني جعفر إن بني عبس أدنى عدوكم إليكم، إنما يجمعون كراعهم، ويحدثون سلاحهم، ويأسون قروحهم، فأطيعوني وشدوا عليهم قبل أن يندملوا، وقال:

وإني وقيساً كالمسمن كلبه \* فحادثه أنيابه وأظفاره

فلما بلغ ذلك بني عبس أتوا ربيعة بن قُرط أحد بني أبي بكر بن كلاب، فخالفوه، فقال في ذلك قيس:

أحاول ما أحاول ثم آوى \* إلى جارٍ كجارٍ أبي دؤاد

منيعٍ وسطٍ عكرمة بن قيس \* وهوبٍ للطريفٍ وللتلاد

كفاني ما خشيت أبو هلال \* ربيعةً فانتهيت عن الأعدى

تظل جياذه يسرين حولي \* بذات الرمث كالحدا العوادي

يوم شعواء

ثم إن بني ذبيان غزوا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شعواء، وفي يوم آخر، [ص

119] فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هنى، فنسبه، فكنى عن نفسه، فقال: أنا ثور بن عاصم البكائي، فخرج به إلى أهله، فلما انتهى إلى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة، فقالت لزوجها: إني أرى أبا شريح، قال: ومن أبو شريح؟ قالت: قرواش بن هنى أبو الأضياف مع طلحة بن سنان، قال: ومن أين تعرفينه؟ قالت: يتمت

أنا وهو من أبويننا فربّانا حذيفة في أيتام غطفان، فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقَالَ: أخبرني امرأتي أن أسيرَ طلحةَ أخيك قِرَواش بني هني، فأتى خزيمُ طلحةَ فأخبره، فقَالَ: لا تغرني على أسيرى لتلبسه مني قال خزيم: لم أرد ذلك، ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها، فأتوها فقَالَ طلحة: ما علمك أنه قرواش؟ قالت: هو هو، وبه شامةٌ في موضع كذا فرجعوا إليه ففتشوه فوجدوا الذي ذكرت، قال قرواش: مَنْ عَرَفَنِي؟ قالوا فلانة الأشجعية وأمها عبسية؟ قال: ربّ شر حملته عبسية، فذهبت مثلاً، ودفع إلى حصن فقتله، فقَالَ النابغة الذبياني:

صبراً بغيضُ بن ريثٍ إنّها رَحِم \* حُبْتُم بِهَا فَأَنَاخْتَكُم بِجَعَجَاجِ

(حبتُم بها: ارتكبتُم الحوب، وهو لإثم)

فَمَا أَشْطَّتْ سَمِيٌّ إِنْ هُمْ قَتَلُوا \* بَنِي أَسِيدٍ بِقَتْلَى آلِ زُبَاعِ

كَانَتْ فُرُوضِ رِجَالٍ يَطْلُبُونَ بِهَا \* بَنِي رَوَاحَةَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

(أقمنا ميل هذه الأبيات عن ديوان النابغة)

سمى: هو ابن مازن بن فزارة. ولم تنزل عبس في بني عامر حتى غزا عَزِيٌّ من بني عامر يوم شواحت بني ذبيان، فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنص الضبابي، أسره رجلٌ من بني ذبيان، فلما نفذت أيام عكاظ استودعه يهودياً خماراً من أهل تيماء فوجدّه اليهودي يخلفه في أهله، فأجبّ مذاكيره، فمات، فوثب حنص على بني عبس، فقَالَ: إن غطفان قتل أخي فدّوه، فقَالَ قيس: إن يدي مع أيديكم على غطفان ومع هذا فإنما وجدّه اليهودي مع امرأته، فقَالَ حنص: والله لو قتلتُهُ الريح لوديتُمُوه، فقَالَ قيس لقومه: دّوه وألحقوا بقومكم، فالموت في غطفان خير من الحياة في بني عامر وقال:

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا أَرْتُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا \* سَفُونًا بِهَا مُرًّا مِنَ الْمَاءِ آجِنًا

وَكَايِدَ ذَا الْخِصِيِّينَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا \* وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا

فَهَلَّا بَنِي ذِيانَ أُمَّكَ هَابِلٌ \* رَهَنْتُ بِفَيْفِ الرِّيحِ إِنْ كُنْتُ رَاهِنًا [ص 120]

فلما ودَّت عَبْسٌ أَخَا حَنْبِصٍ خَرَجَتْ حَتَّى نَزَلَتْ بِالْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَهُوَ عِنْدَ حِصْنِ ابْنِ حَذِيفَةَ، جَاءَ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: بَلْ أَنَا ضَيْفُهُمْ، فَحَيَّاهُمْ وَهَشَّ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: إِخْوَتُكَ بَنُو عَبْسٍ وَذَكَرُوا مَا قَالُوا، فَأَقْرَبُوا بِالذَّنْبِ، فَقَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةٌ لَكُمْ، أَكَلِمَ حِصْنًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لِحِصْنٍ: هَذَا أَبُو أَسْمَاءَ، قَالَ: مَا رَدَهُ إِلَّا أَمْرٌ، فَدَخَلَ الْحَارِثُ فَقَالَ: طَرَقْتُ فِي حَاجَةٍ يَا أَبَا قَيْسٍ، قَالَ: أُعْطِيَتْهَا، قَالَ: بَنُو عَبْسٍ، وَجَدْتُ وَفُودَهُمْ فِي مَنْزِلِي، قَالَ حِصْنٌ: صَالِحُوا قَوْمَكُمْ، أَمَا أَنَا فَلَا أَدِي وَلَا أَتَدِي، قَدْ قَتَلْتُ آبَائِي وَعُمُومَتِي عَشْرِينَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَمَا أَدْرَكَتُ دِمَاءَهُمْ، وَيَقَالُ: انْطَلَقَ الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ إِلَى يَزِيدِ بْنِ سِنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَكَانَ فَارِسَ بَنِي ذِيانَ، فَقَالَا: انْعَمَ ظَلَامًا أَبَا ضَمْرَةَ، قَالَ: نِعِمَّ ظَلَامُكُمْ، فَمَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَا: الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ، قَالَ: مَرْحَبًا، قَالَا: أَرَدْنَا أَنْ تَأْتِيَ أَبَاكَ فَتَعِينَنَا عَلَيْهِ لَعَلَّهُ يُلْمُ الشَّعْثَ وَيُرَأْبُ الصَّدْعَ، فَاَنْطَلَقَ مَعَهَا، فَقَالَ لِأَبِيهِ: هَذِهِ عَبْسٌ قَدْ عَصَبَتْ بِكَ رَجَاءً أَنْ تَلْتَمِسَ بَيْنَ ابْنِي بَغِيضٍ، قَالَ: مَرْحَبًا قَدْ آتَى لِلْأَحْلَامِ أَنْ تَثُوبَ، وَلِلْأَرْحَامِ أَنْ تَنْقَى، إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِحِصْنِ حُذِيفَةَ وَهُوَ سَيِّدٌ حَلِيمٌ، فَاتَتْهُ، فَاتُوا حِصْنًا فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: رِكْبَانُ الْمَوْتِ، فَعَرَفَهُمْ، قَالَ: بَلْ رِكْبَانُ السَّلْمِ، مَرْحَبًا بِكُمْ، إِنْ تَكُونُوا اخْتَلَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ لَقَدْ اخْتَلَّ قَوْمُكُمْ إِلَيْكُمْ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى أَتَوْا سِنَانًا فَقَالَ لَهُ حِصْنٌ: قُمْ بِأَمْرِ عَشِيرَتِكَ وَارَأْبُ بَيْنَهُمْ فَإِنِّي سَاعِيْنُكَ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو مَرَّةَ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَعَى فِي الْحَمَالَةِ حَرْمَلَةُ بْنُ الْأَشْعَرِ، ثُمَّ مَاتَ فَسَعَى فِيهَا ابْنُهُ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْقَائِلُ:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ \* يَوْمَ الْهَبَاتَيْنِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةَ

تَرَى الْمَلُوكَ حَوْلَهُ مُعْرَبَلَهُ (1) \* يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

(1) (في العقد\* ترى الملوك حوله مرعبه\*)

يوم قطن

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن، وهو من الشربة، فخرج حصين بن ضمضم يخلي فرسه، وهو أخذ بمرسناها، فقال الربيع بن زياد: مالي عهد بخصين بن ضمضم مذ عشرين سنة، وإني لأحسبه هذا، قم يا بيحان (2) (في بعض الأصول "تيحان" وفي بعضها "تيجان") فادئ منه وناطقه فإن في لسانه حُبسة، فقام يكلمه، فجعل حصين يدنو منه [ص 121] فلا يكلمه، حتى إذا أمكنه جال في متن فرسه ثم وجَّهها نحوه، فلحقه قبل أن يأتي القوم فقتله بأبيه ضمضم، وكان عنتره قتله، وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان، فأنحازت عبس وحلفاؤها، وقالوا: لا نصالحكم ما بلَّ بجر صوفة، وقد غدرت بنا بنو مرة، وتناهض الحيان، ونادى الربيع بن زياد: من يبارز؟ فقال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد: ادعوا لي ابني، فأتاه هرم بن سنان فقال: لا، فأتاه ابنه خارجة فقال: لا، وكان يزيد يحزم فرسه ويقول: إن أبا ضمرة غير غافل، ثم أتاه فبرز للربيع، وسفرت بينهم السفراء، فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفعه إليه، وقال: هذا وفاء من ابنك؟ قال اللهم نعم فكان عنده أياماً ثم حمل خارجة لأبي بيحان مائتي بعير، فأدَّى مائة وحط عنه الإسلام مائة، فاصطلحوا وتعاهدوا وفي ذلك يقول خارجة بن سنان:

أعتبت عن آل يربوع قتيلهم\* وكنت أدعى إلى الخيرات أطواراً

أعتبت عنهم أبا بيحان أرسنها\* ووزداً ودُهماً كمثل النخل أبكاراً

وكان الذي ولى الصلح عوف ومعل بن سبيع بن عمرو من بني ثعلبة، فقال عوف

بن خارجة بن سنان: أما إذ سبقني هذان الشيخان إلى الحمالة فهل إلى الظل والطعام

والحملان، فأطعم وحمل، وكان أحد الثلاثة يومئذ، فصدروا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين، قال المؤرِّجُ السدوسي: أربعين سنة.

يضرب مثلاً للقوم وقَعُوا في الشر يبقى بينهم مدة.

2926 قَدْ وَنَى طَرْفَاهُ

يضرب للذي ذلَّ وضعف عن أن يتم له أمر. قال ابن السكيت: قال: النَّجاشي:

وإنَّ فُلاناً والإمارةَ كالَّذي \* وَنَى طَرْفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَجْدَعًا

قال يعقوب: يعني عليا رضي الله عنه، أي لا يتم له إمارة كما أن الذي جُدِعَتْ أذناه لا تفيان ولا تعودان كما كانتا، وكان جلدَه في شرب الخمر في رمضان، ثم زاده، فقَالَ: ما هذه العلاوة؟ قال: هذا بجرأتك على الله تعالى في هذا الشهر، ثم هرب إلى معاوية رضي الله عنه

-2927 قُدَّتْ سِيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ

قال أبو الهيثم: إذا كانت السُّيُورُ مَقْدُودَةً مِنْ أَدِيمَيْنِ اخْتَلَفْتَ، فإذا قُدَّتْ مِنْ أَدِيمٍ واحدٍ لم تكذَّبْ تَفَاوُثٌ.

قال الشاعر: [ص 122]

وقُدَّتْ مِنْ أَدِيمِهِمْ سِيُورِي \*

يضرب للشئيين يستويان في الشبه.

-2928 أَقَرَّ صَامِتٌ



يضرب للرجل يُسأل عن شيء فيسكت يعني أَقَرَّ مَنْ صَمَتَ عن الأمر فلم ينكره،  
وهذا كما يُقال "سُكُوْثُهَا رِضَاها"

### -2929 القُرُّ في بُطُونِ الإِبِلِ

أي ذهابُ القر، يريدون أن البرد يذهب عنهم إذا نتجت الإبل، وإنما يتفرجون في  
الربيع؛ لأن الإبل تنتج فيه، ويصيبهم الهزل وسوء الحال في الشتاء.

### -2930 قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا المَقْرَحُ

القَرِيحَةُ: البئر أول ما تحفر، ولا تسمى قريحة يظهر ماؤها، والمقرح: صاحبها،  
والصَّدى: العطشُ.

يضرب لمن يتعب في جمع المال ثم لا يَحْظَى به.

### -2931 قُرُونٌ بُدْنٌ مَالِهَا عِقَاءٌ

البُدن: جمع بدن، وهو الوعل الميسن. والعِقاء: جمع عَقْوَة، وهي الطرف المحدد من  
القَرْن.

يضرب لقوم اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيس لهم

### -2932 قَدْ ضَاقَ عَن شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ

يُقال للجلدة التي تضمُّ أفتاب البطن (الأفتاب جمع قتب - بكسر القاف وسكون  
التاء - ويقال: جمع قتبة، وهي الأمعاء)

الصِّفَاق.

يضرب هذا لمن اتَّسَعَ حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه، ولمن يعجز عن كتمان السر أيضاً.

### 2933-قَمَمَقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ الْبَازِلِ

القَمَمَقَامَةُ: الصغير من القِرْدَانِ، والبازل من الإبل: ما دخل في السنة التاسعة وهو أقواها.

يضرب للضعيف الدليل يحتكُّ بالقوى العزيز.

### 2934-أَقْرَفُ عَيْنًا وَالتُّجَارُ مُدَهَّبٌ

الإقراف: مُدَانَاةُ الهُجْنَةِ فِي الفَرَسِ، وفي الناس أن تكون الأُمُّ عَرَبِيَّةً والأبُّ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَنَصَبَ "عِينًا" عَلَى التَّمِيْزِ، وَالتُّجَارُ: الأَصْلُ.

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه خبيث القول والفعل. والمذهب: الذي عليه الذهب، يعني أن أصله مُحَلَّى وهو بخلاف ذلك.

### 2935-قَرَمٌ مُعَرَّى الْجَنْبِ مِنْ سِدَادٍ

القَرَمُ: الفَحْلُ مِنَ الإِبِلِ يُقْتَنَى لِلْفِحْلَةِ، [ص 123] وَذَلِكَ لِكَرَمِهِ، يَقُولُ هَذَا قَرَمٌ سَلِمَ جَنْبَهُ مِنَ الدَّبْرِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَلْ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرْحَلْ فَيَقْرَحْ جَنْبَهُ وَظَهَرَ فَيَحْتَاجُ إِلَى السِّدَادِ، وَهُوَ الْفَتِيلَةُ؛ لَيْسَ بِهَا الْقَرُوحُ، وَالْجَمْعُ الأَسَدَّةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ القُلَاخِ بْنِ حَزْنٍ:

لَيْسَ بِجَنْبِي أُسَدَّةُ الدَّرَنِ

يعني أنه نقي مهذب. يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

-2936 الأُقوسُ الأَحْيى مِنْ وَرَثِكَ

يُقَالُ: الأُقوسُ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ، والأَحْيى: الأَفْعَلُ مِنْ حَبَا يَحْبُ حَبْوًا، وهذَانِ مِنْ صِفَةِ الدَّهْرِ؛ لِأَنَّهُ يَرْصُدُ أَنْ يَهْجُمَ عَلَى الْإِنْسَانِ كَالْحَابِي يَجْبُو لِيَتَّبِعَ مَتَى وَجَدَ فِرْصَةً

قُلْتُ: الأُقوسُ المُنْحَنِي الظَّهْرُ، وَذَلِكَ لِصَلَابَةِ تَكُونُ فِي صُلْبِهِ، وَلَوْ قِيلَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ لَكَانَ مَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ، وَجُوزَ أَنْ يُقَالَ الأُقوسُ مَقْلُوبٌ مِنَ الأُقْسَى، يَعْنِي أَنَّ الدَّهْرَ الأَصْلَبَ الَّذِي لَا يُبْلِيهِ شَيْءٌ وَالَّذِي يَحْبُوا لِيَتَّبِعَ مِنْ وَرَثَتِكَ: أَيُّ أَمَامِكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْعَلُ فِعْلًا لَا تَوْمَنَ بَوَائِقُهُ فَهُوَ يُحَذَّرُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ كَمَا يُقَالُ "الحِسَابُ أَمَامَكَ"

-2937 قَدْ جَانَبَ الرِّوْضَ وَأَهْوَى لِلجِرْلِ.

يُقَالُ "أَهْوَى لَهُ" أَي قَصَدَهُ، وَالجِرْلُ: الحِجَارَةُ، وَكَذَلِكَ الجِرْوَلُ، وَمَكَانُ جِرْلِ: فِيهِ حِجَارَةٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ فَارَقَ الخَيْرَ وَاخْتَارَ الشَّرَّ. وَهُوَ كَالْمَثَلِ الآخَرَ "تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو"

-2938 أَقْبِلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ

أَرَادَ بِذَوِي الهَيْئَاتِ أَصْحَابَ المَرْوَةِ، وَيُرْوَى "ذَوِي الهِنَاتِ" بِالنُّونِ جَمْعُ الهِنَةِ وَهِيَ الشَّيْءُ الحَقِيرُ، أَي مَنْ قَلَّتْ عَثْرَاتُهُ أَوْ حَقَرَتْ فَأَقْبِلُوهَا.

-2939 اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتَكَ

الرِّحَالَةُ: سِرْجٌ مِنْ جُلُودٍ لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ، كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ لِلرِّكْضِ الشَّدِيدِ، وَاسْتَقْدَمَتْ: بِمَعْنَى تَقَدَّمَتْ.

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر

-2940 قَدْ تُؤْذِنِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصَلَّى بِهَا

يضرب لكل ما يكره الإنسان أن يراه أو يفعل إليه مثله.

-2941 قَالَتِ النَّعْلَةُ: لَا أَكُونُ وَحْدِي

النَّعْلُ: فَسَادُ الْأَدِيمِ، وَأَصْلُهُ أَنْ الضَّائِنَةَ يُتَتَفُّ صَوْفُهَا وَهِيَ حِيَةٌ، فَإِذَا [ص 124]

دَبَعُوا جَلْدَهَا لَمْ يَصْلِحْهُ الدِّبَاغُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ نَعَلَ مَا حَوَالِيهِ.

يضرب للرجل فيه خصلة سوء، أي لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر.

-2942 قَدْ بَلَغَ الشِّطَّاطُ: الْوَرَكَيْنِ الشِّطَّاطَ عُوَيْدٌ يُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْجَوَالِقِ.

يضرب فيما جاوز الحدَّ.

وهو كقولهم "قد بلغ السيل الزبي" و "جاوز الحزام الطُّبِّيَّينِ".

-2943 قَدْ أَوْضَعَتْ مُنْذُ سَاعَةٍ

الإيضاع: الإسراع. يضرب لمن يَسْتَبْطِئُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ وَلَمْ تَبْطِئْ بَعْدُ.

-2944 قَدْ تُخْرِجُ الْحَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ

يضرب للبخيل يُسْتَخْرِجُ مِنْهُ شَيْءٌ.

-2945 قَدْ يُمَكِّنُ الْمَهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ

يضرب لمن ذلَّ بعد جماحه.

-2946 قُصَارَى الْمُتَمَتِّي الْحَيَّةُ

يُقَال: قُصِرْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقُصَارَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقُصَارَكَ - بضم القاف - أي غائتكَ.

يضرب لمن يتمنى المحال.

-2947 قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ

يضرب في الإغضاء على ما يكون من الأجلاء.

-2948 أَفْبَحُ هَزِيلَيْنِ الْفَرَسُ وَالْمَرْأَةُ

يحكى أن عمرو بن الليث عُرِضَ عليه الجند يوماً يعطي فيه أرزاقهم، فعرض عليه رجل له فرس عجفاء، فقال عمرو: هؤلاء يأخذون دراهمي ويُسَمُّون بها أكفأل نساءهم، فقال الرجل: لو رأى الأمير كفلها لاستسمن كفل دابتي، فضحك عمرو، وأمر له بصيلة، وقال: سَمِّنْ بها مركوبك.

-2949 أَقْلَبُ قَلَابٍ

قاله عُمر رضي الله عنه، وهذا مثل.

يضرب للرجل تكون منه السَّقْطَةُ فيتداركها بأن يُقْلِبها عن جهتها ويَصْرِفها إلى غير معناها.

قال أبو الندى في أمثاله: يُقال أحق من عدى بن جناب، وهو أخو زهير: بن عدى بن جناب (كذا) وكان زهير وقاداً على الملوك، ووفد على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان: يا زهير إن أمي تشتكي، فيم [ص 125] تتداوى نساؤكم؟ فالتفت عدى فقال: دواؤها الكمرة، فقال النعمان لزهير: ما هذه؟ قال: هب الكمأة أيها الأمير، فقال عدى: اقلب قلاب، ما هي إلا كمرة الجال.

قلت: ووجدت بخط الأزهري هذا المثل مقيدا اقلب قلاب، وقال عدى: اطلب لها كمرة حارة، فغضب الملك وهم بقتله فقال زهير: إنما أراد أن ينعت لك الكمأة فإننا نسخها ونتداوى بها، وقال لأخيه عدى: إنما أردت كذا، فنظر عدى إلى زهير، فقال: اقلب قلاب، فأرسلها مثلاً.

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-2950 أفصف من برقة

البروق: نبت خوار، قال جرير:

كأن سيوف التيم عيدان بروق \* إذا نصبت عنها لحرِب جفونها

-2951 أفود من ظلمة

هي امرأة من هزبل، وكانت فاجرة في شبابها حتى عجزت، ثم قادت حتى أقعدت، ثم اتخذت تيسا فكانت تطرقه الناس، فسئلت عن ذلك، فقالت: إني أرتاح إلى نبييه على ما بي من الهرم، وسئلت: من أنكح الناس؟ فقالت: الأعمى العفيف، فحدث عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفاً، فقال: قاتلها الله من عالمة بأسباب الطروقة.

قال الجاحظ: لما قدم أشعب الطمّاع من المدينة بغداد في أيام المهدي تلقاه أصحاب الحديث؛ لأنه كان إذا إسناد، فقالوا له: حدثنا، فقال: خذوا، حدثني سالم بن عبد الله - وكان يبغضني في الله - قال: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن، وسكت، فقالوا: اذكرهما، قال: نسي إحداهما سالم ونسيت الأخرى، فقالوا: حدثنا عافك الله بحديث غيره، فقال: خذوا، سمعت ظلمة - وكانت من عجائزنا - تقول: إذا أنا مت فأحرقوني بالنار، ثم اجمعوا رمادي في صرة، وأتربوا به كتب الأحاب؛ فإنهم يجتمعون لا محالة، وأتوا به الخائنات ليدرون منه على أجراح الصبيات، فإنهن يلهجن بالزب ما عشن، وقال ابن يسار الكواعب يضرب بظلمة المثل:

بُلِيْتُ بِوَرَهَاءَ ذُمَّرَدَةٍ (1) \* تكاد تقطرها العُلمة ، (1) (الذمرة: السحاقة) [ص

[126

تئم وتعضه جاراتها \* وأفود بالليل من ظلمه

فمن كل ساع لها ركلة \* ومن كل جار لها لطمه

-2952 أفوى من نملة

يقال: إنه ليس شيء من الحيوان يحمل وزنه حديداً إلا النملة، وتجر نواة التمر وهي

أضعافها زنة، وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وزنت به.

-2953 أقصر من غب الحمار، و "أقصر من ظاهرة الفرس"

ويقال أيضا " أقصر من ظمء الحمار " لأن الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب

لا يربع، والفرس لا بد له من أن يسقي كل يوم، فالغب بعد الظاهرة، والربع بعد الغب،

والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر وجعلت العرب الخمس أشأم

الأظماء؛ لأنهم لا يظْمئون في القيظ أكثر منه، والإبل في القيظ لا تَقْوَى على أطول منه، وهو شديد على الإبل.

2954-أَفْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ

هذا من قول الشاعر.

لَمْ يَرَ دُوَ الْحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ \* أَفْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ فِي كَفِّهِ

2955-أَقْطَعُ مِنْ جَلَمٍ، وَأَقْدُ مِنْ شَفْرَةٍ

هذا أيضا من قول الشاعر:

أَقْدُ لِنَعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ \* وَأَقْطَعُ فِي كُفْرِهَا مِنْ جَلَمٍ

2956-أَفَوْدٌ مِنْ مُهْرٍ

وذلك لأن المهر إذا قيد عارض قائده وسبقه، وهذا أفعل من المفعول، قال أبو

الندى: لأنه يُسَابِقُ راجلةً صاحبه.

2957-أَفَوْدٌ مِنْ ظُلْمَةٍ

لأن الظلام يَسْتَرُ كُلَّ شَيْءٍ، والعربُ تَقُولُ: لِقَيْتُهُ حِينَ وَارَى الظلامُ كل شخص،

ولقَيْتُهُ حِينَ يُقَالُ: أَخُوكَ أَمِ الذُّبِّ

2958-أَفَوْدٌ مِنْ لَيْلٍ

هذا من قول الشاعر:



لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٌ مَنْ تُوصِلُهُ \* فَالشمسُ تَمَامُهُ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

-2959 أَقْدَرُ مِنْ مَعْبَاةٍ

هي خِرْقَةُ الحائضِ، والاعتباء: الاحتشاء، يقال: اعتبأتِ المرأةُ، وأما قولهم "أَقْفَطُ

من البياع" فقد مر ذكره في باب التاء عند قولهم "أَتَيْسُ مِنْ تُيُوسِ البِيَّاعِ" [ص 127]

-2960 أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ

مر ذكره في باب الغين في قولهم "أَعْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ"

-2961 أَقْرَشُ مِنَ المَجْبَرِينَ

القَرَشُ: الجُمُعُ والتجارة، والنقرش التجمع، ومن هذا سميت قريش قريشاً، زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش، وهم أولاد عبد مناف بن قصي، أولهم هاشم، ثم عبد شمس، ثم نُوْفَلٌ، ثم المطلب، بنو عبد مناف، سادوا بعد أبيهم، لم يسقط لهم نُجْمٌ، جَبَرَ اللهُ تعالى بهم قريشاً فسُمُّوا المَجْبَرِينَ، وذلك أنهم وقَدُوا على الملوك بتجارقتهم، فأخذوا منهم لقريش العصم، أخذهم هاشم جَبَلًا(1) (كذا، وأحبسه "جبالاً" بالحاء المهملة، أي عهداً)، من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم، وأخذهم عبدُ شمس جَبَلًا(1) من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذهم نوفل بن جَبَلًا(1) من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك إلى أرض فارس والعراق، وأخذ لهم المطلب جَبَلًا(1) من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن. وأما قولهم:

-2962 أَقْرَى مِنْ زَادِ الرُّكْبِ

فزعم ابن الأعرابي أن هذا المثل من أمثال قريش، ضربه لثلاثة من أجودهم: مسافر بن أبي عمرو ابن أمية، وأبي أمية بن المغيرة، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، سموا زاد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزوّدوا معهم.

### -2963 أقرى من حاسي الذهب

هذا أيضاً من قريش، وهو عبد الله بن جُدعان التيمي الذي قال فيه أبو الصلت

الثقفي:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٍ \* وَآخِرُ فَوْقَ دَارِهِ يُنَادِي

إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءٍ \* لُبَابِ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ

وسمى "حاسي الذهب" لأنه كان يشرب في إناء من الذهب.

### -2964 أقرى من غيث الضريك

هذا المثل رباعي، وغيث الضريك: فتادة بن مسلمة الحنفي، والضريك: الفقير

### -2965 أقرى من مطاعيم الرياح

زعم ابن الأعرابي أنهم أربعة: أحدهم عمُّ محجن الثقفي، ولم يُسمِّ الباقيين.

قال أبو الندى: هم كنانة بن عبد ياليل الثقفي عم أبي محجن، ولبيد بن ربيعة،

وأبوه، كانوا إذا هبَّت الصَّبَا أطمعوا الناس، [ص 128] وخصوا الصبا لأنها لا تهبُّ إلا في

جدب قالت بنت لبيد:

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ \* ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا وَليدَا

أَشَمَّ الْأَنْفِ أَيْضَ عَبْشَمِيًّا \* أَعَانَ عَلَيَّ مُرْوَاتِهِ لَبِيدًا

-2966 أقرى من أكل الخبز

المثل تميمي، وأكل الخبز: عبد الله بن حبيب العنبري أحد بني سُمرة، سمي أكل الخبز لأنه كان لا يأكل التَّمْر، ولا يرغب في اللبن، وكان سيد العنبر في زمانه، وهم إذا فخرُوا قالوا: منا أكل الخبز ومنا مُجِيرُ الطير، فأما مُجِيرُ الطير فهو نور بن شحمة العنبري، وأما السبب في تلقيبهم عبد الله بن حبيب بأكل الخبز، فلأن الخبز نفسه عندهم ممدوح، وذكر أبو عبيدة: أن هُوَذَةَ بن علي الحنفي دخل على كسرى أبرويز فقال له: أي أولادك أحبُّ إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ، قال: ماغذاؤك ببلدك؟ قال الخبز، فقال كسرى: هذا عَقْلُ الخبز، لا عَقْلُ اللبن والتمر، فصار الخبز عندهم ممدوحاً كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحاً، وهو الفالوذ [ج] لأنه أشرف طعام وقع إليهم، ولم يطعم الناس الطعام أحد من العرب إلا عبد الله بن جُدعان فمدحه أبو الصلت بذلك، وما يناسبه كل المناسبة يعني الشريد، وهو في أشرافهم عام، وغلب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه، فمدح به في قول الشاعر:

عَمُرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ \* وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

قال حمزة: فهذا المثل مع ما يتلوه حكاة عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بـ "كتاب أطمعة العرب"

-2967 أقرى من أزماق المقوين

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة: كعب، وحاتم، وهرم.

-2968 أقلُّ مِنْ وَاحِدٍ، و "مِنْ أَوْحَدَ" و "مِنْ تَيْنَةٍ فِي لَبْنَةٍ" و "مِنْ لَأَ شَيْءٍ فِي

العَدَدِ" و "فِي اللَّفْظِ مِنْ لَأَ"

-2969 أقصرُّ مِنْ حَبَّةٍ، و "مِنْ أَمْلَةٍ" و "مِنْ فِثْرِ الضَّبِّ" و "مِنْ إِبْهَامِ الضَّبِّ"

و "مِنْ إِبْهَامِ الحُبَارَى" و "مِنْ إِبْهَامِ القَطَاةِ" و "مِنْ زُبِّ نَمْلَةٍ" [ص 129]

-2970 أظفُّ مِنْ نَمْلَةٍ، و "مِنْ دَرَّةٍ" و "مِنْ فُرَيْخِ الدَّرِّ" و "مِنْ حَلْمَةٍ" و "مِنْ

أرنبٍ"

-2971 أقبحُ أثرًا مِنْ الحَدَثَانِ، و "مِنْ قَوْلٍ بِلَا فِعْلٍ" و "مِنْ مَنِّ عَلَى نَيْلٍ" و

"مِنْ تَيْهٍ بِلَا فَضْلٍ" و "مِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ" و "مِنْ العُؤْلِ" و "مِنْ السِّحْرِ" و "مِنْ خِنْزِيرٍ" و "مِنْ

قَرْدٍ"

-2972 أفسى مِنْ صَخْرَةٍ، و "مِنْ الحَجَرِ"

-2973 أقربُ مِنَ البَعْثِ، ويروى "مِنْ البغت"

-2974 أقربُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، و "مِنْ عَصَا الأَعْرَجِ"

-2975 أقطعُ مِنَ البَيْنِ

-2976 أقصرُّ مِنَ اليَدِ إِلَى الفَمِ

-2977 أقتلُ مِنَ السُّمِّ

-2978 أقرُّ مِنْ أْبْرَاقِ العَرَافِ، و "مِنْ بَرِّيَّةِ خُسَافٍ"

قال أبو الندى: هي بركة بين السواجير ويانس، بأرض الشام، بستة فراسخ، قال:  
وقد سلكها خُصاف.

-2979 أَقْدَمُ مِنَ الْبَدِّ

-2980 أَقْبَحُ مِنْ جَهْمَةٍ قَفْرَةٍ

الجهمة، التي في وجهها كُلوح، والفقرة: القليلة اللحم.

\*3\* ▲ المولدون

قُلْ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلَى الْوَالِدَةِ

قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ

قِيدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ

قَبْلَ السَّحَابِ أَصَابِنِي الْوَكْفُ

قَبْرُ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ

قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدَقَةِ عَيْرُ الدُّرَّةِ

قَدْ يَقْدُمُ الْعَيْرُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

قَدْ يَهْزُلُ الْمَهْرُ الَّذِي هُوَ قَارُهُ

قَدْ خَلَعَ عِدَارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ

قَدْ عَبَرَ مُوسَى الْبَحْرَ [ص 130]

إذا بلغ غاية الشكر

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ بُسْتَانًا، وَالْأُخْرَى مَيْدَانًا

يضرب لمن لا يسمع الوَعْظَ

قَدْ تَعَوَّدَ خُبْرَ السُّفْرَةِ

يضرب لمن يُوصَفُ بالتجارب، ومثله "قد نام مع الصوفية" و"نام تحت حُصْرٍ

الجامع" و "ضَرَبَ بِالْحِرَابِ وَجْهَ الْمِحْرَابِ"

قَدْ صَارَ مِنْ سَقَطِ الْجُنْدِ

يضرب للأمرَدِ إذا التحى

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطِيحًا وَمَلَأَ الْأُخْرَى سَلْحًا

يضرب للمتهلك

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ شَرِيفَةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ رِجَالِ يَسٍ ~

قَطَعَتِ الْقَافِلَةُ وَكَانَتْ خَيْرَةً

قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ

قَدِّرْ ثُمَّ أَقْطَعْ

قَلَمٌ بِرَأْسَيْنِ - للمكافئ

قَدِّمَ خَيْرَكَ ثُمَّ أَيْرَكَ

قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعِمْيَانُ تَهْدِيهِ

قَدْ تُبْلَى الْمَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ

قَدْ يُتَوَفَى السَّيْفُ وَهُوَ مُعَمَّدٌ

قَدْ يُسْتَرْتُ الْجَفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ

قَلَمُهُ لَا يَرْعَفُ إِلَّا بِالشَّرِّ

قَدْ اسْتَقْلَعَ الْعُودُ فَاقْلَعَهُ

الْقَصَابُ لَا تَهْوُلُهُ كَثْرَةُ الْغَنَمِ

الْقَاصُّ لَا يُجِبُّ الْقَاصَّ

الْقُلُوبُ تُجَازِي الْقُلُوبَ

الْقَلْبُ طَلِيْعَةُ الْجَسَدِ

الْقَلَمُ أَحَدُ الْكَاتِبِينَ

الْقُبْحُ حَارِسُ الْمَرْأَةِ

الْإِفْدَامُ عَلَى الْكِرَامِ مَنْدَمَةٌ

الْقَيْنَةُ يَنْبُوعُ الْأَحْزَانِ

الْقَوْمُ أَخْيَافٌ كَقَرْعِ الْخَرِيفِ وَإِبِلِ الصَّدَقَةِ

أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ

أي ضعفت، والعامية تقول "رقت"

قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيْءٍ

يضرب للصلف الذي يزيفُ على السبِّكِ [ص 131]

• الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

○ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

○ المولدون

الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

-2981 كان كُرَاعاً فَصَارَ ذِرَاعاً

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً.

وهذا المثل يروى عن أبي موسى الأشعري قاله في بعض القبائل ومثله:

-2982 كانَ عَنزاً فَاسْتَيْسَرَ

أي صار تيساً وفي ضدهما:

-2983 كانَ جِمَاراً فَاسْتَأْتَنَ



أي صار أتاناً، وهذا ما لا يكون وإنما أراد به أنه كان قوياً فطلب أن يكون ضعيفاً  
أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قوياً فمعنى "استأتن" طلب أن يكون أتاناً.

-2984 كان جرحاً فبرئ

أصله أن رجلاً كان أُصيب ببعض أعزته، فبكاه ورثاه كثيراً، ثم أفلح وصبر، فقبل له  
في ذلك، فأجاب بهذا، فصار مثلاً

-2985 كانت بيضة الديك

يضرب لما يكون مرة واحدة، قال بشار:

قَدْ رُزِنِي زُورَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً \* نَتِي وَلَا بَجَعَلِيهَا بِيضَةَ الدِّيكِ

-2986 كانت وفرة في حجر

أي كانت المصيبة ثلماً في حجر

يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا مثل تلك الهزيمة في الصخرة

-2987 كانت لقوة لقت قيساً

ويروى "لقوة صادفت قيساً" اللقوة: السريعة التلقي لماء الفحل، والقبيس: السريع

الإلقاح، قال بعض بني أسد:

حَمَلَتْ ثَلَاثَةً فَوَلَدَتْ سِتًّا \* فَأَمَّ لِقْوَةً وَأَبُّ قَيْسِ

وتقدير المثل: كانت الناقة لقوة صادفت فحلاً قيساً

يضرب في سُرْعَةِ اتِّفَاقِ الْأَخْوِينِ فِي الْمَوَدَّةِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ [ص132]

-2988 كَأَنَّمَا قُدَّ سَيْرُهُ الْآنَ

أي كأنما ابتدئ شبابه الساعة . يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان،

وقال:

رَأَيْتُكَ لَا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى \* كَأَنَّكَ فِي الْحَوَادِثِ لَيْنِ طَاقِ

-2989 كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ

الأنشطة: عُقْدَةٌ يَسْهُلُ إِحْلَالُهَا، مِثْلَ عَقْدَةِ التَّكَةِ، وَنَشَطْتُ الْحَبْلَ أَنْشَطَهُ نَشْطًا:

عَقَدْتُهُ أَنْشَوْتُهُ، وَأَنْشَطْتُهُ: حَلَلْتُهُ، وَالْعِقَالُ: مَا يُشَدُّ بِهِ وَظَيْفُ الْبَعِيرِ إِلَى ذِرَاعِهِ

يضرب لمن يتخلَّصُ مِنْ وَرْطَةٍ فَيَنْهَضُ سَرِيعًا

-2990 كُلُّ شَيْءٍ مَهَاهُ، مَا خَلَا النِّسَاءَ وَذَكَرَهُنَّ

ويروى "مهاه ومعناها" اليسير الحقيقير: أي أن الرجل يحتمل كل شيء حتى يأتي ذكر

حُرْمِهِ، فَيَمْتَعُضُ حِينْتَهُ، فَلَا يَحْتَمِلُهُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْمَهَاهُ وَالْمَهَاهُ: الْجَمَالُ وَالطَّرَاوَةُ أَي كُلُّ شَيْءٍ

جَمِيلٍ ذَكَرَهُ إِلَّا ذَكَرَ النِّسَاءَ قَلْتِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَهَاهُ الْأَصْلُ، وَالْمَهَاهُ مَقْصُورٌ مِنْهُ، مِثْلُ الزَّمَانِ

وَالزَّمَنُ وَالسَّقَامُ وَالسَّقَمُ، وَيَجُوزُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ هَذَا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَهَاهُ الْأَصْلُ ثُمَّ زِيدَتْ الْأَلْفُ

كِرَاهَةَ التَّضْعِيفِ وَالْمَهَاهُ أَكْثَرُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ مِنَ الْمَهَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ \* وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارِ

وقال آخر:

كَفَى حَزْناً أَنْ لَا مَهَاةَ لِعَيْشِنَا \* وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحٌ

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

-2991 كلُّ ذاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ

الصِّدَارُ: كالصُّدْرَةِ تلبسها المرأة، ومعناه أن العَيُور إذا رأى امرأة عَدَّهَا في جُمْلَةِ حالاته لفرط غَيْرَتِهِ، وهذا المثل من قول هَمَّام بن مرة الشيباني، وكان أغار على بني أسد، وكانت أمه منهم، فقالت له النساء: أتفعل هذا بخالاتك؟ فقال: كلُّ ذاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ، فأرسلها مثلاً قلت: ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة، يُقال "رَجُلٌ خَالٌ" أي مختال يعني أن كل امرأة وَجَدَتْ صِدَاراً تلبسه اختالت

-2992 كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاةٌ

المِرْدَاةُ: الحَجَر الذي يُرمى به، والضب قليل الهداية، فلا يتخذ جَحْرَه إلا عند حَجَر يكون علامة له، فَمَنْ قَصَدَه [ص 133] فالحجر الذي يرمى الضب به يكون بالقرب منه، فمعنى المثل لا تأمن الحِدْثَان والغَيْرَ فَإِنَّ الآفَاتِ مُعَدَّةٌ مع كل أحد يضرب لمن يتعرض للهَلَكَةَ

-2993 كلُّ أُمْرٍ سَيَعُودُ مُرِيباً

أي تُصِيبُه قَوَارِعُ الدهرِ فتضعفه. يضرب في تنقل الدهر بأبنائه

-2994 كلُّ ذاتِ بَعْلِ سَتِّيمٌ

هذا من أمثال أكثم بن صيفي، قال الشاعر:

أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي \* وَلَا تَجْزَعِي، كُلُّ النِّسَاءِ تَتِيمٌ

يُقَالُ: آمَتِ الْمَرْأَةُ تَتِيمٌ أَيَوْمًا، أَي صَارَتْ أَيْمًا، وَقَوْلُهُ "سَتِيمٌ" أَي سَتَفَارَقَ بَعْلَهَا

فَتَبَقِيَ بِلا زَوْجٍ

-2995 كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ

النُّوْطُ: التَّعْلِيْقُ، أَي كُلُّ جَانٍ يُؤْخَذُ بِجَنَائِتِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَي لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ

يَأْخُذَ بِالذَّنْبِ غَيْرَ الْمَذْنَبِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهَذَا مَثَلٌ سَائِرٌ فِي النَّاسِ.

-2996 كُلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ

وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ الْأَرْبَّ - وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ شَعْرُ حَاجِبِيهِ - يَكُونُ نَفُورًا؛ لِأَنَّ الرِّيحَ

تَضْرِبُهُ فَيَنْفِرُ

يَضْرِبُ فِي عَيْبِ الْجَبَانِ

وَإِنَّمَا قَالَهُ زَهِيرُ بْنُ جَدِيمَةَ لِأَخِيهِ أَسِيدٍ، وَكَانَ أَرْبًا جَبَانًا، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

كِلَابٍ يَطْلُبُهُ بَدْحُلٌ، وَكَانَ زَهِيرٌ يَوْمًا فِي إِبْلِهِ يَهْنُوْهَا وَمَعَهُ أَخُوهُ أَسِيدٌ، فَرَأَى أَسِيدَ خَالِدِ بْنِ

جَعْفَرٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي أَصْحَابِهِ، فَخَبَرَ زَهِيرًا بِمَكَانِهِمْ، فَقَالَ لَهُ زَهِيرٌ: كُلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا

لِأَنَّ أَسِيدًا كَانَ أَشْعَرَ، قَالَ زَيْدُ الْحَيْلِ:

فَحَادَ عَنِ الطَّعَانِ أَبُو أَثَالٍ \* كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ الظَّلَالِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ: أَثَرْتُ الْغَيْثَ ثُمَّ نَزَعْتُ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ الطَّعَانِ

-2997 كُلُّ امْرِئٍ سَيْرَى وَفَعَهُ

أي وقوعه. يضرب في انتظار الحطّط بالعدوّ يقع.

-2998 كَلَامٌ كَالْعَسَلِ، وَفِعْلٌ كَالْأَسَلِ

يضرب في اختلاف القول والفعل

-2999 كَمْ عُصَّةٍ سَوَّعَتْ رِيقَهَا عَنْكَ

يضرب في الشكاية عن العاقّ من الأولاد والأحباب [ص 134]

-3000 الْكَيْ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مُنْضِجُهُ

يضرب في الحثّ على إحكام الأمر والمبالغة فيه

-3001 كَالْعَاطِفِ عَلَى الْعَاضِ

يُقَالُ "نَاقَةٌ عَاطِفٌ" تَعَطَفَ عَلَى وَلَدِهَا وَأَصَلَ الْمِثْلَ أَنْ ابْنَ الْمَخَاضِ رُبَّمَا أَتَى أُمَّه

يَرُضِعُهَا فَلَا تَمْنَعُهُ، وَرُبَّمَا عَضَّ عَلَى ضِرْعِهَا فَلَا تَمْنَعُهُ أَيْضًا.

يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء إليه

-3002 كُنْتُ تَبْكِي مِنَ الْأَثْرِ الْعَافِي، فَقَدْ لَاقَيْتَ أُخْدُودًا

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير

-3003 كُلُّ ذَاتٍ ذَيْلٌ تَحْتَالُ

أي كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

-3004 كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ

أي كل امرئ في إصلاح شأنه مُجِدِّ

-3005 كلُّ امرئٍ في بَيْتِهِ صَبِيٌّ

أي يَطْرُحُ الحِشْمَةَ، ويستعمل الفكاهة يضرب في حُسْنِ المعاشرة.

قيل: كان زيد بن ثابت من أَفْكِهِ الناس في أَهْلِهِ وأدَمَثَهُمْ إذا جلس مع الناس وقال

عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التمس ما عنده وُجد رجلاً

-3006 كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبَةٌ

يضرب في عُجْبِ الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العَجْفَاء بنت عَلْقَمَةَ السعدى، وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خَرَجْنَ فَاتَّعَدْنَ بروضة يتعدثن فيها، فوافَيْنَ بها ليلاً في قمرٍ زاهر، وليلة طَلَّقَةَ ساكنة، وروضة مُعْشِبَةَ خَصْبَةَ، فلما جلسن قلن: ما رأينا كالليلة ليلة، و لا كهذه

الروضة روضة، أطيب ريحاً ولا أنضَر، ثم أَفْضَنَ في الحديث فقلن: أي النساء أفضل؟ قالت إحداهن: الحُرُودُ الوُدُودُ الوُلُود، قالت الأخرى: خَيْرُهُن ذات الغناء وطيب الثناء، وشدة الحياء، قالت الثالثة: خيرهن السَّمُوعُ الجَمُوعُ النَّفُوع، غير المنوع، قالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهلها، الوادعة الرافعة، لا الواضعة، قلن: فأبي الرجال أفضل؟ قالت إحداهن: خيرهم الحَظِيُّ الرِّضِيُّ غير الحِظَال (الحِظَال: المقتَر المحاسب لأهله على ما ينفعه عليهم).

ولا التبال، قالت الثانية: خيرهم السيدُ الكريم، ذو الحسب العميم، والمجد القديم،

قالت الثالثة: خيرهم السخِيُّ الوفي [ص 135] الذي لا يُغَيِّرُ الحرة، ولا يتخذ الضرة، قالت

الرابعة: وأبيكن إن في أبي لنعتكنَّ كرم الأخلاق، والصدق عند التلاق، والفلج عند السباق،

ويحمده أهل الرفاق، قالت العَجْفَاء عند ذلك: كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبَةٌ

وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت: إن أبي يُكْرِمُ الجار، ويعظم النار، وينحر العِشَار، بعد الحوار، ويحل الأمور الكبار، فقالت الثانية: إن أبي عظيم الخطر، منيع الوزر، عزيز النفر، يُحْمَدُ منه الوزدُ والصدْر، فقالت الثالثة: إن أبي صدوق اللسان، كثير الأعوان، يُروى السِّنَان، عند الطعان، قالت الرابعة: إن أبي كريم النزال، منيف المقال، كثير النوال، قليل السؤال، كريم الفَعَال، ثم تنافَرَنَ إلى كاهنة معهن في الحي فقلن لها: اسمعي ما قلنا، واحكمي بيننا، واعدلي، ثم أَعَدَنَ عليها قولهن، فقالت لهن: كل واحدة منكن ماردة، على الإحسان جاهدة، لصواحباتها حاسدة، ولكن اسمعنَ قولي: خيرُ النساءِ المبقية على بعلها، الصابرة على الضراء، مخافة أن ترجع إلى أهلها مطلقة، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها، فتلك الكريمة الكاملة، وخير الرجال الجواد البطل، القليل الفشل، إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل، كثير النَّقْل، ثم قالت: كل واحدة منكن بأبيها مُعْجَبَةٌ.

### -3007 كلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسْرُ

ويروى "كل مجر بخلاء مجيد"

وأصله أن رجلاً كان له فرس يُقال له "الأبيلق" وكان يجريه فرداً ليس معه أحد، وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته، أو رأى إعصاراً أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فقَالَ: لو رَاهَنْتُ عليه، فنادى قوماً، فقَالَ: إني أردتُ أن أراهن عن فرسي هذا، فأيكم يُرسلُ معه؟ فقَالَ بعض القوم: إن الحَلْبَةَ غَدًا، فقَالَ: إني لا أرسله إلا في خِطَارٍ، فراهن عنه، فلما كان الغدُ أرسله فسُبِقَ، فعند ذلك قَالَ: كلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يَسْرُ، ويقال أيضاً: كلُّ مُجْرٍ بِخَلَاءٍ سَابِقٌ.

### -3008 كلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكٌ

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من الرجل اللئيم الذي لا يبضُّ حَجْرَهُ فينبهه قليلاً

فيشكو ذلك، فيقال له هذا، أي هو لئيم فقليله كثير.

-3009 كُلُّ كَلْبٍ بِيَابِهِ نَبَّاحٌ

يضرب لمن يضرب له "كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَا يُسْرُ". [ص136]

-3010 كُلُّ الصَّيِّدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

قال ابن السكيت: الْفَرَارُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ، وجمعه فِرَاء.

قالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نفرٍ خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبياً، والثالث: حماراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كُلُّ الصَّيِّدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظمُ من الحمار الوحشي.

وتألفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبا سُفْيَانَ بهذا القول، حين استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فحجِبَ قليلاً ثم أُذِنَ له، فلما دخل قال: مَا كِدْتَ تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذِنَ لِحِجَارَةِ الْجِلْهَمَتَيْنِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّوَابُ الْجِلْهَمَتَيْنِ، وَهُمَا جَانِبَا الْوَادِي، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قِيلَ كُلِّ الصَّيِّدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، يَتَأَلَفُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ إِذَا حَجَبْتُكَ قَنَعَ كُلِّ مَحْجُوبٍ. يَضْرِبُ لِمَنْ يُفَضِّلُ عَلَى أَقْرَانِهِ.

-3011 كُلُّ نُجَارٍ إِبِلٍ بُجَارُهَا

النُّجَارُ: الْأَصْلُ، وَكَذَلِكَ النَّجْرُ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ كَانَ يَغْيِرُ عَلَى النَّاسِ

فِي طَرْدِ إِبِلِهِمْ ثُمَّ يَأْتِي بِهَا السُّوقَ فَيَعْرِضُهَا عَلَى الْبَيْعِ، فَيَقُولُ الْمَشْتَرِي: مِنْ أَيِّ إِبِلٍ

هذه؟ فيقول البائع:

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ دَارُهَا \* لَا تَسْأَلُونِي وَسَلُّوا مَا نَارُهَا



كُلُّ بُجَّارٍ إِبِلٌ بُجَّارُهَا \*

يعني فيها من كل لون.

يضرب لمن له أخلاق متفاوته (في القاموس "أي فيه كل من الأخلاق، ولا يثبت على رأى")

والباعة: المشترون ههنا، والبيع من الأضداد، وقال:

وَبَاعَ بَيْنَهُ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ \* وَبِعْتُ لِدُبْيَانَ الْعَلَاءِ بِمَالِكََا

فجمع اللغتين في بيت واحد

-3012 كُؤ الحذاء يَحْتَذِي الحافِي الوِقِعُ

يُقَال: وَقَعَ الرَّجْلُ يَوْقِعُ وَقَعًا، إِذَا حَفِيَ مِنْ مَرِّهِ عَلَى الْحِجَارَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

يَأَلَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ \* وَشُرْكَاءَ مِنْ تَفْرَها لَا تَنْقَطِعُ

كُؤ الحذاء يَحْتَذِي الحافِي الوِقِعِ \*

نصب "كُؤ" ييحتذى. [ص 137]

يضرب عند الحاجة تَحْمِلُ على التعلق بما يقدر عليه.

-3013 كُؤ طِعَامَ سَرِقٍ وَ نَامَى

السَّرِقِ، والسَّرِقَةُ - بكسر الراء الاسم، والسَّرِق - بفتح الراء - المصدر، يُقَال:

سَرَقَ مِنْهُ مَالًا، وَسَرَقَهُ مَالًا.

وأصله أن أمة كانت لصة جشعة، فنَحَرَ موالِها جُزُورا، فأطعموها حتى شَبِعَتْ، ثم إن مولاها جعل شحمةً في رأس رُحمة فسرقها ثم ملتها، فنشَّتْ، في النار فَقَالَ مولاها: ما هذا؟ فَقَالَتْ: نَضِيضُ علباء ويحسبه مولاي شحمة، فَقَالَ: كُلِّ طَعَامٍ سَرِقَ وَنَامِي.

يضرب للحريص يقع في قبيح لجشعه، ويضرب للمُريب أيضا.

### 3014- كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صرع رجلا، فأراد أن يَجْدَعَ أنفه، فأخطأه، فحدث به رجل فَقَالَ: كل شيء أخطأ الأنف جَلَلٌ، أي سهل.

يضرب في تهوين الأمر وتسهيله.

### 3015- كُلُّ جُدَّةٍ سُنْبِلِيهَا عُدَّةٌ

يعني عدة الأيام والليالي وقال الراجز:

لَا يُلْبِثُ الْمَرْءُ إِخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ \* مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدَ شَوَالٍ

يُفْنِينَهُ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ \*

### 3016- كُلُّكُمْ لِيَحْتَلِبُ صَعُودًا

الصَّعُودُ مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي تَخْدُجُ (تخدج: تلقي جنينها قبل تمامه)

فتعطف على ولد عام أول وقال:

لَهَا لَبْنُ الْحَلِيَّةِ وَالصَّعُودِ \*

وأصل المثل أن غلاماً كان له الصَّعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود، فقَالَ مستطيلاً عليهم هذا القَوْل.

### -3017 كَبُرَ عَمْرُوٌ عَنِ الطَّوْقِ

قَالَ المفضل: أولُ من قَالَ ذلك جَذِيمة الأبرش، وعمرو هذا: ابن أُخْتِهِ، وهو عمرو بن عديّ بن نصر وكان جَذِيمة ملك الحيرة، وجَمَعَ غِلْمَانَا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عديّ بن النصر، وكان له حظ من الجَمَال، فعشقتَه رَقَاشُ أخت جَذِيمة، فقَالت له: إذا سقيت الملك فسكِرَ فاخطبني إليه، فسقى عديّ جَذِيمةً ليلةً وألطف له في الخدمة، فأسرعت الخمر فيه، فقَالَ له: سَلْنِي ما أَحْبَبْتَ، فقَالَ: أسألك أن تُزَوِّجني رَقَاشَ أُخْتِكَ، قَالَ: ما بِهَا عنك رغبة، قد فعلتُ، فعلمت رَقَاشَ أنه سينكر ذلك عند [ص 138] إفاقتَه، فقَالت للغلام: أُدْخِلْ علي أَهْلِكَ اللَّيْلَةَ، فدخَلَ بِهَا وأصبح وقد لبث ثياباً جُدُداً، وتطَيَّبَ، فلما رآه جَذِيمة قَالَ: يا عَدِيّ ما هذا الذي أرى؟ قَالَ: أنكحْتَنِي أُخْتَكَ رَقَاشَ البَارِحَةَ، قَالَ: ما فعلتُ؟ ثم وضعَ يده في التراب وجعل يضرب بِهَا وجهه ورأسَه، ثم أقبل على رَقَاشِ فقَالَ:

حَدِّثْنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ \* أُجِرِّ زَيْنَتِ أُمِّ بَهَجِينَ (1) (حِفظي \* حدِّثيني رقاش لا تُكذِّبيني\*)

أُمُّ بَعْبِدٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ \* أُمُّ بَدُونٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونٍ

قَالَتْ: بل زوجتني كُفُوًا كريماً من أبناء الملوك، فأطرقَ جَذِيمة فلما رآه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحقَ بقومه وبلاده، فمات هُنَاكَ، وَعَلِقَتْ منه رقاش فولدت غلاماً فسماه جَذِيمة عمراً، وتبنَّاه، وأحبه حباً شديداً وكان جَذِيمة لا يولد له، فلما بلغ الغلام ثمان سنين كان يخرج في عدةٍ من خدمِ الملك يجتنون له الكِمْأَةَ، فكانوا إذا وجدوا كمأة خياراً

أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك، وكان عمرو لا يأكل مما يجني ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه، ويقول:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ \* إِذْ كَلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فذهبت مثلاً، ثم إنه خرج يوماً وعليه ثيابٌ وحلي فاستطيرَ ففقدَ زماناً، فضرب في الآفاق فلم يوجد، وأتى على ذلك ما شاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج، رجلان من بلقين كانا يتوجهان إلى الملك بهدايا وتحف، فبينما هما نازلان في بعض أودية السماوة انتهى إليهما عمرو بن عدي، وقد عفت أظفاره وشعره، فقالا له: مَنْ أنت؟ قال: ابنُ التَّوْخِيَةِ فَلَهَيَا عَنْهُ وَقَالَا لِلجَارِيَةِ مَعَهُمَا: أَطْعَمِينَا، فَأَطْعَمْتُهُمَا، فَأَشَارَ عَمْرُو إِلَى الجَارِيَةِ أَنْ أَطْعَمِينِي، فَأَطْعَمْتَهُ ثُمَّ سَقْتُهُمَا، فَقَالَ عَمْرُو: اسْقِينِي، فَقَالَتِ الجَارِيَةُ لَا تَطْعَمِ العَبْدَ الكُرَاعَ فَيَطْمَعُ فِي الدِّرَاعِ فَأَرْسَلْتُهُمَا مَثَلًا، ثُمَّ إِهْمَا حَمَلَاهُ إِلَى جَذِيمَةَ فَعَرَفَهُ، وَنَظَرَ إِلَى فَتَى مَا شَاءَ مِنْ فَتَى فَضَمَّهُ وَ قَبَلَهُ وَقَالَ لهُمَا: حَكْمْتُكُمَا، فَسَأَلَاهُ مَنَادَمَتَهُ، فَلَمْ يَزَالَا نَدِيمِيهِ حَتَّى فَرَّقَ المَوْتَ بَيْنَهُمَا، وَبَعَثَ عَمْرًا إِلَى أُمِّهِ، فَأَدْخَلْتَهُ الحَمَامَ وَأَلْبَسْتَهُ ثِيَابَهُ، وَطَوَّقْتَهُ طَوَّقًا كَانَ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ جَذِيمَةُ قَالَ: كَبُرَ عَمْرُو عَنِ الطَّوْقِ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، وَفِي مَلِكٍ وَعَقِيلٍ يَقُولُوا مُتَمِّمٌ بِنُورَةَ يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكُ بِنُورَةَ [ص 139]

وَكُنَّا كَنَدْمَائِيَّ جَذِيمَةَ حَقْبَةً \* مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَّصَدَّعَا

وَعِشْنَا بِحَيْرٍ فِي الحَيَاةِ وَقَبَلْنَا \* أَصَابَ المَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكُ \* لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا

قلت: اللام في "لطول اجتماع" يجوز أن تتعلق بتفرقنا أي تفرقنا لاجتماعنا، يشير

إلى أن التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على.

وقال أبو أعراس الهذلي يذكرهما: ألم تعلمي أن قد تفرق قبيلنا خليلاً صفاً مالك  
وعقيل قال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمُتَوَاحِشِينَ فيقال: هما كندَمَائِيَّ جَذِيمَة.

قالوا: دامت لهما زنت المنادمة أربعين سنة.

### -3018 كالفخارة بجدج ربنتها

قال الخليل: الحدج: مركب ليس يرخل ولا هوذج تركبه نساء العرب.

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء كما يحكى عن أبي عبيدة أنه قال: أجرى  
الخيال للرهان يوماً، فجاء فرس فسبق، فجعل رجل من النظارة يكبر ويثب من الفرح، فقيل له:  
أكان الفرس لك؟ قال: لا، ولكن اللجام لي.

### -3019 كيف بغلام أعيايني أبوه

أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك؟ قال الشاعر:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ \* وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَالِدَا

### -3020 أكذب النفس إذا حدتتها

أي لا تحدث نفسك بأنك لا تظفر، فإن ذلك يثبطك.

سئل بشار المرعشي: أي بيت قالته العرب أشعر؟ قال إن تفضيل بيت واحد على

الشعر كله لشديد، ولكن أحسن لبيد في قوله:

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّتْهَا \* إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلِ

### -3021 كدمت غير مكدم

الكَدْمُ: العَضُّ، والمكْدَمُ: موضع العَضِّ.

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه.

-3022 كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول: ذهب النعام يطلب قرناً فجُدِعَتْ أُذُنُهُ، ولذلك يُقال له "مُصَلَّمُ

الأُذُنَيْنِ" وفيه يقول الشاعر: [ص 140]

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ \* أُذْنَاءَ حَتَّى زَهَاهَا الْحَبْنُ وَالْجَبْنُ

جَاءَتْ لِتَشْرَى قَرْنًا أَوْ تُعَوِّضَهُ \* وَالذَّهْرُ فِيهِ رِيَاخُ الْبَيْعِ وَالْعَبْنُ

فَقِيلَ أُذُنَاكَ ظَلَمْتَ تَمَّتْ اصْطَلِمَتْ \* إِلَى الصِّمَاحِ فَلَا قَرْنَ وَلَا أُذُنُ

ويقال: طالب القرن الحمار، قال الشاعر:

كَمِثْلِ حِمَارٍ كَانَ لِلْقَرْنِ طَالِبًا \* فَآبَ بِلَا أُذُنٍ وَلَيْسَ لَهُ قَرْنُ

يضرب في طلب الأمر يؤدّي صاحبه إلى تَلَفِ النفس.

-3023 كَمَا مُطْلَقَةً تَفَّتُ الْيَرْمَعُ

الْيَرْمَعُ: حجارةٌ بيضٌ رِخْوَةٌ رَمًّا يجعل منها خَدَارِيفَ الصَّبِيَانِ.

يضرب للرجل ينزل به الأمر يَبْهَظُهُ فيضجّ ويجلب فلا ينفعه ذلك.

-3024 كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

أي تَتَوَقَّى. يضرب لمن يمتنع من أمرٍ لا بد له منه.

و"ما" عبارة عن الدهر أي كيف تَحْدَرُ جِمَاحُ الدَّهْرِ وَأنت منه في حال الظَّهْرِ يَسِرُّ

بِكَ عن مورد الحياةِ إلى مَنْهَلِ المَمَاتِ!؟

3025- كُمُعَلِّمَةٌ أُمَّهَا الْبِضَاعُ

يضرب لمن يجيء بالعلم لمن هو أعلم منه.

3026- كَانَ جَوَادًا فَخْصِي

يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف، ويقال: كان جودا فَخْصَاهُ الزمان.

3027- كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرٌ، وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرٌ

العرب تتشائم من الأفراس بالأشقر قالوا: كان لقيط بن زُرارة يوم جَبَلَةَ على فَرَسٍ

أشقر فجعل يقول: أشقر، إِنْ تَتَقَدَّمُ تَنْحَرُ، وَإِنْ تَتَأَخَّرُ تُعْقَرُ، وذلك أن العرب تقول: شُقِرَ  
الْحَيْلُ سِرَاعُهَا، وَكُمُتْهَا، صِلَابُهَا، فهو يقول لفرسه: يَا أَشْقَرُ، إِنْ جَرَيْتَ عَلَيَّ طَبَعَكَ فَتَقَدَّمْتَ  
إِلَى الْعَدُوِّ قَتَلُوكَ، وَإِنْ أَسْرَعْتَ فَتَأَخَّرْتَ مُنْهَزِمًا أَتُوكَ مِنْ وَرَائِكَ فَعَقَرُوكَ، فَاتَّبَعْتُ وَالزَّمِ الْوَقَارَ،  
وَأَنْفِ عَنِي وَعَنْكَ الْعَارَ.

وكان حميد الأقرط عند الحجاج، فأتى برجلين لصين من جَهْرَمَ كانا مع ابن

الأشعث فأقيما بين يديه، فَقَالَ لحميد: هل قلت في هذين شيئا؟ قَالَ: نعم، قلت، ولم يكن  
قَالَ شيئا، فارتجل هذه القصيدة ارتجالاً، وأنشدها، وهي:

لَمَّا رَأَى الْعَبْدَانِ لِبَصًّا جَهْرَمًا \* صَوَاعِقَ الْحَجَّاجِ يُمِطِرْنَ الدَّمَ

وَبَلًّا أَحْيَيْنَ وَسَحَّادِيْمَا \* فَأَصْبَحَا وَالْحَرْبُ تُغْشَى قُحْمًا [ص 141]

بِمَوْقِفِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ \* بَاشَرَ مَنْحُوضَ السِّنَانِ لَهْزَمًا

وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا

قلت: الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيت بن زرارة، ثم تداولته العرب  
وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا.

يضرب لما يُكره من وجهين.

-3028 أكرمتَ فازتبطُ

ويروى "استكرمت" يُقال: أكرمته، أي وجدته كريماً.

يضرب لمن وجد مراده فيقال له: ضنَّ به.

-3029 كانتَ عليهم كراغية البكر

ويقال أيضاً "كراغية السقب" يعنون رُغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار بن

سالف، والراغية: الرغاء، والتاء في "كانت" تعود إلى الخصلة أو الفعلة.

يضرب في التشاؤم بالشيء.

قال علقمة بن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا:

رَعَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَا حِضٌّ \* بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيْبُ

يُقال "دَحَضَ المذبوح" أي ركض برجله يَدْحَضُ دَحْضًا، والشكة: السلاح، وقال

الجعدى:

رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكِرَ بَنِي ثَمُودٍ \* وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الْأَشْعَرِيْنَا



-3030 أَكْرَمُ نَجْرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

الناجيات: الميسرعات

يضرب مثل للكريم الأصل.

-3031 كَالْمُهَدِّرِ فِي الْعُنَّةِ

المهدر: الجمل له هدير، والعنّة: مثل الحظيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما يجبس فيها الفحل عن الضراب، ويقال لذلك الفحل المعنى وأصله المعنن من العنّة، فأبدلت إحدى النونين ياء كما قالوا تظنّي وتلّعي، قال الوليد بن عقبة لمعاوية:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسِّدِّمِ الْمَعْنَى \* تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا تَرِيْمُ

والسِّدِّم: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبةً عنه؛ فهو يصول ويهدر.

يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله.

-3032 كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ.

أي الذي بينهما من الفرق قليل. يضرب للمتقاربين في رجولتهما.

قال المؤرج: إن المنتوج يدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعد [ص

142] يَرُضَع، فإذا أرسل الفحل في الشّول دُعيت أمه مخاضاً، ودُعِيَ ابنُها ابنَ مَخَاضٍ.

-3033 كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِيًا

قال أبو عبيد: هذا مَثَلٌ مشهور عند العرب يضرب في قَضَاءِ الحاجة قبل سؤْلِها، ويضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نُصْرَتِهِ أَوْ مَعُونَتِهِ فلا يحضرك، ويعتَلُّ بأنه لم يعلم، ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقال: أُرْسِلْ مَنْ يَسْتَأْذِنُ لَكَ ويقول: كفى بعلمه بوقوفي ببابه مستأذنا لي، أي قد علم بمكاني فلو أراد أذِنَ لي.

### 3034- كَلَّا زَعَمْتَ الْعَيْرَ لَا تُقَاتِلُ

يضرب للرجل قد كان أَمِنَ أن يكون عنده شيء، ثم ظهر منه غير ما ظن به.

### 3035- كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب لمن يَتَشَبَّعُ بما لا يملك، ومثله "عاط بغير أنواط".

### 3036 الكِلَابَ عَلَى الْبَقْرِ

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضَرَّرَ عليك

فَحَلَّاهُمْ.

ونصب "الكلاب" على معنى أرسل الكلاب. ويقال "الكراب على البقر" هذا من

قولك: كَرَبْتُ الأَرْضَ، إذا قلبتها للزراعة يضرب في تخلية المرء وصناعته

### 3037- كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لِمَا عَافَتِ الْبَقْرُ

عَافَ يَعَافُ عِيَافاً، إذا كره، كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكَدَّرَ الماء أو

لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا الثَّوْرَ ليقْتَحِمَ البقرُ الماء، قال نَهْشَلُ بن حَرِيٍّ:

أَتُّرِكَ دَارِمٌ وَبَنُو عَدِيٍّ \* وَتَعْرَمُ عَامِرٌ وَهُمْ بَرَاءُ

كَذَٰكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوَى \* إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقْرُ الظَّمَاءُ

وقال أنس بن مُدْرِك:

إِنِّي وَقَتْلٍ سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ \* كَالثَّوْرِ يَضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرَ

يعني أن سُلَيْكًا كان يستحق القتل فلما قتله طُولَيْتُ بَدَمِهِ.

وقال بعضهم: الثور الطُّحْلُبُ، فإذا كرهَ البقرُ الماءَ ضُرِبَ ذلك الثورُ وَنُحِّيَ عن وجهه

الماء فيشرب البقر. يضرب في عقوبة الإنسان بذنب غيره

-3038 كلُّ شاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةٌ

قال ابن الكلبي: أولُ مَنْ قَالَ ذلكَ وَكَيْعُ بن سلمة بن زهير بن إياد، وكان وُلِّيَ [ص

143] أَمْرَ الْبَيْتِ بَعْدَ جُرْهُمٍ، فَبَنَى صَرْحًا بِأَسْفَلِ مَكَّةَ عِنْدَ سُوقِ الْحَيَّاطِينَ الْيَوْمِ، وَجَعَلَ فِيهِ أُمَّةً

يُقَالُ لَهَا حَزْوَرَةٌ، وَبِهَا سُمِّيَتْ حَزْوَرَةُ مَكَّةَ، وَجَعَلَ فِي الصَّرْحِ سُلَّمًا، فَكَانَ يَرْقَاهُ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ يَنَاجِي

اللَّهَ تَعَالَى، وَكَانَ يَنْطَقُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْخَبْرِ، وَكَانَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ صِدِّيقٌ مِنَ الصِّدِّيقِينَ،

وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ مُرْضِعَةٌ أَوْ فَاطِمَةٌ، وَوَادِعَةٌ وَقَاصِمَةٌ، وَالْقَطِيعَةُ وَالْفَجِيعَةُ، وَصَلَةُ الرَّحْمِ، وَحَسَنُ

الْكَلَامِ، وَمِنْ كَلَامِهِ: زَعَمَ رَبِّكُمْ لِيَجْزِينَ بِالْخَيْرِ ثَوَابًا، وَبِالشَّرِّ عِقَابًا، إِنْ مَنْ فِي الْأَرْضِ عَبِيدٌ لِمَنْ

فِي السَّمَاءِ، هَلَكْتَ جَرَّهُمْ وَرَبَلْتَ إِيَادَ (رَبَلْتَ إِيَادَ: كَثُرَتْ وَنَمَتْ وَزَادَتْ)

وكذلك الصلاح والفساد، فلما حضرته الوفاة جمع إياداً فقال له: اسمعوا وصيتي،

الكلم كلمتان، والأمر بعد البيان، من رَشَدَ فَاتَّبِعُوهُ، ومن غَوَى فَارْفُضُوهُ، وكل شاة برجلها

مُعَلَّقَةٌ، فأرسلها مثلاً، قال: ومات وكيع فنعي على الجبال، وفيه يقول بشير بن الحجير الإيادي:

وَنَحْنُ إِيَادُ عِبَادُ الْإِلَهِ \* وَرَهْطُ مُنَاجِيهِ فِي سُلَّمِ

وَنَحْنُ وُلَاةُ حِجَابِ الْعَتِيقِ \* زَمَانَ النَّخَاعِ عَلَى جُرْهُمِ

يُقَالُ: إِنْ لَلَّهِ سَلَطَ عَلَى جِرْهِمْ دَاءٌ يُقَالُ لَهُ النَّخَاعُ، فَهَلِكُ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ كَهْلًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ سَوَى الشَّبَانِ، وَفِيهِمْ قَالُ بَعْضُ الْعَرَبِ:

هَلَكْتُ جُرْهُمُ الْكِرَامِ فَعَالًا \* وَوَلَاةُ الْبَنِيَّةِ الْحِجَابُ

نُحِغُوا لَيْلَةَ ثَمَانُونَ كَهْلًا \* وَشَبَابًا كَفَى بِهِمْ مِنْ شَبَابِ

-3039 كَالْحَرْوَفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى الْأَرْضَ بِصَوَافِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجِدُ مُعْتَمِدًا كَلِمًا اعْتَمَدَ

-3040 كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزِنَادًا

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَعَرَّضُ لِلْهَلَاكِ وَأَصْلُهُ أَنْ كَسَرَى بِنَ قُبَادِ مَلِكِ عَمْرُو بْنِ هِنْدِ الْمَلِكِ الْحَيْرَةَ وَمَا يَلِي مَلِكَ فَارِسٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، فَكَانَ شَدِيدَ السُّلْطَانِ وَالْبَطْشِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِيهِ "مُضْرِبَ الْحَجَارَةِ" فَبَلَغَ مِنْ ضَبْطِهِ النَّاسَ وَقَهَرَهُ لَهُمْ وَاقْتَدَاهُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ سَنَةَ اشْتَدَّتْ عَلَى النَّاسِ حَتَّى بَلَغَتْ بِهِمْ كَلًّا مَبْلَغَ مِنَ الْجَهْدِ وَالشَّدَةِ، فَعَمِدَ إِلَى كِبْشٍ فَسَمَّنَهُ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَ سَمْنًا عَلَّقَ فِي عُنُقِهِ شَفْرَةَ وَزِنَادًا ثُمَّ سَرَّحَهُ فِي النَّاسِ لِيَنْظُرَ هَلْ يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى ذَبْحِهِ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَحَدٌ، حَتَّى مَرَّ بِنِي يَشْكُرَ، [ص 144] فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ "عَلْبَاءُ بْنُ أَرْقَمِ الْيَشْكُرِي" مَا أَرَانِي إِلَّا آخِذًا هَذَا الْكِبْشَ فَآكَلَهُ، فَلَامَهُ أَصْحَابُهُ، فَأَبَى إِلَّا ذَبْحَهُ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِشَيْخٍ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَعْدَمُ الضَّارَّ، وَلَكِنْ تَعْدَمُ النَّافِعَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، وَقَالَ قَائِلٌ آخَرَ مِنْهُمْ: إِنَّكَ كَائِنٌ كَقُدَارٍ عَلَى إِرْمٍ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، وَمَا كَثُرَتِ اللَّائِمَةُ قَالَ: فَإِنِّي أَذْبَحُهُ ثُمَّ آتَى الْمَلِكُ فَوَاضَعَ يَدَيْهِ فِي يَدَيْهِ وَمُعْتَرَفٌ لَهُ بِذَنْبِي، فَإِنْ عَفَا عَنِي فَأَهْلُ ذَلِكَ هُوَ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْهُ عَقُوبَةٌ كَانَتْ بِي وَدُونَكُمْ، فَذَبَحَهُ وَأَكَلَهُ، ثُمَّ آتَى الْمَلِكُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ، فَقَالَ لَهُ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، وَأَسْعَدَكَ

إلهك، ياخير الملوك إني أذنبت ذنبا عظيما إليك، وعفوك أعظم منه، قال: وما ذنبك؟ قال: إنك بلوتنا بكبش سرحته ونحن مجهودون، فأكلته، قال: أو فعلت؟ قال نعم، قال: إذن أقتلك، قال: عليك شيء حكمه، فأرسلها مثلاً، ثم أنشده قصيدة في تلك الخطبة، فخلّى عنه، فجعلت العرب ذلك الكبش مثلاً

### -3041 كَمَجِيرٍ أُمِّ عَامِرٍ

كان من حديثه أن قوماً خرجوا إلى الصيد في يوم حار، فإنهم لكذلك إذ عرّضت لهم أمّ عامرٍ، وهي الضبع، فطرّدوها وأتبعهم حتى ألجؤها إلى خباه أعرابي، فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابي، وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صيّدنا وطريدتنا، فقال: كلا، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت قائمٌ سيفي بيدي، قال: فرجعوا وتركوه، وقام إلى لئحة فحلبها وماء فقرب منها، فأقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه، وشربت دمه وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بغير في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها، فقال: صاحبتني والله، فأخذ قوسه وكنانته واتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ \* يُلَاقِ الَّذِي لَأَقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ

أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ \* لَهَا مُحْضَ أَلْبَانِ اللَّفَاحِ الدَّرَائِرِ

وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ \* فَرْتُهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ

فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ \* بَدَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

### -3042 كَرِهَتْ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ الْمَوْغَرَ

وأصله أن النصارى تغلي الماء للخنازير [ص 145]

فتلقبها فيه لتنضح، فذلك هو الإيغار، قال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ \* كَكْرَاهَةِ الْخِنْزِيرِ لِلْإِيغَارِ

قال ابن دُرَيْد: يغلي الماء للخنزير فيسمط وهو حي، قال: وهو فعل قوم

-3043 كَلْبٌ عَسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَيْضٍ

ويروى "خير من أسد رَيْضٍ" ويروى "خير من أسد ندس" أي خفي، وعَسٍ معناه

طَلَب.

-3044 كَذَلِكَ التُّجَارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْرُ وَالتُّجَارُ: الأَصْل، ومنه قولهم "كَلُّ نِجَارٍ إِبِلٍ نُبْجَاهَا"

يضرب مثلاً للمختلفين

وأصله أن ثعلبا اطلع في بئر، فإذا في أسفلها دَلْوٌ، فركب الدلو الأخرى، فأنحدرت به، وعلت الأخرى، فشرب، وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب: انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو، فأنحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب، فلما رآته مُصْعِداً قالت له: أين تذهب؟ قال: كذلك التُّجَارُ يَخْتَلِفُ، فذهبت مثلاً، وروى أبو محمد الديمري "كذلك التُّجَارُ تَخْتَلِفُ" جمع تاجر بالتاء

-3045 كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمِ، وَإِنْ يُشْرِكُ يَلْقَمِ

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجانِّ، فربما مات قاتله، وربما أصابه خبل، وفي حديث عمر رضي الله عنه، أن رجلاً كسر منه عَظْمٌ فأتى عمر يطلب القَوَدَ فأبى أن

يُقَيِّدُهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: هُوَ كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ وَإِنْ يَتْرَكَ يَلْقَمُ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هُوَ كَذَلِكَ، يَعْنِي نَفْسَهُ

### 3046- كَيْفَ أَعَاوَدُكَ وَهَذَا أَثْرُ فَأَسِكَ

أصلُ هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية أن أخوين كانا في إبل لهما فأجذبت بلادهما، وكان بالقرب منهما وادٍ خصيبٌ وفيه حية تحميه من كل أحد، فقال أحدهما للآخر: يا فلان، لو أني أتيتُ هذا الوادي المكلِّي فرعيتُ فيه إبلي وأصلحتها فقال له أخوه: إني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته، قال: فوالله لأفعلن، فهبط الوادي ورعى به إبله زماناً، ثم إن الحية نهشتته فقتلته، فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلاطلبنَّ الحية ولاقتلنها أو لأتبعنَّ أخي، فهبط ذلك الوادي وطلب [ص 146] الحية ليقتلها، فقالت الحية له: ألسنت ترى أتي قتل أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك بهذا الوادي تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً ما بقيت؟ قال أو فاعله أنت؟ قالت: نعم، قال: إني أفعل، فحلف لها وأعطها الموائيق لا يضرها، وجعلت تُعطيه كلَّ يوم ديناراً، فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالاً، ثم إنه تذكر أخاه فقال: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فعمد إلى فأسٍ فأخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر، ووقعت الفأس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فعلت قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شرها وندم، فقال لها: هل لك في أن نتواتق ونعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت: كيف أعاودك وهذا أثر فأسك؟

يضرِبُ لِمَنْ لَا يَفِي بِالْعَهْدِ

وهذا من مشاهير أمثال العرب، قال نابغة بن ذبيان:

وَإِنِّي لِأَلْقَى مِنْ ذَوِي الْغِيِّ مِنْهُمْ \* وَمَا أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ سَاهِرَةً

كما لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّغَا مِنْ حَلْفِهَا \* وَكَانَتْ تُرِيهِ الْمَالَ غِيًّا وَظَاهِرَهُ

فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ \* وَأَثَلَ مَوْجُوداً وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ

أَكْبَّ عَلَى فَأْسٍ يُجِدُّ غُرَابَهَا \* مُذَكَّرَةً مِنَ الْمَعَاوِلِ بَاتِرَهُ

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشِيدٍ \* لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُحْطِئَ الْكَفَّ بَادِرَهُ

فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ \* وَلِلشَّرِّ عَيْنٌ لَا تُعَمِّضُ نَاطِرَهُ

فَقَالَ: تَعَالَى بِنَجْعَلِ اللَّهُ بَيْنَنَا \* عَلَى مَالِنَا أَوْ تُنَجِّزِي لِي آخِرَهُ

فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ؛ إِنِّي \* رَأَيْتُكَ مَشْتُوماً يَمِينُكَ فَاجِرَهُ

أَبَى لِي قَبْرِ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي \* وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَهُ

3047- كلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَّارَى

إنما خص الحُبَّارَى من جميع الحيوان لأنه يُضْرَبُ به المثل في الموقِ

(الموق - بضم الميم - الحمق في غباوة.)

يقول: هي على موقِها تُحِبُّ وَلَدَهَا وتعلمه الطيران

3048- كَأَنَّ عَلَى رُؤْسِهِمُ الطَّيْرُ

يضرب للساكن الوادع.



وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير" يريد أنهم يسكنون ولا يتكلون، والطير لا تسقط إلا على ساكن. وأما قولهم:  
[ص 147]

-3049 كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَقِعًا

فلأن الغراب وقع لا يلبث أن يطير.

يضرب فيما ينقضي سريعاً

-3050 كَلَّفَتْنِي بَيْضَ السَّمَامِ

هي جمع سمامة، ضرب من الطير مثل الخطاف لا يُقَدَّر على بيضه، ويروى "بيض السماسم" وهي جمع السمسم، وهي النملة الحمراء

-3051 كَلَّفَتْنِي مُحَّ البَعُوضِ

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الأُمُورَ الشاقَّةَ

-3052 كُسَيْرٌ وَعُويِرٌ وَكَلٌّ غَيْرٌ خَيْرٌ

قال المفضل: أول من قال ذلك أمانة بنت نُشْبَةَ [بن غَيْظ] بن مرة، وكان تزوجها رجل من غطفان أعور يُقال له خلف بن رواحة، فمكثت عنده زماناً حتى ولدت له خمسة، ثم نَشَزَتْ عليه ولم تصبر معه، فطلقها، ثم إن أباه وأخاهما خَرَجَا في سفر لهما، فلقيهما رجل من بني سُليم يُقال له حارثة بن مرة، فنخطب أمانة، وأحسن العطية، فزوجهها منه، وكان أعرج مكسور الفخذ، فلما دخلت عليه رأته مَحْطُومَ الفخذ فقالت: كُسَيْرٌ وَعُويِرٌ وَكَلٌّ غَيْرٌ خَيْرٌ فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الشيء يُكْرَهُ وَيُدْم من وجهين لا خير فيه البتة، قال الشاعر

أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ إِذْنٍ \* وَكُلُّهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرٌ

وَأَبْقَى مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ حَتَّى \* كَأَنِّي خُصِيَّةٌ وَسِوَايَ أَيُّرٌ

قلت: كسير تصغير كسير، يُقَال: شَيْءٌ كَسِيرٌ، أي مكسور، وحقه كُسَيْرٌ مُشَدَّدٌ

الياء، إلا أنه خفف لزدواج عُوَيْرٌ وهو تصغير أَعْوَرَ مَرَحْمًا، أرادت أن أحد زوجيها مكسور  
الفخذ حارثة بن مرة، والآخِرَ أَعْوَرَ خَلْفَ، وكسِيرٌ مرفوع على تقدير زَوْجَايَ يكسِيرٌ وعُوَيْرٌ.

-3053 كانَ مِثْلَ الذُّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ

الذُّبْحَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ الْحَلْقَ.

يضرب لمن كنتَ تَحَالَهُ صَدِيقًا، وكان يظهر مودة، فلما تبين غشه تشكوه إليه: كان

مثل الذبحة على النحر.

يعني كان كهذا الداء الذي لا يفارق صاحبه في الظاهر، ويؤذيه في الباطن.

-3054 كانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطْحَلِ

قَالُوا: هُوَ زَمَنٌ لَمْ يُخْلَقِ النَّاسُ، قَالَ الْجَرْمِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْهُ، فَقَالَ: [ص

[148

الأعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة، وأنشد للعجاج:

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الْفِطْحَلِ \* وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِ

قلت: روى غيره لرؤبة:

لو أَنبِي أُوتِيَتْ عِلْمَ الْحُكْلِ (1) \* عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ

(1)(الحكل: ملا يسمع له صوت)

أَوْ أَنِي عُمَّرْتُ عُمَرَ الْحِسْلِ (2) \* أَوْ عُمَرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطْحْلِ

(2)(الحسل: فرخ الضب حين يخرج من بيضته.)

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِ \* كُنْتُ رَهِيْنَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ

يضرب في شيء قدم عهده.

-3055 كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الْحَجَرَ

يضرب لمن تكلم فأجيب بمسكته.

-3056 كِلَا جَانِبِي هَرَشِي هُنَّ طَرِيقُ

يضرب فيما سهل إليه الطريق من وجهين.

وهَرَشِي: ثنية في طريق مكة شرفها الله تعالى قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها

طريقان، فكل من سلكها كان مصيبا، قال الشاعر:

خُذِي أَنْفَ هَرَشِي أَوْقَفَاهَا فَإِنَّهُ \* كِلَا جَانِبِي هَرَشِي هُنَّ طَرِيقُ

"لهن" أي للإبل.

-3057 كَانَ ذَلِكَ كَسَلٍ أَمْصُوحَةٍ

قَالُوا: هِيَ شَيْءٌ يَسْتَلُّ مِنَ الثَّمَامِ فَيَخْرُجُ أَيْضًا، كَأَنَّهُ قَضِيبٌ دَقِيقٌ كَمَا تُسَلُّ

البردية.

-3058 كَأَنَّهُ النَّكْعَةُ حُمْرَةً

النَّكْعَةُ: ثَمَرَتِ الطَّرِثُوثِ، قَالَ الْخَلِيلُ: الطَّرِثُوثُ نَبَاتٌ كَالْقَطْنِ مُسْتَطِيلٌ دَقِيقٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، يَبَسُّ، وَهُوَ دَبَاغٌ لِلْمَعْدَةِ مِنْهُ مَرٌّ وَمِنْهُ حَلْوٌ، يَجْعَلُ فِي الْأَوْدِيَةِ.

-3059 كَانُوا مُحْلِلِينَ فَلَاقَوْا حَمْضًا

وذلك أن الإبل تكون في الخلة، وهو مرتع حلو فتأجمه (1) (أجم فلان الطعام - بكسر الجيم - كرهه بسبب المداومة عليه، فهو آجم.)

فتنازع إلى الحمض، فإذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظمأ.  
يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الأعداء.

-3060 كَثُرَ الْحَلْبَةُ وَقَلَّ الرَّعَاءُ

يضرب للؤلؤة الذين يختلبون ولا يباليون ضياع الرعية. [ص 149]

-3061 كَمَنَّ الْعَيْثُ عَلَيَّ الْعَرْفَجَةَ

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي يابسة اخضرت.

قال أبو يزيد: يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَكَ: أَمَرْتُ عَلَى؟ فَتَقُولُ أَنْتَ: نَعَمْ،

كَمَنَّ الْغَيْثُ عَلَيَّ الْعَرْفَجَةَ، تَعْنِي أَنَّ أَثَرَ نِعْمَتِي عَلَيْكَ ظَاهِرٌ كظهور مَنْ الْغَيْثُ عَلَيَّ الْعَرْفَجَةَ، وَإِنَّ أَنْتَ جَحَدْتَهَا وَكَفَرْتَهَا.

-3062 كَالْقَابِضِ عَلَي الْمَاءِ

قال الشاعر:

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِي الْعِدَاةَ كَقَابِضٍ \* عَلَى الْمَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ

-3063 كَأَنَّهَا نَارُ الْحُبَابِ

قالوا: الْحُبَابُ طَائِرٌ يَطِيرُ فِي الظَّلامِ كَقَدْرِ الذَّبَابِ، لَهُ جَنَاحٌ يَحْمَرُّ، يُرَى فِي

الظلمة كشرارة النار، يُقال: نار الْحُبَابِ ونار أَبِي الْحُبَابِ، قال القطامي:

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَّوْا \* لِطَارِقٍ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحُبَابِ

قال الأصمعي: هو رجل كان في الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقد السراج

فأراد إنسان أن يأخذ منه أطفأه، فضرب به المثل في البخل.

-3064 كَالْمِسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

يضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل (1) (لا يفيد هذا الكلام هذا

المعنى، بل يفيد أنه يضرب لمن هرب من خلة مكروهة فوقع في أشد منها، وقال الشاعر:

المستجير بعمرو عند كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار.)

-3065 كَالْقَابِسِ الْعَجْلَانَ

القبس: أخذ النار. يضرب لمن عجل في طلب حاجته.

-3066 كَالْمِسْتَجِرِ بِالْعَرَضِ

يقول الرجل يتهدده الرجل ويتوعده، فيجيبه: أنا إذن جبان كالمستتر بالغرض، أي أصحرك لك ولا أستتر؛ لأن المستتر بالغرض يُصيّبه السهم فكأنه لم يستتر.

-3067 كالمتمرغ في دم القتيل

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمعزل.

-3068 كالحود عن الزبية

وهي حفرة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها، فيفطن الصيد لها فيحيد عنها.

يضرب للرجل يحدّ عما يخاف عاقبته. [ص 150]

-3069 كالتساقط بين الفراشين

يضرب لمن يتردد في أمرين، وليس هو في واحد منهما.

-3070 كمش ذلاذله

يقال لما استرخى من الثوب: دذليل ودذليل ودذليل.

يضرب لمن تشمر واجتهد في أمره.

-3071 كلابس ثوبي زور

قال الأصمعي: إنه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد، يريد بذلك الناس، ويظهر من

التخشع أكثر مما في قلبه، وفي الحديث "المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور" وهو الرجل يتكثر بما ليس عنده، كالرجل يرى أنه شبعان وليس كذلك.

-3072 كَدَابِغَةٌ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يضرب للأمر الذي قد انتهى فسادُه. وذلك أن الجلد إذا حَلِمَ فليس بعده إصلاح.

وهذا المثل يُرَوَى عن الوليد بن عُتْبَةَ أنه كتب إلى معاوية:

فإِنَّكَ وَالكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ \* كَدَابِغَةٌ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

وقال المفضل: إن المثل لخالد بن معاوية أحد بني عبد شمس بن سعد حيث قال:

قَدْ عَلِمْتُ أَحْسَابَنَا تَمِيمٌ \* فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ

-3073 كأنما أفرغَ عليه ذُنُوباً

وذلك إذا كلمه بكلام يُسكته به ويُخجله.

-3074 كَلَّفْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرَبَةِ

ويروى "عَرَقَ الْقَرَبَةَ" أي كلفت إليك أمراً صعباً شديداً.

قال الأصمعي: لا أدري ما أصله، وقال غيره، العَرَقُ إنما هو للرجل لا للقربة، قال:

وأصله أن القَرَبَ إنما تحملها الإماء الزَّوَاهِرَ وَمَنْ لا معين له، وربما افتقر الرجل الكريم إلى حَمْلِهَا بنفسه، فيعرقُ لما يَلْحَقُه من المشقة والحياء من الناس.

قلت: تقدير المثل كلفت نفسي في الوصل إليك عَرَقَ القربة، أي عَرَقاً يحصل من

حمل القربة، والأصل الرء، واللام بدل منه.

-3075 كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْرِ عِنْدِي غَيْرُهُ

أصله أن رجلا استضافه قومٌ، فلما فَعَدُوا ألقى نِطْعاً، ووضع عليه رَحَى فَسَوَى فُطْبَها وأطَبَقَها، فأعجب القوم حضور آتته، ثم أخذَ هادي الرَحَى فجعل يُدِيرها بغير شَيْءٍ [ص 151] فَقال له القوم: ما تصنع؟ فَقال: كل أداة الخبز عندي غيره.

يضرب مثلاً عند إِعواز الشَيْءِ.

### -3076 أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا من بني عَبَس ورجلا من بني عبد الله بن غَطَفَانَ صادروا عَيْراً، فأوقدوا ناراً، وخرج الفَزَارِي لِحاجة، فاجتمع رأى العَبْدِي والعَبْسِي على أن يقطعَا أَيْرَ الحمار ثم دَسَّاه بين الشِّوَاءِ، فلما رَجَعَ الفَزَارِي جعل العبدى يحرك الجمر بالمِسْعَرِ ويستخرج القِطْعَةَ الطيبة فيأكلها ويُطْعَمها صاحبه، وإذا وقع في يده شَيْءٌ من الجُوفَانِ - وهو ذكر الحمار - دفعه إلى الفَزَارِي، فجعل الفَزَارِي كلما مَضَعَ منه شيئاً امتدَّ في يده، وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقباً، فيقول: ناولني غَيْرَها، فيناوله مثلها فلما فعل ذلك مرارا قال: أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ، فأرسلها مثلاً.

يضرب في تساوي الشَيْءِ في الشَّرارة.

### -3077 كَسُورُ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحِوَارِ

يضرب للشَيْءِ الذي لا يُدْرِكُ منه شَيْءٌ وأصله أن عبدا نحر حُواراً، فأكله كله، ولم يُسَيِّرْ منه لمولاه شيئاً، فضرب به المثل لما يفقد البتة.

### -3078 كَيْفَتْ إِلَى وَئِيَّةٍ



الكِفْتُ: القدر الصغيرة، والوَيْيَّة: الكبيرة، والكفت من الكفت وهو الضم، سمي به لأنه يكفت ما يلقي فيه، والوَيْيَّة من الوأى وهو الضخم، يُقَال: فرس وأى، إذا كان ضخماً، والانشى وَآة.

يضرب للرجل يحملك البلية ثم يزيدك إليها أخرى صغيرة.

-3079 كِلَاهُمَا وَتَمْرًا

ويروى: كليهما"

أول من قال ذلك عمرو بن حُمران الجعدي، وكان حمرتن رجلاً لَسِنًا مارداً وإنه خَطَبَ صَدُوفَ، وهي امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق، وكانت ذات مالٍ كثيرٍ، وقد أتاها قوم يخطبونها فردَّتْهم، وكانت تتعنتُ خُطابَها في المسألة، وتقول: لا أتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يَعُدُّوه، فلما انتهى إليها حُمران قام قائماً لا يجلس، وكان لا يأتيها خاطبٌ إلا جلس قبل إذنها، فقالت: ما يمنعك من الجلوس؟ قال: حتى يُؤذَنَ لي، قالت: وهل عليك أمير؟ قال رَبُّ المنزلِ أحقُّ بفنائِهِ، ورب الماء أحقُّ بسِقَائِهِ، وكل له ما في وعائِهِ، فقالت: اجلس، فجلس، قالت له: ما أردت؟ [ص 152] قال: حاجة، ولم آتكَ حاجة، قالت: تُسرِّها أم تعلنها؟ قال: تُسرُّ وتُعلن، قالت: فما حاجتك؟ قال قضاؤها هَيِّن، وأمرها بين، وأنت بها أخبِر، وبنُجِحِها أبصر، قالت: فأخبرني بها، قال: قد عَرَّضْتُ وإن شئتُ بينتُ، قالت: مَنْ أنت؟ قال: أنا بَشَرٌ، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً، قالت: فما اسمك؟ قال: مَنْ شاء أَحَدَثَ اسماً، وقال ظُلماً، ولم يكن الاسم عليه حتماً، قالت: فَمَنْ أبوك؟ قال: والدي الذي وُلِدني، ووالده جدِّي، فلم يعش بَعْدِي، قالت: فما مالك؟ قال: بعضُهُ وَرِثته، وأكثره اكتسبته، قالت: فمن أنت؟ قال: من بشر كثير عدده، معروف ولده، قليل صعده، يفنيه أبده، قالت: ما ورثتكَ أبوك عن أوليه؟ قال: حسن الهمم، قالت: فأين تنزل؟ قال:

على بساط واسع، في بلدٍ شاسع، قريُّه بعيد، وبعيده قريب، قالت: فمن قومك؟ قال: الذين أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم، قالت: فهل لك امرأة؟ قال: لو كان لي لم أطلب غيرها، ولم أضيِّع خَيْرَها، قالت: كأنك ليست لك حاجة، قال: لو لم تكن لي حاجة لم أنخ ببابك، ولم أتعرض لجوابك، وأتعلق بأسبابك، قالت: إنك لحمران بن الأقرع الجعدي، قال: إن ذلك ليقال، فأنكحته نفسها، وفوّضت إليه أمرها

ثم إنها ولدت له غلاماً فسماه عمراً، فنشأ مارداً مُفَوِّهاً، فلما أدرك جعله أبوه راعياً يرعى له الإبل، فبينما هو يوماً إذ رُفِعَ إليه رجل قد أضرب به العطشُ والسغوب، وعمرو قاعد، وبين يديه زُبدٌ تمرٍ وتامك(1)(التامك: السنام)، فدنا منه الرجل فقال: أطعمني من هذا الزبد والتامك(1)، فقال عمرو: نعم، كلاهما وتمرًا، فأطعم الرجل حتى انتهى، وسقاه لبناً حتى روي، وأقام عنده أياماً، فذهبت كلمته مثلاً. ورفع "كلاهما" أى لك كلامهما، ونصب تمرًا على معنى: أزيدك تمرًا، ومن روى "كليهما" فإنما نصبه على معنى: أطعمك كليهما وتمرًا، وقال قوم: مَنْ رفع حكي أن الرجل قال: أنلني مما بين يديك، فقال عمرو: أيما أحبُّ إليك زُبدٌ أم سَنَامٌ؟ فقال الرجل: كلاهما وتمرًا، أى مطلوبي كلاهما وأزيدٌ معهما تمرًا، أو وزدني تمرًا.

### -3080 كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ

قال أبو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها.

وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمر، والمستبضع إليه مخطى، ويقال أيضاً: كمستبضع التمر

إلى خيبر، قال النابغة الجعدي: [ص 153]

وإنَّ امرأً أهدى إِلَيْكَ قَصِيدَةً \* كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا

### -3081 كلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ

يضرب للذي يلين كلامه إذا طاب حاجةً

-3082 كلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

هذا من قول أحيحة، وبعده:

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ وَلَا يَعْزُوكَ ذُو نَسَبٍ \* مَنْ ابْنِ عَمِّ وَلَا عَمِّ وَلَا خَالٍ

إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا \* إِنَّ الْحَيْبَ إِلَى الْإِخْوَانَ ذُو الْمَالِ

-3083 كَسَفًا وَإِمْسَاكَ

يُقَالُ "وَجْهٌ كَاسِفٌ" أَي عَابِسٌ.

يضرب للبخيل العبوس. أي أجمع كسفاً وإمساكاً، ويجوز أن ينصبا على المصدر،

أي أَتَكْسَفُ الْوَجْهَ كَسَفًا وَتُمْسِكُ الْمَالَ إِمْسَاكًا.

-3084 كُلِّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَةَ الْخُرْسِ وَالْإِعْذَارَ وَالنَّقِيعَةَ (1)

(الخرس - كقفل - طعام الولادة، وإعذار: طعام الختان، والنقاعة - كسفينة -

طعام القادم من سفر.)

يضرب لمن عُرفَ بالرَّغَبِ.

-3085 أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ لِي الْعَدُوُّ قَادِرٌ

أول من قال هذا - فيما ذكر الكلبي - أبجر بن جابر العجلي، وكان من خبر ذلك

أن حجاز بن أبجر كان نصرانياً، فرغب في الإسلام، فأتى أباه فقال: يا أبتِ إني أرى قوماً قد

دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدمي، ولا مثل آبائي، فشرُّفوا، فأحبُّ أن تأذن لي فيه،

فَقَالَ: يَا بَنِي إِذْ أَرَمَعْتَ عَلَيَّ هَذَا فَلَا تَعَجَلْ حَتَّى أَقْدِمَ مَعَكَ عَلَى عَمْرٍ فَأَوْصِيهِ بِكَ، وَإِنْ كُنْتَ لَابِدَ فَاعِلًا فَخُذْ مِنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ لَكَ هِمَّةٌ دُونَ الْغَايَةِ الْقَصْوَى، وَإِيَّاكَ وَالسَّامَةَ فَإِنَّكَ إِنْ سَمِمْتَ قَذَفْتِكَ الرِّجَالَ خَلْفَ أَعْقَابِهَا، وَإِذَا دَخَلْتَ مِصْرًا فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ، وَإِذَا حَضَرْتَ بَابَ السُّلْطَانِ فَلَا تَنَازَعَنَّ بِوَابِهِ عَلَى بَابِهِ، فَإِنْ أُيْسِرَ مَا يَلْقَاكَ مِنْهُ أَنْ يَلْقَاكَ اسْمًا يَسْبِكُ النَّاسَ بِهِ، وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى أَمِيرِكَ فَبَيِّئْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا يَجْمَلُ بِكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَجْلِسًا يَقْصُرُ بِكَ، وَإِنْ أَنْتَ جَالِسَتْ أَمِيرَكَ فَلَا تَجَالِسْهُ بِخِلَافِ هَوَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ آمِنْ عَلَيْكَ - وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْ عَقُوبَتَكَ - أَنْ يَنْفِرَ قَلْبُهُ عَنْكَ؛ فَلَا يَزَالُ مِنْكَ مُنْقَبِضًا، وَإِيَّاكَ وَالْخَطْبَ [ص 154] فَإِنَّهَا مَشْوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ، وَلَا تَكُنْ حَلُومًا فَتَزْدَرِدَ، وَلَا مَرَا فَتَلْفِظَ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَمْثَلَ الْقَوْمِ تَقِيَّةَ الصَّابِرِ عِنْدَ نَزُولِ الْحَقَائِقِ الذَّابُّ عَنِ الْحَرَمِ.

### 3086- كَمَا خَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ

هذا مثل قديم، وقدر بني سدوس كانت قدرًا عاديةً عظيمةً تأخذ جزورين، وكان الطم بن عياش السدوسي سيد بني سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم، ولم يكن له في قومه خلف، ولا أحد يطعم في تلك القدر، فخلت قدرها طويلاً، وإن رجلاً من بني عامر يُقال له ملهاب بن شهاب مرَّ بهم ليلة فلم ينزل ولم يُقرَّ، فلما ارتحل فر مُغاضباً وهو يرتجز ويقول:

يَا صَاحِ رَحْلٍ ضَامِرَاتِ الْعَيْسِ \* وَأَبْنِكَ عَلَى الطِّمِّ وَحَبْرِ الْقَوْسِ

فَقَدْ خَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ \* وَضَنَّ فِيهَا بِقَرَى حَسِيسِ

وَسَادَهُمْ أَنْكَسُ ذُو تُيُوسِ \* قَبَّحَهُ الْمَلِيكُ مِنْ رَيْسِ

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَرْعُوسِ \* فَمَا تُبْلِي كُنْتَ فِي السَّدُوسِ

أَوْ كُنْتَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ \* أَوْ فِي فَلَا قَفْرٍ مِنَ الْأَيْنِسِ

ثم إنه رَجَعَ إلى قومه، فسأله عن بني سَدُوسٍ وَقَدْرِهِم، فحدثهم بأمرها، فصار مَثَلًا لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عُهد عليه.

-3087 كُلُّ امْرِئٍ فِيهِ مَا يُرْمَى بِهِ

هذا مثل قولهم "أَيُّ الرِّجَالِ المَهْدَبُ"

-3088 كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ

ويروى "في رحله" أي يَفَجَّؤُهُ مالا يتوقعه

-3089 كَلُّ يَجْرُ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ

أي كل يريد الخير إلى نفسه.

-3090 كَلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ

الحرباء: واحد الحِرْبَاءِ، وهي مسامير الدروع، وصلَّ يَصِلُّ صَلِيلًا، إذا صوت.

يضرب لمن يُؤدِّي فيشكو، يعني من اشتكى بكى.

**3091 كَعَارِمَةٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا**

يعني كالمرأة إذا لم يكن لها ولد يُمصُّ ثَدْيَهَا مَصَّتْ هي ثَدْيَهَا لثَلَا يَرَمُ.

يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له من يكفيه.

-3092 كُلُّ فَحْلٍ يَمْدِي، وَكُلُّ أَنْثَى تَقْدِي

يُقَال: مَدَى الرَّجُلُ يَمْدِي مَدْيًا، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الْمَدْيُ، وَقَدَّتِ الشَّاةُ تَقْدِي قَدْيًا، إِذَا أَلْقَتْ بِيَاضًا مِنْ رَحْمِهَا، فَالْقَدْيُ مِنَ الْأُنْثَى مِثْلُ الْمَدْيِ مِنَ الذَّكَرِ، وَيُقَالُ [ص 155] "كُلُّ ذَكَرٍ يَمْدِي وَكُلُّ تَقْدِي"

يضرب في المباحدة بين الرجال والنساء

### -3093 كما تدين تُدانُ

أي كما تُجَازَى تُجَازَى، يعني كما تعمل تجازي، إِنْ حَسَنَّا فَحَسَنُ وَإِنْ سَيِّئًا فَسَيِّئٌ، يعني إِنْ عَمَلْتَ عَمَلًا حَسَنًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءٌ حَسَنٌ، وَإِنْ عَمَلْتَ عَمَلًا سَيِّئًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءٌ سَيِّئٌ. وقوله "تدين" أراد تصنع، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة، وعلى هذا قوله تعالى: (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء، أي كما تجازي أنت الناس على صنيعهم كذلك تُجَازَى على صنيعك، والكاف في "كما" في محل نصب نعتا للمصدر، أي تُدان ديناً مثل دِينِكَ.

### -3094 كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ

لقي رجلاً فارساً في يوم شات، فحَمَلًا عليه وقالوا: إِنْ مَابَهُ مِنَ الْخَصْرِ (1)

(الخصر - بفتح الخاء والصاد - البرد الشديد، والخصر - بكسر الصاد - الذي

ألمه البرد، قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت \* فيضحى، وأما بالعشي فيخصر)

شاغله عنا، فلما أهويًا حمل فَطَنَ أحدهما فَقال المطعون لصاحبه: كلاً! زعمت أنه

خَصِرَ.

يضرب فيما يخالف الظن

-3095 كَيْفَ تُبْصِرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الْجِدْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ؟

يعني تعبيرك غيرك داءً هو جزء من جملة ما فيك من الأدواء، يعني العيوب

-3096 أَكْثَرَ مِنَ الْحَمَمَى فَأُورِدُ الْمَاءَ

يضرب لمن اتخذ ناصراً سفيهاً

-3097 كَيْفَ لِي بَأْنِ أَحْمَدَ وَلَا أُرْزَأَ شَيْئاً

أي لا يحصل الحمد مع وفور المال، كما قال أبو فراس:

وَكَيْفَ يُنَالُ الْحَمْدُ وَالْوَفْرُ وَافِرٌ؟ \*

-3098 كَالْمِشْتَرِي الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ

يضرب للذي يدع العين ويتبع الأثر، ويؤثر ما لا يبقى على ما يبقى

-3099 أَكَدَّتْ أَظْفَارُكَ

أي وصلت إلى الكذبة التي لا تعمل أظفارك فيها.

يضرب للرجل يقهره صاحبه

أي وجدت رجلاً وصادفت من يقاومك. [ص 156]

-3100 كُفِيَتِ الدَّعْوَةُ

أصلُ هذا المثل أن بعض المِجَّان نَزَلَ براهب في صَوْمَعَتِهِ، وسَاعَدَهُ على دينه، وجعل يقتدى به، ويزيد عليه في صلاته وصيامه، ثم إنه سَرَقَ صليب ذهب كان عنده، واستأذنه لمفارقتة، فأذِنَ له وزَوَّدَهُ من طعامه، ولما وَدَّعَهُ قَالَ له: صَحَبَكَ الصَّليبُ، على رسم لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير، فَقَالَ الماजन: كُفَيْتَ الدَّعْوَةَ، فصار مثلاً لمن يدعو بشيء مفروغ منه

### -3101 أَكْدَحُ لِي أَكْدَحُ لَكَ

الكَدْحُ: معناه السَّعْيُ، ولذلك وصل بإلى في قوله تعالى: (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ - كَدْحًا فَمَلَاقِيهِ) معناه سَاعٍ، ومعنى المثل اسْعَ لِي اسْعَ لَكَ

### -3102 كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الْوَصِي: اسمٌ يَقَعُ على مَنْ تَكَلَّمَ إليه أمرُك بعد الموت، ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصي أجرى عليه اسمه وإن عُدِمَ فيه الموت، كأنه قَالَ: كُنْ مِنْ تَوْصِيِي إليه، وأصله في اللغة الوصل، يُقَالُ: وَصِيَ يَصِي وَصِيًّا، إذا وصل، فسمى الوصي لما وُصِّلَ به أسباب الموصي، وهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول.

### -3103 أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المِرين: الكذب، وجمعه مُيُونٌ: يضرب عند الكذب وتزييف الظن

### -3104 الكَمَرُ أشباهُ الكَمَرِ

يضرب في مُشَابَهَةِ الشَّيْءِ الشَّيْءِ.

قيل: لَمَّا قَالَ أبو النَّجْمِ في أرجوزته:

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ \* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ



قال رؤبة: أليس نهشل ابن مالك؟ قال أبو النجم: يا ابن أخي إن الكمر تشابه،

هو مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

-3105 كلُّ دنيِّ دونهُ الدنيُّ

قال أبو زيد: معناه كلُّ قريب وكلُّ خُلصانٍ دونه قريب وخُلصان، والدني: ههنا

فَعِيلٌ مِنَ الدُّنُوِّ الداني

-3106 كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَةُ

قلت: المباغة من البغاء، وهو الطُّلب، يُقال "فلان لا يُبَاغِي" أي لا تُطَلَّبُ مُباراته

ولا ترجى مُناصاته، و"لا يباغُه" جَزَمَ لأنه نهي المغايبه، وأدخل الهاء السكت، كما قيل: هنت

ولا تنكه، قال الشاعر:

إِذَا تَكَرَّمْتَ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً \* فَلَقَدْ أَرَاكَ - وَلَا تُبَاغَ - لَيْمًا [ص 157]

أراد لا تُبَاغِي، فاكتفى بالفتحة عن الألف كما يكتفي بالكسرة عن الياء نحو قوله

تعالى (والليل إذا يسر) و (ذلك ما كنا نبغ) ومعنى البيت إن تتكرم الآن إذ أصبت امرأة كريمة

فلقد كنت أراك وحالك أنك لا تباري ولا تُجَارَى لؤماً، و "إن" في قوله "إن أصبت" بمعنى إذ،

ويجوز أن تفتح الهمزة: أي لأن أصبت.

-3107 كُنْ وَسَطًا وَاْمَشْ جَانِبًا

أي توسِّطِ القومَ وزايلِ أعمالهم، كما قيل: خالطوا الناسَ وزايلوهم

-3108 كَصَفِيحَةِ الْمَسْنَنِ تَشْحَدُ وَلَا تَقْطَعُ

يضرب لمن يخدج ولا يُحسن تصرفه .

-3109 كدودة القز

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره. قال أبو الفتح البستي

ألم تر أن المرء طول حياته \* معني بأمر ما يزال يعالجُه

كدود غدا للقز ينسج دائباً \* ويهلك عمماً وسطاً ما هو ناسجُه

-3110 كذباله السراج تضي ما حولها وتحرق نفسها

-3111 كفارة المسك يؤخذ حشوها و يُنبد جرمها

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

-3112 كالباحث عن المدينة

ويروى "عن الشفرة"

يُقَال: إن رجلاً وجدَ صيدا، ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيدُ بأظلافه في

الأرض، فسقط على شفرة، فذبحه بها.

يضرب في طلب الشيء يُؤدِّي صاحبه إلى تلف النفس.

-3113 كالخمر يشتهي شربها ويكره صداعها

يضرب لمن يخاف شره ويشتهي قربه

-3114 كالمصطادة باستها

قالوا: ولج ضب بين رجلى امرأة فضمَّت رجليها وأخذته، فضرب مثلاً لكل من أصاب شيئاً من غيره وجهه، وقَدَرَ عليه بأهونِ سَعْيٍ.

-3115 كُتِبَتِغِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الْأَسَدِ (ويروى "في عريسة" بكسر العين

وتشديد الراء)

يضرب مثلاً لمن طَلَبَ مُحَالاً. [ص 158]

-3116 كَذَى الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

قال أبو عبيدة: هذا لا يكون، وقال غيره: إن الإبل إذا فشأ فيها العر - وهو قُرُوحٌ تخرج بمشافر الإبل - أُحِذَ بَعِيرٌ صَحِيحٌ وَكُؤَى بَيْنَ أَيْدِي الْإِبِلِ بِحَيْثُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَتَبْرَأُ كُلَّهَا، قَالَ النَّابِغَةُ:

حَمَلَتْ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتُهُ \* كَذَى الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

(حفظى: \* وكلفتني ذنب امرئ وتركته\*)

يضرب في أخذ البرئ بذنب صاحب الجناية.

-3117 كلُّ امْرِئٍ بِطُولِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ

(في شعر جنوب أخت عمرو ذي الكلب: كلُّ امْرِئٍ بِمُحَالِ الدَّهْرِ مَكْذُوبٌ\*)

أي من أوهمتُهُ نفسه طولَ البقاء ودَاوَمَةَ فقد كَذَبْتَهُ، وطوال الشيء: طوله

-3118 كالنَّازِي بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ

وأصله أن يُقَرَّنَ البعيرُ إلى بَعِيرٍ حتى تقل أذيتهما، فمن أدخلَ نفسه بينهما خبطاه

يضرب لمن يوقع نفسه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره.

-3119 كالمِخْتَاضِ عَلَى عَرَضِ السَّرَابِ

يضرب لمن يطمع في مُحَالٍ.

واحتاض: أي اتَّخَذَ حَوْضًا، والصحيح حَوْضٌ، وحاضٌ يَحْوِضُ حَوْضًا، إذا اتَّخَذَ

حَوْضًا.

-3120 كَرُكِبَتِي البَعِيرِ

للمتساويين.

-3121 كَفَرَسَى رِهَانٍ

للمتناصبين (التناصي: أخذ كل قرن بناصية قرنه)

-3122 كُنْ حُلْمًا كُنْهُ

يضرب للهائل من الخبر، أي ليكن حُلْمًا من الأحلام ولا يتحقق.

وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت، فلما

رأته فزَعَتْ ثم غمضت عينيها وقالت: كن حُلْمًا كَنهُ.

-3123 كَادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكًا

العرب تقول للرجل: عَرُوسٌ، وللمرأة أيضًا، ويراد ههنا الرجل، أي يكاد يكون ملكا

لعزته في نفسه وأهله.

3124- كَادَتْ الشَّمْسُ تَكُونُ صَلَاءً

الصَّلَاءِ - بالكسر والمد - النار، وكذلك الصَّلَى، بالفتح والقصر. [ص 159]

يضرب في انتفاع الفقراء بجرها دون النار

3125- أَكْبَرًا وَإِمْعَارًا

أي اجتمع عَجَبًا وَفَقْرًا؟ يُقَالُ: أَمْعَرَ الرَّجُلُ، إِذَا افْتَقَرَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَعْرِ، وَهُوَ قَلَّةُ الشَّعْرِ وَالنَّبَاتِ، يُقَالُ رَجُلٌ مَعِرٌ وَأَمْعَرٌ، وَأَرْضٌ مَعِرَةٌ: قَلِيلَةُ النَّبَاتِ.

3126- كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه، وروى الكسائي "كفى قومٌ بالرفع، قال المرزوقي: كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيراً بصاحبهم، ووضع خبيراً موضع خبيراء الجمع كقوله تعالى (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) أَي رُفَقَاءَ، وَنَصَبَ "خَبِيرًا" عَلَى الْحَالِ، وَيَجُوزُ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: فَاعِلٌ كَفَى مَحذُوفٌ، أَي كَفَى قَوْمًا عِلْمَهُمْ خَبِيرًا بِصَاحِبِهِمْ، وَوَجْهٌ مَارَوْى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم، أَي اكَتَفَى قَوْمٌ بَعْلَمَهُمْ خَبِيرًا بِمَنْ يَصْحَبُهُمْ.

3127- كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يضرب في الحث على استعداد ما يحتاج إليه.

3128- كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمِكَاتِبَ إِلَّا الْخِنْقَ

قَالَهَا مِكَاتِبٌ سَأَلَ امْرَأَةً، فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهَا، فَبَدَّلَتْهَا لَهُ، فَعِنْدَ

ذلك قال هذا.

يضرب عند الكسب قل أو كثر.

-3129 كَذَبْتَكَ أُمَّ عَزْمِكَ

أُمَّ عَزْمِهِ: اسْتُهُ

يضرب للرجل يتوعّد ويتهدّد.

-3130 كَالْكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤَلَّفَهُ

يضرب لمن تحسن إليه ويزمّمك.

والتهريش كالتحريش، وهما الإغراء بين الكلاب، وأراد يهرش الكلب بمؤلفه، فحذف

حرف الجر، و أوصَلَ الفعل

-3131 كُنْ مُرِيبًا وَاعْتَرِبْ

أي إذا جنيت جناية فاهرب لا يُظْهَرُ عَلَيْكَ وَلَا يُظْفَرُ بِكَ.

وفي ضده يُقَالُ:

-3132 كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ

-3133 كُلُّ يَأْتِي مَاهُوَ لَهُ أَهْلٌ

أي كل يُشْبِهُ صَنِيْعَهُ، كما قال الله تعالى: (قل كل يعمل على شاكلته)

يضرب في الخير والشر.

-3134 كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ

أَي مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْسٌ مَالٍ يَبْقَى عَلَيْهِ هَانَ عَلَيْهِ ذَهَابُ الْقَلِيلِ الَّذِي عِنْدَهُ. [ص

[160

-3135 كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشْمًا

يُقَالُ: حَشَمْتُ الرَّجُلَ أَحْشَمَهُ وَاحْتَشَمْتَهُ، إِذَا أَغْضَبْتَهُ.

يضرب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن رجلاً ظلم قوماً، ثم جعل يمر بهم صباحاً ومساءً. وأمارات الطريق: كثرة اختلافه فيه، فيقول: قد أحشمكم كثرة ما يمر بكم، فاثَّروا منه ولا تذلوا

-3136 كَلًّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلاً: ملا بني سييء الجسم؟ قالت: إني لأطعمه الشحم فيأباه، قال الأب: كلا! ولكن لأعطاه.

يضرب لمن يكذب في قوله.

-3137 كَالْمِخْتَنَّقَةِ عَلَى آخِرِ طَحْنِيهَا

وذلك أن امرأة طحنت كراً من حنطة فلما بقي منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ الرَّحَى، فاختنقت ضجراً منه.

يضرب لمن ضجر عند آخر أمره وقد صبر على أوله.

-3138 كُلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُولٌ

أي كلُّ ما مُنِعَهُ الْإِنْسَانُ كَانَ أَحْرَصَ عَلَيْهِ

-3139 كَالْغُرَابِ وَالذَّبِّ

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه. قلت: وبينهما مخالفة من وجه، وهو أن الغراب لا يواسي الذئب فيما يصيد، كما قال الشاعر:

يُؤَاسِي الْغُرَابَ الذَّبُّ فِيْمَا يَصِيْدُهُ \* وَمَا صَادَهُ الْغُرَابُ فِي سَعْفِ النَّخْلِ

-3140 كَارِهًا حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَرُ: اسم رجل.

يضرب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبة له فيه.

-3141 كَالْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفُؤَدَيْنِ

يضرب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيء.

-3142 كَالْمِشْتَرَى عَقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ

وذلك أن رجل اشترى عقوبتهم من وائل، وكان عن ذلك بمعزل، فأخذته بنو كاهل

فقتله.

يضرب للداحل فيما لا يعنيه.

-3143 كَاللَّذُ تَزَيَّ زَيْئَةً فَاصْطِيدَا

(وقع في أصول هذا الكتاب "كاللذ ترقى" وما أثبتناه هو الصواب.)



يضرب للرجل يأتي الرجل يسأله شيئاً فيأخذ منه ما سأل. [ص 161]

-3144 كالمزْدَادِ مِنَ الرُّمَحِ

وهو الرجل يُطْعَنُ فيستحي أن يفر، فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبه.

يضرب لمن يركب أمراً يخزي فيه فيلبس على الناس.

-3145 كَيْفَ تَرَى ابْنَ أَنْسِكَ؟

يعني كيف تراني؟ يقول الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم: يقوله الرجل لنفسه، إذا

مدحها.

قال: ومثله:

-3146 كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ؟

أي كيف تراني؟ ويقال: فلان ابن أنس فلان، للصَّفِيِّ، إشارة إلى أنه اشتهر بذلك

فصار نسباً له يعرفه.

-3147 أَكْتُبُ شُرَيْحًا فَارِسًا مُسْتَمِيئًا

وشريح: اسم رجل، والمستميت: الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة  
إقدامه في الحرب، نصَّبَ "فارساً" على الحال، وهذا رجل جُنْدَى يعرض نفسه على عارض الجند  
وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب يضرب للرجل يطلب منك فُيْلِحُ وَيَلْجُ حتى يأخذ طلبته.

-3148 كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمَنِ

قالوا: الدمنُ البعر، قال لبيد:

رَاسِخَ الدَّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ \* تَلَمَّتُهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيلٍ

يضرب لمن يُخْفِي العداوة ولا يظهرها

-3149 كلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القاب: الفَرْخ، والقُوبَةُ: البيضة، أي كل فَرْع يبدو من أصل.

-3150 كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا

قال أبو عبيد: يقول: إذا كنت شاكاً في الحقِّ إنه حق فذلك جَهْلٌ.

-3151 كَحِمَارِي الْعِبَادِيَّ

قالوا: العِبَاد قوم من أفناء العرب نزلوا الحَيْرَةَ وكانوا نَصَارَى منهم عَدِيُّ بن زيدٍ

العِبَادِيُّ.

قالوا: كان لِعِبَادِيٍّ حماران، ف قيل له: أي حمارَيْكَ شر؟ قال: هذا ثم هذا، ويروى أنه

قال حين سُئِلَ عنهما: هذا هذا، أي لا فَضْلَ لأحدهما على الآخر.

يضرب في خلتين إحداهما شر من الأخرى وقال:

رَجَسَانِ مَا هُمَا فِي النَّاسِ مِنْ مِثْلٍ \* إِلَّا حِمَارِ الْعِبَادِيَّ الَّذِي وُصِفَا

بُجْرَحَانِ الكُلَى تَدْمَى نُحُورُهُمَا \* قَدْ لَازَمَا مُحْرَقَ الأَنْسَاعِ وَ الأُكْفَا

-3152- كِلَا البَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بِهَيْمٍ

يُقَال: اشْبَثُ القَوْمَ فَاتَشَبَوْا، أي [ص 162] خلطتهم فاختلطوا، وفلان مُؤْتَشَبٌ

- بالفتح - أي غير صريح النسب، والبهيم: المظلم.

يضرب للأمرين استويًا في الشر.

-3153 كلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الجَرِيبَ فَإِنَّهُ يُرْوِينِي

الجریب: وادٍ كبير تنصبُ إليه أودية يضرب لمن نعمة أسبغ عليك من نعم غيره

-3154 كلُّ صَمْتٍ لَا فِكْرَةَ فِيهِ فَهُوَ سَهْوٌ

أي غفلة لا خير فيه.

-3155 كَثْرَةُ العِتَابِ تُورِثُ البَعْضَاءَ

-3156 أَكْثَرَ مَصَارِعِ العُقُولِ، تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ

-3157 الكُفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ المُنْعَمِ

يعني بالكفر الكُفْرَانُ، والمحببة: المفسدة، يعني كفر النعمة يُفسدُ قلبَ المنعم على

المنعم عليه.

-3158 الكَلَامُ ذَكَرٌ والجَوَابُ أَنْثَى، وَلَا بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَهُ الأَزْدَوَاجِ

-3159 كلُّ إِنَاءٍ يَرشَحُ بما فيه

ويروى "ينضج بما فيه" أي يتحلَّب

-3160 كَفَى بِالمَشْرِفِيَةِ وَاِعْظَاءً

المشرفية: سُيُوفٌ تَنْسَبُ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ، وَهِيَ قُرَاهَا.

وهذا قريب من قولهم "ما يَزَاعُ السلطان أكثر مما يَزَعُ القرآن"

-3161 كَرَائِبِ اثْنَيْنِ

أي كرايب مَرْكُوبَيْنِ اثْنَيْنِ، وهذا لا يمكن.

يضرب لمن يترددُ بين أمرين ليس في واحدٍ منهما [فَضْلٌ]

-3162 كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ

يضرب لقرب الشيء مما يُتَوَقَّعُ منه لظهور بعض أماراته.

-3163 كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يضرب في تساوى القوم عند فساد الباطن

-3164 كَالْجَرَادِ لَا يُبْقَى وَلَا يَذُرُّ

يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم

-3165 كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ

هذا كما يُقَالُ "كما تَدِينُ تَدَانُ"

يضرب في الحثِّ على فعل الخير.

-3166 كَالْمِحْظُورِ فِي الطَّوْلِ

المحظور: الذي جعل في الحظيرة، [ص 163] والطَّوْلُ: الحبلُ يشدُّ في إحدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى. يضرب للذي يقل حظه مما أوتي من المال وغيره.

### -3167 كالمُرْبُوطِ وَالْمَرْعَى خَصِيبٌ

هذا قريب مما تقدم في المعنى.

### -3168 كُنْتُ مُدَّةً نُشِبَةً فَصِرْتُ الْيَوْمَ عُقْبَةً

أي كنت إذا نشبتُ بإنسان لقي مني شراً فقد أعقب اليوم منه، وهو أن يقول الرجل لزميله "أعقب" أي انزل حتى أركب عُقْبَتِي، ويروى "فقد أعقت" أي رجعت عنه، وقوله نُشِبَةً كان حقه التحريك يُقال "رجل نُشِبَةٌ" إذا كان علقا فحفف لآزدواج عُقْبَةً، والتقدير ذا عقبة.

يضرب لمن ذلَّ بعد العز.

### -3169 كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ

بَرَحَ الصيْدُ؛ إذا جاء من جانب اليَسَارِ، وهذا من بيت أبي دُوَادٍ:

قُلْتُ لَمَّا نَصَلَا مِنْ قَنَّةٍ \* كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ

وَتَرَى خَلْفَهُمَا إِذْ مَضِيَا \* مِنْ غُبَارٍ سَاطِعٍ قَوْسَ قُرْحَ

قوله "نصلاً" أي خرَجًا، يعني الكلب والعَيْرُ، والقَنَّةُ: أراد بها الرَبْوَةَ، وكذب: فتر،

أي أمكن وإن كان بارحاً، ويجوز أن يكون "كذب" إغراء: أي عَلَيْكَ العير فصيده، وإن كان

برح

يضرب للشيء يُرْجى وإن استصعب.

-3170 كَأَلَّا يَبِجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمَصْرَمِ

يضرب للرجل يغنى ويحسُنُ حاله ثم يُصْرَمُ فيمُرُّ بالروض عند التفافِ النبات وكثرة الخِصْب فيحزن له. وَيَبِجَعُ: لغة في يَوْجَعُ، وكذلك يَابِعُ وَيَبِجَعُ، والمَصْرَمُ: الفقير، يعني أنه إذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يَرْعَاهُ وَجَعُ كَبِدُهُ.

-3171 كَأَلَّا حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ

أي الذي يَحْبِسُ الإبل والذي يُرْسِلُهَا سواء فيه لكثرتة.

-3172 كَأَلَّا لَا يَكْتُمُهُ الْبَغِضُ

يعني به الكثرة أيضاً، وكتمتُ زِيداً الحديث، إذا كتتمته منه.

-3173 كَعَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ

يضرب للشيء الخفي الذي لا يبدو منه إلا القليل.

لأن الناعس لا يغمضُ جفنيه كل التغميض، قال الشاعر يصف فلانةً: [ص 164]

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ \* كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبِّي قَبَاعِ

يعني أن النجم الذي يُهْتَدَى به خفي لا يبدو منه إلا هذا القدر، وهُبِّي: جمع هَابٍ، وهو الذي وقع وَطَّلَعَ في هَبْوَةٍ وهي الغبار، وَقَبَاعٌ: جمع قَابِعٍ، يُقَالُ: قَبَعَ الْقَنْفَذُ إِذَا غَيَّبَ رَأْسَهُ، والتقدير يكون بها أي بالفلاة دليل القوم نجمٌ خفي فيما بين نجوم هُبِّي قَبَاعِ

-3174 كُرْهًا تَرَكَبُ الْإِبِلَ السَّفَرَ

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه ونصب "كرهاً" على الحال، أي كارهةً،  
فهو مصدر قام مقام الحال، ومثله بيت الحماسة:

حملت به في ليلة مزوءدة \* كرهاً (تمتمه) .. وعقد نطاقها لم يحلل \* وهو من كلمة  
لأبي كبير الهدلي) (التبريزي 85/1)

-3175 كَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يضرب لمن كلف امرأً وهو فيه مكره وكيسان: اسم رجل.

3176 كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الْأَمْهَارِ

يضرب لمن لا يشاكل خصمه.

وقبله: يَحْمِي ذِمَارَ مُقَرَّفِ حَوَارٍ \*

كالبغل إلخ.

يُقَالُ لَمَّا بَعْدَ مِنَ الشَّبهِ وَالْقِيَاسِ: هُوَ كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الْأَمْهَارِ.

-3177 كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضْفِ

يضرب للمستعجل.

وَالرَّضْفُ: الْحِجَارَةُ الْمِحْمَاةُ، الْوَاحِدَةُ رَضْفَةٌ.

-3178 كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ؟

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِمَنْ قَدْ ذَهَبَ هِمُّهُ وَخَلَا لَشَأْنَهُ.

وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم "غرثان فاربكوا له"

-3179 كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا

يضرب لمن أخطرَ وغرَّرَ بنفسه وروى عن عبيد أبي شُفْقَل رواية الفرزدق قال: أتتني النَّوَارُ فَقَالَتْ: كَلَّمْ هَذَا الرَّجُلَ أَنْ يَطْلُقَنِي، قلت: وما تريدن إلى ذلك؟ قالت: كلمه، قال: فأتيت الفرزدق فقالت: يا أبا فِرَاسٍ إن النوار تطلب الطلاق فقال: ما تطيبُ نفسي حتى أُشْهِدَ الحِسنَ، (الحسن: هو الحسن البصري) فأتى الحسن، فقال: يا أبا سعيدٍ اشْهَدْ أَنْ النوار طالقٌ ثلاثاً، قال: قد شهدنا، قال: فلما صار في بعض الطريق قال: طلقتك؟ قالت نعم: قال كلا، قالت إذن [ص 165] يخزيك الله عز وجل، يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم، فقال:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لِمَا \* عَدْتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وكانت جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا \* كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ

فَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا \* فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّسْهَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَقَلْبِي \* لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الحِيَارُ

وَمَا طَلَّقْتُهَا شِبَعًا، وَلَكِنْ \* رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ

-3180 كَالْكَلْبِ عَارَهُ ظُفْرُهُ

أي: أهلكه، وهو مثل قولهم "عَيْرُ عَارُهُ وَتَدُهُ"

-3181 كُزْمُ الجِلَامِ أَعْبَرَ الضَّوَائِنَا



الكُزْمُ: جمع أكَزَمَ، وهو الفرس في جَحْفَلته (الجحفلة، للخيل: بمنزلة الشفة للإنسان) غلظ وقصر، ومنه "يَدُ كَزْمَاءٍ" إذا كانت قصيرة الأصابع، والجِلَامُ: جمع جَلَمَ، وهو الذي يُجْزُّ به الصوفُ مثل المِقْرَاضِ العظيم، والإعبار: أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز، والضوائن: جمع ضائنه، وهي الأنثى من الضأن، وكرم الجلام: يجوز أن يكون صفة لواحد، كقولهم "سَهْمٌ مُرْطٌ القُدْزِ" جعلوا الجمعَ صفةً الواحد لما بعده من الجمع، ومثله:

يا ليلةً خُرْسُ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ \*

وكذلك

رُقُودٌ عَنِ الفَحْشَاءِ خُرْسُ الجَبَائِرِ \*

وجعل جِلامَه كُزْمًا لقصرها وذهاب حدها، فذلك بقى الضوائن مُعْبَرَةً، وأعبر في المثل في موضع الحال مع إضمار قد، وإنما لم يؤنث فعل الجِلَامِ لأنها على لفظ الآحاد، وإن كانت جمعاً، كقول زهير:

[مَغَانِمِ شَتَّى مِنْ] إِفَالٍ مُزَيَّمٍ \* (الإفال، ومثله الأفائل: صغار الإبل بنات المخاض ونحوها، واحدها أفيل)

يضرب لمن ترك شره عجزاً، ثم جعل يتحمد به إلى الناس

-3182 كَمْ لَكَ مِنْ خُبَّاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الخُبَّاسَةُ: الغنيمة، ورجل خُبَّاسٍ أي غَنَّام.

يضرب لمن يجمع المال جاهداً، ولا يكون له فيه حظٌّ لا في مطعم ولا في ملبس ولا

غير ذلك.

-3183 كُدَادَةٌ تُعْبِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الكُدَادَةُ: ما لَزِقَ بِأَسْفَلِ القَدْرِ إِذَا طَبَخْتَ، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صُلْبَةً أَنْ تنزعها وتقلعها. [ص 166] يضرب للوَقُورِ الذي لا يُسْتَخَفُّ ولا يززع، وللبخيل الذي لا يُسْتَخْرَجُ منه شيءٌ إلا بكِدٍّ ومشقة.

-3184 كلُّ لَيْالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحِنْدِسُ: الليلُ الشديدُ الظلمة

يضرب لمن لا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُ إِلَّا ما تَكْرَهُ.

-3185 كِلاَ النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفٌ

النسيم من الريح: ما يُسْتَلَدُ مِنْ هبوبها وهو تنفس سَهْلٍ، والحَرُورُ: الريح الحارة، والحَرْجَفُ: الباردة، وثَنَى النسيمَ أراد نسيم العَدَاةِ ونسيم العشى. يضرب للرجل يرجى عنده خير فَيُرَى ضده منه.

-3186 كَالْحَائِنَةِ فِي أُخْرَى الإِبْلِ

يعني الناقة المتأخرة تَحِنُّ إِلَى الأوائِلِ. يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم لأمره.

-3187 الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ

أي داء للمكذوب فإنه يُعَمِّي عَلَيْهِ أمره

-3188 كالممهورة إحدى خدامتيها

الْحَدْمَةُ: السَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى رُسْغِ البَعِيرِ، ثُمَّ يَسْتَعَارُ لِمَا تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ مِنَ الخَلْخَالِ  
تَشْبِيهًا بِهِ، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ تُحْمَقُ لِأَنَّهَا طَالَبَتْ بَعْلِهَا بِالمَهْرِ، فَفَزَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا وَدَفَعَهَا  
إِلَيْهَا مَهْرًا، فَفَرَضِيَتْ بِذَلِكَ، فَضَرَبَ بِهَا المَثَلَ فِي الحِمَقِ.

ومثل هذا قولهم:

-3189 كَالْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا

ويروى "من نَعَمِ أبيها" وقد ذكرت المثلين وقصتهما في الحاء عند قولهم "أحمق من  
الممهورة" (انظر المثل 1175 و 1176 و 1177)

-3190 كَيْفَ يُعْقُّ وَالِدًا مَنْ قَدْ وُلِدَ

يعني لا ينبغي للولد أن يُعقَّ أباه وقد صارَ أباً؛ لأنه قد ذاق طَعْمَ العُقُوقِ.

\*3\* ▲ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

-3191 أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

الأخيدُ: المأخوذ، والصَّبْحَانِ: المصطبح، وهو الذي شَرِبَ الصَّبُوحَ، والمرأة صَبَّحَى.

وأصله أن رجلاً خَرَجَ مِنْ حِيَةِ وَقَدْ أَصْطَبَحَ، فَلَقِيَهُ جَيْشٌ يَرِيدُونَ قَوْمَهُ، فَأَخَذُوهُ

وَسَأَلُوهُ عَنِ الحَيِّ، فَقَالَ: إِنَّمَا بَتُّ فِي القَفْرِ، وَلَا عَهْدَ لِي بِقَوْمِي، فبَيْنَمَا هُمْ [ص 167]

يَتَنَازَعُونَ إِذْ غَلَبَهُ البُولُ، فَبَالَ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ اصْطَبَحَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُبْلَ؛ فَطَعَنَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي

بَطْنِهِ فَبَدَرَهُ اللَّبَنَ فَمَضَوْا غَيْرَ بَعِيدٍ فَعَثَرُوا عَلَى الحَيِّ

وقال الفراء في مصادره "أكذب من الأخيدِ الصَّبْحَانِ" يعني الفصيل، يُقَالُ أَخَذَ

يَأْخُذُ أَخْذًا، إِذَا أَكْثَرَ شَرَبَ اللَّبَنِ بِأَنْ يَتَفَلَّتْ عَلَى أُمِّهِ فَيَمْتَكِ لَبْنَهَا

(امتك لبنها: مصه كله، ومثله: مكه كشدّه وتمككه كتقدمه، ومكمكة كزلله)  
فيأخذه، أي يُتخَم منه، وكذبه أن التُّخْمَة تكسبه جوعاً كاذباً؛ فهو لذلك يحرص  
على اللبن ثانياً.

-3192 أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السَّنْدِ

وذلك أنه يُؤخذ الرجل الحسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك

-3193 أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعِ

هو السَّرَاب، وقيل هو حجر يَبْرُق من بعيد فيظنُّ ماء

-3194 أَكْذَبُ مِنَ الْيَهْيَرِ

وهو السَّرَاب أيضاً

-3195 أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ

لأنه يتزوج في غُرْبته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين سنةً

-3196 أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبِ

لأنه يخاف أن يطلب من هَنائه فيقول أبداً: ليس عندي هَناء، ويقال: بل لأنه أبداً

يَخْلِفُ أن إبله ليست بِجُرْبِي لئلا يمنع عن الورود، ولذلك قيل: لا أَلِيَّةَ لُمَجْرِبِ

-3197 أَكْذَبُ مِنَ السَّالِئَةِ

لأنها إذا سَلَّتِ السَّمْنَ (سَلَّتِ السمن - من باب فتح - واستلأته: أي طبخته وعالجته). كذبت مخافة العين، وكذبها أنها تقول: قد ارتجَن، قد احتَرَقَ، والارتجَانُ: أن لا يخلص سمنها

### -3198 أَكْذَبَ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أي: أَكْذَبَ الكِبَارِ والصَّغَارِ، دَبَّ لضعف الكبر، ودرج لضعف الصغر، ويقال: بل معناه أكذب الأحياء والأموات، فالديبُّ للحى، والدروج للميت من قولهم "دَرَجَ القومُ" إذا انْقَرَضُوا، ومن الأول "قد دَرَجَ الصبي" لأول ما يمشي

### -3199 أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ

لأن حكاية صوتها "هذا أوأن الرُّطْبُ" تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقَالَ:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ \* تقول وَسَطَ الكَرَبِ [ص 168]

وَالطَّلَعُ لَمَّا يَطْلُعُ \* هذا أوأن الرُّطْبِ

### -3200 أَكْذَبُ مِنْ صِنَعٍ

وهو الصنَاع، يُقَالُ: رجلٌ صَنَعُ اليدين، وصَنِيعٌ، وامرأةٌ صَنَاعٌ، إذا وَصِفَا

بالحِذْقِ في الصنَاعَةِ، وهذا كما يُقَالُ "دُهْ دُرَّيْنِ سَعْدُ القَيْنِ" لأنه يُرْجَفُ كلَّ يَوْمٍ

بالخروج وهو مقيم لِيَسْتَعْمَلَ.

وأما قولهم:

### -3201 أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةٍ

فإنه كان أكذب مَنْ في العرب، ولعله الذي مرَّ ذكره في باب الحاء. (الذي مر ذكره جحا، وانظر المثل 1191).

### -3202 أَكْذَبُ مِنَ الْمَهْلَبِ

يعنون ابن صُفْرَةَ، زعم أبو اليقظان أنه كان إذا حَدَّثَ قيل: قدراح يكذب، وكان ذاماً لمن يكذب.

### -3203 أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

رجل من عاد يُقال له: حمار بن مويلع، وقال الشرقى: هو حمار بن مالك بن نصر الأزدى، كان مسلماً، وكان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ، لم يكن ببلاد العرب أخصبُ منه، فيه من كل الثمار، فخرج بنوه يتصيّدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا، فكفر، وقال: لا أعبد مَنْ فَعَلَ هذا بيني، ودعا قومه إلى الكفر، فمن عَصَاهُ قَتَلَهُ، فأهلكه الله تعالى، وأخرب واديه، فضربت به العربُ المثلَ في الكفر، قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ \* يُصَلِّي وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

### -3204 أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

قالوا: هي شارحُ بنت يسير بنت يعقوب عليه الصلاة والسلام، كانت لها مئتا سنة وعشرة سنين فلما مضت (في نسخة فكلما مضت لها سبعون - إلخ" لها سبعون عادت شابة، وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام).

### -3205 أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ، وَدَرَّةٍ، وَفَأْرَةٍ، وَذُئْبٍ.

يُقَال: هؤلاء أكسبُ الحيوانات. وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد بن أبي وقاص، فقَالَ: خير أمير، نَبَطِيّ في حبوتِه، عربي في نمرته أسد في تَأْمُورَتِه، يعدل في القضية، وَيُقَسِّم بالسَّوية، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الذَّرَّة إلى جحرِها، قَالَ الجاحظ: فقَالَ عمر: لِسِرِّ [ص 169]

ما تقارضتما الشاء، أراد بالتامورة العرينة، وأصلها الصَّومعة.

### -3206 أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة. قال أبو الهيثم: هذا من النوادر أن يقال للمكتسى كاسى، وقال ابن جنى: كسا زيد ثوبا، وكسوته ثوبا، وقال الفراء في بيت الحطيئة:

وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِي \*

أراد المكسو، وقال: هو مثل "ماء دافق" و "سر كاتم" فإذا أخذت بقول الفراء كان أكسى أفعال من المفعول، وهو قليل شاذ، وقد مر قبله مثله.

### -3207 أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزٍ

قيل: لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مُسَلِّمة وقاتله وفرغ من قتاله أقبل إلى ناحية البصرة، فلقي هُرْمَزَ بكاطِمةَ في جَمْعِ أعظَم من جمع المسلمين، ولم يكن أحد من الناس أَعْدَى للعرب والإسلام من هُرْمَزٍ، ولذلك ضربت العربُ به المثلَ فقَالوا: أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزٍ، قَالوا: فخرج إليه خالد، فدعاه إلى البراز فخرج إليه هرمز، فقتله خالد، وكتب بخبره إلى الصديق رضي الله تعالى عنه، فنقله سَلْبَه، فبلغت قلنسوته مائة ألفِ درهمٍ، وكانت الفُرسُ إذا شَرَفَتِ الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم.

### -3208 أَكْذَبُ أُحْدُوثةً مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَكْذَبُ أُخْدُوثةً مِنْ أَسِيرٍ \* وَأَرْوَعُ يَوْمًا مِنَ الثَّغَلِبِ

-3209 أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا تمييز له، فكل ما يجرى على لسانه يتحدث به.

وأما قولهم:

-3210 أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

فمن قول زيد الخيل:

فَلَسْتُ بِفِرَّارٍ إِذَا الْحَيْلُ أَجْمَعَتْ \* وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

-3211 أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لأنفسها تجتمع على فهد فتصيده

لها في كل يوم شبعها.

-3212 أَكَيْسُ مِنْ قِشَّةٍ

هي جزو القرد.

يضرب مثلاً للصغار خاصة. [ص 170]

-3213 أَكْمَدُ مِنَ الْحُبَارَى



ويقال في مثل آخر "مات فلان كَمَدَ الحُبَارَى" وذلك أن الحُبَارَى تلقى عشرين ريشة بمرة واحدة، وغيرها من الطير يلقي الواحدة بعد الواحدة، فليس يلقي واحدة إلا بعد نبات الأخرى، فإذا أصاب الطيرَ فَرَعُ طارت كلعا وبقي الحبارى، فرمما مات من ذلك كَمَدًا.

### -3214 أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ

هو نَسْرُ لقمان بن عاد السابع، وقد كثرت الأمثال فيه؛ فقالوا "أتى أبَد على لُبْدٍ"

\* أَخْنَى عَلَيْهَا النَّن [؟؟] أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ \*

وقولهم:

### -3215 أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم "أبقى تَفَارِيقِ الْعَصَا"

### -3216 أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةِ

هذا من كفر النعمة، وبلغ من كفره أن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهَل بن شَيْبَانَ كان استنقذه من أمه، وهي تريد أن تَنُدَّهُ لعجزها عن تربيته، فأخذه وربَّاه، فلما ترعرع سعى في قتل همام (قال المجد: إن ناشرة بن أغوات قتل همام غدراً)

### -3217 أَكْرُمُ مِنَ الْعُذَيْقِ الْمَرْجَبِ قَالَ حَمْزَةُ: إِنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ تَقُولُهُ بَغِيرِ أَلْفِ وَوَلَامٍ،

والعُذَيْقُ: النخلة يَكْثُرُ حملها فيجعل تحتها دِعَامَةً، وتسمى الرُّجْبَةَ، ويقولون: رَجَبْتُ النخلة، ونخلة مُرْجَبَةٌ، وَعِذْقُ مُرْجَبٍ، فيقول: هو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها، وللأعداء إذا احْتَكَّوا به لمنزلة الجذيل الذي من احْتَكَّ به كان دواء من دائه.

### -3218 أَكْرَهُ مِنْ خَصَلَتِي الصَّبْعِ

يضرب مثلاً للأمرين ما فيهما حظ يختار وأصل ذلك - فيما تزعم العرب - أن الضبع صادت مرة ثعلبا، فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب: مُنِّي على أمّ عامرٍ، فقالت الضبع: قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين، فاختر أيهما شئت، فقال: الثعلب وما هما؟ فقلت الضبع: إما أن أكلك، وإما أن أمزقك، فقال الثعلب وهو بين فكي الضبع: أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر؟ - وهو أرض غلبت الجن عليها، قالوا وهو يجيء في أسماء الدواهي، كذا أورده حمزة، وقال أبو الندى: هوت دابر، قلت: وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح - فقالت الضبع: متى؟ وانفتح فوها، فأفلت الثعلب، فضربت [ص 171] العرب بخصلتيها المثل، فقالوا: عَرَضَ عليّ خصلتي الضبع، لما لا خيار فيه.

-3219 أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

قالوا: إنها خُنُفساء تقصد الأبواب العتق فتضر بها باستها، يسمع صوتها ولا ترى، حتى تنقبها فتدخلها.

ويقولون أيضاً:

-3220 أَكْمَنُ مِنْ جُدْجِدٍ

هو أيضاً ضرب من الخنفساء يُصَوِّتُ في الصحارى من الطفل إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

-3221 أَكْذَبُ مِنْ أَحْيِدِ الدَّيْلِمِ، وَأَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلِمَةَ

-3222 أَكْثَرُ مِنَ الدَّبِي، وَمِنَ النَّمْلِ، وَمِنَ الغَوْغَاءِ، وَمِنَ الرَّمْلِ.

-3223 أَكْتَمَ مِنَ الأَرْضِ

-3224 أَكْرَمَ مِنَ الْأَسَدِ

-3225 أَكْرَهُ مِنَ الْعَلَقِمِ

-3226 أَكْرَمُ مِنْ أَسِيرَى عَنزَةَ وَهِيَ حَاتِمٌ طَيْبٌ وَكَعْبُ بْنُ مَامَةَ.

\*3\* ▲ المولدون

كُلُّ شَيْءٍ وَثْمَنُهُ

كُلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ

كُلُّ مَمْنُوعٍ مَتَّبُوعٌ

كُلُّ مَا فَارَتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

كُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ

كُلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَجٍ

كُلُّ امْرِيٍّ يَخْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ

كُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

كُلُّ كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ

كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ

كُلَّمَا كَثُرَ الْجِرَادُ طَابَ لِقُطُّهُ

كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ

كَلُّ وَاشْبَعُ ثُمَّ أزلُ وَارْفَعُ

كَلٌّ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفٌّ

كَثْرَةُ الشَّكِّ مِنَ صِدْقِ الْمِحَامَةِ عَلَى الْيَقِينِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبْتَنِيهِ الْعِبْرَةَ وَسَلَبْتَنِيهِ الْحَبْرَةَ

كَانَ لِسَانُهُ مِخْرَاقٌ لِاعِبٍ، أَوْ سَيْفٌ ضَارِبٌ

كُلُّ الْبَقْلِ مَنْ حَيْثُ تُوتَى بِهِ [ص 172]

كَفُّ بِحُجَّتِ خَيْرٌ مِنْ كُرِّ عِلْمٍ

كَيْفَ تَوَقَّيْكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ

كَفَى الْمَرْءَ فَضْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهُ

كَعْبَةُ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِاعْوَاذٍ

كَالْكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ

كَلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ وَمَيْمُونٌ وَدَنُّهُ

كُتِبَ الْوُكُلَاءُ مَفَاتِيحُ الْهُمُومِ

كُلُّكُمْ طَالِبٌ صَيْدٍ - للمرائي

كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ - للتَّيَّاهِ

كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مَطْرَقَةً

يضرب للذليل يعز

كما طَارَ قَصُوفًا جَنَاحَهُ

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته

كَشَّحَانَ بَحْلٍ وَزَيْتٍ

كالمرأة الثكلى، والحبة على المقل في الأنقطاع والقلق

كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ

كُنْ يَهُودِيًّا تَامًّا، وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبْ بِالتُّورَةِ

كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ

أي وسيلة لا تنفع

كَالضَّرْبِيعِ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُعْنِي مِنْ جُوعٍ.

كَهَرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

قاله السيد الحميري في عائشة رضي الله عنها

كَأَلَمُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمِرْقَةِ الذِّئْبِ

كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ - وَيُرْوَى "زَالِقٌ" - أَوْ بَرَقٌ خَاطِفٌ

يَضْرِبُ لِلسَّرِيعِ السَّرِيرِ

كَأَنَّهُ حِكَايَةٌ خَلْفَ الإِزَارِ - يَضْرِبُ لِلقَبِيحِ

كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - أَي فِي نِعْمَةٍ

كَأَنَّهُ أَتَجَرَ نَتَفَ سِبَالِهِ - لِلعَبُوسِ

كَالْبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا - لِلسَّاكِتِ

كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِيٍّ

إِذَا تَحَادَقَ عَلَى مَنْ هُوَ أَحَدَقُ مِنْهُ

كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ

كَلْمَنَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا

كَالذِّئْبِ إِذَا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ

كَأَذْنَبِ الحِمَارِ

لَمَا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ

كالإبرة تكسو الناس واستها عارية

كالعصفور إن أرسلته فات، وإن قبضت عليه مات

كلام حكيم من خوف حرب

كالكمأة لا أصل ثابت ولا فرع ثابت

كصاحب الفيل يزكب بدانيق وينزل بدرهم [ص 173]

كن ذكوراً إذا كنت كذوباً

كثرة الضحك تذهب الهيبة

كفى بالموث نأياً واعتراباً

كلب مبطن بخنزير

كثير الزعفران

يضرب للمتكلف

كبت الله كل عدو لك إلا نفسك

كم في ضمير الغيب من سر محجب

كلام لين وظلم بين

كأنما فقي في وجه الرمان

كأَمَّا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ

كَمْ مِنْ يَدٍ صَنَعَاءَ فِي الْكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الْإِنْفَاقِ

كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةٌ خَرَقَ الْأَدَمِ

الْكَيْسُ نِصْفُ الْعَيْشِ

الْكِبْرُ قَائِدُ الْبُغْضِ

الْكَدْرُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ

الْكَيْدُ أْبْلَعُ مِنَ الْأَيْدِ

الْكَالِبُ تَشْبَعُ خُبْرًا

يَضْرِبُ لِمَنْ أَمْتَنَ عَلَيْكَ بِالْقَوْتِ

الْكَفَالَةُ نَدَامَةٌ

الْكَرْمُ فِطْنَةٌ، وَاللُّؤْمُ تَغَافُلٌ

الْكُفَى مُنْبَهَةٌ، وَالْأَسَامِيُّ مُنْقَصَةٌ

الْكَرِيمُ لَا تُحْلِمُهُ التَّجَارِبُ

الْكَافِرُ مُوقِيٌّ وَالْمُؤْمِنُ مُلْقِيٌّ

الْكَافِرُ مَرْزُوقٌ



الْكَلْبُ لَا يَنْبُحُ مَنْ فِي دَارِهِ

اَكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الْجَمَدِ

اَكْسِرِي عُوداً عَلَى أَنْفِكَ

يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايده

كَالزُّنْحَى إِنْ جَاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَنَى

يضرب للفاسق النكد في جميع أحواله كأنه سَنُورُ عَبْدِ اللَّهِ

يضرب لمن لا يزيد سنا إلا زاد نقصاً وجهلاً، وفيه قال المحدث:

كَسَنُورِ عَبْدِ اللَّهِ بِيَعِ بَدْرَهُمْ \* صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ بِيَعِ بِقِيرَاطٍ

كَالْحِصِيِّ يَفْتَحِرُ بَرْبٍ مَوْلَاهُ \* [ص 174]

• الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

○ ما جاء على أفعل من هذا الباب

▪ المولودون

الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

-3227 لو ذات سوارٍ لَطَمْتَنِي (يضرب للكريم يظلمه دنئ فلا يقدر على احتمال

ظلمه)

أي لو لَطَمْتَنِي ذاتُ سِوَارٍ؛ لأن "لو" طالبة للفعل داخلة عليه، والمعنى لو ظلمني مَنْ كان كفؤاً لي، لهان علي، ولكن ظلمني مِنْ هو دوني، وقيل أراد لو لَطَمْتَنِي حُرَّةً، فجعل السوار

علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُلبسُ الإماء السِّوَار، فهو يقول: لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف علي، وهذا كما قال الشاعر:

فَلَوْ أُنِّي بُلَيْتُ بِهَا شِمِي \* خُوِّلْتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ

لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى، وَلَكِنْ \* تَعَالَوْا فَانظُرُوا بَمَنْ ابْتَلَانِي

-3228 لَوْ خَيْرَتِ لَا خَيْرَتِ

قاله يبهس لأمه لما قالت له: كيف سلّمت من بين إخوتك؟ وكانوا أحبب إليها منه، وقد ذكرتُ القصة بتمامها في باب الثاء (انظر المثل 771 "ثكل أرامها ولدا")

-3229 لَوْ نَهَيْتُ الْأُولَى لَا نَتَهَتِ الثَّانِيَةُ

قاله أنس بن الحَجِيرِ الإيَادِي لما لَطَمَهُ الحَارِثُ بن أَبِي شَمْرٍ لَطْمَةً بعد أخرى، والمعنى لو عاقبتك بأول ما جنيت لم تحترئ علي

3230 لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ

نزل عمرو بن مَامةَ على قوم من مُرَاد، فطرقوه ليلا، فأثاروا القَطَا من أماكنها، فرأتها امرأته طائرة، فنبهت المرأة زوجها، فقالت: إنما هي القطا، فقالت: لو تُرِكَ القَطَا ليلا لنام. يضرب لمن حُملَ على مكروه من غير إرادته.

وقال المفضل: أول من قال "لو ترك القطا ليلا لنام" حذام بنتُ الريان، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في حَمِيرٍ وَخَشَعَمٍ وَجُعْفَى وَهَمْدَانَ، ولقيهم الريان في أربعة عشرة حَيًّا من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالا شديداً، ثم تحاجزوا، وإن الريان [ص 175] خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يَوْمَهُمْ وليلتهم، ثم عسكروا، فأصبح عاطس فغدا لقتالهم، فإذا الأرضُ

منهم بلاقع، فجرد خَيْلَهُ، وحثَّ في الطلب، فانتهوا إلى عسكر الريان ليلاً، فلما كانوا قريباً منه  
أثاروا القَطَا، فمرت بأصحاب الريان، فخرجت حَذَام بنت الريان إلى قومها، فقالت:

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحُلُوا وَسِيرُوا \* فَلَوْ تَرَكْنَا الْقَطَا لَنَامَا

أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا إلى قولها،  
وأخذوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب، فقام دَيْسَمُ بن طارق وقال بصوت عالٍ:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا \* فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وثار القوم فلجؤا إلى وادٍ كان قريباً منهم، فأنحازوا به حتى أصبحوا، وامتنعوا منهم.

قلت: وفي رواية أبي عبيد أن البيت لِلجَيْمِ بن صَعْبِ في امرأته حَذَام، وقد ذكرته في  
باب القاف (انظر المثل 2890 "القول ما قالت حَذَام")

-3231 لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعُوهُ

قلت: يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر، أي لم أعوِ  
العُوَاء، ويدل على المصدر الفعل، أعنى عَوَيْتُ، كقوله تعالى (وهو الذي يَبْدُو الخلق ثم يعيده،  
وهو أهون عليه) أي الإعادة، ويدل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى المثل: لم أهتم لك إنما  
اهتمامي لنفسي، قاله أبو عبيدة، وقيل: عوى رجل ليلاً في فَقْرٍ تُتَجِيهه كلاب فيستدل على  
الحى، فَسَمِعَ عُوَاءه ذئب فقصده، فقَالَ: لو لك عويت لم أعوه.

يضرب لمن طلب خيراً فوقع في ضده

-3232 لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَذُونَاكَ

قَالَ مُرَّةُ بْنُ دُهْلٍ لِابْنِهِ هَمَّامَ، وَقَدْ قَطَعَ رِجْلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ مُرَّةً أَصَابَتْ رِجْلَهُ أَكِيلَةَ، فَأَمَرَ بِقَطْعِهَا، فَدَعَا بِنِيهِ لِيَقْطَعُوهَا، فَكَلِمَهُمْ كَرِهَ ذَلِكَ، فَدَعَا ابْنَهُ نَقِيدًا وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ مُرَّةٍ وَكَانَ أَجْسَرَهُمْ، فَقَالَ: اقْطَعْهَا يَا بَنِي، فَقَطَعَهَا هَمَّامُ، فَلَمَّا رَأَاهَا مُرَّةٌ بَانَتْ قَالَتْ: لَوْ كُنْتُ مَنَا حَدُّونَاكَ، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا، يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ صَحِيحَةً جَعَلْنَا لَكَ حِدَاءً.  
يَضْرِبُ لِمَنْ أَهْمَلَ إِكْرَامَهُ لِحُصْلَةِ سُوءٍ تَكُونُ فِيهِ.

### -3233 لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يُقَالُ: جَلَسَ رَجُلٌ فِي بَيْتٍ، وَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، فَكَثُرَ فِيهِ الدِّخَانُ حَتَّى قَتَلَهُ، فَقَالَتْ [ص 176] امْرَأَتُهُ: أَيُّ فِتْيِ قَتَلَهُ الدِّخَانُ؟ (انظر المثل 134) فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ: لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ، أَيُّ لَوْ كَانَ عَاقِلًا لَتَحَوَّلَ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَسَلِمَ، قَالَ الصَّمْعِيُّ: أَيُّ تَحَوَّلَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، يَرِيدُ لَتَصَرَّفَ فِيهِ وَاسْتَعْمَلَ الْحِيلَةَ.

### -3234 لَوْلَا الْوَيْئَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ

الْوَيْئَامُ: الْمُوَافَقَةُ، يُقَالُ: وَاءِئْمْتُهُ مُوَاءِمَةٌ وَوَيْئَامًا، وَهِيَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ، أَيُّ لَوْلَا مُوَافَقَةُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الصَّحْبَةِ وَالْمَعَاشِرَةِ لَكَانَتْ الْهَلَكَةُ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ يَرَوِي "لَوْلَا الْوَيْئَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ" وَقَالَ: الْوَيْئَامُ الْمُبَاهَاةُ، قَالَ: إِنْ اللَّئَامُ لَيْسُوا يَأْتُونَ الْجَمِيلَ مِنَ الْأُمُورِ عَلَى أَنَّهَا أَخْلَاقُهُمْ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَهَا مُبَاهَاةً وَتَشْبِيهَا بِأَهْلِ الْكِرْمِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَلَكُوا، وَيَرَوِي "لَوْلَا اللَّئَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ" مِنْ قَوْلِهِمْ "لَاءِئْمْتُ بَيْنَهُمَا" أَيُّ أَصْلَحْتُ، مِنْ اللَّأْمِ وَهُوَ الْإِصْلَاحُ، وَيَرَوِي "اللُّومُ" بِمَعْنَى الْمَلَاوِمَةِ مِنَ اللَّوْمِ.

### -3235 لَكِنَّ بَشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ

الشَّعْفَانُ: جِبْلَانُ، وَالْجُدُودُ: النَّاقَةُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ.

وأصل المثل أن عُرْوَةَ بن الوُرْدِ وَجَدَ جارية بشعَفَيْن، فأتى بها أهله، وربَّاهَا، حتى إذا سمنت وبطنت بَطَرَتْ، فَقَالَتْ يوماً لجِوَارٍ كن يلاعبنها وقد قامت على أربع: احلُبُونِي فإِنِّي خَلْفَةٌ، فَقَالَ لها عروة: لكن بشعَفَيْنِ أنتِ جَدُود.

يضرب لمن نشأ في ضر ثم يرتفع عنه فيطر

-3236 لم أذكر البقل بأسمائه

قال يونس بن حبيب: استعدى قومٌ على رجل، فقالوا: هذا يسبُّنا ويشتمُّنا، فقال الرجل للوالى: أصلحك الله، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه، وحتى إنى لأتقى أن أذكر البَسْبَاسَ، وكان الذين استعدوا عليه يسمون بنى بسباسه أمة سوداء، وكانت ترمى بأمر قبيح، فعرض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس، وظن الوالى أنه مظلوم.

يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا.

-3237 ألقى عليه شرأشره

الشَّرَاشِرُ: البدن (في اللسان "والشرأشر: النفس والمحبة جميعاً، وقال كراع: هي محبة النفس، وقيل: هو جميع الجسد، وألقى عليه شرأشره، وهو أن يحبه حتى يستهلك في حبه، وقال اللحياني: هو هواه الذي لا يريد أن يدعه، من حاجته" وأنشد بيت ذي الرمة كما أثرناه)

ويقال: هو ما تذبذب من الثياب، قال ذو الرُّمَّةِ: [ص 177]

وكائن ترى رشدة في كريبه \* ومن غية تلقى عليها الشرأشُرُ

أي ألقى عليه نفسه من حبه، ويقال أيضاً: ألقى عليه أجرانه، وأجرامه، أيضاً، وهو هَوَاهُ الذي لا يريد أن يدعه من حاجته.

-3238 لَقِيْتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ

أي أول شيء، ويقال: أول عائنة عينين، وأول عين، أي أول شيء، وأراد بقوله "أول عائنة"، أول نفسٍ عائنة، أو حدقة عائنة، يُقال: عِنْتُهُ عَيْنًا، أي أبصرته، "وأول" نصبٌ على الحال من الفاعل، ويجوز أن يكون من المفعول، وقوله "أول عين" يجوز أن يراد بالعين الشخص، ويجوز أن يراد أول مرئي، أي أول ذي عين، أي أول مُبصر.

-3239 لأُرَيْتَكَ لَمَحًا بَاصِرًا

أي نظرًا بتحديدٍ شديدٍ، ومخرجٍ باصرٍ مخرج لابنٍ وتامر، أي ذا بصيرٍ، قال الخليل: معناه لأرینه امرأً مفزعاً، أي امرأً شديداً بصره، واللامح: اللامع، كأنه قال: لأرینک امرأً واضحاً لا يدفع ولا يمنع، وقال أبو زيد: لمحا باصراً أي صادقاً، يقولها المتهدد.

-3240 لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ

أصله أن رجلاً أبصر شيئاً مطروحاً فلم يأخذه وراه آخر فأخذه، فقال الذي لم يأخذه: أنا رأيتُه قبلك، فتحاكما، فقال الحكم: ليس لعينٍ ما رأت، ولكن ليدٍ ما أخذت.

-3241 لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ

وقال:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْ \* نَانَ مِنْ هَذَا ثَمَنٌ

-3242 لَبَسْتُ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِي

أي سكتُ عليه كالغافل الذي لم يَسْمَعه، قَدَّر في الأذن الاسترخاء الاسترسال على المسمع، وفي ذلك سدُّ طريقِ السماعِ، واستعارَ لها اسمَ اللبسِ، ذهاباً إلى سَعَتِها وضَفْوِها، ويروى "لَبَسْتُ" بفتح الباء، ولَبِسَ السماع: أن يسكَّتَ حتى كأنه لم يسمع

### -3243 لأنشَقَّتْكَ نَشُوقاً مُعْطِئاً

النَّشُوق: اسم لما يجعل في المنخرين من الأدوية.

يضرب لمن يُسْتَدِل ويُرْغَم أنفه.

### -3244 لألْحِقَنَّ حَوَاقِنِكَ بِذَوَاقِنِكَ

قال أبو عبيد: أما الحاقنة فقد اختلفوا [ص 178] فيها، فقال أبو عمرو: هي النقرة التي بين التَّرْقُوة وحبل العاتق، وهما الحاقنتان، قال: والذاقنة طَرْفُ الخُلُقُوم، قال أبو عبيد: ذكرتُ ذلك للأصمعي فقال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وَقَفَ منهما على حد معلوم.

قلت: قال أبو زيد: الحواقن: ما تحقن الطعام في بطنه، والذواقن: أسفل بطنه، وقال أبو الهيثم: الحاقنة المطمئن بين التَّرْقُوة والحلق، والذاقنة: نقرة الذقن، والمعنى على هذا لأجعلنك متفكراً؛ لأن المتفكر يُطْرَقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته.

يضرب لمن يهدِّد بالقهر.

### -3245 لو وَجَدْتُ إلى ذَلِكِ فَأَكْرِشِ لَفَعَلْتُهُ

أي لو وَجَدْتُ إليه أدنى سبيل.

قال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن قوماً طَبَّخُوا شاةً في كرشها، فضاقت فم الكرش عن بعض العظام، فَقَالُوا للطباخ، : أَدْخِلْهُ، فَقَالَ: لو وجدتُ إلى ذلك فَأَكْرِشِ لَفَعَلْتُهُ.

قال المديني: خرج النعمان بن ضمرة مع ابن الأشعث، ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قلب له: أنعمان؟ قال: نعم، قال: خرجت مع ابن الأشعث؟ قال: نعم، قال: فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف؟

قال: بل شر من ذلك إعطاء الفتنة واتباع الضلالة، قال: صدقت، وقال: لو أجد فأكرش إلى دمك لسقيته الأرض، ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فقال: إن أبا هذا قدم عليّ وأنا محاصرٌ بن الزبير، فرمى البيت بأحجاره، فحفظت لهذا ما كان من أبيه.

قلت: قوله "من أهل الرس" أراد من أهل الإصلاح بين القوم، يُقال: رسستُ، إذا أصلحت بين القوم، والبس: الرفق واللين، يُقال: بسستُ الإبل، إذا سُفِّتَها سَوْفًا لِينًا، وأراد بالدهمسة الدخمسة وهي الختل والخدع، يُقال: دخسَ علي، إذا لبسَ عليك الأمر، ويروى الرهمسة - بالراء - وهي المسارة، وقوله "المحاشد" أراد المحافل، يُقال: احتشدَ القومُ، إذا اجتمعوا، وأراد بالمخاطب مواضع الخُطب، وقوله "إعطاء الفتنة" يريد الإنقياد للفتنة، يُقال: أعطى البعيرُ، إذا انقاد بعد استصعاب.

### -3246 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبو زيد: أي لقيته أول شيء، وتقديره لقيته أول نفسٍ ذاتِ يدين وكنى باليد عن [ص 179] التصرف، كأنه قال: لقيته أول مُتَصَرِّفٍ.

### -3247 لأَطَانٌ فُلَانًا بِأَخْمَصِ رِجْلِي

وهو أَمَكْنُ الوطاءِ وأشدّه، أي لأبلغن منه امرأً شديداً

### -3248 لأَبْلُغَن مِّنْكَ سُخْنِ الْقَدَمَيْنِ



أَي لَاتِيَنَّ إِلَيْكَ أَمْرًا يَبْلُغُ حُرَّهُ قَدَمَيْكَ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَيَبْلُغُ سُخْنُهَا الْأَقْدَامَ مِنْكُمْ \* إِذَا أَرْتَانِ هَيَّجَتَا أَرِينَا

-3249 لَيْسَ عَلَى أَمِّكَ الدَّهْنَاءُ تَدُلُّ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَدُلُّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ دَلَالٍ

-3250 لَمْ وَلِمَهُ عَصَيْتُ أُمِّي الْكَلِمَةَ.

يقوله الرجلُ عند نَدَمِهِ على معصية الشَّفِيقِ من نُصَحَائِهِ.

-3251 لِأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمَعْنَاقِ

الْقَطُوفُ: الذي يقارب الخَطُوفَ، وهو ضد الوَسَاعِ، والمعْناق من الخيل: الذي يَعْنُقُ

في السير، وهو: أن يسير سيرا مُسَبَّطاً يُقَالُ لَهُ العَنَقُ

يَضْرِبُهُ مَنْ لَهُ قَدْرَةٌ وَمُسْكَةٌ يُلْحَقُ آخِرَ الْأَمْرِ بِأَوَّلِهِ لَشِدَّةِ نَظَرِهِ فِي الْأُمُورِ وَبَصَرِهِ بِهَا.

-3252 اللَّفُوحُ الرَّبِيعِيُّ مَالٌ وَطَعَامٌ

قَالَ أَبُو عبيد أصلُ هذا في الإبل، وذلك أَنَّ اللَّفُوحَ هي ذات الدَّرِّ، والرَّبِيعِيُّ: هي

التي تنتج في أول النّجاج، فأرادوا أنه تكون طعام لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها، وهي مع

هذا مال.

يَضْرِبُ فِي سُرْعَةِ قِضَاءِ الْحَاجَةِ.

-3253 لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبْرٌ

أي كلُّ قوم يعلمون من صاحبهم مالا يعلم الغرباء.

قال الجاحظ: كَلَّمَ العَلْبَاءُ بن الهيثم السَّدُوسِيَّ عمرَ رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة، وكان أعور دميماً جيد اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحسن، فصعد عمر رضي الله عنه عن بصره فيه وحدره، فلما فرغ قال عمر رضي الله عنه: لكل أناسٍ في جملهم خير.

3254- لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي البَعِيرِ

يضره الميسنُّ حين يعجز عن تسيير المركوب. وأولُّ من قاله سعد بن زيد مناةً، وهو الفَزْرُ وكانت تحته امرأة من بني تغلب، فولدت له - فيما يزعم الناس - صَعَصَعَةَ أبا عامر، وولدت له هُبَيْرَةُ بن سعد، وكان سعد [ص 180] قد كبر حتى لم يُطَقْ ركوبَ الجمل؛ إلا أن يُقَادَ به، ولا يملك رأسه، فكان صعصعة يوماً يُقودُه على جملة، فقال سعد: قد كنتُ لا يُقَادُ بي الجمل، فأرسلها مثلاً، قال المخبِّلُ:

كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذَا يُقُودُ بِهِ ابْنُهُ \* كَبُرْتُ فَجَنَّبَنِي الأَرَانِبَ صَعَصَعَا

قال أبو عبيد: وقد قال بعض المعمرين:

أَصْبَحْتُ لَأَ أَحْمِلُ السِّلَاحَ، وَلَا \* أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ \* وَحَدِي، وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالْمَطْرَا

مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٌ أَصِيبُ بِهَا \* أَصْبَحْتُ شَيْخاً أَعَالِجُ الكِبْرَا

3255- لَأَضْرِبَنَّه ضَرْبَ أَوَابِي الحُمْرِ

يضرب مثلاً في التهديد.

يقال: حمار آبٍ يا أبي المشى، وحُمُرُ أوَابٍ

-3256 لَعَنَ اللَّهُ مِعْرَى خَيْرَهَا خُطَّةً

قال أبو عبيد: خُطَّه اسم عنزٍ كانت عنزٍ سوء، أنشد الأصمعي:

يَأْقَوْمٌ مَنْ يَحْلُبُ شَاءَ مَيْتِهِ \* قَدْ حَلَبَتْ خُطَّهُ جَنْباً مُسْفَتَهُ

قال: أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبه وهي العُلبَة، والإسفات:

الدبغ، يُقال "أسفتُ الزقُّ" إذا دبغته بالرب ومنتته به.

قال أبو عبيد: يضرب لمن أراد له أدنى فضيلة إلا أنها خسيصة.

ويروى "قبح الله" قال أبو حاتم: أي كسر الله، يُقال: قبحه قبح الجوز.

-3257 لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَى بِالذَّبِّ، فاليومَ قَدْ قِيلَ الذَّبُّ الذَّبُّ.

قال الأصمعي: أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف إلى أن يُخَوِّفَ بمجىء الذَّبِّ  
ويروى "بما لا أخشى بالذَّبِّ" أي: إن كنتُ كبرت الآن حتى صرتُ أخشى بالذَّبِّ فهذا بدل  
ما كنتُ وأنا شابُّ لا أخشى

قال بعض العلماء: المثل لَقَبَاتِ بنِ أَشِيْمِ الكِنَانِي، عمر حتى أنكروا عقله، وكانوا  
يقولون له: الذَّبُّ الذَّبُّ، فَقَالُوا له يوماً وهو غير غائب العقل، فَقَالَ: قد عشتُ زماناً وما  
أخشى بالذَّبِّ، فذهبت مثلاً

-3258 لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمْرِ

يضرب في إظهار العداوة وكشفها، عن أبي عبيد

ويقال للرجل الذي تَشَمَّرَ في الأمر لبس جِلْدَ النَّمْرِ.

وقال معاوية ليزيد عند وفاته: تَشَمَّرَ كَلَّ التَّشَمُّرِ، والبَسَ لأبن الزبير جلد النمر [ص

[181

-3259 لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ التَّعَالِبُ

قيل: أصله أن رجلا من العرب كان يعبد صنما، فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بَالَ

عليه، فُقَالَ:

أَرَبْتُ يَبُولُ التُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ \* لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ التَّعَالِبُ

-3260 لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيِّ

قال الأصمعي: يضرب في خطأ القياس قال أبو قيس بن الأسلت:

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ وَلَا أَل \* مَرَعِي فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي

قال اللحياني: قالت القطاة للحجل: حَجَلْ حَجَلْ، تفر في الجبل، من خشية

الرجل، فُقَالَ لها الحجل: قَطًّا قَطًّا، قَفَاكَ أَمْعَطًا، بِيضُكَ تِنْتَانٌ وَبِيضِي مَائِتَانِ، أراد "مائتان"

فحذف النون، ونصب "أمعطا" على تقدير: أرى قفاك أمعطا، وهو الذي لا شَعَرَ عليه

-3261 لَأَقَيْتُ أَخِيالًا

قال ابن الأعرابي: الأخيل الشِّقْرَاقُ، ويتطيرون منه للطمه، ويسمونه: مقطع الظهر

يُقَالُ: إِذَا وَقَعَ عَلَى بَعِيرٍ وَإِنْ كَانَ سَالِمًا يَسُوا مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ الْمَسَافِرُ الْأَخِيالَ تَطِيرَ، وَأَيُّقِنُ

بالعقر، وإن لم يكن موت في الظهر، قال الفرزدق:

إِذَا قَطْنَا بَلَّغْتِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ \* فَلَا قَيْتَ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَحْيَاً

وكل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء

على المسافر

-3262 لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي

أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدعيه، يُقال: دَرَجَ أَي مَشَى وَمَضَى

يَضْرِبُ لِمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فَوْقَ قَدْرِهِ

-3263 لَوْ كَانَ دَرًّا لَمْ تَتَلَّنْ

قال يونس: لو كان الأمر كما قلت لم تتنج، ولكنه دون ما قلت.

الدَّرءُ: الدفع، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى درأ، ومنه "دَرءُ الأعادي" أي شرهم،

والوَأَلُ: النجاة.

يَضْرِبُ لِمَنْ يُهْتَمُّ فِي قَوْمِهِ

-3264 لَمْ يَفْتُ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكتثم بن صيفي، يقول: مَنْ مَاتَ فَهُوَ الْفَائِتُ حَقِيقَةً

-3265 لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ

قالوا: أصله أن رجلاً رأى سَرَاباً فظنه ماء، فلم يتزود الماء، فكانت فيه هَلَكَتُهُ،

فضرب به المثل [ص 182]

-3266 لَقَيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرِ

الصَّيْح: الصَّيَّاح، والنَّفْر: التفرق، وذلك إذا لقيته قبل طلوع الفجر

-3267 لَقَيْتُهُ صَكَّةَ عُمِّيِّ

قال اللحياني: هي أشد ما يكون من الحر، أي حين كاد الحر يُعمى من شدته،

وقال الفراء: حين يقوم قائم الظهيرة، وزعم بعضهم أن عُمِّيًّا الحرُّ بعينه، وأنشد:

وَرَدْتُ عُمِّيًّا وَالْعَزَالَةَ بَرْنَسَ \* بِفَتِيَانٍ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصِ عِبَاهِمِ

وقال غير هؤلاء: عُمِّيُّ رجل من عَدَوَانٍ كان يفتى في الحج، فأقبل معتمراً ومعه رُكْبٌ

حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عمى: مَنْ جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ

وهو حرام لم يَقْضِ عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وَافَوْا

البيت، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان، فضرب مثلاً فقيلاً: أتانا صكة عمى، إذا جاء في

الهاجرة الحارة، قال في ذلك كرب ابن جبلة العَدَوَانِي:

صَكَ بِهَا نَحْرَ الظَّهِيْرَةِ غَائِرًا \* عُمِّيِّ وَلمْ يَنْعَلَنْ إِلَّا ظِلَالَهَا

وَجِئْنَ عَلَى ذَاتِ الصِّفَاحِ كَأَنَّهَا \* نَعَامٌ تُبْعِي بِالشَّظِيِّ رِثَالَهَا

فَطُوفْنَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَضِيَّتْ \* مَنَاسِكُهَا وَلمْ تَحَلَّ عِقَالَهَا

-3268 لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

أي كلُّ يوم من يأتي بما ينتظر فيه

-3269 لَقَيْتُهُ ذَاتَ الْعَوِيْمِ

إذا لقيته ذات المرار في الأعوام، ونصب "ذات" على الظرف، وهي كناية عن المدة

أو المرة

### -3270 لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايِنَةِ

قال المفضل: يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله، وكذلك قوله:

مات حَتَفَ أَنفِهِ" و "يا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي"

### -3271 لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

قال المفضل: إن أول من قال ذلك أكنتم بن صيفي في وصية كتب بها إلى طيء،

كتب إليهم: أوصيكم بتقوى الله وصلته الرحم، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإن نكاحها غرر وولدها ضياع، وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حصون العرب، ولا تضعوا رقاب الإبل في غير حقها فإن فيها ثمن الكريمة، ورفوء الدم، وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير، ولو أن الإبل كُفِّتِ الطَّحْنَ لطحنت، ولن يهلك امرؤ [ص 183] عَرَفَ قَدْرَهُ، والعدم عدم العقل لاعدم المال، ولرَجُلٌ خير من ألف رجل، ومن عَتَبَ على الدهر طالت مَعْتَبَتُهُ، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، وآفة الرأي الهوى، والعادة أملكُ، والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى، والدنيا دُولٌ، فما كان لك أتاكَ على ضَعْفِكَ، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء، والشماتة تُعَقِّبُ، ومن يريد يوماً يره، قبل الرِّمَاءِ تُمْلَأُ الكَنَائِنُ، الندامة مع السفاهة، دِعامَة العقل الحلم، خير الأمور مَعَبَّةُ الصَّبْرِ، بقاء المودة عدل التعاهد، مَنْ يَزُرُ غَيْباً يَزِدُّ حَبَا، التغير مفتاح البؤس، من التواني والعجز نتجت الهلكة، لكل شيء ضَرَاوَة فضر لسانك بالخير، عِي الصمت أحسن من عي المنطق، الحزم حِفْظُ ما كلفت وترك ما كُفِّيت، كثير التنصح يهجم على كثير الظنة، مَنْ أَلْحَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ ثَقُلَ، من سأل فوق قدره استحق الحرمان، الرفق يُمِّنُ، والخرق شؤم،

خير السخاء ما وافق الحاجة، خير العفو ما كان بعد القدرة، فهذه خمسة وثلاثون مثلاً في نظام واحد.

### -3272 الليل وأهضام الوادي

الهضم: ما اطمأن من الأرض.

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مخوف.

وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية، ولعل هناك ملا يؤمن اغتياله، وهو لا يدرى، وينصبان على إضمار فعل، أي: أحمذرك الليل وأهضام، ويجوز الرفع على تقدير: الليل وأهضام الوادي محذوران

### -3273 الليل أعور

قالوا: إنما قيل ذلك لأنه لا يبصر فيه، كما قالوا نهار مبصر يبصر فيه.

### -3274 لم أر كاليوم في الحرمة

أصل هذا أن رجلاً - فيما ذكروا - انتهى إلى أسد في وهدة فظن أنه وعيل، فرمى بنفسه عليه، ففزع الأسد فنفضه ورمى به ومر هاربا، وكان مع الرجل ابن عم له لما نظر إلى الأسد عرفه، فقال الذي رمى بنفسه عليه: لم أر كاليوم في الحرمة، وهي الحرمان، فقال ابن عمه: لم أر كاليوم واقية، أي وقاية. يضرب لمن فاتته ملا خير له فيه فهو يندم عليه.

### -3275 لقيته بين سمع الأرض وبصرها

قال أبو عبيدة: قال بعضهم: معناه بين [ص 184] طول الأرض وعرضها، قال: وهذا كلام مخزج ولكن الكلام لا يوافق، ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن



وجهه عندي أنه لقيته في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلا الأرض القفر دون الناس، وإنما هذا مثلٌ ليس أن الأرض تسمع وتبصر، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحدٍ "هذا جبَلٌ يُجَبنا ونُجبه" والجبيل ليست له محبة، وكقوله تعالى (جَدَاراً يَريد أن يَنقُضَ) ولا إرادة هناك.

ومثل ما تقدم قولهم:

-3276 لَقِيتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ

ويروى "ببلدة إصمت" غير مجرى، إذا لقيته بمكان لا أنيس به.

-3277 التَّقَى الثَّرِيَان

قال أبو عبيد: الثرى هو التراب الندى، فإذا جاء المطر الكثير رَسَخَ في الأرض حتى يلتقى نَدَاه والندى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التقاء الثريين. يضرب في سرعة الأتفاق بين الرجلين والأمرين.

قال ابن الأعرابي: قيل لرجل: لبس فلان فَرَواً بلا قميص: فَقَالَ التَّقَى الثَّرِيَانِ يَريد شَعْرَ الفَرَوِ وشَعْرَ العانة.

-3278 لُزُّ فُلَانٌ بِحَجْرِهِ

أي ضم إلى قرْنٍ مثله، وهذا مثل قولهم "رُمِيَ فلان بحجره"

ويروى في حديث صِقِّين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حَكَمًا مع أبي موسى الأشعري جاء الأحنفُ بن قيس إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فَقَالَ له: إنك قد رُميت

بحجر الأرض، فاجعل معه ابن عباس، فإنه لا يَشُدُّ عقدةً إلا حلَّها، فأراد على أن يفعل ذلك، فأبَتْ عليه اليمانيون إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعري.

-3279 الله أعلم ما حطَّها من رأس يسوم

يضرب مثلاً في النية والضمير.

وأصله أن رجلاً نذر أن يذبح شاة، فمر بيسوم - وهو جبل - فرأى فيه راعياً فقال: أتبيعني شاة من غنمك؟ قال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه، ثم ولى، فذبحها الراعى عن نفسه، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سمعت الراعى يقول كذا، فقال: يا بني، الله أعلم ما حطَّها من رأس يسوم، ويروى "مَنْ حطَّها" [ص 185]

-3280 الليل يُوارى حَضناً

أي يُخْفَى كلَّ شيءٍ حتى الجبل، وحَضَن: جبل معروف.

-3281 لَيْسَ سَلَامَانُ كَعَهْدَانِ

أي ليس كما عهدتُ. يضرب لما تغير عما كان قبل.

وسلامان: مكان ويروى "سَلَامَانِ" بكسر النون.

-3282 لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ

وحَوْضِ الثَّعْلَبِ - فيما يزعمون - وادٍ بشق عمان.

-3283 لَسْتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الحلّاة: العُشْبَةُ، والنَّجَاة: الأَكْمَةُ من الأرض، أي لست مَنْ لا يمتنع فيضام، يعنى  
لست ممن يَحْتَلِنِي مَنْ أَرَادَنِي (في نسخة "يختليني")

3284- لَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعُشْبِ خُوصُهُ

الخصوص: ورق النخل والدوم والخزم والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباته نبات النخلة  
يضرب لمن يَعِدُّكَ الكثيرَ ولا يعجل القليل.

3285- لَتَجِدُنِي بِقَرْنِ الْكَلَا

قَرْنُ الْكَلَا: منتهى الراعية وعظمها، أي حيثما طلبتني وجدتني.

3286- لِأَقْلَعَنَّكَ قَلَعَ الصَّمْعَةِ

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك: والله لأقْلَعَنَّكَ قَلَعَ الصمغة، ولأجزرنك  
جزر الهرب، ولأعصبتك عَصَبَ السلمة، فقال أنس: مَنْ يعنى الأمير؟ قال إياك أعنى أصمَّ الله  
صدّاك فكتب أنس بذلك إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى الحجاج: يا ابن المستفرمة  
بعجم الزبيب، لقد هَمَمْتُ أَنْ أَرْكَلَكَ رَكْلَةً تَهْوِي مِنْهَا إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ، وَأَضْغَمَكَ ضَغْمَةً كِبَعْضِ  
ضَغَمَاتِ اللَّيْوْثِ الثَّعَالِبِ، وَأَخْبَطَكَ خَبْطَةَ تَوْدُ لِأَنَّكَ زَاحَمْتَ مَخْرَجَكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ، قَاتَلَكَ اللَّهُ  
أَخْيَفِشَ الْعَيْنَيْنِ، أَصَكَّ الْأُذْنَيْنِ، أَسْوَدَ الْجَاعِرَتَيْنِ، أَحْمَشَ السَّاقَيْنِ

3287- لَطَمَهُ لَطْمَ الْمُنتَقِشِ

إذا لَطَمَهُ لَطْمًا مُتَتَابِعًا، وذلك أن البعير إذا شَاكَنَتَهُ الشُّوْكَةُ لا يزال يضرب يده على  
الأرض يرومُ انتقاشَهَا.

3288- لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، وَلَكِنْ حَلْبَةٌ

الحلّة: جمع حالب. [ص 186]

يضرب للرجل يوكل وليس له مَنْ يبقى عليه.

-3289 أَلَّتْ مَرَايِيهَا بِذِي رَمْرَامِ

أي سكنت الإبل واستقرت وقرت عيونها بالكأ والمرتع. والرّمّام ضرب من الشجر وحشيش الربيع.

يضرب لمن اطمأن وقرت عينه بعيشه.

-3290 لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ غُصِصْتُ

يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الواثق من قبله، ومن هذا قول عدى بن زيد:

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ \* كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

أي: لو شرق حلقى بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء، وأقام اسم الفاعل مقام

الفعل؛ لاجتماعهما في أن كلا منهما محتمل للحال والاستقبال.

-3291 لَتَجِدَنَّ نَبْطَهُ قَرِيْباً

النَّبْط: الماء الظاهر من الأرض.

يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلاً عفواً

-3292 التَّقَّتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ

يقولون: البِطَانُ للَقْتَبِ الحِرَامِ الذي يُجْعَلُ تحت بطن البعير، وفيه حلقتان، فإذا التَقَّتَا فقد بلغ الشَّدُّ غايته. يضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية

-3293 لَيْسَ الهَنْءُ بِالدَّسِّ

الهَنْءُ: القطران، الهَنْءُ: طَلَى البعير بالهَنْءِ وهو أن يَهْنَأَ الجسدَ كله، والدسُّ: أن يطلى المغَابِنَ والأرْفَاعَ. يضرب فيمن يُقَصِّرُ في الطلب ولا يبالغ

-3294 لَوْ كُنْتُ أَنْفُحُ فِي فَحْمٍ

الفَحْمُ الفَحْمُ لغتان، يريد قد علمتُ لو كنت أعملُ في فائدة، وقال:

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُحُونَ فِي فَحْمٍ

والعامة تقول: إنما ينفخ في رماد.

-3295 لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا.

النَّطْفُ بن الحَيَّيرِي: رجلٌ من بني يَرْبُوع، كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف - أي يقطر - فأغار على مالٍ بعث به بأذانٍ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس، فضربت العربُ به المثلَ في كثرة المال.

-3296 لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحْزًّا

المَحْزُّ: موضع الحز، وهو القطع.

يضرب عُذْرًا في تَعَدُّرِ الحاجة. أي لم أجد مجالاً في تحصيل ما أردت. [ص 187]

-3297 لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ.

يُقَال: نَبَا السِّيفِ إِذَا تَجَافَى عَنِ الضَّرِييَةِ، وَكَبَا الْفَرَسُ: عَثَرَ، وَهَفُوَ الْعَالِمُ: زَلْتَهُ

-3298 لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ

أي حيرة.

-3299 لَأَطْعَنَنَّ فِي حَوْصِهِمْ

الحَوْصُ: الخِيَاطَةُ بِغَيْرِ رَقْعَةٍ.

يَضْرِبُ فِي الْوَعِيدِ، أَي أَفْسِدُ مَا أَصْلَحُوا

-3300 لَيْتَ الْقِسِيِّ كُلَّهَا أَرْجُلًا كَذَا وَرَدَ الْمَثَلُ نَصْبًا، وَهِيَ لَعَةٌ تَمِيمٌ، يُعْمَلُونَ

"ليت" إعمال ظن، فيقولون: ليت زيدا شاخصاً، كما يقولون:

ظننت زيدا شاخصاً، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَرْجُلُ الْقِسِيِّ إِذَا وَتَرَتْ: أَعَالِيهَا، وَأَيْدِيهَا:

أَسَافِلُهَا، وَأَرْجُلُهَا أَشَدُّ مِنْ أَيْدِيهَا، وَأَنْشَدَ:

لَيْتَ الْقِسِيِّ كُلَّهَا مِنْ أَرْجُلٍ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الَّذِينَ قَالُوا "لَيْتَ الْقِسِيِّ كُلَّهَا أَرْجُلًا" ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مُمْكِنٌ، وَلَيْسَ

بِمُمْكِنٍ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ أَعَالَى الْقِسِيِّ أَطْوَلَ مِنْ أَسْفَلِهَا فَلَوْ تَرَكْتَ الْأَسْفَلَ عَلَى غَلْظِ الْأَعَالَى مَعَ قَصْرِهَا لَمْ تُؤَاتِ النَّازِعَ فِيهَا وَلَتَخَلَفَتْ عَنِ الْأَعَالَى وَخَذَلَتْهَا.

يَضْرِبُ لِلْمَتَمَنَّى مُحَالًا

-2301 لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ هَذَا الْمَثَلُ لِبَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ يَوْمَ الْمِشَقَرِّ،

وَهُوَ قَصْرُ بِنَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ كَسْرِي كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْحَصْنَ فَيَقْتُلَهُمْ، وَذَلِكَ

لجناية كانوا جنونها عليه، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعاماً، فجعل يُدخل واحداً واحداً فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل، فعندها قال قائلهم: ليس بعد الإِسار إلا القتل، فامتنعوا حينئذ من الدخول.

يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه، فيستدل بها على أكثر منها، قاله أبو

عبيد.

### -3302 لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

قاله حمز بن عباد يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هودّة بن على والمهكعب الضبي ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقتلون، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول، فقال حمز: ليس بعد السلب إلا الإِسار، يعني بعد سلب الأسلحة، وتناول سيفاً وعلى باب المشقرّ سلسلة، ورجل من الأساورة قابض عليها، فضرب السلسلة [ص 188] فقطعها، وبدّ الأسوار، فانفتح الباب وإذا الناس يُقتلون، فنارت بنو تميم، فلما عرف هودّة أنهم نذروا به أمر المهكعب فأطلق مائة من خيارهم، وخرج هارياً هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت من أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يضرب للرجل يمكر مكرًا متقدماً ثم خلط ليجدع صاحبه.

### -3303 لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرَ زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم زندان في مرقعة"

يضرب للرجل المحتقر.

### -3304 لَيْسَ الدَّلُّوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

أي لا يستقى الدلو إذا لم يقرن بالحبل يضرب في تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته

### -3305 لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن يكون هو صاحبه.

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا عمراً فعرض عليه البيعة له، فامتنع، فتركه معاوية ولم يستقص عليه، فلما اعتلّ معاوية العلة التي توفي فيها دعاً يزيد وخلاً به، وقال له: إذا وضعت سريري على شفير حفرتي فادخل أنت القبر ومُرَّ عمراً يدخل معك، فإذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومُرَّ فليبايعك، فإن فعل وإلا فادفنه قبلي، ففعل ذلك يزيد، فبايع عمرو وقال: ما هذا من كيسك، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد، فذهبت مثلاً.

ويحكى من دهاء عمرو أن معاوية قال له يوماً: هب لي الوهط، فقال: هو لك، والوهط: ضيعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله، وكان معاوية يشتهي أن يكون له بكل ما يملك، فلم يقدر على ذلك، فلما وهبه له وقدر معاوية أنه صار ملكاً له قال عمرو: قد وجب أن تسعفني بحاجة أسألها، قال معاوية: أنت بكل ما سألت مسعف، قال: تردّ إلى الوهط، فوهبه له معاوية ضرورة

### 3306 اللسان مَرَكَبٌ ذُلُولٌ

يعني أن الإنسان يقدر على قوله الخير والشر، فلا يعود لسانه مقالة السوء

### -3307 أَلِهْ لَهُ كَمَا يُلِهْ لَكَ

الإلهاء: إلقاء اللهوة، وهو: ما يلقيه الطاحن بيده في فم الرّحأ، ومعنى المثل اصنّع به

كما يصنع بك.



يضرب في المكافأة والمجازاة [ص 189]

-3308 لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

-3309 لِيَجْ مَالٍ وَبَلَّتَ الرَّجْمَ

قاله سعد بن زيد لأخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يُحَمِّقُ، وكان لا يظهر على عَوْرَاتِ النساءِ، ولا يدرى ما يراد منهن، فزوجه أخوه، فلما بنى بأهله أبي أن يدخل الحُبَاءَ، فَقَالَ له أخوه سعد: لِيَجْ مَالٍ وَبَلَّتَ الرَّجْمَ، فأرسلها مثلاً، والرَّجْمُ: القبر

-3310 لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ

يضرب في ترك العتاب لمن لا يُعْتَبُ

-3311 لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ

الهاء كناية عن الحاجة. يضربه المعنى بحاجتك.

يقول: لم أجعل حاجتك وراء ظهري ولم أغفل عنها، بل جعلتها نصب عيني

-3312 لَأَكُونَنَّ كَيْتَةَ الْمُتَلَوِّمِ

أي كيتا بليغا، والمتلوم: الذي يتبع الداء حتى يعلم مكانه

يضرب في التهديد الشديد المحقق

-3313 لَقَدْ حَمَلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ

أي رفعتك فوق قدرك

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك.

-3314 لَوْ سُعِلَتِ الْعَارِيَّةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ: أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمًّا

هذا من كلام أكتم بن صيفي، يعنى أنهم يُحسنون في بذلها لمن يستعير، ثم يُكافؤن

بالذم إذا طلبوا.

يضرب في سوء الجزاء للمنعم.

-3315 لَأَضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة: هي لغة يمانية، وهي الأصابع، الواحد شنترة، ودُو شَنَاتِر: ماك من

ملوك اليمن.

-3316 لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِي

العِتْقُ: الكرم، أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

-3317 لَيْتَنِي وَفُلَانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العجلي في شعر له وهو

ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ [ص 190]

-3318 لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْخُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ

أي إنك لم تَنْصَبْ فيه، فلذلك تفسده

-3319 أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدِّلَاءِ

قال أبو عبيد: يُضْرَبُ فِي اكْتِسَابِ الْمَالِ وَالْحِثِّ عَلَيْهِ

قال الشاعر:

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَن طَلَبٍ حَيْثُ \* وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدِّلَاءِ

تَجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا \* تَجِيءُ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

-3320 لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ

أي تعبت في أمره حتى عرق جبیني من الشدة.

-3321 لَيْسَ لِشَعْبَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا

الصَّفْرَةُ: الجوع، وفي الحديث "صَفْرَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" وهي فَعْلَةٌ

من الصُّفُورَةِ، وهي الخلاء، يُقَالُ: مَكَانٌ صَفْرٌ، أَي خَالٍ، وَالْحَفْزُ: الدَّفْعُ

ومثل هذا في المعنى قولهم:

-3322 لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ حَمْصَةٍ تَتْبَعُهَا

البِطْنَةُ: الكِظَّةُ وَالْإِمْتَلَاءُ، وَالْحَمْصَةُ: الجوع

-3323 لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِ

الاشْتِفَافِ وَالتَّشَافِ: أَنْ تَشْرَبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ، مَاخُودٌ مِنَ الشَّفَافَةِ، وَهِيَ

البقية، يقول: ليس من لا يشرف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك.

يضرب في فَنَاعَةِ الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

أي ليس قضاؤك الحاجةً أن لا تدع قليلاً ولا كثيراً إلا نلتَه؛ فإذا نلتَ معظمها فاقنع

به.

### -3324 هَذَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْجُرْعَ

يروى "المجمع" جمع بجمع، وهو اللبن يُنْفَع فيه التمر، أي لمثل هذا كنت أريك لتدفع شراً أو تجلب خيراً.

قال الأصمعي: وأصله أن الرجل يغذو فرسه بالألبان يحسيها إياه ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول: لهذا كنت أفعل بك ما أفعل، قال الراجز:

لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْحَسَى \*

### -3325 لَيْسَ كُلَّ حَيْنٍ أَحْلِبُ فَأَشْرَبُ

يضرب في كل شيء يمنع من المال وغير [؟؟] أي ليس كل دهر يساعدك ويتأتى

للد [؟؟] ما تطلب، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير [ص 191]

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير، قاله في حديث سئل عنه، قال

الطبري: يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره.

### -3326 لَتَحْلِبَنَّهَا مَصْرًا

يُقَال: مَصْرْتُ النَّاقَةَ أَمْصَرُهَا مَصْرًا، إذا حلبتها بأطراف الأصابع.

يضرب لمن يتوعَّدك، فتقول: لا تقدر أن تنال مني شيئاً إلا بعد عناء طويل ونصب  
"مَصْرًا" على تقدير لتحلبنها حلبا بجهد وعناء، ويجوز أن يكون نصبا على الحال، أي لتحلبنها  
وأنت ماصر، والهاء كناية عن الخطة التي قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها.

-3327 لَمْ تُحَلِّبْ وَمَ تَغَارَّ

المعارة: قلة اللبن، يقول: لم تحلب هذه الناقة ولم تغارَّ هي وأودى اللبن  
يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره.

-3328 لَلَّهِ دَرُّهُ

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه، هذا هو الأصل، ثم يُقال لكل متعجب منه

-3329 لَيْسَ الشَّحْمُ بِالْحَمِّ، وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ

قوصي الشيء: نواحيه.

يضرب للمتقاربين في الشبه، وليس شيئاً واحداً في الحقيقة

-3330 لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفي، قال المبرد: إذا ذهب من مالك شيء فحذرك  
أن يحل بك مثلك فتأديبه إياك عوضاً من ذهابه.

-3331 لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ

يعني كثير مال، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغالب عليه السواد، وأراد بالسواد المال الكثير، يعني أن كثرته تمنع حصرة وَعَدَّهُ كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته.

قال أبو عبيد: وكان الأصمعي يتأول في سواد العراق أنه سمي به للكثرة، قال أبو عبيد: وأما أنا فاحسبه سمي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع؛ لأن العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنيتين (مُدَّ هَامَّتَانِ) قال في التفسير: خضراوان، قال ذو الرمة:

قَدْ أَطْلَعَ النَّازِحُ الْمَجْهُودَ مَعْسَفَهُ \* فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُؤْمُ

يريد بالأخضر الليل، فسماه بهذا لظلمته وسواده. [ص 192]

-3332 لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَاقَّهُ

يقول: إذا وقعت في الشر فلا تَوَقِّهِ حتى تنجو منه.

-3333 لَعَالِكَ عَالِيًّا

ويقال "لعل لك" يُقال ذلك للعاثر دعاءً له، قال المحجل بن حزن الحارثي:

لَنَا فَخْمَةٌ زَوْرَاءُ أَحْمَتِ بِلَادِنَا \* مَتَى يَرَهَا الشَّوِيُّ يَلْجِجُ بِهِ وَهَلْ

وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزُنُهُمْ نَهَزَ قَحْمَةٍ \* يُقْلَنَ لِمَنْ أَدْرَكَنَّ تَعْسًا وَلَا لَعْلَ

-3334 لَعْلَ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تُلُومُ

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم.

وأوله:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا \*

-3335 لَقَيْتُ مِنْهُ الْأَقْوَرِينَ وَالْفَتَكِرِينَ وَالْبُرْحِينَ

إذا لقي منه الأمور العظام.

-3336 لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ

الفصيد: دمٌ كان يُجْعَلُ في معيٍّ مِنْ فُصْدِ عِرْقِ البعيرِ ثم يُشَوَّى وَيُطْعَمُه الضيفُ في

الأزمة، يُقَال: مَنْ فُصِدَ لَهُ البعيرُ فهو غير محروم، ويقال أيضاً "من فُصِدَ لَهُ" بتسكين الصاد تخفيفاً، ويقال "فُزِدَ لَهُ" بالزاي. يضرب في القناعة باليسير.

-3337 لَأُمْدَنَّ غَضَنَكَ

أي لأطيلنَّ عَنَاءَكَ، وإذا مدَّ غَضَنَهُ فقد أطال عَنَاءَهُ، والغَضَنُ: التشنج، ويروى

"لَأُمْدَنَّ عَصَبَكَ" وهو قريب من الأول، وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد على الغضن:

أرَيْتَ إِنْ سُقْتُ سِيَّاقًا حَسَنًا \* تَمُدُّ مِنْ آبَاطِهِنَّ الغَضَنَا

أنازلُ أَنْتَ فَحَايِزُ لَنَا \*

-3338 لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ المِسْتَمَرِّ

ألوى: أي شديد الخُصومة، واستمر: استحکم، يعني أنه قويٌّ في الخصومة لا يَسَام

المِرَاسَ، أنشد أبو عبيد:

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المِسْتَمَرِّ \*

أي بعيد شأو المستمر، ويجوز أن يريد بعيد المذهب، يُقال: مرَّ واستمرَّ أي ذهب،  
وقوله "ألوى" أي أتوى على خصمى بالحجة، وقبله:

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ \* ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ [ص 193]

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ \* أَحْمِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر، قاله في خالد بن معاوية السعدي،  
ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهب مثلاً.

-3339 لأُقيَمَنَّ قَدْ لَكَ

ويروى "حَدْلَكَ" أي عَوْجَكَ، والحدل: عوج وميل في أحد المنكبين، والقُدْل: الميل  
والجور، ويروى "لأُقيَمَنَّ صَعْرَكَ" أي ميلك.

-3340 لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ

قال الأصمعي وغيره: الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان، أي لكل كلمة يخطئ  
فيها الإنسان مَنْ يتحقَّقها فيحملها عنه، وأدخل الهاء في "الاقطة" إرادة المبالغة، وقيل: أدخلت  
لاردواج الكلام.

يضرب في التحفظ عند النطق. وقال ثعلب: يعنى لكل قَدْرٍ فَدِرٌّ (الفدر - بفتح  
الفاء وكسر الدال المهملة، بزنة كتف - الأحمق.)

وقيل: أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطه؛ لأن أداة لَقَطِ الكلام الأذُن.

-3341 اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ



أي: أفعَلُ ما تريد ليلاً فإنه أَسْتَرُ لسرك

وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عديّ العُقَيْلى وكان سبب ذلك أن تَوَبَّه بن الحمير شَهَدَ بنى خَفَاجَة وبنى عَوْف وهم يختصمون عند هَمَّام بن مطرف العُقَيْلى، وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر، فضرب ثور بن أبى سمعان بن كعب العُقَيْلى توبة بن الحمير بَجُرْزِ

(الجرز - كقفل - عمود من الحديد وجمعه أجزاز وجرزة)

وعلى توبة درع وبيضة، فجرح أنف البيضة وَجَهَ توبة، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدي توبة فَقَالَ: خُذْ حَقَكَ ياتوبة، فَقَالَ توبة: ما كان هذا إلا عن أمرك، وما كان ثور يجترئ على عند غيرك، ولم يقتص منه، وَقَالَ:

إِنْ يُمَكِّنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمَ \* أَوْلَا فَإِنَّ العَفْوَ أَوْلَى بِالكَرَمِ

ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خَرَجَ في نفر من أصحابه يريد ماء لهم يُقَالُ له جرِين أو جرِين بثَلِيث، فتبعهم توبة في أناس من أصحابه، حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بنى عامر يُقَالُ له سارية بن عويمر بن عدى، وكان صديقاً لتوبة، فَقَالَ توبة:

لا أطرقهم وهم عند سارية يخرجوا، وَقَالَ سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من [ص 194] عنده مُصْبِحِينَ: ادْرِعُوا الليل فإنه أخفى للويل، ولست آمن عليكم توبة، فلما أظلموا ركبوا الفلاة، وتبعهم توبة فقتل ثوراً، وَجَرَّ هذا قتل توبة بن الحمير.

-3342 لَيْسَ النَّفَّاحُ بِشَرِّ الزُّمَرَةِ

أي ليس المحرّضُ في الحرب دون المقاتل.

-3343 لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمُتُوف بَارِكاً

وذلك أن البعير ينتف باركا.

يضرب لمن لقي شدةً وأذىً.

-3344 لَيْسَتْ بِرِيشَاءٍ وَلَا عَمَشَاءٍ

الرِّيشَاءُ: الطويلةُ هُذْبِ العَيْنِ، وَالْعَمَشَاءُ: السيئةُ البصرِ.

يضرب للشيء الوَسَطِ بين الجيد والردئ.

-3345 لَيْسَ الْحَاثُ بِأَوْرَعِ أَي لَيْسَ مِنْ يَحْتُ عَلَى الْعَمَلِ بِأَوْرَعٍ مِمَّنْ يَعْمَلُ، وَهَذَا

كقولهم "ليس النَّقَاحُ بِشَرِّ الزَّمْرَةِ"

-3346 لَقِيَ اسْتِ الْكَلْبَةِ

إِذَا لَقِيَ أَمْرًا شَدِيدًا:

قَالُوا: إِنْ مَلَكَ الرَّهَاءُ أَطْفَاءَ نِيرَانِ الْبِلَادِ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَقْتَبِسُوا النَّارَ مِنْ أَسْتِ الْكَلْبَةِ

الميتة، فهرب قومٌ لذلك من البلاد.

-3347 لَوْ تَرِكَ الضَّبُّ بِأَعْدَاءِ الْوَادِي

أَي بِنَوَاحِيهِ، وَاحِدَهَا عِدَا، وَهِيَ جَمْعُ عُدْوَةٍ مِثْلَ قَوْلِهِمْ "لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ"

-3348 لَمْ يَعْدَمِ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقًا

يضرب للجواد لا يحرم سائله.

والْحَبْطُ: ضَرْبُ الشَّجَرَةِ بِالْعَصَا فَيَسْقُطُ وَرَقَهَا.

-3349 لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوَى

أي لكل أهل بيت نجعة، المعنى لكن اجتماع افتراق، ولكل امرئ حاجة يطلبها.

-3350 لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ حَبْلَهُ

قيل: نزلت بقوم شدة فقالوا لعجوز عمياء: أبشري فهذا أبو كرب قد قرب منا، فقالت هذا القول، وأبو كرب: تُتَّبَعُ مِنْ تَبَايَعَهُ الْيَمَنُ.

-3351 لَوَى مُغْلٌ أَصْبَعُهُ

ويروى "مضل" أي لشدة أسفه، قال أبو عمرو: المغلُّ الغاشُّ يلوى أصبعه في السلخ فيترك شيئاً من اللحم في الإرهاب (الإرهاب - بزنة كتاب - الجلد)

يضرب للمبذّر ماله. [ص 195]

-3352 لِتَحْمِلَ عِضَّةً جَنَاهَا

العِضَاهُ: شَجَرٌ طَوَالُ ذَوَاتِ شَوْكٍ مِثْلَ الطَّلْحِ وَالسَّلَمِ وَالسِّيَالِ وَغَيْرِهَا، وَلِكُلِّ مِنْهَا جَنَىٌّ، وَوَاحِدَةُ الْعِضَاهِ عِضْهَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عِضْوَةٌ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ "كُلُّ إِنَاءٍ يَرَشْحُ بِمَا فِيهِ"

-3353 لِأَفْقَرَ مِنَّا يُهْدَى عَمَامٌ أَرْضِنَا

أي يذهب حظنا إلى غيرنا، ويروى "نُهدى عَمَامٌ" أي نُؤثرهم علينا.

-3354 لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عَبْرَةٌ بِي

يجوز أن تكون "ما" صلة، أي لك أبكى، ويجوز أن تكون مصدرًا، أي لك بكائي،  
ولا حاجة بي إلى أن أبكى، أي لأجلك أتحمّل النَّصَبَ.

يضرب في عناية الرجل بأخيه.

-3355 لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ

كما قيل:

إِنَّكَ وَاللَّهِ لُدُو مَلَّةٍ \* يُطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ

قال أبو عبيد: المثل يروى عن أبي حازم، وكان من الحكماء، قال: ليس لِمَلُولٍ  
صديقٌ، ولا لحسودٍ غنى، والنظر في العواقب تليح للعقول.

-3356 لَيْسَ لِشِرَّةٍ غِنَى

لأنه لا يكتفى بما أوتي؛ لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالباً فقيراً

-3357 لَيْسَ الْمَتَعَلِّقُ كَالْمَتَأَنِّقِ

المتعلِّق: الذي يكتفى بالعلقة، وهي القليل من الشيء، أي ليس الراضي بالبلغة من  
الشيء كالمتهير ذي النيقة يأكل ما يشاء، ويختار منه ما يؤنقه (في نسخة "ما يوافقه" وليس  
على ما ينبغي). أي يعجبه.

-3358 لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ

أي لا ينبغي أن تعجل بالعدل قبل أن تعرف العذر.

-3359 لَيْسَ بِصَلَادٍ الْقَدِاحِ

أي ليس بصَلْدٍ زَنْدُهُ فيما يقدح.

يضرب لمن لا يرجع خائباً عما يقصد.

-3360 لَوْ كَرِهْتَنِي يَدِي مَا صَحِبْتَنِي

قال: (هو ذو الإصبع العدواني)

لَا أَبْتَغِي وَصَلَ لِمَنْ مِنْ لَّا يَبْتَغِي صَلَاتِي \* وَلَا أَلِيْنُ لِمَنْ لَّا يَبْتَغِي لِيْنِي

وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفَى مُصَاحَبَتِي \* لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي

-3361 لَقَيْتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

أي خالياً ليس بيني وبينه حاجز، وهما [ص 196]

اسمان جعلاً اسماً واحداً، ولا يون [؟؟]، وأصل صحرة من الصَّحْرَاءِ وهو الفضاء،

وأصل بَحْرَةَ من البحر وهو الشَّقُّ والسَّعَّة، ومنه سمى البحر لأنه شق في الأرض.

-3362 لَقَيْتُهُ بُعِيدَاتٍ بَيْنِ

أي بعد فراقٍ، وذلك إذا كان الرجل يُمَسِّكُ عن إتيان صاحبه الزمان، ثم يأتيه، ثم

يمسك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه، قاله أبو زيد.

-3363 لَأَشَانَنَّ شَانَهُمْ

أي لأفْسِدَنَّ أَمْرَهُمْ، والشأن: ملتقى القبائل من الرأس، ومعناه لأصيبنَّ ذلك الموضع

منهم، كما تقول "رأسُته" إذا أصبَتْ رأسه، وهذا لفظ يتضمن الوعيد.

-3364 لأَجِنَّكَ إِلَى قُرِّ قُرَّارِكَ

أي إلى مَحَلِّكَ الذي تستحقه، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: القُرُّ المستَقَرُّ، والقَرَّار: مصدر قَرَّ يَقَرُّ، أي لأضطررك إليه، ويقال: أراد لأجتنك إلى مضجعك ومدفنك، يعنون القبر

-3365 لِأَمْرٍ مَا يَسْوَدُ مَنْ يَسْوَدُ

إنما دخلت "ما" للتأكيد، أي لا يُسْوَدُ الرجل قومه إلا بالاستحقاق.

-3366 لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قالت الزبائ لما رأت قصيراً مجذوعاً، وقد مر ذكره في باب الخاء.

-3367 لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ

يُقَالُ: سوقٌ دَارَةٌ، أي نافقة، وغارة: أي كاسدة، ويقال: دَرَّتِ السوق تَدِرُّ، إذا كَثُرَ خبثها، وَغَارَتْ تُغَارُّ غِرَاراً، إذا قَلَّ خيرها، وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة، وكان القياس أن يُقال سوق دَارَةٌ ومُغَارَةٌ، لكنهم قالوا غارة للازدواج.

-3368 لَكِنْ حَمَزَةٌ لَا بَوَاكِي لَهُ

قَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما وَجَدَ نساءَ المدينة يبيكين قتلاهن بعد أُحُدٍ، فأمر سعدُ بنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بنَ حُضَيْرٍ رضي اللهُ عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبيكين على عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما سمع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده فَقَالَ: ارْجِعْنَ يرحمك اللهُ، فقد أسأتُنَّ بأنفسكن.

يضرب عند فَقْدِ مَنْ يَهْتَمُّ بشأنك.

-3369 لَكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخاً وعجوزاً حملاً على جمل، وخواوا بينهما بخلالٍ، فقال الشيخ للعجوز: خِلالُك ثابت؟ قالت: نعم، فقال: لكن خِلالِي قد سقط، وانتزع خِلالَه فسقط ومات.

يضرب لمن يوقع نفسه في الهلكة [ص 197]

-3370 لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شابَّين كانا يجالسان المستوغر بن ربيعة، فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر: إني أخالفُ إلى بيت المستوغر، فإذا قام من مجلسه فأيقظني بصوتك، ففطن المستوغر لفعله، فمنعه من الصياح، ثم أخذ بيده إلى منزله، فقال: هل ترى بأساً؟ قال: لا، ثم أخذ إلى بيت الفتى، فإذا الرجل مع امرأته فقال المستوغر: لعلي مُضَلَّلٌ كعامر، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يطمع في أن يخذعَكَ كما خدع غيرك.

-3371 لَجَّ فَحَجَّ

أي نازع خصمه فحملة اللجاج على أن غلبه بالحجة، ويقال: بل معناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد، فاتفق حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه، فقيل: لَجَّ في الطواف حتى حج.

قال أبو عبيد: يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس من شأنه، قال: وهذا من أمثالهم في صعوبة الخلق واللجاجة.

-3372 لَمْ تُفَاتِي فَهَاتِي

أي لم يُفْتِكِ ما تطلبين فهاتي ما عندك، يعني استقبلي الأمر فإنه لم يفتك.

زعموا أن رجلاً خرج من أهله، فلما رجع قالت امرأته: لو شهدتنا لأخبرناك  
وحدثناك بما كان، فقال الرجل: لم تُفأتني فهاتي، أي لم يفتك ذاك فهاتي ما عندك.

-3373 لَقَيْتُهُ فِي الْفَرْطِ

إذا لقيته في اليومين والثلاثة فصاعداً مرة، ولا يكون الفَرْطُ في أكثر من خمس عشرة  
ليلة، قاله الأحمر.

-3374 لَقَيْتُهُ عَنْ هَجْرٍ

وذلك إذا لقيته بعد الحول، و"عَنْ" بمعنى بعد، أي لقيته بعد هَجْرٍ

-3375 لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزَّعْمُ والزُّعْمُ والزَّعْمُ ثلاث لغات، والتقدير: لكل ذي زعم خصم، أي لكل مُدَّعٍ  
خصم يباريه ويناويه. يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليس له

-3376 لِأَضْرِبَنَّكَ غِبُّ الْحِمَارِ، وَظَاهِرَةُ الْفَرَسِ

غِبُّ الحمار: أن يشرب يوماً ويدع يوماً، وظاهرة الفرس: أن يشرب كل يوم، والمعنى  
لأضربنك كل وقت.

-3377 لَمْ يَجِدْ لِمَسْحَاتِهِ طِيناً

هذا مثل قولهم "لم يجد لشفرته محزاً" يضرب لمن حيل بينه وبين مُرادِه [ص 198]

-3378 لَنْ يَعْذَمَ الْمِشَاوِرُ مُرْشِداً

يضرب في الحثِّ على المشاورة



-3379 لَيْسَ اللَّيْمُ مِثْلُ الْهَوَانِ

يعنى أنك إذا دَفَعْتَهُ عنك بالحلم والاحتمال أجتراً عليك، وإن أهنته خافَكَ وأمسك عنك.

-3380 لَقَيْتُهُ نِقَاباً

أي فجأة، وهو مصدر نَأَقَبْتُهُ نِقَاباً؛ إذا فاتحته، والنِّقَابُ: مشتق من النقب نقب الحائط، وهو نوع من الفتح، أو من المنقب وهو الطريق، وهو مفتوح أيضاً، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال.

-3381 لَقَيْتُهُ كِفَاحاً

أي مُواجهَةً، ومنه "إني لأُكْفِحُهَا وأنا صائم" أي أقبلها، ومنه الكفاح في الحرب، وهو أن يقابل العدو مقاتلاً.

وكذلك قولهم:

-3382 لَقَيْتُهُ صِفَاحاً

وهو مشتق من الصَّفْح، وهو عُرْضُ الشَّيْءِ وجانبه، ويدل على القرب، كأنك قلت: لَقَيْتُهُ وَصَفْحَةً وجهي إلى صفحة وجهه، يعني لقيته مُواجهاً

-3383 لَقَيْتُهُ صِقَاباً

هذا من الصَّقَب، وهو القُرْب، ومنه "الجارُّ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ" كأنه قال: لقيته متقاربين.

-3384 لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء، وهذا من قولهم "بَرَدَ حَقِي" أي ثبت

-3385 لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَ

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلامٍ موضعاً لا يوضعُ في غيره، وأنشد ابن الأعرابي:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ \* فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً

قال: معناه أحسن إلى حتى أذكرك في كل مقامٍ بحسن فعلك.

-3386 لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الأهواء

-3387 لِحَاجَةِ نَيْكَ الْأَصَمِّ

يضرب لمن لجَّ في شيء فلا يُثْلَعُ عنه

-3388 لَيْسَ الْمِجَالَاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المجالاة: المبارزة والمجاهرة، قال الأصمعي: جَالَيْتُهُ بالأمر وجالحته، إذا جاهرته به،

والدَّمْسُ الإخفاء والدفن، يُقَالُ: دَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ أَدَمِسُهُ دَمْساً

يضرب في الفرق بين الجلى والخفى

-3389 لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسِينَ فَارِساً

يضرب عند الرضا بالقليل [ص 199]

-3390 لَقَيْتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أي أوله، ويُقال: عند ارتفاعه، مأخوذ من سَراة الظهر، وهي أعلاه

-3391 لَقَيْتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أي أوسطه، ويقال: هو أوله

-3392 لَقَيْتُهُ رَأْدَ الضُّحَى

هو ارتفاعه

-3393 لَيْسَ جِدُّ الْجِدِّ لِيُولِيَنَّهُ لَمَيْسَ

قالوا: لميس اسم للاست، أي ليولينه استه، قال وائل بن سليم اليشكري:

فَأَمَّا ابْنُ دَلْمَاءَ الَّذِي جَاءَ مَخْطَبًا \* فَخُصِّيهِ زَمَلْنَا هُمَا أَمْسٍ بِالْدَمِّ

فَفَرَّ وَوَلَّانَا لَمَيْسَ، وَفَوْقَهَا \* رَشَاشَ كَتَوَلَّيْعِ الْكَسَاءِ الْمَرْقَمِ

-3394 لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ

يضرب للملاذ الذي لا منفعة عنده

-3395 لَكَ مَا بَتُّ أَبْرُدُهَا

نزل رجل ضيف فقراه، فاستطاب قراه وأعجبه، فقال: لقد أطبت فقال: لك ما

بت أبردها، أي لك أعددت هذه الكرامة.

-3396 لَوْ تُرِكَ الْحِرْبَاءُ مَاصِلًا

الحرباء: مسمار الدرع، وصل: صوت.

يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح.

3397 لَكِنْ عَدَاءٌ لَا أُمَّ لَهُ

عداء: اسم غلام، ويروى "عدى" يضرب لمن لا يكون له مَنْ يهتمُّ بأمره.

-3398 لَوَى عَنْهُ ذِرَاعُهُ

إذا عصاه ولم يسمع منه.

-3399 لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ

الغَضْرَاءُ: أرضٌ طينتها حُرَّةٌ، يُقَالُ "أَنْبَطَ بَثْرُهُ فِي غَضْرَاءَ" و "نَشَفَ الثَّوْبَ الْعِرْقَ"

إذا شَرِبَهُ، أي لو كان معروفك عند كريم لم يَضِعْ ويشكرك.

-3400 لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى حُمُقٍ

يضرب عُذْرًا لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْغِيَرَةِ

-3401 لَقَيْتُهَا بِأَصْبَارِهَا

الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة أي لقي ما كره وساءه - كلاماً كان أو غيره -

وأصبارُها: نواحيها، يُقَالُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَصْبَارِهِ، أي بكله، الواحد صُبْرٌ.

-3402 أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ

قال أبو السمح: إنما يُقَالُ هذا إذا لم يفارقه، وقال أبو عمرو: أي ثقله.

قلتُ: اللَّطَاةُ فِي الْأَصْلِ: الْجِبْهَةُ، ثُمَّ يُقَالُ: أَلْقَى عَلَيْهِ بِلَطَاتِهِ، وَلَطَاتِهِ، أَي ثَقَلَهُ؛ قَالَ

ابن أحمَر: [ص 200]

فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ \* وَأَحْلَطَ هَذَا لِأَرْيَمٍ مَكَانِيَا

(التهامي: المنسوب إلى تهامة، وأحلط في يمينه: اجتهد، ولا أريم: لا أبرح.)

-3403 لِأَفُشِّنَكَ فَشَّ َ الْوُطْبِ

وذلك أن الوُطْبَ (الوطب - بالفتح - سقاء اللبن خاصة، يؤخذ من جلد الجزع

فما فوقه، فإن أخذ من جلد الرضيع سمى شكوة، وإن أخذ من جلد الفطيم سمى بدرة، فأما وعاء السمن فهو عكة أو مسأد.) ينفخ فيوضع فيه الشيء فإذا أخرجت منه الريح فقد فش. يضرب للغضبان الممتلىء.

-3404 لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعَلٌ لَتَرَكْتُهُ

يُقَالُ "لاوعل من كذا" أي لا بُدَّ منه

-3405 لَيْسَ أَوْانَ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ

أي: ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشره، أي باشره.

-3406 لِأَلْجَمَنَّكَ لِجَامًا مُعَذِبًا

الإعذاب: الترك للشيء والنزوع عنه، لازم ومتعد، والمعنى: لأفطمنك عن هذا الأمر

فطاماً تاماً.

-3407 لِلْبِاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أي لا بقاء للباطل وإن جال جوله، ويضمحل: يذهب ويبطل.

-3408 لَيْسَتْ النَّائِحَةُ التَّكَلَى كَالْمِسْتَأْجِرَةِ.

هذا مثل معروف تبذله العامة.

-3409 لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ، فَلَا تُكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر.

3410 لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

يضرب لمن يسىء إليك وقد أحسنت إليه قال الشاعر:

فِيَا عَجَبًا مَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا \* أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ الْبِنَانِ

أَعَلِمَهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ \* فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي \* فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

أَعَلِمَهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ \* فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

-3411 لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ

قال حمزة: قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء، وهذا كما يُقال

"النَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْعُقُولِ" (انظر المثل 3355)

وقال أبو عبيد: قاله الصَّعْبُ بن عمرو النَّهْدِيُّ [ص 201]

-3412 لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ

أي فسَاد وشر

-3413 لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدَ

أي لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط، و"ما" مع الفعل مصدر، كأنه قيل:

ليس للحاسد إلا حسده

-3414 لم أَجِدْ لَكَ مَخْتَلًا

أي ختلاً، يعني ترفقت بك وختلت بك فلم تمكني من حاجتي، فجَاهَرْتُكَ حتى

أدرت ما أردت، وهذا كقولكم "بجاهرة إذا لم أجد مختلاً"

-3415 لِكُلِّ جَائِهٍ جَوْزَةٌ، ثُمَّ يُؤَدَّنُ

يُقَالُ: جَبَهْتُ الْمَاءَ جَبَهًا، إِذَا وَرَدَتْهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَدَاتُهُ وَلَا دَلَاؤُهُ، وَالْجَوْزَةُ: السَّقِيَّةُ،

وَلَا فَعْلٌ مِنْهُ فِي الثَّلَاثِي، وَالْجَوَازُ: الْمَاءُ الَّذِي تُسَقِّاهُ الْمَاشِيَةَ، يُقَالُ: اسْتَجَزْتَهُ فَأَجَازَنِي، إِذَا سَقَاكَ

مَاءً لِأَرْضِكَ أَوْ مَاشِيَتِكَ، وَقَوْلُهُمْ "ثُمَّ يُؤَدَّنُ" يُقَالُ: أَدْنَيْتُهُ تَأْدِينًا، أَي رَدَدْتَهُ، وَتَلْخِيصُ الْمَعْنَى

لِكُلِّ مَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا سَقِيَّةٌ ثُمَّ يَمْنَعُ مِنَ الْمَاءِ وَيُرَدُّ

يَضْرِبُ لِلنَّازِلِ يُطِيلُ الْإِقَامَةَ

-3416 لَيْنِ التَّقِيِّ رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ

يَضْرِبُ لِلْمَتَّهِدِ، وَالرُّوعُ: الْقَلْبُ، أَي إِنْ التَّقَى قَلْبِي وَقَلْبُكَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِ لَتَنْدَمَنَّ

عَلَى مَقَارِنْتِي؛ لِأَنَّكَ تَجِدُنِي أَعْدَلُ مِنْكَ وَأَقْدَرُ عَلَى دَفْعِ شَرِّكَ.

-3417 لَأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

-3418 لَيْسَ الْمَرْكُزُكَ بِأَنْيَيْهِنَّ

أصله أن بعض الأعراب أصاب فراخَ المِئْءَاءِ (الماء - كرمان - طائر، ويجمع على مكاكي) فَدَفَنَهَا فِي رَمَادٍ سُوخِنَ، وجعل يخرجهن ويأكلهن، فنهض واحد منها حيًّا، فعدًّا خلفه، فأخذه وجعل يأكل، فُقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنَّهُ بِنِيءٍ، فُقَالَ: لَيْسَ الْمَرْكُزُكَ بِأَنْيَيْهِنَّ. يضرب في تساوي القوم في الشر

والمركزك: من قولهم "زَكَّ الدَّرَاجُ" وهو مثل "زَافَّ الحَمَامُ" و ذلك إذا تبختر حول الحمام واستدار عليها ساحباً ذنابه، ويقال "لحم نِيءٌ" على وزن نيعِ بَيْنِ النُّيُوءِ، وناء اللحم يَنْيءُ نِيئًا، وكذلك هُوَ اللحم وَنَهَىءُ نُهْوَاءُ، إذا لم ينضج [ص 202]

-3419 أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ

إذا حَرَصَ عَلَيْهِ وَأَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا، وهذا كما قالوا "ألقى عليه شَرَّاشِرُهُ"

-3420 أَلْقَى عَلَيْهِ بِجُبَالَتِهِ وَأَوَّقَهُ

أي ثقله، ويقال: أَوَّقْتُهُ تَأْوِيقًا، أي حملته المشقَّةَ والمكروه

-3421 أَلْقَمُ تُورِثِ النَّقْمَ

يضرب في ذم الارتشاء يعني نقم الله تعالى، ويجوز أن يريد نقم الراشي إذا لم يأتِ الأمرُ على مُرَّادِهِ

-3422 لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يضرب في التوكُّلِ على فضل الله عز وجل



-3423 لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هذا من قول بعضهم: لكل مَقَامٍ مَقَالٌ، ولكل دَهْرٍ رِجَالٌ

-3424 لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

المَصْرَعُ: يكون مَصْدَرًا، ويكون موضع الصَّرْعِ والمعنى لكل حَيٍّ مَوْتٌ

-3425 لِكُلِّ عُوْدٍ عَصَارَةٌ

العُصَارَةُ: ما يُخْرَجُ من الشَّيْءِ إذا عُصِرَ، إن حُلُوا فحلوا، وإن مُرَّ فمر، أي لكل

ظاهرٍ باطنٌ

-3426 لَزَّ الْقَتَبُ

أي عَضَّهُ. يضرب لمن لزمته الحجَّةُ، ومنه "فلانٌ لَزَّ خَصْمَهُ" (يُقَالُ "فلانٌ لَزَّ

خصومةً" بزنة كتاب - إذا كان موكلًا بها لازمًا لها قادرًا عليها).

-3427 لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي

(انظر المثل 3227 "لو ذات سوار لطمتني") يَرَوِي الأَصْمَعِيُّ المِثْلَ على هذا

الوجه، وذلك أن حاتمًا الطائي مرَّ ببلاد عَنزَةَ في بعض الأشهر الحُرْمِ، فناداه أسير لهم يا أبا سَقَّانَةَ أَكَلَنِي الإِسَارُ والقمل، فقال: وَيْحَكَ! أسأتَ إذا نَوَّهْتَ باسمي في غير بلاد قومي، فساوَمَ القومَ به، ثم قال: أَطْلِقُوهُ واجعلوا يدي في القد مكانه، ففعلوا، فجاءته امرأةٌ بغير لِيْفَصِدَهُ فقام فَنَحَرَهُ، فَلَطَمَتْ وَجْهَهُ، فَقَالَ: لو غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي، يعني أني لا أَقْتَصُّ من النساءِ، فَعُرِفَ، فَقَدَى نفسه فداءً عظيمًا.

-3428 لَقَيْتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا

أي مرة في الشهر، وذلك لأن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة، والعداد: ما يُعادُ  
الإنسان لوقتٍ من وجَعٍ أو غير ذلك

-3429 لَقَدْ بُلِيتَ بِغَيْرِ أَعْرَلٍ

أي قُيِّضَ لك قِرْنُكَ، وهذا يقرب من قولهم "رمى ببحر الأرض" [ص 203]

-3430 لَمْ يُشْطِطْ مَنْ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى {وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ}

-3431 لَمْ يُجْبَأْ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَهُ

يعنى أن الدهر يُفني كلَّ شيءٍ، ولا يسامح أحداً من بنيهِ.

-3432 لَكَ الْعُتْبَىٰ وَلَا أَعُودُ

العُتْبَىٰ: اسم من الإعتاب، يُقال "أعتبته" أي أزال عتبه، وهو أن يُرضيه، أي لك من  
أن أرضيك ولا أعود إلى ما يُسخطُك، يقوله التائب المعتذر.

-3433 لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ، وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ.

-3434 لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ الْقَدَرُ

التَنَوَّقُ: النظر في الشيءِ بِنَيْقَةٍ، وبعضهم ينكر تنوق ويقول: الصحيح تَأَنَّقَ.

يضرب لمن بُولغ في إيدائه.

-3435 لَقَدْ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، أَيُّ بُلَيْتِم بِأَمْرِ صَعْبٍ  
مَشْهُورٍ، كَالْبَيْعِيرِ الْأَشْهَبِ الْبَازِلِ وَهُوَ الْأَبْيَضُ الْقَوِيُّ، وَالْبَاءُ فِي "بِأَشْهَبٍ" زَائِدَةٌ، يُقَالُ:  
اسْتَبَطَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَحَقَّقْتَهُ.

### -3436 لَكَ الْعُتْبَىٰ بِأَنْ لَا رَضِيَتْ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب، يقول: أَعْتَبْتُكَ بِخِلَافِ مَا تَهَوَّى، قَالَ بَشْرٌ:

غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتَلَ عَامِرَ \* يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ

أي أعتبناهم بالسيف والقتل، والباء في "بأن لا رضيت" تقديره إعتابي إياك بقولي

لك: لا رضيت، على وجه الدعاء، أي أبدا

### -3437 أَلْقَى الْكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الْمُهَذَّارِ يَتَهَاوَنُ بِمَا يَقُولُ، وَرُسَيْلَاتٌ: جَمْعُ رُسَيْلَةٍ، وَهِيَ تَصْغِيرُ رَسَلَةٍ،

يُقَالُ: نَاقَةٌ رَسَلَةٌ؛ إِذَا كَانَتْ سَهْلَةً السَّيْرِ تَمْشِي هَوْنًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ رَسَلَةٍ - بِكَسْرِ

الراء - يُقَالُ: فِي فُلَانٍ رَسَلَةٌ أَيُّ تَوَانَ وَكَسَلٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ "عَلَى رَسَلِكَ"

### -3438 لَوْلَا جِلَادِي غُنِمَ تِلَادِي

أي: لولا مُدافعتي عن مالي سُلِبَ وَأَخَذَ

### -3439 لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمَّ عَاصِمٍ.

هذا من أمثال أهل المدينة.

وأصله أن عمر رضي الله عنه مر بسوق [ص 204] الليل وهي من أسواق المدينة، فرأى امرأة معها لبن تبعه، ومعها بنت لها شابة، وقد همت العجوز أن تَمُدَّقَ لِبِنَهَا، فجعلت الشابة تقول: يا أمه، لا تَمُدَّقِيهِ وَلَا تَغُشِّيهِ، فوقفَ عليها عمر فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ مِنْكَ؟ قَالَتْ: ابنتي، فأمر عاصماً فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مَرَوَانَ أم عاصم، فكانت حَسَنَةَ العِشْرَةِ لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة، فكانت سيئة الخلق تؤذي أحماءها، فسئل مَحْنَثٌ من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم، فَقَالَ: لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعض.

-3440 لَيْسَ الْقُدَامِيُّ كَالْحَوَافِيِّ

الْقُدَامِيُّ: المتقدم من ريشِ الجَنَاحِ، وَالْحَوَافِيُّ: مَا خَفِيَ خَلْفَ الْقُدَامِيِّ.

يضرب عند التفضيل، قَالَ رُؤْبَةُ:

خَلَقْتَ مِنْ جَنَاحِكَ الْعُدَافِ \* مِنْ الْقُدَامِيِّ لَأَمِنْ الْحَوَافِيِّ

وَقَالَ آخَرُ:

لَيْسَ قُدَامِي النَّسْرِ كَالْحَوَافِيِّ \* وَلَا تَوَالِي الْحَيْلِ كَالهُوَادِي

توالى الحيل: أعجازها، وهواديهها: أعناقها، يجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادي

المتقدمات

-3441 لَيْغَلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يريد ليغلبن كبرى شبابك، وذلك أن رجلاً شاخ وله امرأة شابة، وكانت تتشاغل عن

خدمته، فقال:

هَلَمْ حَبِيٍّ وَدَعَى تَعْدِيدِكَ \* لِيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدِكَ

يعنى كبرى شبابك في الباه

-3442 لَحَفَنِي فَضْلَ حِجَابِهِ

يضرب لمن يُعْطِيكَ فَضْلَ زَادِهِ وَعَطَائِهِ

-3443 لِأَضَعَنَّ عَنْكَ دَيْنِي

يضرب عند التخويف بالهجران، وأنشد ثعلب:

أَيَا بُنْنَ رَنْقَ الْمَاءِ لَا تَطْعَمِنَهُ \* وَلِلْمَاءِ رَنْقٌ يُتَّقَى وَنُقُوعٌ

وَإِنْ غَلَبَتْكَ النَّفْسُ إِلَّا وُرُودَهُ \* فَدَيْنِي إِذَا يَا بُنْنَ عَنْكَ وَضِيْعٌ

-3444 لَوْ كُوَيْتُ عَلَى دَائٍ لَمْ أَكْرَهُ

يعنى لو عوتيت على ذنب ما امتعضت

-3445 لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْحَبِّ الْحَدِيعِ

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي [ص 205] له أن يحب على أصحابه

ويخذعهم، ويروى "ليس أمين القوم"

-3446 لَقِي فُلَانٌ وَيَساً

أي لقي ما يريد، قال:

[و] لَقَيْتُ مِنَ النِّكَاحِ وَوَيْسًا \*

(أنشد في اللسان (وس) عن ابن الأعرابي، وقبلة: عَصَتْ سَجَاحَ شَبْنَأَ وَقَيْسًا\*)

أي ما أرادت

قال الخليل: لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْحٌ وَوَيْسٌ وَوَيْهٌ وَوَيْلٌ.

قلت: وقد قالوا وَيِبٌ وَوَيْكٌ أيضاً، وكلها متقارب في المعنى، إلا وَيْحٌ وَوَيْسٌ فإنها

كلمتا رَافَةٍ واستعجابٍ.

-3447 أَسْتُ بِعَمِّكَ وَلَا خَالِكَ، وَلَكِنِّي بَعْلُكَ

قَالهَا رَجُلٌ لِأَمْرَتِهِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا عَمَّاهُ ارْفُقْ، تَرُدُّهُ بِذَلِكَ عَنِ

نَفْسِهَا.

-3448 لَمْ يَجْزِ سَالِكُ الْقَصْدِ، وَلَمْ يَعَمْ قَاصِدُ الْحَقِّ

أَيُّ مَنْ سَلَكَ سَوَاءَ السَّبِيلِ لَمْ يَحْتَجِ إِلَى أَنْ يَجُوزَ عَنْهُ

-3449 لَوَى عَنْهُ عِدَارُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْصِيكَ بَعْدَ الطَّاعَةِ

-3450 أَحْقِ الْحِسَّ بِالْإِسِّ

قال ابن الأعرابي: الحِسُّ الشر، والإِسُّ الأصل، معناه ألحق الشر بأهله، قال الأزهري: الحِسُّ والأس بالفتح، وقال الجوهري: بالكسر

### -3451 لَيْسَ لِي حَشْفَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ

الحشْفَةُ: اليابسة، والخَدِرَةُ: التي تقع من النخلة قبل أن تنضج.

يضرب في الإنكار لثبوت الشيء

ويجوز أن يريد بالخَدِرَةُ الندية ليكون بإزاء اليابسة، يُقال: يوم خَدِر. وليلة خدرة،

أي ندى وندية.

### -3452 لَكِنَّ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زُنْدُكَ

وذلك أن الزُّنْدَ إذا تحَرَّمَ لم يُورِ به القادح، وتَحَرَّمَهُ: أن يظهر فيه خروق، ومنه

"الخَوْرُمُ" لصخرة فيها خروق، أراد أنه لا خير فيه كالزُّنْدِ المتخَرَّمِ لا نَارَ فيه

### -3453 لَقِيَ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أي مات، وهذا اسم من أسماء الموت، قال سنان بن جابر: [ص 206]

وَدِدْتُ لِمَا أَلْقَى بِهِنْدٍ مِنَ الْجَوَى \* بِأَمِّ عَيْدِ زُرْتُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء، يريد تمنيت أن أزور المنية بأرضٍ خلاءٍ لما ألقى في

حب هذه المرأة، ويقال: هند الأحامس الداهية، قال:

طَمِعْتُ بِنَا حَتَّى إِذَا مَالَقَيْتَنَا \* لَقَيْتَ بِنَا يَا عَمْرُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

يعني الداهية

3454-لَأَفْنُونُكَ فَنَاوَتَكَ

يُقَالُ: قَنَوْتُ الرَّجُلَ، إِذَا جَازَيْتَهُ، أَي لَأَجْزِينِكَ جِزَاءَكَ.

ومثله:

3455-لَأَبْجُزَّتْكَ بِخَيْرَتِكَ

النَّجِيرَةُ: حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ يُجْعَلُ عَلَيْهِ سَمْنٌ، أَي لَأَفْعَلَنَّ بِكَ مَا يُوَازِينُكَ.

3456-لَأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ

أَي مَيْلِكَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّعْرُ مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ، وَيَكُونُ فِي الْوَجْهِ

أَيْضاً إِذَا مَالَ فِي أَحَدِ شَقِيهِ.

3457-لَقَيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ

يُرِيدُونَ أَدْنَى شَبَحٍ، وَالشَّبَحُ الظِّلُّ وَالشَّخْصُ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الظَّلَامِ، وَالظَّلَامُ، يَسْتَرُ عَنْكَ الْأَشْيَاءَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَقَيْتُهُ أَوْلَ مَنْ سَتَرَ عَنِّي مَا سِوَاهُ بِوَقُوعِ بَصَرِي عَلَيْهِ

3458-لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْقُ: اسْمٌ لِلشَّمْسِ، يُقَالُ: طَلَعَ الشَّرْقُ، وَلَا يُقَالُ: غَابَ الشَّرْقُ، وَالطَّخَاءُ:

السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ

يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ.

3459-لَيَوْمِهَا تَجْرَى مَهَاءٌ بِالْعَنْقِ



المهّاة: البقر الوحشية، والعنق: ضرب من السّير.

يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك.

كذا قيل في معنى هذا المثل.

قلت: ويجوز أن يُقال: إن قوله "ليومها" أراد ليوم موتها وهلاكها "تجرى" أي إلى

يومها، فيكون كقولهم "أَتَتَكَ بِحَائِنِ رِجْلَاهُ" والمعنى إلى يوم تَهْلِكُ فيه تجرى هذه المهّاة بَعَجَلَة

وسُرعة

-3460 لَيْسَ بَطِيءٌ مَنْ بَنَى أُمَّ الْفَرَسِ

قالوا: إن أم الفرس جَوَاد، وكانت لا تَلِدُ غير جَوَاد. [ص 207]

يضرب لبني الكرام

وتقدير الكلام: مَنْ وَلَدَتْهُ الْكَرَامُ لَا يَكُونُ لَيْمًا، كما أن بني أم الفرس لا تكون

بطاء.

-3461 لَسْتُ بِالشَّقَا وَلَا الضِّيْقِي حِرًّا

قيل: إن جَوَيرَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ رُؤِجَتَا مِنْ رَجَلَيْنِ، فَقَالَتِ الصَّغْرَى: ابْتَنُوا عَلَيْنَا، أَي

اضربوا لنا خِيَمَةَ نَسْتَرِ بِهَا مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالَتِ الْكُبْرَى: لَا تَعْجَلِي حَتَّى نَشُبَّ، فَأَبَتِ الصَّغْرَى،

فَلَمَّا أَلْحَتِ عَلَى أَهْلِهَا قَالَتْ لَهَا الْكُبْرَى هَذِهِ الْمَقَالَةُ.

قلت: الشَّقَاءُ: تَأْنِيثُ الْأَشَقِّ مِنْ قَوْلِكَ: شَقَّ الْأَمْرُ يَشُقُّ شَقًّا، وَالاسْمُ الشَّقُّ -

بِالْكَسْرِ - وَالضِّيْقِي: تَأْنِيثُ الْأَضِيقِ، وَالضُّوقَى: لُغَةٌ، وَكَذَلِكَ الْكَيْسَى وَالْكُوسَى فِي تَأْنِيثِ

الْأَكَيْسِ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا فُعْلَى، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْيَاءُ وَوَاوُ لِسُكُونِهَا وَضَمَّةُ مَا قَبْلَهَا وَأَرَادَتْ لَسْتُ

بالشَّقَاءِ أَمْرًا: أَي لَيْسَ أَمْرِي بِأَشَقَّ مِنْ أَمْرِكَ وَلَا حَرِيٌّ بِأَضْيَقَ مِنْ حَرِكِ وَأَنْتَ لَا تُبَالِيْنَ بِهَذَا  
النَّاسِ مِنْكَ فَكَيْفَ أَبَالِيْ أَنَا؟

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل، فيقول الناصح: لست بأرحمَ عليك منك.

-3462 لَنْ يُقْلَعَ الْجُدُّ النَّكِدُ إِلَّا بِجَدِّ ذِي الْإِبْدِ فِي كُلِّ مَا عَامٍ تَلِدُ

الجد النكد: القليل الخبر، والإبد، الولود يُقَالُ: أَتَانُ وَجَارِيَةٌ إِبْدٌ، أَي وُلُودٌ، وَلَمْ يَجِيءْ  
عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا إِبِلٌ وَإِطْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ، وَإِبْدٌ وَبِلَزٍ فِي الصِّفَاتِ.

ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام،  
وكون الأمة وُلُودًا حرمان لصاحبها.

يضرب لمن لا يَزْدَادُ حَالَهُ إِلَّا شَرًا

-3463 لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَامَةِ

-3464 لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ

هَذَا مِنْ كَلَامِ مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَعْزِيمُهُمْ ذَنْبًا هُوَ  
مَرْتَكِبُهُ، قَالُوا: هَذَا مَذْهَبٌ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ.

-3465 لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ

يُقَالُ هَذَا عِنْدَ الشَّمَاتَةِ بِسُقُوطِ إِنْسَانٍ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى

[ص 208] بِسَكْرَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَتَعَثَّرَ بِذَيْلِهِ فَقَالَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ!

أو لَدَانُنَا صِيَامٌ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَحُذِّ وَأَرَادَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى الْفَمِ، أَيَّ اسْقَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا.

### -3466 لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدْغٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُدْرٌ

قَالُوا: إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ خَزَّازٍ، وَكَانَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ أَخْطَبَ بَكْرِيٍّ بِالْبَصْرَةِ، فَخَطَبَ النَّاسَ لَمَّا قَتَلَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْفِتْنَةَ تُقْبَلُ بِشُبُهَةٍ وَتُدْبَرُ بِبَيَانٍ، وَلَيْسَ لِرَجُلٍ لُدْغٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُدْرٌ، فَاتَّقُوا عَصَائِبَ تَأْتِيكُمْ مِنْ قَبْلِ الشَّامِ كَالدِّلَاءِ قَدْ انْقَطَعَتْ أَوْذَامُهَا، ثُمَّ نَزَلَ، فَرَوَى النَّاسَ خَطْبَتَهُ، وَصَارَ قَوْلُهُ مَثَلًا

### -3467 لَسْتُ مِنْ غَيْسَانِي

ويروى "من غساني" قال أبو زيد:

أي من رجالي.

### -3468 لَبِّدُوا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَائِمَ

الجُرْثُومَةُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ، يَقُولُ الزَّقْوَا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوهَا.

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْجَمَاعِ وَيَضْرِبُ لِلْمَنْهَازِمِينَ حِينَ يَهْزَأُ بِهِمْ

### -3469 لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا، فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا

أَيُّ مَا دَمُوا يَتَفَاوَتُونَ فِي الرِّتَبِ؛ فَيَكُونُ أَحَدُهُمْ أَمْرًا وَالْآخَرُ مَأْمُورًا، فَإِذَا صَارُوا فِي الرِّتَبِ لَا يَنْقَادُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَحِينَئِذٍ هَلَكُوا، وَالْجَالِبُ لِلْبَاءِ فِي "بِخَيْرٍ" مَعْنَى فَعَلٌ، وَهُوَ لَنْ يَزَالَ

متصلين ومُتَّسِمِينَ بخير، وَقَالَ أَبُو عبيد: أَحسب قولهم "إذا تساووا هلكوا" لأن الغالب على الناس الشر، وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته فإذا كان التساوي فإنما هو في السوء.

### -3470 لَكِنْ عَلَيَّ بَلَدَحَ قَوْمٌ عَجَفَى

بَلَدَحَ: موضع، وإنما منع الصرف لأنه منقول عن الفعل، من قولهم "بَلَدَحَ الرجلُ" و "تبلدح" إذا وَعَدَ ولم ينجز، أو لأنه أريدَ به البقعة، ومن صَرَفَه في غير هذا الموضع أراد به المكان، وقد ذكرت هذا المثل في حديث بَيْهَسٍ في حرف الثاء عند قوله "تكل أرامها" (انظر المثل 771 والمثلين 3228 و 3471) وأشار بهذا [ص 209] إلى أن جَدَّبَهُم بنسبة لذة هذا الخصب الذي هو فيه.

يضرب في التحزن بالأقارب

### -3471 لَكِنْ بِالْأَثَلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ

هذا أيضاً من كلامه، وقد ذكرته في قصته هناك (انظر الأمثال 3228، 771،

3470، )

### -3472 لَيْنٌ فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونََ بَلَدَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويروى "بَلْتُهُ" من البَلْتِ، وهو القَطْعُ، والبلدة: نَقَاوَةٌ ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشَّعْرِ، والبلدة أيضاً: منزلٌ من منازل القمر، وهي فُرْجَةٌ بين النغائم وسعد الذابح، يعني إن فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونََ ما بيني وبينك من الوُصْلَةِ خلاءً، أو ليكون فعلك سبب قطع ما بيننا من الود.

يضرب في تخويف الرجل صديقه بالمهجران.

-3473 لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قاله نُحْزِيمٌ، وقد ذكرته عند قوله "إِنَّ أَخَاكَ (انظر المثل 362) مَنْ آسَاكَ"

وأراد بقوله "ليس عبدٌ بأخ لك" أي ليس بمُؤاخٍ؛ لأن النسب لا يرتفع بالرق، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخَبْرَ لا بد من أن يكون فعلاً أو ماله حكم الفعل، كقولك "زيد أخوك" تريد مُؤاخِيكَ أو يُؤاخِيكَ، فيجري مجرى قولك "زيد يضرب" ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبراً للمبتدأ نحو قولك "زيد عمرو" إلا أن تريد به التشبيه أي هو هو في الصورة أو في معنى من المعاني.

3474 التَّقَى الْبِطَانُ وَالْحَقَبُ

الْبِطَانُ لِلْقَتَبِ: الْحِزَامُ الَّذِي يَجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّصْدِيرِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْحَقَبُ، وَالْحَقَبُ: الْحَبْلُ يَكُونُ عِنْدَ تَيْلِ الْبَعِيرِ، فَإِذَا التَّقْيَا دَلَّ التَّقَاؤُهُمَا عَلَى اضْطِرَابِ الْعَقْدِ وَانْحِلَالِهَا، فَجَعَلَ مَثَلًا.

يضرب لمن أشرف على الهلاك.

وهذا قريب من قولهم "جاوز الحزام الطُّبِّيَّينِ" (انظر المثل 871)

-3475 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الْوَهْلَةُ: فَعْلَةٌ مِنْ "وَهَلَ إِلَيْهِ" إِذَا فَرَعَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ

يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتنزع بنظره إليه.

ويجوز أن يكون فعلة من "وَهَلْتُ أَهْلًا" إِذَا ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَيْهِ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى [ص

لقيته أول ذي وهلة، أي أول مَنْ ذهب وَهَمَى إليه.

-3476 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ صَوِّكَ وَبَوِّكَ

أي أول شيء. بك الحمار الأتان يَبُوكُهَا بَوِّكًا، إذا نزا عليها، وصاك الطيبُ يصيك به صَيِّكًا إذا لَصِقَ، صير الصَيِّكَ صَوِّكًا للازدواج، والصوك يدل على السكون، والبوك على الحركة، كأنه قال: لقيته أول متحرك وساكن

-3477 لَقَيْتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ

أي أول شيء والدني: فاعيل بمعنى فاعل، أي أدنى دَانٍ وأقرب قريبٍ

-3478 لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمٍ

القِبَالُ: ما يكون بين الأصبعين إذا لبست النعل، والخَذِمُ: السريع الإنقطاع، وإذا انقطع شِسْعُ النعل بقي الرجلُ بغير نعل. يضرب للرجل ينفى عنه الضعف. قال الأعشى:

أخُو الحَرْبِ لَا ضَرْعٌ وَاهِنٌ \* وَلم يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمٍ

-3479 لِي الشَّرُّ أَقَمَ سَوَادَكَ

يضرب عند التشجيع إذا ظهر الخوف والسَّوَادُ: الشخصُ، أي أصبَرَ في هذا الأمر، وقوله "لي الشر" أراد ليكن الشر مُقَدَّرًا لي، لا لك، على سبيل الدعاء.

-3480 التَّامُّ جُرْحٌ وَالْأَسَاهُ عُيْبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير منةٍ واحد.

-3481 لَيْسَ بِرِيٍّ وَإِنَّهُ تَعْمُرٌ

التَّغْمُرُ: الشُّرْبُ القَلِيلُ

يضرب في الحث على القناعة بالقليل

-3482 لَوْ لَمْ يَتْرِكِ العَاقِلُ الكَذِبَ إِلَّا للمروءة لكان حقيقاً بذلك، فكيف وفيه

المأثم والعار؟

قاله بعض الحكماء

-3483 أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِ بِهِ

أصله الناقة، إذا أرادوا إرسالها للرعي ألقوا جديدها على الغارب، ولا يترك ساقطاً فيمنعها من الرعي. يضرب لمن تكره معاشرته، تقول: دَعُهُ يَذْهَبُ حيث يشاء.

-3484 لَوْلَا الحِسُّ مَا لَيْتُ بِالدَّسِّ

قالته الخبزة، يُقال: حَسَنْتُ الخبزة، إذا رَدَدْتَ النارَ عليها بالعصا لتنضج.

يضرب من تَكَرَّرَ عليه البلاء. [ص 211]

-3485 لَوْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ وَلَكِنَّهَا كالمزاد

جواب "لو" محذوف، أي لو خَفَّتْ خُصَاهُمْ لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى

هلكوا.

يضرب لمن مَنَعَتْهُ الموانع عن قَصْدِهِ

-3486 لِحُظِّ أَصْدَقِ مِنْ لُفْظِ

يعنى أن أثر الحبِّ والبغض يظهر في العين فلا يُعوَّلُ على اللسان

-3487 اللهم هَوْرًا لَا أَيًّْا

يُقَال: هُرْتُهُ بِالشَّيْءِ هَوْرًا، ائْتَمَّتْ بِهِ وَالْأَيُّْ: الْحَنِينَ وَالرَّقَّةُ، أَي اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرَ وَالْيَسَارَ، لَا مِمَّنْ يُرْحَمُ وَيُؤْوَى لَهُ، وَنَصَبَ "هَوْرًا" عَلَى مَعْنَى أَسْأَلُكَ هَوْرًا، أَوْ اجْعَلْنِي ذَا هَوْرٍ.

-3488 لَيْسَ يَلَامُ هَارِبٌ مِمَّنْ حَتَفَهُ

يضرب في عذر الجبان.

-3489 لَوْ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لِأَوْزَى نَارًا

النَّبْعُ: شَجَرٌ يَكُونُ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ، وَالشَّرْبَانِ فِي سَفْحِهِ، وَالشَّوْحَطُ فِي الْحَضِيضِ، وَلَا نَارَ فِي النَّبْعِ.

يضرب لمن يُوصَفُ بِجَوْدَةِ رَأْيٍ وَحِدْقٍ بِالْأُمُورِ.

-3490 لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مِمَّنْ تُخَاشِنُ

هذا قريب من قولهم "إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ"

ما جاء فيما أوله "لا"

-3491 لَا مُحَبَّبًا لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروى "لَا عِطْرٌ بَعْدَ عَرُوسٍ" قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ مِنْ عُدْرَةَ يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ بَنِي عَمِّهَا يُقَالُ لَهُ عَرُوسٌ، فَمَاتَ عَنْهَا، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ



من غير قومها يُقال له نَوْفَل، وكان أَعَسَرَ أَبَجَرَ بخيلاً دميماً، فلما أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنت لي فرثيت ابن عمي وبكيت عند رَمْسِه، فُقَال افعلى، فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس، يا ثعلبا في أهله وأسداً عند البأس (في نسخة "وأسد عند الناس")، مع أشياء ليس يعلمها الناس قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمة غير نَعَّاس، ويُعْمَل السيف صبيحات البأس، ثم قالت: يا عروس الأغر الأزهر، الطيب الحميم الكريم المخبر (في نسخة "الكريم المحضر")، مع أشياء [ص 212] له لا تذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عَيُوفاً للحناء والمنكر، طيب النكهة غير أبجر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تُعْرِضُ به، فلما رَحَلَ بها قال: ضُمَّيْ إِلَيْكَ عِطْرُكَ، وقد نظر إلى قَشْوَةِ (قشوة العطر: وعاءه) عطرها مطروحةً، فقالت: لا عِطْرَ بعد عَرُوسٍ، فذهبت مثلاً.

ويقال: إن رجلاً تزوج امرأة، فأهديت إليه، فوجدتها تَفَلَّة، فقَالَ لها:

أين الطيب؟ فقالت: خبأته، فقَالَ لها لا مَحْباً لعطر بعد عروس، فذهبت مثلاً.  
يضرب لمن لا يُدَّخِرُ عنه نَفَيْسُ.

-3492 لا تُبَلِّغْ فِي قَلْبِي قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

يُضْرَبُ مَنْ يُسِيءُ الْقَوْلَ فِيمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ.

-3493 لا آتِيكَ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَارِظَانِ

القَارِظُ: الذي يَجْتَنِي القَرِظَ، وهو ورق السلم يدبغ به، ومنابت القَرِظِ اليمْنُ، ويقال:

كَبَشَ قَرِظِي؛ منسوبٌ إلى بلاد القَرِظِ، ويقال: هذان القارضان كانا من عَنَزَةِ حرجا في طلب القَرِظِ فلم يرجعا، قال أبو دُوَيْبٍ:

وَحَتَّى يَأْتِيَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا \* وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلْبُ بِنِ وَائِلِ

وزعم ابن الأعرابي أن أحدَ القارظين يذكر ابن عَنزَةَ.

ويقال أيضاً "لا آتيك حتى يؤب المنتخل" وكانت غيبته كغيبه القارظين، غير أنها لم تكن بسبب القرظ وأما قول أبي الأسود الدُّوَلِي:

آلِيْتُ لَا أَعْدُو إِلَى رَبِّ لِفَحْحَةٍ \* أُسَاوِمُهُ حَتَّى يُؤْبَ الْمُثَلَّمُ

فإنما قتله الخوارج وعَيَّيته، ولم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله.

-3494- لَا آتِيكَ حَتَّى يُؤْبَ هَيْبَةُ بِنِ سَعْدِ

هو رجل فُقِدَ، ومعناه لا آتيك أبداً. ومثله في التأييد قولهم:

-3495- لَا آتِيكَ مِعْزَى الْفِرْزِ

قالوا: الفِرْزُ: لقبُ سعدُ بن زيد مناة بن تميم، وإنما لقب بذلك لأنه وافي الموسم

بمعزى فأهْبَهَا هناك وقال: مَنْ أَخَذَ مِنْهَا وَاحِدَةً فَهِيَ لَهُ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا فِرْزٌ، وهو الاثنان

فأكثر، والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك، وهي لا تجتمع أبداً.

-3496- لَا تَرْضَى شَانِيَةَ إِلَّا بِجِرْزَةٍ

الجِرْزَةُ: الاستئصال، ومنه "ناقة [ص 213] جِرْوُزٌ وَجِرَازٌ" إذا استأصلت النَّبْتُ،

ومعنى المثل أن المِبْغِضَةَ لا تَرْضَى إلا باستئصال مَنْ تُبْغِضُهُ، وأصل المثل في الخبر عن المؤنث

وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً

-3497- لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا

الذَّامُ والذَّيْمُ: العَيْبُ، ومثله: الرَّارُ والرَّيْرُ، والعَابُ والعَيْبُ، في الوزن

وأول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهل الأخبار - حُجِّي بنتُ مالك بن عمرو العَدَوَانِيَّة، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها مَلِكُ عَسَّان فخطبها إلى أبيها، وحكَّمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عَزَم الأمر قَالَت أمها لُتْبَاعُهَا: إن لنا عند الملامسة رَشْحَةٌ فيها هَنَةٌ، فإذا أَرْدْتُنَّ إدخالها على زوجها فَطَيَّبِينَهَا بما في أصدافها، فلما كان الوقت اعْجَلَهُنَّ زوجها، فأغفلن تطيبها، فلما أصبح قيل له: كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة؟ فَقَالَ: ما رأيت كالليلة قط لولا رُوَيْحَةٌ أنكرتها؟ فَقَالَت هي مِنْ

خلف الستر: لا تعدم الحسنة ذاماً، فأرسلتها مثلاً.

-3498 لَا تُحْمَدُ أُمَّةٌ عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلَا حُرَّةٌ عَامَ بِنَائِهَا

ويروى "هَدَائِهَا" أي أهما يَتَصَنَّعَانِ لأهلها لجدَّة الأمر، وإن لم يكن ذلك

شأنهما.

يضرب لكل من حُمدَ قبل الاختبار قَالَ الشاعر:

لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تَجْرِبَهُ \* وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيْبِ

فَإِنَّ حَمْدَكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ صَلَفٌ \* وَإِنْ دَمَّكَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبُ

-3499 لَا تَعْدَمُ صِنَاعُ ثَلَّةٍ

الثَّلَّةُ: الصُّوفُ تغزله المرأة.

يضرب للرجل الصَّنَع، يعنى إذا عدم عملاً أخذ في آخر لِدَقِهِ وبصيرته.

-3500 لَا تَعْظِيْنِي وَتَعْظَعُظِي

أي: لا تُوصيني وأوصى نفسك، قال الجوهري: وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبي، وأنا أظنه "وَتُعْظُظِي" بضم التاء - أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدى أنت في نفسك، كما قال:

لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ \* عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

فيكون من "عَظُظَ السَّهْمُ" إذا التوى واعوجَّ، يقول: كيف تأمريني بالاستقامة وأنت تتعوجين؟

قال المؤرخ: عظظ الرجل، إذا هابَّ وتابع، قال العجاج: [ص214]

وَعَظُظَ الْجَبَانُ وَالزَّنِي \*

أراد الكلب الصيني.

-3501 لَا يُدْرِي أَسَعِدُ اللَّهَ أَكْثَرُ أَمْ جُدَامُ

قال الأصمعي: سعد الله وجُدَام حَيَان بينهما فَضْل بَيْن لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئاً.

قال أبو عبيد: يروي عن جابر بن عبد العزيز العامري - وكان من علماء العرب -

أن هذا المثلَ قاله حمزة بن الضليل البلوي لروح بن زنباع الجُدَامي

لَقَدْ أُفْحِمْتَ حَتَّى لَسْتَ تَدْرِي \* أَسَعِدُ اللَّهَ أَكْثَرُ أَمْ جُدَامُ

-3502 لَا يُدْرِي أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: معناه لا يدري أَنَسَبُ أَبِيهِ أَفْضَلُ أَمْ نَسَبُ أُمِّهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ يُقَالُ:  
إِنْ وَسَطَ الْإِنْسَانُ سُرَّتَهُ، وَالطَّرْفُ الْأَسْفَلُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَعْلَى، وَهَذَا يَكَادُ يَجْهَلُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ حَتَّى  
يُقَرَّرَ لَهُ.

يضرب في نفي العلم.

وقال ابن الأعرابي: طرفاء ذكره ولسانه، وينشد:

إِنَّ الْفُضَاةَ مَوَازِينُ الْبِلَادِ، وَقَدْ \* أَعْيَا عَلَيْنَا بَجُورِ الْحَكْمِ قَاضِينَا  
قَدْ صَابَهُ طَرْفَاهُ الدَّهْرَ فِي تَعَبٍ \* ضِرْسٌ يَدِقٌ وَفَرْجٌ يَهْدِمُ الدِّينَا

-3503 لَا تَعْدَمُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا

أي أن حميمك يعُضِبُ لك إذا رآك مظلوما، وإن كنت تُعَادِيهِ.

ومثله:

-3504 لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا

قال المفضل: إن أول من قاله النعمان بن المنذر، وذلك أن العيَّار بن عبد الله الضَّبِّي  
كان يعادي ضرار بن عمرو، وهو من أسرته، فاختصم أبو مَرْحَبِ الْيَرْبُوعِي وَضِرَّارُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ  
النعمان في شَيْءٍ فَنَصَرَ الْعِيَّارُ ضِرَّارًا، فَقَالَ لَهُ النعمان: أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَبِي مَرْحَبٍ فِي ضِرَّارٍ وَهُوَ  
مُعَادِيكَ؟ فَقَالَ الْعِيَّارُ: آكَلْتُ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكْلِ، فَعِنْدَهَا قَالَ النعمان: لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى  
نَصْرًا، وَتَقْدِيرُهُ: لَا يَمْلِكُ مَوْلَى تَرَكَ نَصْرًا أَوْ ادَّخَرَ نَصْرًا لِمَوْلَاهُ، يَعْنِي أَنَّهُ يَتُّورُ بِهِ الْغَضَبُ لَهُ، فَلَا  
يَمْلِكُ نَفْسَهُ فِي تَرْكِ نَصْرَتِهِ.

-3505 لَا أَفْعَلُ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ

الإِبْسَاسُ: أن يُقَالَ للناقة عند الحلب: بِسْ بِسْ، وهو صُؤَيْتٌ للراعى يسكن به  
الناقة عندما يحلبها، جعل علما للتأييد، أي لا أفعله أبداً. [ص 215]

3506- لا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَى أُمَّةٍ، وَلَا تَبْلُ عَلَيَّ أَكْمَةَ

هذا من قول أَكْثَمَ بنِ صَيْفِي، وَإِنَّمَا قَرَنَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِمَحَلِّ لِمَا يُوَدَّعَانِ، أَي  
لا تجعل الأمة لسرك محلا، كما لا تجعل الأكمة لبولك موضعا.

ويروي أيضاً: "لا تُفْكَهَنَّ أُمَّةٌ" قَالَ أَبُو عبيد: هذا مثل قد ابتدأته العامة،  
المفاكهة: الممازحة، والفكاهة: المزح.

3507- لا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ

قيل: هذا كناية عما يُؤْتَمُّه، أي أن الشرع يمنع المؤمن من الإصرار؛ فلا يأتي ما  
يستوجب به تضاعف العقوبة. يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى.

ويقال: هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عزة الشاعر، أسره يوم بدر، ثم  
منَّ عليه، وأتاه يوم أحدٍ فأسره، فقال: مَنْ عَلَيَّ، فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول، أي لو  
كنت مؤمناً لم تعاود لقتالنا

3508- لا جَدَّ إِلَّا ما أَفْعَصَ عَنْكَ ما تَكْرَهُ

يُقال: ضَرَبَهُ فَأَفْعَصَهُ، أي قتله مكانه يقول: جَدُّكَ الحَقِيقِي ما دَفَعَ عَنْكَ المَكْرُوهَ  
وهو أن يقتل عدوك دونك، قاله معاوية حين خاف أن يميل الناس إلى عبد الرحمن بن خالد بن  
الوليد، فاشتكى عبد الرحمن، فسقاه الطبيب شربة عسلٍ فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال  
معاوية هذا القول.

-3509 لا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في حرف التاء (انظر المثل 652 "تطلب أثراً بعد عين".)، وإنما أعدته ههنا لأنه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه، ومعنى المثل في الموضعين سواء، أي لا آخذُ الديةَ وهي أثر الدم وتبعته وأترك العينَ يعني القاتلَ.

-3510 لا يَضْرِبُ السَّحَابَ نُبَاحِ الكِلَابِ

يضرب لمن يَنَالُ من إنسانٍ بما لا يضره

-3511 لا تَكْرَهُ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجُورُ

أي لا تُبَالِ بِسَخَطِ الظالم؛ فإن رضا الله من ورائه.

-3512 لا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ

أي مَنْ عَصِيَ فيما أمر فكأنه لم يأمر، وهذا كقولهم "لا رَأْيَ لمن يُطَاع" [ص

[216

-3513 لا تَقَعَنَّ البَحْرَ إِلَّا سَابِحًا

نصب "البحر" على الظرف، أي لا تَقَعَنَّ في البحر إلا وأنت سابح.

يضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه.

-3514 لا يَرَى لِغَوِيٍّ غِيًّا

يضرب لمن لا يُنْكِرُ الضلالةَ، ولكن يزينها لصاحبها.

-3515 لا تَلْمُ أَخَاكَ، واحمَدُ رَبًّا عَافَاكَ

-3516 لا تُوكِ سِقَاءَكَ بِأَنْشُوطَةٍ

يضرب في الأخذ بالحزم.

-3517 لا تُمَسِّكُ مِلا يُسْتَمْسِكُ

أي لا تَضَعِ المعروفَ في غير موضعه.

-3518 لا تَغْزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غَزَا

أي لا يَصْحَبُكَ إِلَّا رَجُلٌ لَهُ تَجَارِبٌ دُونَ الغِزِّ الجاهل.

-3519 لا آتِيكَ ما حَمَلَتْ عَيْنِي الماء

ويروى "وَسَقَّتْ" أي جمعت.

-3520 لا يُسْمِعُ أُذُنًا خَمْشًا

الخَمْشُ ههنا: الصوتُ، ومنه الخَمْوش للبعوض لما يُسْمَعُ من صوته أو لما يحصل من

خَدْشِهِ، ويروى "جَمْشًا" بالجيم - وهو الصوت أيضاً، وهذا أقرب إلى الصواب.

يضرب للذي لا يقبل نصحا، ويتغافل عنه، ولا يسمعك جوابا لما تقول له.

وقال الكلابي: لا تسمع آذان جمشا أي هم في شيء يُصِئُهُمْ إما نومٌ وإما شغل

غيره.

-3521 لا أَحِبُّ رِئْمَانَ أَنْفٍ وَأُمنَعُ الضَّرْعَ



هذا مثل قول الشاعر:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ \* رِثْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

-3522 لا تُبْطِرُ صَاحِبِكَ ذَرْعَهُ

أي لا تُحْمِلْهُ مِلا يُطَبِّقُ، وأصل الذَّرْعُ بَسْطُ اليَدِ، فإذا قِيلَ "ضِفْتُ بِهِ ذَرْعاً" فمعناه ضاق ذرعى به، أي مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنْلَهُ، ولا تبطر: أي لا تُدْهِشُ، ونصب "ذرعه" على تقدير البدل من صاحب، كأنه قال: لا تبطر ذرع صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تسومه ما ليس في طوقه.

-3523 لا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَاناً (أنشد الفراء:

إذا ما كنت في قوم شهاوى \* فلا تجعل شمالك جردباناً)

وهو الذي يَسْتُرُ الطَّعَامَ بِشِمَالِهِ شَرْهَاءً. [ص 217]

يضرب في ذَمِّ الْحِرْصِ.

-3524 لا يَدَيَّ لِوَاحِدٍ بَعْشَرَةٍ

أي لا قُدْرَةَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي \* لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

-3525 لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكاً سَاقاً

أصل هذا في الْحَرْبِاءِ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ فَيَلْجَأُ إِلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، فإذا زالت عنه تَحَوَّلَ إِلَى أُخْرَى أَعَدَّهَا إِلَى نَفْسِهِ، وَيُقَالُ بِخِلَافِ هَذَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: لا،

بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نشاطا وحركة، يعنى الحرباء فإذا سقط قرص الشمس سقط  
الحرباء كأنه ميت، وإذا طلعت تحرك وحيي، وإنما يتحوّل من غصن إلى آخر لزوال الشمس عنه  
يضرب لمن لا يدع له حاجة إلا سأل أخرى.

وقال:

بلت بأشوس من حرباء تنضبة \* لا يُرسل الساق إلا مُمسكاً ساقاً

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أنى أتيح له حرباء تنضبة\*)

-3526 لا ماءك أبقيت، ولا حرك أنقيت

ويروى "ولا درنك"

أصله أن رجلاً كان في سفر ومعه امرأته، وكانت عاركة فطهرت، وكان معها ماء  
يسير فاغتسلت، فلم يكن يكفها لغسلها وأنقذت الماء فبقيا عطشانين، فعندها قال لها هذا  
القول

وقال المفضل: أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعى، وذلك أنه خرج تاجراً  
من اليمن إلى الشام، فسار أياماً، ثم حاد عن أصحابه، فبقى مفرداً في تيه من الأرض حتى  
سقط إلى قوم لا يدري من هم، فسأل عنهم، فأخبر أنهم همدان، فنزل بهم، وكان طريراً ظريفاً،  
وأن امرأة منهم يُقال لها عمرة بنت سبيع هويته وهويها، فخطبها الضب إلى أهل بيتها، وكانوا  
لا يزوجون إلا شاعراً أو عائفاً أو عالماً بعيون الماء، فسأله عن ذلك فلم يعرف منهم شيئاً، فأبوا  
تزويجه، فلم يزل بهم حتى أجابوه، فتزوجها ثم إن حياً من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم،  
فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهى طامث، فانطلقا، ومع الضب سقاء من ماء، فسار يوماً  
وليلة، وأمامهما عين يظنان [ص 218] أنهما يصبحانها، فقالت له: إذفع إلى هذا السقاء

حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفع إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداهما ناضبة، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول: (هذا ليس بشعر؛ لأنه ليس مستقيم الوزن على بحر واحد).

تَاللَّهِ مَا طَلَّهٗ أَصَابَ بِهَا \* بَعْلًا سِوَاىِ قَوَارِعِ الْعَطْبِ

وَأَيُّ مَهْرٍ يَكُونُ أَثْقَلَ مِنْ \* مَا طَلَّبُوهُ إِذَا مِنْ الضَّبِّ

أَنْ يَعْرِفَ الْمَاءَ تَحْتَ صَمِّ الصَّفَا \* وَ يُخْبِرَ النَّاسَ مَنْطِقًا الْخَطْبِ

أَخْرَجَنِي قَوْمُهَا بِأَنَّ الرَّحَى \* دَارَتْ بِشُؤْمٍ لَهَا عَلَى الْقُطْبِ

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت: ارجع إلى القوم فإنك شاعر، فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم إليهما وقصدوا ضربهما وردوهما، فقال لهما الضب: اسمعوا شعري ثم اقتلوني، فأنشدهم شعره، فنجا وصار فيهم آثر من بعضهم. قال الفرزدق:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْحَيْضِ لَمْ تَبْقِ مَاءَهَا \* وَلَا هِيَ مِنْ مَاءِ الْعَذَابَةِ طَاهِرِ

-3527 لا أبوك نشر ولا التراب نفذ

قال الأحمر: أصل هذا أن رجلاً قال: لو علمت أين قُتل أبي لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي، ف قيل له هذه المقالة، أي أنك لا تُدرك بهذا تار أبيك ولا تقدر أن تنفذ التراب.

يضرب في طلب ما يُجدي

-3528 لا يكن حُبك كلفاً ولا بُعْضك تلفاً.

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن في الإخاء مكثراً، ثم تكون فيه مدبراً، فيعرف سرفك في الإكثار، بِجَفَائِكَ فِي الإِدْبَارِ، ومنه الحديث (ينسب هذا الكلام إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه). "أَحِبِّ حَبِيْبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيْضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيْضَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيْبَكَ يَوْمًا مَا" ومنه قول النِّمْرِ بْنِ تَوْلَبٍ:

أَحِبِّ حَبِيْبَكَ حُبًّا رُوِيْدًا \* فَلَيْسَ يَعْوَلُكَ أَنْ تَصْرِمَا

وَأَبْغِضْ بَغِيْضَكَ بُغْضًا رُوِيْدًا \* إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إنما المرء [ص 219] بخليله، فليُنظِرِ امرؤ من يُخالل" وقريب منه بيت عدى بن زيد:

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِيْنَهُ \* فَإِنَّ الْقَرِيْنَ بِالْمَقَارِنِ يَقْتَدِي

-3529 لَا يُدْعَى لِلْجُلِيِّ إِلَّا أَحْوَهَا

أي لا يُندَبُ للأمر العظيم إلا مَنْ يقوم به ويصلح له، ويضرب للعاجز أيضاً، أي ليس مثلك يُدعى إلى الأمر العظيم.

-3530 لَا يَعْذَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

ويروى "مُهْرًا" تربية المهر شديدة لبطء خيره، أي لا يعدم الشقى شقاوة.

يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نَصْبُهُ

-3531 لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ

الهَرْفُ: الإطْنَابُ فِي الْمَدْحِ.

يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل تمام معرفته.

-3532 لَا تَنْسُبُوهَا وَانظُرُوا مَا نَارُهَا

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

-3533 لَا أَحْسِنُ تَكْذَابِكَ وَتَأْتَامَكَ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبُرُوقِ

يُقَالُ: الْبُرُوقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَشُولُ بِذَنْبِهَا فَيُظَنُّ بِهَا لَقْحٌ وَلَيْسَ بِهَا، وَيُقَالُ: أْبْرَقَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ بَرُوقٌ، كَمَا يُقَالُ: أَعَقَّتِ الْفَرْسُ فَهِيَ عَقُوقٌ، وَأَنْتَجَتِ فَهِيَ نَتُوجٌ.

وأصل هذا أن مجاشع بن دارم وفد على بعض الملوك، فكان يُسَامِرُهُ، وكان أخوه نَهْشَلُ بن دارم رجلاً جميلاً، ولم يك وفاداً إلى الملوك، فسأله الملك عن نَهْشَلِ، فَقَالَ: إِنَّهُ مُقِيمٌ فِي ضَيْعَتِهِ، وَلَيْسَ مِمَّنْ يَفْدُ عَلَى الْمُلُوكِ، فَقَالَ: أَوْفِدُهُ، فَلَمَّا أَوْفَدَهُ اجْتَهَرَهُ (اجتهره: رآه جميل المنظر، وجهه أيضاً)

ونظر إلى جماله فَقَالَ له: حدثني يا نهشل، فلم يجبه، فقال له مجاشع: حدث الملك، فَقَالَ: إني والله لا أحسن تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق.

يضربه من يقل كلامه لمن يكثر

-3534 لَا يَعْذَمُ الْحَوَارُ مِنْ أُمَّه حَنَّةٌ

كذا رواه أبو عبيد، أي حنيناً وشفقة، وقال غيره: حنة أي شَبَّهَا، قال ابن الأعرابي:

هذا مثل قولهم "من عَصِيَّةٍ مَا يَنْبُتُ شَكِيرُهَا" يعنى الشبَّه، وروى بعضهم "حَنَّةٌ" من

الحنين، ويراد به انتزاع شبه الأصل، والحنة: الصوت، والحنة: فَعَلَةٌ مِنَ الْحَنَانِ وَهُوَ الرَّحْمَةُ، وَهَذَا

أشبهه بالصواب

-3535 لَا آتِيكَ مَا حَنَنْتِ النَّيْبُ

ومثله "ما أطَّت الإبل" أي أبدا. [ص 220]

-3536 لَا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلْبِغَ الْجُمْلُ فِي سَمِّ الْحَيَّاطِ

يُقَالُ لِلإِبْرَةِ الْحَيَّاطُ وَالْمِخْيِطُ.

-3537 لَا يَضُرُّ الْحَوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ

ويروى "لا يضير" وهما بمعنى واحد. يضرب لمن في شَفَقَةِ الأم.

وما "وطنه" مصدر؛ أي وَطَأَ أمه، والوطأة ضارة في صُورَتِهَا، ولكنها إذا كانت من

مُشْفِقٍ خرجت من حد الضرر؛ لأن الشَفَقَةَ تنيها عن بلوغها حده.

-3538 لَا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي

أصل المثل للحارث بن عباد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن مرةً كليياً وهاجت الحرب بين

الفرقين، وكان الحارثُ اعتزلها، قال الراعي:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً \* لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

يضرب عند التبرى من الظلم والإساءة وذكروا أن محمد بن عمير بن عطار بن

حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فَقَالَ: لا ناقتي في ذا ولا جملي، فلما دخل بعد ذلك

على الحجاج قَالَ: أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي؟ لا جَعَلَ اللهُ لك فيه ناقة ولا جملا ولا

رَحْلاً، فشمت به حجار ابن أبحر العجلي وهو عند الحجاج، فلما دعا بَعْدَاءَهُ جاؤا بِفُرْنِيَّةٍ

(الفرننية: نوع من الخبز غليظ نسبوه إلى الفرن، وقال الهذلي:

نقابل جوعهم بمككلات \* من الفرني يرغبها الجميل)

فَقَالَ ضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَبَنِيٌّ يَحِبُّ اللَّبْنَ، أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ شِمَاتَةَ

حجار.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الصَّدُوفُ بِنْتُ حُلَيْسِ الْعُدْرِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ الْأَخْنَسِ الْعُدْرِيِّ، وَكَانَ لَزَيْدٍ بِنْتٌُ مِنْ غَيْرِهَا يُقَالُ لَهَا الْفَارَعَةُ، وَإِنْ زَيْدًا عَزَلَ ابْنَتَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ فِي خِבَاءٍ لَهَا، وَأَخْدَمَهَا خَادِمًا، وَخَرَجَ زَيْدٌ إِلَى الشَّامِ، وَإِنْ رَجَلَ مِنْ عُدْرَةَ يُقَالُ لَهُ شَبَّتْ هَوِيَّهَا وَهَوِيَّتَهُ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى طَاوَعْتَهُ، فَكَانَتْ تَأْمُرُ رَاعِيَّ أَبِيهَا أَنْ يُعَجِّلَ تَرْوِيحَ إِبْلِهِ، وَأَنْ يَحْلِبَ لَهَا حَلْبَةَ إِبْلِهَا قَيْلًا، فَتَشْرَبَ اللَّبْنَ نَهَارًا، حَتَّى إِذَا أَمْسَتْ وَهَدَأَ الْحَيُّ رُجُلَ لَهَا جَمَلَ كَانَ لِأَبِيهَا ذُلُولٌ فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ وَانْطَلَقَا حَتَّى كَانَا يَنْتَهِيَانِ إِلَى مَتْنِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَكُونَانِ بِهَا لَيْلَتَهُمَا، ثُمَّ يَقْبَلَانِ فِي وَجْهِ الصَّبْحِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمَا، فَلَمَّا فَصَلَ أَبُوهَا مِنَ الشَّامِ مَرَّةً بِكَاهِنَةٍ عَلَى [ص 221] طَرِيقِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا، فَنَظَرَتْ لَهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَرَى جَمَلَكَ يُرْحَلُ لَيْلًا، وَحَلْبَةَ تَحْلِبُ إِبْلَكَ قَيْلًا، وَأَرَى نَعْمًا وَخِيَلًا، فَلَا لَبْتَ، فَقَدْ كَانَ حَدَثٌ، بَالَ شَيْثٌ، فَأَقْبَلَ زَيْدٌ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ لَيْلًا، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ خِبَاءَ ابْنَتِهِ، فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ فِيهِ، فَقَالَ لِخَادِمَتِهَا: أَيْنَ الْفَارَعَةُ تَكَلَّتْكِ أُمُّكَ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ تَمْشِي وَهِيَ حُرُودٌ، زَائِرَةٌ تَعُودُ، لَمْ تَرِ بَعْدَكَ شَمْسًا، وَلَا شَهِدَتْ عَرَسًا، فَانْفَتَلَ عَنْهَا إِلَى امْرَأَتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: يَا زَيْدُ، لَا تَعَجَلْ وَأَقْفُ الْأَثْرَ فَلَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلَ، فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ.

-3539 لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي جِبَالٍ

كان حِبَالُ بن طَلِيحَةَ بن خُوَيْلِدٍ لقي ثابت بن الأفرم وعُكَّاشَةَ بن مُحْصِنٍ، وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل ثابت وعكاشة حِبَالاً، فجاء الخبر إلى طليحة، فتبعهما وقتلها، وقال:

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصْبَنَ وَنَسْوَةٌ \* فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرَعًا بِقَتْلِ حِبَالِ

وَمَا ظَنِّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُ \* أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا بِرِجَالِ

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابْنَ أفرَمٍ ثَاوِيًا \* وَعُكَّاشَةَ الغنمى عَنْهُ بِحَالِ

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا: لا تَقْسِطُ على أنى حبال فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يُخَذِّرُ جانبه وَيُخْشَى وَثْرَهُ.

-3540- لَا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الكَظْمُ: السَّكُوتُ، وَكَظَمَ البعيرُ يَكْظِمُ كُظُومًا، إِذَا أَمْسَكَ عَنِ الجِرَّةِ.

يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه ومثله:

-3541- لَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يُقَالُ: خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنِقًا، بكسر النون من المصدر.

-3542- لَا فِي وَلَا فِي النَّفِيرِ

قال المفضل: أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب، وذلك أنه أقبل بعير قريش، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تَحَيَّنَ انصرافها من الشام فنَدَبَ المسلمين للخروج معه،



وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً، فَقَالَ لمجدى بن عمرو: هل أَحْسَسْتَ من أحدٍ من أصحاب محمد؟ فَقَالَ: ما رأيت من أحد [ص 222] أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مكان عديّ وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ أبو سفيان أبعاداً من أبعاد بعيريهما ففتّهما فإذا فيها نوى، فَقَالَ: علائفُ يثرب، هذه عيون محمد، فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بَدراً يساراً، وقد كان بَعَثَ إلى قريش حين فَصَلَ من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبَت قريش أن تَرْجِعَ ورَجَعَتْ بنو زهرة من ثنية أجدى، عدلوا إلى الساحل مُنْصَرِّفِينَ إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان فَقَالَ: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير، قالوا: أنت أرسلتَ إلى قريش أن ترجع، ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأظفره الله تعالى بهم، ولم يشهد بَدراً من المشركين من بني زهرة أحد.

قال الأصمعي: يضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغر قدره

وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فَقَالَ: يا أخي لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد ابن عبد الملك، فَقَالَ له: والله بئسما هممت به في ابن المؤمنين وولي عهد المسلمين، فَقَالَ: إن خيلي مرّت به فتبعث بها وأصغرها وأصغرني، فَقَالَ خالد: أنا أكفيك، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فَقَالَ: يا أمير المؤمنين إن الوليد مرّت به خيلُ ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتبعث بها وأصغره، وعبدُ الملك مُطْرِقٌ، فرفع رأسه وَقَالَ: إن الملوكة إذا دخلوا قريةً أفسدوها، وجعلوا أعزّة أهلها أذلّةً، إلى آخر الآية، فَقَالَ خالد: وإذ أردنا أن نُهْلِكَ قريةً أمرنا مُترفيها، إلى آخر الآية، فَقَالَ عبد الملك: أفي عبد الله تكلمى؟ والله لقد دَخَلَ عَلَيَّ فما أقام لسانه لحنا، فَقَالَ خالد: أفعلَى الوليد تعول؟ فَقَالَ عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا، فَقَالَ خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالداً

لا، فَقَالَ له الوليد: اسْكُتْ يا خالداً فوالله ما تعدُّ في العيرِ ولا في النَّفيرِ، فَقَالَ خالد: اسْمَعْ يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَنْ في العيرِ والنفيرِ غيري؟ جَدِّي أبو سفيان صاحب العيرِ، وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النَّفيرِ، ولكن لو قلت "عُنَيْمَاتٌ وَجُبَيْلَاتٌ وَالطَائِفُ وَرَحِمَ اللهُ عَثْمَانُ" قلنا: صدقت، عَنَى بذلك طَرَدَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الحَكَمَ إلى الطائِفِ إلى مكان [ص 223] يدعى عُنَيْمَاتِ، وكان يأوى إلى حُبْلَةٍ وهى الكَرَمَةُ، وقوله "رَحِمَ اللهُ عَثْمَانُ" لردِّهِ إياه.

### -3543 لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ

أَرْزَمَتِ الناقَةَ؛ إِذَا حَنَّتْ، والحائِلُ: الأُنثى من أولادها، أي لا أفعله أبداً

### -3544 لَا تُرَاهِنِ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تَنْشِدِ الْقَرِيضَ

هذا المثل للحطِيبِ، لما حَضَرَتِهِ الوفاةُ أَكْتَنَفَهُ أهْلُهُ وبنو عمه، فقيل: يا حَطِيبُ! أَوْصِ، قَالَ: وبِمِ أَوْصِي؟ مالى بين بنى، قَالَوا: قد علمنا أن مالك بيني وبينك فأوصِ، فقال: وَيْلٌ للشُّعْرِ من راويةِ السوءِ، فأرسلها مثلاً، فَقَالوا: أوصِ، فَقَالَ: أَخْبِرُوا أهْلَ ضابِئِ بنِ الحارثِ أنه كان شاعراً حيث يقول:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ، وَغَيْرِ أَنْبِي \* وَجَدْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غيرَ لذيذِ

ثم قَالَ: لا تُرَاهِنِ على الصَّعْبَةِ ولا تنشدِ القريضَ، فأرسلها مثلاً.

يضرب في التحذير

وفي بعض الروايات أنه قيل له: يا أبا مُلَيْكَةَ أَوْصِ، قَالَ: مالى للذكور دون الإناث،

قَالوا: إن الله لم يأمر بذا، قَالَ: فاتى أمر، قَالَوا: أَوْصِ، قَالَ: أَخْبِرُوا آلَ الشماخِ أن أخاهم أشعْرُ العربِ حيث يقول:

وظلت بأعراف صياماً كأنَّها \* رَمَاحٌ نَحَّاهَا وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ

قالوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: أْبْلِغُوا كِنْدَةَ أَنْ أَخَاهُمْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ

يقول:

فَيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ بُحُومَهُ \* بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ

يعنى امرؤ القيس، قالوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: أَخْبِرُوا الْأَنْصَارَ أَنْ

أخاهم أمدحُ العرب حيث يقول:

يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ \* لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قالوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً قَالَ: أَوْصِيَكُمْ بِالشَّعْرِ خَيْراً، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَّمُهُ \* إِذَا ارْتَقَى إِلَى الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ \* وَالشَّعْرُ لَا يُطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ \* وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي يَجْرُمُهُ [ص 224]

مَنْ يَسِمِ الْأَعْدَاءَ بِيَقِي مَيْسَمُهُ \*

قالوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يَبْقَى عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ:

[قَدْ] كُنْتُ أَحْيَاناً شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ \* وَكُنْتُ أَحْيَاناً عَلَى خَصْمِي أَلْدُ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ \*

قَالُوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: وَاجْزَعَاهُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَيِّدِ يُمَدِّحُ بِهِ مِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، قَالُوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئاً، فَبَكَى، قَالُوا: وَمَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبَكَى الشَّعْرَ الْجَيِّدَ، مِنْ رَاوِيَةِ السُّوءِ، قَالُوا: أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ، قَالَ: أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ وَأَوْصِ النَّاسَ أَنْ لَا يُعْطَوْهُمْ، قَالُوا: أَعْتَقَ غُلَامَكَ فَإِنَّهُ قَدْ رَعَى عَلَيْكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، قَالَ: هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ عَبَسَى، ثُمَّ قَالَ: أَحْمَلُونِي عَلَى حِمَارِي وَدُورُوا بِي حَوْلَ هَذَا التَّلِّ فَإِنَّهُ لَمْ يُمُتْ عَلَى الْحِمَارِ كَرِيمٍ، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُرْحَمَنِي، فَحَمَلَهُ ابْنَاهُ وَأَخَذَا بِضَبْعَيْهِ ثُمَّ جَعَلَا يَسُوقَانِ الْحِمَارَ حَوْلَ التَّلِّ، وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ وَالْأَحْدَاثُ يَتَمَكَّمَا [؟؟] \* فَاسْتَعْنِيَا بَوْشِيكَ إِنِّي عَانِ

[و] دَلِيَانِي فِي غَبْرَاءِ مُظْلِمَةٍ \* كَمَا تَدَلِي دَلَاءً بَيْنَ أَشْطَانِ

قَالُوا: يَا أَبَا مَلِيكَةَ، مَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ؟

قَالَ: هَذَا الْجَحْيِرُ، إِذَا طَمَعَ بِخَيْرٍ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ، وَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ، فَمَاتَ وَكَانَ لَهُ عِشْرُونَ وَمِائَةٌ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَخَمْسُونَ فِي الْإِسْلَامِ.

وَيُرْوَى أَنَّهُ أَرَادَ سَفَرًا، فَلَمَّا قَدَّمَ رَاحِلَتَهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَتَى تَرْجِعُ؟ فَقَالَ:

عُدِّي السِّنِينَ لِعَيْبَتِي وَتَصَبَّرِي \* وَدَعَى الشُّهُورَ فَإِنَّهُنَّ قِصَارُ

فَقَالَتْ:

اذْكُرْ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا \* وَارْحَمْ بَنَاتِكَ إِنَّهُنَّ صِغَارُ

قَالُوا: وَمَا مَدَحَ قَوْمًا إِلَّا رَفَعَهُمْ، وَمَا هَجَا قَوْمًا إِلَّا وَضَعَهُمْ. وَقَالَ يَهْجُو نَفْسَهُ وَقَدْ نَظَرَ فِي الْمَرَاةِ، وَكَانَ دَمِيمًا:

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا \* بِسُوءٍ، فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ

أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ \* فَتُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَتُبِّحَ حَامِلُهُ

3545- لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ

أي لا تكن أدنى أصحابك من التلّف يضرب في التحذير [ص 225]

3546- لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ

قال المفضل: أول من قال ذلك أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وذلك أنه دخل عليه رجلان، فرمى أحدهما بوسادتين، فقعد أحدهما على الوسادة، ولم يقعد الآخر، فقال علي: أقعد على الوسادة، لا يأبى الكرامة إلا حمار، فقعد الرجل على الوسادة.

3547 لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ

قاله عدى، يُقَالُ: جَبَحَ وَجَبَخَ - بالخاء، والخاء - وابن الأتّان: الجحش، أي لا

أفعل كذا أبداً.

3548- لَا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَاقُ حَوْلِيَّةٌ

قاله عدى بن حاتم حين قُتل عثمان رضي الله عنه، فلما يومُ الجمل فقُتت عين عدى وقُتل ابنه بصيفين، فقيل له: يا أبا طريف، ألم تزعم أنه لا تحبِق في هذا الأمر عناق حولية؟ فقال: بلى والله، التيس الأعظم قد حبَق فيه، قالوا: ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير، فقال ابن الزبير: يا أمير المؤمنين هجّه فإنّ عنده جواباً، فقال معاوية: أما أنا فلا، ولكن دونك إن شئت، فقال له ابن الزبير: أي يوم فقُتت عينك يا عدى، قال: في اليوم الذي قُتل فيه أبوك مُدبراً وضربت على قفاك مؤالياً، فأفحمة.

يضرب المثل في الأمر لا يُعْبَأُ به ولا غَيْرَ له، أي لا يدرك فيه ثأر.

ومثله قولهم:

-3549 لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقُ

أي لا تَعْطَسُ، والنَّفِيطُ من العَنَاقِ مثلُ العُطَّاسِ من الإنسان.

ومثلهما:

-3550 لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنَزَانِ

أي لا يكون له تَعْيِيرٌ ولا له نَكِيرٌ. فأما قولهم:

-3551 لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءَ

فإنما يُقَالُ ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط.

-3552 لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لِأَلَاتِ الْفُوزِ بِأَذْنَائِهَا

اللألة: المصع، وهو التحريك، والفوز: الظباء، ولا واحد لها من لفظها، ويروى

"مالألات العُفر" وهي الظباء أيضاً أي أبداً؟

-3553 لا لَعَا لِفُلَانٍ

يُقَالُ للعائر "لَعَا له" إذا دَعَوْا له، [ص 226] و"لا لَعَا له" إذا دَعُوا عليه وشتوا

به، أي لا أقامه الله من سَقَطْتَهُ، قَالَ الأَخْطَلُ:

فَلَا هَدَى اللهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ \* وَلَا لَعَا لِيَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا

-3554 لا فَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

تمثل به الحجاج حين سَخِطَ عليه عبدُ الملك، وهو قول النابغة:

نُبِّئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي \* وَلَا فَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

-3555 لا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبٍ سُوءَ جَزْوًا

وينشد على هذا المعنى:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ \* وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

-3556 لا أَفْعَلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ

أي أبدا.

يُقَالُ: إِنَّ الْحِسْلَ - وهو ولد الضَّبِّ - لا تَسْقُطُ لَهُ سِنٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ الضَّبَّ وَالْحِيَةَ

وَالْقُرَادَ وَالنَّسْرَ أَطْوَلُ شَيْءٍ عُمُرًا، وَلِذَلِكَ قَالُوا "أَخِي مِنْ ضَبٍّ" لَطَوَّلَ حَيَاتِهِ، زَعَمُوا أَنَّ الضَّبَّ

يَعِيشُ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا آتِيكَ دَوَامَ سِنِ الْحِسْلِ، أَي مَدَّةَ دَوَامِهِ

-3557 لا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَجَنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ

وهذا لا يكون؛ لأن الضَّبَّ لا يَرِدُ وَلَا حَاجَةٌ بِهِ إِلَى الْمَاءِ، وَقَدْ مَرَّ فِي الْكِتَابِ ذِكْرُ

الضَّبِّ وَالضَّفْدَعِ فَلَا فَائِدَةَ فِي إِعَادَتِهِ هُنَا

-3558 لا أَذْرِي أَيُّ الْجَرَادِ عَارُهُ

أي ما أدري مَنْ أَهْلَكَهُ وَمَنْ دَهِاهُ وَأَتَى إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُ.

-3559 لا يَلْتَاطُ هذا بِصُفْرِي

ويروى "لا يليق بصفري" قال الكسائي: لَأَطَّ الشَّيْءُ بقلبي يلوط ويَلِيْطُ أي إذا لَزِقَ به، ولا يَلْتَاطُ بصفري: أي لا يَلْصَقُ بقلبي، وهذا أَلَوَطُ بقلبي وأَلِيْطُ وأصل الصُّفْرُ الخُلُو، يُقَالُ: صَفَرْتُ يَدِي، أي خَلْتُ، وَصَفَرَ الإِنَاءَ، أي خَلَّاهُ كَأَنَّهُ قِيلَ: لا يَلْزُقُ ولا يقر هذا في خَلَاءِ قلبي.

-3560 لا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ

أي حتى تشتهي وتنطلق نفسك للطعام

-3561 لا يَعْذَمُ مَانِعٌ عِلَّةً

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحاً وإبقاءً على ما في يده. [ص 227]

-3562 لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ، هذه أَوْلَادُ وَأَخِلَّةُ

أصلُ المثل لامرأة خَرْقَاءَ كانت لا تُحْسِنُ بِنَاءِ بَيْتِهَا، وتعتلُّ بأنه لا أَوْلَادَ لَهَا، فَأَتَاهَا زَوْجُهَا بِالْأَوْلَادِ وَالْأَخِلَّةِ، وَقَالَ لَهَا هَذَا الْقَوْلُ.

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ لَهُ فِيهِ

-3563 لا يَنَامُ مَنْ أَثَارَ

أي مَنْ طَلَبَ الثَّارَ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ الدَّعَةَ وَالنَّوْمَ.

يضرب في الحث على الطلب.

-3564 لا أَفْعُلُهُ مَا حَيٌّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيِّتٌ



أي ابدأ.

-3565 لا عتاب بعَد الموتِ

يضرب في الحث على الإعتاب.

-3566 لا يملك الحائن حينه

أي دفع حينه، وأراد بالحائن الذي قَدِرَ حينه، لا الذي حَانَ وَهَلَكَ.

-3567 لا عتاب على الجندل

ذكر بعضهم أن مَلِكة كانت بسبأ، فأتاها قوم يخطبونها، فقالت: لِيَصِفْ كُلُّ رَجُلٍ

منكم نفسه، ولْبَصْدُقْ وليُوجِزْ، لأتقدم إن تقدمت أو أدع إن تركت على عِلم، فتكلم رجل منهم يُقال له مُدْرِكُ فَقَالَ: إن أبي كان في العز الباذخ، والحسب الشامخ، وأنا شرس الخليقة، غير رَعْدِيد عند الحقيقة، قالت: لا عتاب على الجندل، فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الأمر الذي إذا وَقَعَ لا مَرَدَّ له قال أبو عمرو.

ثم تكلم آخر منهم يُقال له ضَبِيسُ بن شرس، فقال: أنا في مال أثيث، وخُلُق غير

خبيث، وحسب غير عثيث، وأخذو النعل بالنعل، وأجزى القرض بالقرض، فقالت: لا يَسْرُكُ غائباً من لا يسرك شاهداً، فأرسلتها مثلاً.

ثم تكلم آخر منهم يُقال له شَمَّاسُ بن عَبَّاس، فقال: أنا شَمَّاسُ بن عباس، معروف

بالندى والباس، حُسْنُ الخلق في سجيته، والعدل في قضيتي، مالى غير مَحْظُور على القلِّ والكُثْر، وبابى غيرٍ محبوبٍ على العُسر واليُسْر، قالت: الخير مُتَّبِع والشرُّ مَحْذُور، فأرسلتها مثلاً.

ثم قالت: اسمع يا مُدْرِكِ وأنت يا ضَبِيس، لن يستقيم معكما مُعاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عَرِيكة، وأما أنت يا شَمَّاس فقد [ص 228] حَلَّتْ مني محلَّ الأَهْزَعِ (الهزاع: آخر ما يبقى من السهام في الكنانة، والكنانة: وعاء السهام). من الكِنَانَة والواسطة من القلادة؛ لِدَمَاة خُلِقْكَ وَكَرَمِ طِبَاعِكَ، ثم اسعِ بِجِدِّ أودِعْ، فأرسلتها مثلاً، وتزوجت شماسا.

-3568 لا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءً

أي ما كان السماء سماء.

وكذلك:

-3569 لا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ جُحْمًا

ويروى "ما عَنَّ في السماء نجم" أي ظهر، ويجوز "ما عَنَّ في السماء نجما" على لغة تميم؛ فإنهم يجعلون مكان الهمزة عينا.

-3570 لا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ

أي ما كان السمر والقمر.

قال الأصمعي: السَّمَرُ عندهم الظلّمة، والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون

فَيَسْمُرُونَ في الظلّمة، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلّمة سَمَرًا، وأنشد في أن السمر

الظلّمة:

لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أُرْ سَمَرًا \* غَطْفَانَ مَوْكَبِ جَحْفَلٍ ضَخْمِ

تُدْعَى هَوَازُنُ فِي طَوَائِفِهِ \* يَتَوَقَّدُ تَوَقُّدَ النَّجْمِ

3571- لَا أَفْهَلُهُ مَا جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ

قال اللحياني: الجمير المظلم.

قلت: جَمَّرَ معناه جَمَعَ، والظلام يَجْمَعُ كلَّ شَيْءٍ، ومنه جَمَّرَتِ المرأةُ شَعْرَهَا، إِذَا جَمَعَتْهُ وَعَقَدَتْهُ فِي قَفَاهَا ولم ترسله، وابن جَمِيرٍ: الليل المظلم، وابن سَمِيرٍ: الليل المقمر، وينشد: (البيت لعمر بن أحمَرِ الباهلي)

نَهَارُهُمْ ظَمَانٌ ضَاخٌ، وَلَيْلُهُمْ \* وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةٌ ابْنِ جَمِيرٍ

وكذلك "لا أفعله ما سَمَرَ ابن سَمِيرٍ" قالوا: السَمِيرُ والجمير الدهر، أَجَمَرَ القَوْمُ على الشَيْءِ، أي اجتمعوا، وابنا جَمِيرٍ: الليل والنهار، سَمِيًّا بذلك للاجتماع كما سَمِيَّا ابْنُ سَمِيرٍ لأنه يُسَمَّرُ فيها.

3572- لَا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الْأَوْجِسِ

وهو الدهر، وسَجِيسُهُ: آخره، ويقال: طوله، قال قيس بن زهير يرثي حملاً:

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي \* سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النَّجُومُ

ويقال:

3573- لَا آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ

وإنما سُمِّيَ عُجَيْسًا لأنه يَتَعَجَّسُ أي يبطيء فلا يذهب أبداً، قال: [ص 229]

وَوَاللَّهِ لَا آتَى ابْنَ مَاطِئَةَ اسْتِهَا \* سَجِيسَ عُجَيْسٍ مَا أَبَانَ لِسَانِي

(روى الجوهري صدره: فوالله لا آتى ابن ضمرة طائعا\*)

أي أبدا، يُقَال "مطا" إذا ضرب، فقولُه "ماطئة استها" معناه ضاربة استها، يقال: سجين عَجِيس، وسجيس عَجِيس مصغراً، (ذكر المجد في (ع ج س) أن عجيسا أتى مكبرا، ونص الشارح على خطئه) وسجيس الأوجس والأوجس، ومعنى كله الدهر، قال ابن فارس: هذا من الكلام المشكل.

### -3574 لا أفعله دهر الدهاري

قال الخليل: الدهاري أول يوم من الزمان الماضي، ولا يفرد منه دهرير، قال: والدهر هو النازلة، تقول: دهرهم أمر، أي نزل بهم مكروه ويقال أيضاً: لا أفعله دهر الدهرين، وأبد الابدين، و عوض العائضين، كله بمعنى أبدا.

### -3575 لا يلبث المرء اختلاف الأحوال من عهد شوال وبعده شوال يفنيه مثل

فناء السربال

### -3576 لا تئيس الثرى بيني وبينك

يضرب في تخويف الرجل صاحبه

بالهجر، ويروى "لا توبس" وينشد

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى \* فإن الذي بيني وبينكم مثرى

### -3577 لا يبض حجره

البض: أدنى ما يكون من السيلان يضرب للبحيل الذي لا خير فيه.

-3578 لَا هُلْكَ بَوَادٍ خَيْرٍ

الخَيْرُ: من الخَيْرِ، أي بوادٍ ذي شجرٍ من النبق وغيره، ومناقع الماء التي تبقى في الصيف، يُقال: خَيْرَ الموضعِ يَخْبِرُ خَيْرًا، إذا صار ذا سِدْرٍ، فهو خَيْرٍ.

يضرب مثلاً للرجل الكريم ذي المعروف، أي مَنْ نزل به فلا يُخَافُ عليه الهلْكُ.

-3579 لَا حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلَا الرِّزَاءُ زِنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة، لا في الخير ولا في الشر.

-3580 لَا يَغْرَتُّكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ فِي المَاءِ

قاله أعرابي تناول قَرْعاً مطبوخاً فأحرق فمه، فَقَالَ: لا يَغْرَتُّكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ نَشْؤُهُ

في الماء.

يضرب مثلاً للرجل الساكن الكثير الغائلة. [ص 230]

-3581 لَا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةُ

يُقال: الحَقْلَةُ القَرَّاحُ، أي لا يَلِدُ الوالدُ إِلَّا مثله.

وقاله الأزهري: يضرب مثلاً للكلمة الخسيصة تخرج من الرجل الخسيس، حكاه عن

ابن الأعرابي

-3582 لَا تَجْنِ مِنَ الشُّوكِ العِنَبَ

أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

3583- لَا تَنْقُشِ الشُّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَإِنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا

أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصح منه لك، ويروى "فإن ابتها لها" وروى أبو عمر "فإن ضلعها لها" أي ميلها لها.

3584- لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ويُنشد معه:

أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ بِمَا أَرْفَقُ\* لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قال:

وَهُمْ إِلَى جَنْبِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ\*

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

3585- لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَّ الْبَحْرُ صُوفَةً، وَمَا أَنَّ فِي الْفُرَاتِ قَطْرَةً

أي أبدا

3586- لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا

قاله صلى الله عليه وسلم، يعنى نارى المسلم والمشرک، أى لا یجل للمسلم أن یسکن بلاد الشریک فیكون معهم، بحیث یرى کل واحد منهما نار صاحبه، فجعل الرؤیة للنار، والمعنى أن تدنوا هذه من هذه، وأراد لا تتراءى، فحذف إحدى التاءین، وهو نفى یراد به النهی.

3587- لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِحَجَرٍ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر، يقول: إن قَدَحْتَ في كل موضع فليس

بشيء حتى تُورى بهجر

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

-3588 لا يُفْلُ الحَدِيدَ إِلَّا الحَدِيدُ

هذا مثل قولهم "الحديد بالحديد يُفْلَحُ" وقال:

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقْتَلُ بَعْضًا \* لا يُفْلُ الحَدِيدَ إِلَّا الحَدِيدُ

-3589 لا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غَمْدٍ

قال أبو ذؤيب: [ص 231]

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِ وَخَالِدًا \* وَهَلْ تُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيُحَكُّ فِي غَمْدٍ؟

-3590 لا تَأْمَنِ الأَحْمَقُ وَبِيَدِهِ السِّيفُ

يضرب لمن يتهددك وفيه مُوقٌ

-3591 لا تَعْجَلْ بِالإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْبِيرِ

الإنباض: أن تمدَّ الوترَ ثم تُرسله فتسمع له صوتاً، قال اللحياني: هذا مثلٌ في

الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناءه

-3592 لا تَرْفَعِ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قال أبو عبيد: قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا، إنما هو الأدب أراد لا ترفع أدبك عنهم، وقيل: أراد لا تغب ولا تباعدوا عنهم، من قولهم "إنشقت عصاهم" إذا تبعدوا وتفرقوا، وهذا تأويل حسن

-3593 لا تَدْخُلْ بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا

يضرب في المتخالين المتصافيين، قال:

لا تَدْخُلْنَ بِنَمِيمَةٍ \* بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا

-3594 لا يَحْزُنُكَ دَمٌ هَرَّاقَهُ أَهْلُهُ

قاله جديمة، وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء.

يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

-3595 لا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَالَهُ

يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها

-3596 لا جَدِيدَ لِمَنْ خَلَقَ لَهُ

يضرب لمن يمتهن جديده فيؤمر بالتوقى عليه بالخلق.

ويروى أن عائشة رضي الله عنها وهبت مالا كثيرا، ثم أمرت بثوب لها أن يُرْفَعَ

وتمثلت بهذا المثل.

-3597 لا يَعْجِزُ مَسْئُكُ الشُّؤِّ عَنْ عَرْفِ الشُّؤِّ



قال أبو عبيدة: يضربُ هذا في الذي يكتُم لؤمه وهو يظهر.

-3598 لَا تَحْقِنُهَا مِنِّي فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَ

يُقَال: سقاء أوفرٌ وقربةٌ وفراء، للتي لم ينقص من أديمها شيء.

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول: أما والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر، أي لا

تذهب بها مني حتى يستقاد منك.

ومنه قول أوس:

إِنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقًا \* لَمْ يَحْقِنُوهَا فِي السِّقَاءِ الْأَوْفَرِ

حَتَّى يَلْفَ نَخِيلَهُمْ وَزُرْعَهُمْ \* لَهَبٌ كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ [ص 232]

-3599 لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَأَ لِبَاءَهُ

يُقَال: ألبأت الشاة ولدها، أي أرضعته اللبأ، والتبأها ولدها.

وأصل المثل أن حكيم بن معيبة بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بني سليط، وكان حكيم راجزاً، وكان جرير يهجو بني سليط، فقالت بنو سليط لحكيم: قَبَحَكَ اللَّهُ من صهر قوم، هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون جريرا - وأنت راجز بني تميم لا تعينُ أبا زوجك، فخرج حكيم نحوه، وأقبل مع بني سليط، ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نُحْفَةً - وهي مرتفع من الأرض كالأكمة - قال حكيم: فلما وافيتها سمعته يقول

لَا تَحْسَبْنِي عَنْ سَلِيْطٍ غَافِلًا \* إِنَّ تَغْشَ لَيْلًا بِسَلِيْطٍ نَازِلًا

لَا تَلْقُ أَفْرَاسًا وَلَا صَوَاهِلًا \* وَلَا قَرَى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا

لا يتقى حُولاً ولا حَوَامِلاً \* يترك أَصْفَانَ الحُصَيِّ جَلّاً جَلّاً

فَنكصتُ على عَقْبِي، فقالت لي بنو سليط: أين تريد؟ فقلت: والله لقد جَلجل الحصى جَلجلةً لا أكون أول من التَّبَأَ لِبَأةٍ فَعرفتُ أنه بحر لا يُنكش ولا يُفْتَج، (لا ينكش: لا ينزف ولا يغيض، ولا يفتج: لا ينزح)

فَنكصتُ وانصرفت عنه، وقلت: ايم الله لا جَلجلتني اليوم، فأرسلها مثلاً، ومعنى قوله "لا أكون أول من التَّبَأَ لِبَأةٍ" أي لا أعرض نفسي لهجائه ولا أتحكك به.

-3600 لا أَفْعَلُ كَذَا ما اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالجِرَّةُ

وذلك أن الدِّرَّةَ تَسْفُلُ والجِرَّةُ تَعْلُو، فهما مختلفتان.

-3601 لا حَرِيْرَ مِنْ بَيْعِ

أي لا احْتِرَازَ ولا امتناع من بيع، وهو أنَّ القوم إذا أَنْفَضُوا فلم يكن عندهم شيء قالوا: أَخْرِجُوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعوهن.

-3602 لا يُلْبِثُ الحَلْبُ الحَوَالِبُ

أن لا يُلْبِثُوْهُ أن يأتوا عليه إذا اجتمعوا له، وقيل: معناه يأخذ الحالبُ حاجته من اللبن قبل صاحب الإبل.

-3603 لا تَكُنْ حُلُوًّا فَتُسْتَرَطَ، ولا مُرًّا فَتُعْقَى

الاستراط: الابتلاءُ، والإعقاء: أن تشتدَّ مرارةُ الشيء حتى يُلْفَظَ لمرارته، وبعضهم يروى "فَتُعْقَى" بوزن فتسترتط والصواب كسر القاف، يُقال: أعقى الشيء [ص 233]

والمعنى لا تتجاوز الحد في المرارة فترمي، ولا في الحلاء فتبتلع، أي كن متوسطاً في

الحالين

-3604 لا تسأل عن مصارع قوم ذهب أموالهم

أي أنهم يتفرقون فيموتون بكل أوبٍ

-3605 لا رأي لمكذوبٍ قد مرت قصتها تامة في الباب الحاء (انظر المثل -

1025)

-3606 لا يكذب الرائد أهله

وهو الذي يُقدّمونه ليرتاد منزلاً أو ماء أو موضع حُرز يلجؤون إليه من عدو يطلبهم، فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب، وكانت فيه هلكتهم، أي أنه وإن كان كذاباً فإنه لا يكذب أهله.

يضرب فيما يُخاف من غيب الكذب.

قال ابن الأعرابي: بعث قوم رائداً لهم فلما أتاهم قالوا: ما وراءك؟ قال: رأيت عُشْباً

يشبع منه الجمل البروك، وتَشَكَّت منه النساء، وهَمَّ الرجلُ بأخيه، يقول: العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك، وقوله "تشكت منه النساء" أي من قَلَّتْه تحلب الغنم في شَكْوَةٍ، وقوله "وهَمَّ الرجلُ بأخيه" أي تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه ويصله من قلة العشب.

-3607 لا آتيك مادام السعدان مستلقياً

قيل لأعرابي كره البادية: هل لك في البادية؟ قال: أما دام السعدان مستلقياً فلا،

قالوا: وكذا ينبت السعدان.

-3608 لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ ضَالَّةَ غَطْفَانَ

يعنونُ سِنان بن أبي حارثة المَرِّيِّ، وكان قومه عَنَّفُوهُ على الجود، فَقَالَ: لَا أَرَانِي  
يؤخذ على يدي، فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم يُرَ بعد ذلك، فصار مثلاً.

-3609 لَا حِسَّاسَ مِنْ ابْنِي مُوقِدِ النَّارِ

يُقَال: إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَ يُقَالُ لَهُمَا ابْنَا مَوْقِدِ النَّارِ، كَانَا يُوقِدَانِ عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِذَا مَرَّ  
بِهِمَا قَوْمٌ أَضَافَاهُمْ، فَمَضَى وَمَرَّ بِهِمَا قَوْمٌ فَلَمْ يَرَوْهُمَا، فَقِيلَ: لَا حِسَّاسَ مِنْ ابْنِي مَوْقِدِ النَّارِ،  
وَالْحِسَّاسُ: مَا يُحَسِّنُ أَي يُرَى، يَعْنِي لَا أَثَرَ مِنْهُمَا يُبْصَرُ.

يَضْرِبُ فِي ذَهَابِ الشَّيْءِ الْبَتَّةِ حَتَّى لَا يَرَى مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرَ.

-3610 لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الْأَسَدَةَ

قُلْتُ: هَذَا مِثْلٌ يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ، [ص 234]

فَقَدْ رَوَى بَعْضُ النَّاسِ "لَا تَحْفَلَنَّ بِجَنْبِكَ الْأَشَدَّ" وَتَحْمَلُ لَهُ مَعْنَى يَبْعَدُ عَنِ سَنَنِ  
الصَّوَابِ، وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهِ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ حِينَ وَرَدَ عَلَيْهِ رُؤْيَةُ بِنُ الْعِجَاجِ وَأَنْشَدَهُ شِعْرَهُ،  
ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ: إِنَّكَ أَتَيْتَنَا وَالْأَمْوَالَ مَشْفُوهَةً وَالنَّوَائِبُ كَثِيرَةً، وَلَكَ عَلَيْنَا مُعَوَّلٌ، وَإِلَيْنَا  
عَوْدَةٌ، وَأَنْتَ لَنَا عَازِرٌ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِشَيْءٍ وَهُوَ وَتِحٌ (الْوَتِحُ - بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ التَّاءِ أَوْ  
فَتْحِهَا أَوْ كَسْرِهَا - وَمِثْلُهُ الْوَتِيحُ: الْقَلِيلُ النَّافِهُ مِنَ الشَّيْءِ) فَلَا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الْأَسَدَةَ، هَكَذَا  
أُورِدَهُ السَّلَامِيُّ فِي تَارِيخِهِ، فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْرَقَ مُسْتَبْتٌ، ثُمَّ دَعَا بِكَيْسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ،  
قَالَ رُؤْيَةُ: فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي كَيْفَ أُجِيبُهُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: السَّدُّ - بِالْفَتْحِ - وَاحِدُ الْأَسَدَةِ، وَهِيَ  
الْعُيُوبُ مِثْلُ الْعَمَى وَالصَّمِّ وَالْبَكْمِ، جَمَعَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَكَانَ قِيَاسُهُ سُدُودًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ "لَا

تجعلن بجانبك الأسدة" أي لا يضيقرنَّ صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صم أو بكم، قال الكُميت:

وَمَا بَجْنَبِيٍّ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ \* عِنْدَ الْأَسَدَةِ إِنَّ الْعِيَّ كَالْعَضْبِ

يقول: ليس بي عي ولا بكم عن جواب الكاشح، ولكني أصفح عنه؛ لأن العي عن الجواب كالعضب، وهو قطع يد أو ذهاب عضو، والعائدة: العطف، هذا كلامه، وأما قول أبي مسلم "فإن الدهر أطرق مستتب" فالطرق: استرخاء وضعف في الركبتين، والاستتباب: الاستقامة، يريد أن الدهر تارة يعوج وتارة يستقيم، وهذا كالأعتذار منه إلى روبة.

-3611 لا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ

يُقَالُ: أَبْقَيْتُ الشَّيْءَ، أَي جَعَلْتَهُ بَاقِيًا، وَأَبْقَيْتَ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا تَرَكْتَهُ عَطْفًا عَلَيْهِ وَرَحْمَةً لَهُ، يُقَالُ هَذَا لِلْمَتَوَعَّدِ، وَمَعْنَاهُ لَا بَقِيَتْ إِنْ أَبْقَيْتَنِي، يَعْنِي لَا تَأُلْ جَهْدًا فِي الْإِسَاءَةِ إِلَيَّ إِنْ قَدَرْتَ

-3612 لا فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ وَلَا فِي أَعْلَاهَا

هذا قريب من قولهم "لا في العير ولا في النفير"

-3613 لا تَدَعَنَّ فِتَاةً وَلَا مَرَعَاةً فَإِنَّ لِكُلِّ بُعَاةٍ

يضرب لمن يؤمر بانتهاز الفرصة وأخذ الأمر بالحزم. [ص 235]

-3614 لا أَلِيَّةٌ لِمُجْرِبٍ

الأليَّة: القسَم، والمجرب: صاحب الإبل الجربي، وهذا مثل قولهم "أكذب من مجرب" لأنه يُسأل الهناء فيحلف أنه لا هناء عنده لأحتياجه إليه.

3615- لَا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بَرِّكَ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ

بَرِّكَ وَنَعَامٍ: موضعان بناحية اليمن.

يضرب لمن له علم بأمر وإن كان خارجاً منه.

3616- لَا يَعْذَمُ خَابِطٌ وَرَقاً

أَي مَنِ انْتَجَعَ لَا يَعْذَمُ عُشْباً.

3617- لَا يَدْرِي الْكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ

أَي كَيْفَ يَمْتَثِلُ الْأَمْرَ وَيَتَّبِعُهُ.

3618- لَا تَنْفَعُ حَيْلَةٌ مَعَ غِيْلَةٍ

يضرب للذي تأتمنه وهو يعُشُّك ويغتالك.

وَالغَيْلَةُ: اسْمٌ مِنَ الْاِغْتِيَالِ.

3619- لَا تَرْتَدُّ عَلَيَّ قَرَوَاهَا

القَرَوَى: فَعْلَى مِنَ الْقَرْوِ، وَهُوَ التَّتَبُّعُ يُقَالُ: قَرَوْتُ الْبِلَادَ، إِذَا تَتَبَعْتَهَا بَأَن تَخْرُجَ مِنْ

أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا.

والتاء في "ترتد" كناية عن الكلمة أي لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فُهِتَ بها

3620- لَا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَائِمِ

البُقَيَا: الإبقاء، والحريمة: ما فات من كل مَطْمُوع فيه، ويُراد بها الحرم هنا، ويروى عن محكم اليمامة أنه كان يقول فيما يُحْضُّ به قومه مُسَيِّلِمة الكذاب: الآن تُسْتَخَفُّ الحرائم غير حَظِيَّات، وينكحن غير رَضِيَّات، فما كانَ عندكم من حَسَب فأخرجوه، يعني لا بُقَيَا بعد هذا اليوم لشيء

-3621 لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سُوءٍ تَوَقَّ

التَّوَقِّي: الاتقاء.

يَضْرِبُ فِي سُوءِ الْجَاوِرَةِ.

ومثله ما روى عن داود النبي عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من جارٍ عينه تَرَانِي وقلبه يَرَعَانِي، إن رأيتُ حسنةً كَتَمَهَا، وإن رأيتُ سيئةً نَشَرَهَا.

-3622 لَا يُحْسِنُ التَّعْرِيزَ إِلَّا ثَلْبًا

يعني أنه سَفِيه يُصْرِحُ بِمُشَاتِمَةِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ كِنَايَةٍ وَلَا تَعْرِيزَ، وَالثَّلْبُ: الطعن في الأنساب وغيرها، ونصب على [ص 236] الاستثناء من غير الجنس.

-3623 لَا تُبْرِقِلْ عَلَيْنَا

هذا مأخوذ من البرق بلا مَطَرٍ، ومعناه الكلام بلا فعل.

يَضْرِبُ لِلْمُتَّصِلِ.

يُقَالُ: أَخَذْنَا فِي الْبَرْقَلَةِ، أَي صِرْنَا فِي لَأْشِيءَ.

3624 لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ

قَالَ الْفَرَاءُ: ائْتَلَيْتِ افْتَعَلْتِ مِنْ أَلْوَتِ إِذَا قَصَرْتَ، فَتَقُولُ: لَا دَرِيْتَ وَلَا فَصَّرْتَ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ أَشْقَى لَكَ، وَأَنْشُدُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ:

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَّاشَةُ نَفْسِهِ \* بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِي

### -3625 لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ عَلَّقِمَةَ بْنُ جَدَلِ الطَّعَانَ بْنِ فِرَاسِ بْنِ غَنَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ وَهُمْ بُعْسَفَانَ، فَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُبَلٍ عبيدَةَ بْنَ هُبَلٍ وَمَالِكَ بْنَ عُبَيْدَةَ وَصَرِيحَ بْنَ قَيْسِ بْنِ هُبَلٍ، وَأَسَرَ مَالِكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَلٍ، فَلَمَّا أُصِيبُوا وَأُفْلَتَ مِنْ أُفْلَتِ أَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ فَقَالَتْ لَزُهَيْرٍ وَلَمْ تَشْهَدْ الْوَقْعَةَ: يَا عَمَاهُ، مَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ قَالَتْ: عَلَى شَقَاءٍ نَقَاءٍ، طَوِيلَةَ الْأَنْقَاءِ، تَمَطَّقُ بِالْعَرَقِ، تَمَطَّقَ الشَّيْخُ بِالْمَرْقِ، قَالَ: نَحَا أَبُوكَ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ: يَا عَمَاهُ وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟

قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى طَوِيلِ بَطْنِهَا، قَصِيرٍ ظَهْرُهَا، هَادِيهَا شَطْرُهَا، يَكْبُهَا خَصْرُهَا، قَالَ: نَحَا أَبُوكَ، ثُمَّ أَتَتْهُ بِنْتُ مَالِكَ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هُبَلٍ فَقَالَتْ: يَا عَمَاهُ، وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى الْكَرَّةِ الْأَنْوَحِ، الَّتِي يَكْفِيهَا لَبْنُ اللَّفُوحِ، قَالَ: هَلْكَ أَبُوكَ، قَالَ: فَبَكَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَسْوَأَ بُكَاءِهَا، فَقَالَ زُهَيْرٌ: لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ.

### -3626 لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ

هُوَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ - وَهُوَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ - طَلَبَ مِنْهُ رَجُلًا، وَهُوَ مَرُوانُ الْقَرِظِ، وَكَانَ قَدْ أَجَارَهُ، فَمَنَعَهُ عَوْفٌ وَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ، أَيُّ أَنَّهُ يَقْهَرُ مَنْ حَلَّ بَوَادِيهِ، فَكَلُّ مَنْ فِيهِ كَالْعَبْدِ لَهُ لَطَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ.



وقال بعضهم: إنما قيل ذلك لأنه كان يُقتل الأسارى، وقد ذكرت قصة مروان [ص

237] مع عوف في حرف الواو عند قولهم "أوفى من عوف بن محم" .

وقال أبو عبيد: كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء قاله في عوف بن

محم، وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بدخل، فمنعه عوف، فعندها قال المنذر: لا حُرَّ بوادي عوف.

وكان أبو عبيدة يقول: هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

-3627 لا تسخرن من شيء فيحور بك.

أي يعود عليك، قال عمرو بن شرحبيل: لو عيرت رجلاً برضاع الغنم لخشيت أن

أرضعها، وقوله "يحور" معناه يرجع، أي يرجع بك ما سخرت منه فتبتلى به.

-3628 لا يرحل رحلك من ليس معك.

أي لا تستعين إلا بأهل ثقتك، ويروى "لا يرحل رحلك" على وجه النفي، أي لا

يعينك من لا يكون صغوه معك (صغوه - بالغين المعجمة - أي ميله، وفي أصول هذا الكتاب

"صفوه" بالفاء، وما أحسبه إلا محرفاً عما أثبت.)

-3629 لا تبرك الإبل على هذا

يضرب لما لا يُصبر عليه لشدته

-3630 لا تبرك مثل مالك

قالوا: هو اسم رجل مرغوب في محبته (وفي نسخة "مرغوب في صحبته")

-3631 لآحاء وآ ساء

أي لم يأمر ولم ينه، قال أبو عمرو: يُقال حاء بضأنك أي ادعُها، ويُقال: سَأَسَأْتُ بالحمار، إذا دعوته يشرب.

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السن

-3632 لآ بيّ عليك وآ هيّ

أي لا بأس عليك.

-3633 لآ يعرّتك شمطُ به، دبّ شيخٌ في الجحيم.

-3634 لآ يتتصفُ حلِيمٌ من جهُولٍ

لأن الجهول يُرْبِي عليه، والحليم لا يَضَعُ نفسه لمسافهته.

-3635 لآ يملكُ حائِنٌ دمه

أي من حان حَيْئُهُ لا يقدر على حَقْنِ دمه

-3636 لآ يقومُ لها إلا ابنُ أجدائها

أي لا يقوم لدفع العزيمة إلا الرجل العظيم يضرب لمن يُغْنِي غناءً عظيماً.

كأهم قالوا: إلا كريم الأباء والأمهات من الرجال والإبل، قاله أبو زيد.

-3637 لآ ينفعُ حدَرٌ من قَدَرٍ

ويروى "لا ينفعك من رديء حدَرٍ". [ص 238]

-3638 لَا يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقَّى

التبقي: الإبقاء.

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى أَكْلِ مَا يَفْسُدُ إِنْ أُبْقِيَ.

-3639 لَا يَعْذَمُ عَائِشٌ وَصَلَاتٍ

أي مادام للمرء أجل فهو لا يعدم ما يتوصل به.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُرْمَلُ مِنْ الزَّادِ فَيَلْقَى آخَرَ فَيُنَالُ مِنْهُ مَا يَبْلُغُهُ أَهْلُهُ.

-3640 لَا تَمَازِحَ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، وَلَا الدَّيْنَءَ فَيَحْتَرِيَّ عَلَيْكَ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَخُو عَمْرٍو.

-3641 لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تُشَبِّهَنَّ

مِنَ التَّشْبِيهِ، أَي لَا تَكْذِبْ عَلَى غَيْرِكَ وَلَا تُشَبِّهْ بِالكَاذِبِ، وَيُرْوَى وَلَا تُشَبِّهَنَّ مِنْ

التَّشْبِيهِ أَي لَا تَكْذِبْ وَلَا تُلَبِّسْ عَلَى غَيْرِكَ بِأَنْ تَكْذِبَهُ، فَيَلْتَبِسَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ.

-3642 لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

ينشد في هذا المعنى:

إِذَا عِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ \* فَذُو اللَّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيبُ

وقيل أيضاً:

لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ \* عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

-3643 لَا تُبْقِي إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ

أي أنك إن أسرفت أسرفَ عليك، ومعناه إن أبقيتَ على أحدٍ فما أبقيتَ إلا على نفسك.

وقال أبو عبيد: يُقال للمتوعد "لَا تُبْقِي إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ" ومعناه اجْهَدْ جَهْدَكَ، فكأنه يقول: لَا تَعْطِفْ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ، فأما أنا فافْعَلْ بي ما تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَلَسْتُ مِمَّنْ يِبَالِي وَعَيْدَكَ وَتَهْدِيدَكَ، ومثله "لَا أَبْقِي اللَّهَ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ"

-3644 لَا تَعْقِرْهَا لَا أَبَا لَكَ إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ

قاله مالك بن المنتفق لِسِطَامِ بْنِ قَيْسٍ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِهِ فَكَانَ يَسُوقُهَا، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ طَعَنَهَا لِتَجْمَعَ وَتُسْرِعَ.

-3645 لَا تَظْعَنِي فَتَهَيِّجِي الْقَوْمَ لِلظَّنِّ

يضرب لمن يتبع فيما ينهج.

يعنى أنك متبوع فلا تفعل ما لا يليق بك

-3646 لَا يُطَاعُ لِقْصِيرِ أَمْرُهُ

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الخاء

-3637 لَا يُلْبِثُ الْعَوْيَانَ الصَّرْمَةَ

يريد بالغويِّ الذئب، أي إذا كانا اثنين أسرعًا في تمزيقها. [ص 239]

يضرب لمن يُفسد ماله وهو قليل.

والصَّرْمَة: القِطْعَة من الغنم أو الإبل القليلة، والتقدير: لا يلبث ولا يمهل الذئبان

الغويان القطعة القليلة أن يفرقاها ويهلكاها

-3648 لا فتى إلا عمرو بن تقي

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله "إحدى حُطَيَات لُقْمَانَ"

-3649 لا أفعل كذا ما غبا غبيس

قلت: لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه، إلا ما حكاه اللحياني، قال: يُقال للظلام غبس وغبيس أيضاً، ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم، والغبيس: من أسماء الليل، وقال ابن الأعرابي: ما أدري ما أصله، وقال بعضهم: غبيس تصغير أغبس مرخما وهو الذئب، وغبا أصله غب فأبدل من أحد حرفي التضعيف الألف، مثل تقضي وتظني في تقضض وتظنن، أي مادام الذئب

يأتي الغنم غبياً، أنشد الأموي:

وفي بني أمّ زبير كئيس \* على الطعام ما غبا غبيس

أي فيهم كياسة على بذل الطعام، يصفهم بالجود، وتكون "على" بمعنى في، وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه ما بقي الدهر، هذا حكاية أقوالهم.

وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل غبيس على أنه الليل، ويحمل غبا على

غبي في لغة طيء فإنهم يقولون في بقي وفني: بقا وفنا، ويصح أن يُقال غبي الليل وإن كان صاحبه يغبي، كما قال أبو كبير: [مُبطناً \* سُهداً، إذا ما] نام ليل الهوجل والغباوة: أن يخفى

الأمر على الرجل فلا يفطن له، وإبدال السين من الشين لا ينكر، نحو قولهم: جعسوس

وجعشوش،

وتسميت العاطس، وتسميت العاطس.

-3650 لَا يَلِدُ الْوَقْبَانِ إِلَّا وَقْبًا

الْوَقْبُ: الأحمق، هذا يتكلم به عند التشاتم (يضرب للرجل يوافق أبويه في الموق)

-3651 لَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلِبَاءٍ

يضرب عند انقطاع الرجاء.

أي صرت إلى الغاية القُصوى من الأمر قاله أبو عمرو.

ويروى "الأبْد" والجلز: شدة عَصَب العَقَب على شيء، أي لأبَدَّ من النهوض في

هذا الأمر، وقال:

ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى ارْفَضَّ قَائِمُهُ \* وَلَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلِبَاءٍ

-3652 لَا تُحِي الْبَيْضَ وَتَقْتُلِ الْفِرَاحَ

أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير. [ص 240]

-3653 لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا

أي لا بدَّ من ذلك.

-3654 لَا تَحْسُدِ فُلَانًا عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ.

أي لا تحسد فلاناً على ما رُزِق من خير.

-3655 لَا أَحْبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ

قَالَ يونس: تزعم العربُ أن الثعلبَ رأى حَجْرًا أبيضَ بين لِصْبَيْنِ (اللصبان: معنى لصب - بكسر اللام وسكون الصاد - وهو الشعب الصغير في الجبل)

فأراد أن يَغْتَالَ به الأسد، فأتاه ذاتَ يومَ فَقَالَ: يا أبا الحارث، الغنيمة الباردة، شحمة رأيتها بينِ لِصْبَيْنِ، فكرهت أن أدنو منها، وأحببت أن تولى ذلك أنت، فهلم لأريكها، قَالَ: فانطَلَقَ به حتى قام به عليه، فَقَالَ: دونك يا أبا الحارث، فذهب الأسد ليدخل فضايق به المكان، فَقَالَ له الثعلب: اردس برأسك، أي ادفع برأسك، قَالَ: فأقبل الأسد يردس برأسه حتى نَشَبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر، ثم أقبل الثعلبُ يَحْوِرُهُ، أي يخذش خَوْرَانَهُ (الخوران: مجرى الروث، ويُقال: طعنه فخاره، إذا أصاب خورانه)

من قُبِلَ دُبْرُهُ، فَقَالَ الأسد: ما تصنع يا تُعَالَةَ؟ قَالَ: أريد لأستنقذك، قَالَ: فمن قبل الرأسِ إذن، فَقَالَ الثعلب: لا أحب تحديشَ وجهِ الصاحب.

يضرب للرجل يُرِيكَ من نفسه النصيحة ثم يَغْدِرُ.

-3656 لَا تُدْرِهِ بِعَرَضِكَ فَيَلْدَمَ

الإدراء: الإغراء، وَلْدَمَ: لزم وضري

أي لا تجرّته فيجتري عليك

-3657 لَا تَرِ الْعُكْلِيَّ إِلَّا حَيْثُ يَسُوءُكَ

يضرب لمن لا تزال تراه في أمر تكرهه

-3658 لَا يُسَاعُ طَعَامُكَ يَا وَخُوحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمتنّ، ووَخُوحُ: اسمُ رجلٍ.

-3659 وَلَا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظْرِ الشَّرِّ

أي: لا يخفى نَظْرُ المَبْغُضِ، وَلَا جِنَّ مَعْنَاهُ لَا خَفَاءَ، وَالبَغْضَاءُ: البَغْضُ، وَالنَّظْرُ الشَّرِّ: نَظْرُ الغَضْبَانِ بِمُؤَخَّرِ العَيْنَيْنِ، وَالشَّعْرُ لِأَبِي جَنْدَلِ الهُدَلِيِّ، وَأَوَّلُهُ:

تَحَدِّثْنِي عَيْنَاكَ مَا لِقَلْبُ كَاتِمٍ

-3660 لَا إِخَالَكَ بِالْعَبْدِ إِذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ. [ص 241]  
وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ "لَيْسَ العَبْدُ بِأَخٍ لَكَ" وَقَدْ ذَكَرَ.

-3661 لَا يَشْتَقِي بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٍ

يُقَالُ: هَذَا القَعْقَاعُ بِنِ عَمْرٍو، وَالصَّحِيحُ قَعْقَاعُ بِنِ شُورٍ، وَهُوَ مِمَّنْ جَرَى بِجَرَى كَعْبِ بِنِ مَامَةَ فِي حَسَنِ المِجَاوِرَةِ، فَضْرَبَ بِهِ المِثْلَ، وَكَانَ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ أَوْ جَالَسَهُ فَعَرَفَهُ بِالقَصْدِ إِلَيْهِ جَعَلَ لَهُ نَصِيبًا مِنْ مَالِهِ، وَأَعَانَهُ عَلَى عَدُوِّهِ، وَشَفَّعَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ، وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ شَاكِرًا لَهُ

فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بِنِ شُورٍ \* وَلَا يَشْتَقِي بِقَعْقَاعِ جَلِيسٍ

-3662 لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قَالَه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته التي يعاتب فيها

أصحابه



-3663 لَا حَيٌّ فَيُرْجَى وَلَا مَيِّتٌ فَيُنْسَى

مكتوبة قصته عند قوله "قد حيلَ بين العَيْرِ والنَّزْوَانِ" (انظر المثل 2852- ورد هناك  
"لَا مَيِّتٌ فَيُنْعَى")

من كلام صخر بن عمرو ابن الشَّريد في حرف القاف.

-3664 لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

العُرْفُ والمعروف: الإحسان.

-3665 لَا سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلَا هَرْجُكَ هَرْجٌ

الهَرْجُ: الحديثُ الذي لَا يُدْرَى ما هو يضرب للذي يكثر الكلام، أي لَا يحسن  
يَسِيرٌ وَلَا يحسن يتكلم.

-3666 لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدور: الذي يشتكى صدره، وهو يستريح ويشفى بالنفث.

-3667 لَا زِيَالَ زِيَالَ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ

الزيال: المزايلة (الزيال والمزيلة: المفارقة)

يضرب للشيء يلزم فلا يُرْجَى الخلاصُ منه

-3668 لَا يَرَأَمُ بَوَّ الْهَوَانِ

أي لا ينقاد له، والرثمان: أن تعطف الناقة على ولدها، والبو: جلد حوار يسليح فيحشى، ويعلق عليها، فتظنه ولدها، فتدبر عليه، والمعنى في المثل أنه لا يقبل الضيم

-3669 لا عيش لمن يضاجع الخوف

يضرب في مدح الأمن

-3670 لا تُفرغ له العصا، ولا تُقلل له الحصا

يضرب للمحنك المحرب. [ص 242]

-3671 لا أكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد

أي لا أغفل عما يجب التيقظ فيه، قاله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

-3672 لا تأمن شقياً أوحشت أهله

-3673 لا يُخدع الأعربي إلا واحدة

قاله أعرابي خدع مرة ثم سئم الخداع أخرى

-3674 لا يطحن بك العز الفطير (في نسخة "لا يطمح بك العز الفطير"

يعنى أن العز الحادث لا معول عليه

-3675 لا أصل له ولا فضل

قال الكسائي: الأصل: الحسب، والفصل: اللسان، يعنى النطق

-3676 لا تزال تقرصني منك قارصة

أي كلمة مؤذية

-3677 لَا يُصَدِّقُ أَثْرُهُ

يضرب للكاذب

يعنى لَا يُصَدِّقُ أَثْرُ رَحْلِهِ؛ لأنه إذا كذب هو كَذَبَ أَثْرُهُ فِي الْأَرْضِ أَيضاً مثله أي أنه إذا قيل له: من أين جئت؟ قَالَ: من ثَمٍّ، وَإِنَّمَا جَاءَ مِنْ ههنا

-3678 لَا أُمَّ لَكَ

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: لَا أُمَّ لَكَ عِنْدَنَا فِي مَذْهَبٍ لَيْسَ لَكَ أُمَّ حُرَّةً، وَهَذَا هُوَ الشَّتْمُ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ بَنِي الْأُمَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ لَيْسُوا بِمَحْمُودِينَ وَلَا لِأَحْقِينَ بِمَا يَلْحَقُ بِهِ غَيْرِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرَائِرِ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ "لَا أَبَا لَكَ" فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ مِنَ الشَّتِيمَةِ شَيْئاً، حَكَى جَمِيعٌ هَذَا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الضَّرِيرِ.

-3679 لَا خَيْرَ فِي رَزْمَةٍ لَا دِرَّةَ مَعَهَا

الرَّزْمَةُ: صَوْتُ حَنِينِ النَّاقَةِ، وَالْفِعْلُ أَرْزَمْتُ تُرْزَمُ إِرْزَاماً، وَالدِّرَّةُ: اللَّبَنُ، أَي لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ لَا فِعْلَ مَعَهُ.

-3680 لَا يُثَنِّي وَلَا يُثَلِّثُ

أي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة

-3681 لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعِداً، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعِداً

قَالَته امرأة دَعَتْ عَلَى وَلدها

3682- لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِغْ رَفِيقًا

يضرب لمن يَكْظُمُ الْعَيْظَ ونصب "رفيقاً" على الحال، وأراد بالرفيق ريقَ الغضب. [ص

[243

3683- لَا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدِّرُ

يُقَالُ "شَرَى" إِذَا بَاعَ، وَ"شَرَى" إِذَا اشْتَرَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ)

يضرب لمن يستبدل خيراً بشراً

3684- لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ

أَي لَا يَسْمَعُ فَقِيْرًا مَكَانٌ وَلَا تَحْمِلُهُ أَرْضٌ لَدَلْتَهُ وَقَلْتَهُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لَا يَقْدِرُ الْفَقِيرُ أَنْ يَقِيمَ بِلَادَهُ وَأَرْضَهُ لِفَقْرِهِ، بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهَا، كَمَا قِيلَ:

وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا

3685- لَا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ

يعني أن المال يكسبه الرفق لا الخرق

3686- لَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ أَمْرَةً

أَي بَرَكَةٍ وَنَمَاءٍ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: تَعْرِفُ فِي وَجْهِ الْمَالِ أَمْرَتَهُ، وَيُرْوَى "أَمْرَتَهُ" بِسُكُونِ الْمِيمِ، أَيْ زِيَادَتِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَمْرَ مَالِ فُلَانٍ، إِذَا كَثُرَ.

3687- لَا غَزْوَ وَلَا هَيْمَ

يضرب للأمر إذا أشكل، قَالَ:

أَعَيْتَنِي كُلَّ الْعَيَا \* ءِ فَلَا أُعْزُّ وَلَا أَهِيْمُ

-3688 لَا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المبهم.

وظلمه: وضعه السير في غير موضعه

-3689 لَا تَلْبَسَنَّ بِيَقِينٍ شَكًّا

أي لَا تَخْلُطَنَّ بِمَا أَيْقَنْتَهُ شَكَا فيضعف رأيك وعزيمتك

-3690 لَا يُوجَدُ الْعَجُولَ مُحْمُودًا

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَا يُوجَدُ الْعَجُولَ مُحْمُودًا، وَلَا  
الغضوب مسروراً، وَلَا الغضوب مسروراً، وَلَا الملول ذا إخوان، وَلَا الحر حريصاً، وَلَا الشره غنياً

-3691 لَا تَبْعَثِ الْمَهْرَ عَلَى وَجَاهِ

يُقَالُ: وَجَى الْفَرَسُ يَوْجَى وَجَّى، إِذَا حَفَى، وَهُوَ لِلْفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ النَّقْبِ لِلْبَعِيرِ.

يضرب لمن يوجه في أمره مَنْ يكرهه أو به ضعف عنه

-3692 لَا عَبَابَ وَلَا أَبَابَ

يُقَالُ: إِنْ الظَّبَاءُ إِذَا أَصَابَتْ الْمَاءَ لَمْ تَعَبْ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ تَصْبِهِ لَمْ تَأْبَبْ لَهُ، أَي لَمْ

تنهياً لطلبه، يُقَالُ: أَبَّ يَبُّ أَبًّا وَأَبَابًا، إِذَا قَصَدَ وَتَهَيَّأَ كَمَا قَالَ:

أخُ قد طوى كَشْحاً وأبَّ لِيْذْهَبَا (عجز بيت للأعشى، وصدرة: صرمت، ولم

أصرمكم، وكصارم) [ص 244]

قالوا: وليس شيء من الوحوش من الطباء والنعام والبقر يطلب الماء إلا أن يرى الماء

قريباً منه فيردّه وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير.

يضرب للرجل يُعْرِضُ عن الشيء استغناء.

-3693 لا يُحْسِنُ العَبْدُ الكَرَّ إِلَّا الحَلْبَ والصَّرَّ

يُقَالُ : إن شَدَّاداً العيسِيَّ قَالَ لِأبْنِهِ عنترة في يوم لقاء وراه يتفَاعَسُ عن الحرب وقد

حَمِيَتْ فقال : كر عَنْتَر، فَقَالَ عنترة: لا يُحْسِنُ العَبْدُ الكَرَّ إِلَّا الحَلْبَ والصَّرَّ، وكانت أمه حَبَشِيَّة،

فكان أبوه كأنه يستخفّ به لذلك، فلما قَالَ عنترة لا يحسن العبد الكر قَالَ له: كر وقد زوجتك

عَبْلَةَ، فكَرَّ وأبْلَى، ووَفَى له أبوه بذلك فزوجه عبلة، والصَّرُّ: شد الصِّرَار وهو خيط يشد فوق

الخِلْفِ والتَّوْدِيَّة (الخلف للناقة كالثدي للمرأة، والتودية: خشبة تشد على خلف الناقة إذا

صرت، وجمعه توادي).

لئلا يرضع الفيصلُ أمه، ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كأنه قال: لا يحسن

العبدُ الكَرَّ لكن الحلب والصر يحسنهما.

يضرب لمن يكلف ما لا يطيق

-3694 لا أُعَلِّقُ الجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي

أي: لا أشهر نفسي ولا أخاطر بها بين القوم، قَالَ أبو النجم يصف فحلاً:

يُرْعِدُ إذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الأَعزْلِ \* إِلَّا امْرَأً يَعْقُدُ خَيْطَ الجُلْجُلِ

قيل في معنى هذا البيت: إنه كان في بني عجلٍ رجل يحمق وكان الأسد يَغشَى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل: كيف لنا بهذا الأسد فقد أضّرّ بأموالنا؟ فقال الذي كان يحمق فيهم: علّقوا في هذا عنق هذا الأسد جُلجُلًا، فإذا جاء على غفلةٍ منكم وغرّةٍ تحرك الجلجل في عنقه فنذرتم به، فضر به أبو النجم مثلاً، فقال: يردد من فرق هذا الفحل من رآه من هوله وإبعاده إلا من كان بمنزلة هذا الأحمق فإنه لا يخافه لعدم عقله.

### -3695 لا تُهْدِي إلى حَمَاتِكَ الكَتِفِ

يضرب لمن يُياسط إخوانه بالحقير الرديء.

وأصله أن امرأة وصّت بنتها فقالت: لا تهدي إلى حماتك الكتف، فإن الماء يجري بين ألكئها قال أبو عبد الله: الأعلان هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره، وقال أبو الهيثم: لأن بينهما رَجْرَجَةً أي ماء غليظاً. [ص 245]

### -3696 لا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبًا

بنان: اسم أرضٍ، والنيسب: الطريق يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جرَّ إليك منفعةً.

### -3697 لا تُطِلِ الدَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِرُ

يضرب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العجالة.

### -3698 لا تَشِمِ العَيْثَ فَقَدْ أودَى النَّقْدُ

أودى: هلك، والنقْدُ: صغار الغنم.

يضرب لمن حَزَنَ على ما فات.

-3699 لَا حَجْرَةَ أَمْشَى وَلَا حَوْطَ الْقَصَا

الحَجْرَةَ: الناحية، والقَصَا: البعد، يُقَال: قَصَا فُلَانٌ عن جِوَارِنَا يَفْصِي قَصَاً، أي  
بُعد، قَالَ بشر:

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا \* قَرِيْبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السِّرَارُ

والتقدير: لَا أَمْشَى حَجْرَةَ أَي فِي حَجْرَةَ وَلَا أَحُوْطُكَ حَوْطَ الْقَصَا، أَي لَا أَتْبَاعِدُ  
عَنكَ.

يضرب لمن يتهددك فتقول له: هَأَنَّا ذَا لَا أَتْبَاعِدُ وَلَا أَتَنَحَّى عَنكَ فَهَلُمَّ إِلَى مَبَارِزَتِي  
ومقارعتي.

-3700 لَا غَزَوَ إِلَّا التَّعْقِيْبُ

يُقَال: عَقَبَ الرَّجُلُ، وَهُوَ أَنْ يَغْزُو مَرَّةً ثُمَّ يَتْبَعُ مِنْ سَنَّتِهِ، قَالَ طُفَيْلٌ يَصِفُ الْخَيْلَ:

طَوَالَ الْهَوَادِي وَالْمُهْتُونُ صَلِيْبَةٌ \* مَعَاوِيْرُ فِيْهَا لِلْأَرِيْبِ مُعَقَّبُ

وأول من قَالَ ذَلِكَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو آكَلَ الْمَرَارَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ  
مَنْدَلَةَ مَلِكَ الشَّامِ - وَكَانَ مِنْ مَلُوكِ سَلِجِ، مِنْ مَلُوكِ الضُّجَاعِمِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ مَالِكُ بْنُ  
جُوَيْنٍ الطَّائِي فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

هُنَالِكَ لَا أُعْطَى رَيْسًا مَقَادَةً \* وَلَا مَلِكًا حَتَّى يُؤَبَّ ابْنُ مَنْدَلَةَ



وكانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى أرضِ نَجْدٍ، وَهِيَ أرضُ حَجْرِ بنِ الحَارِثِ هَذَا، وَذَلِكَ عَلَى عَهْدِ بَهْرَامِ جُورٍ، وَكَانَ بِهَا أَهْلُ بَحْرٍ، فَوَجَدَ القَوْمَ خُلُوفًا، وَوَجَدَ حُجْرًا قَدْ غَزَا أَهْلَ بَحْرٍ، فَاسْتَأْذَنَ ابْنَ مَنْدَلَةَ مَالَ حُجْرٍ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ هِنْدَ الهِنُودِ، وَوَقَعَ بِهَا فَاعْجَبَهَا، وَكَانَ آكِلُ المَرَارِ شَيْخًا كَبِيرًا، وَابْنُ مَنْدَلَةَ شَابًا جَمِيلًا، فَقَالَتْ لَهُ: النَّجَاءُ النِّجَاءُ فَإِنْ وَرَاءَكَ طَالِبًا حَثِيثًا، وَجَمْعًا كَثِيرًا، وَرَأْيًا صَلِيبًا، وَحَزْمًا وَكَيْدًا، فَخَرَجَ ابْنُ مَنْدَلَةَ [ص 246] مُغْدًا إِلَى الشَّامِ، وَجَعَلَ يَقْسِمُ المَرْبَاعَ نَهَارَهُ أَجْمَعًا، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أُسْرِجَتْ لَهُ السُّرُجُ يَقْسِمُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَجَعَ حُجْرٌ وَجَدَ مَالَهُ قَدْ اسْتَيْقَ، وَوَجَدَ هِنْدًا قَدْ أَحْدَثَتْ، فَقَالَ: مَنْ أَغَارَ عَلَيْكُمْ؟ قَالُوا: ابْنُ مَنْدَلَةَ، قَالَ: مَذَكُمْ؟ فَقَالُوا: مَذْ ثَمَانِي لَيْالٍ، فَقَالَ حُجْرٌ: ثَمَانٍ فِي ثَمَانٍ، لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبَ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا، يَعْنِي غَزْوَةَ الأَوَّلِ وَالثَّانِي.

قُلْتُ: قَوْلُهُ "ثَمَانٍ فِي ثَمَانٍ" يَعْنِي ثَمَانٍ لَيْالِيٍّ أَدْخَلْتَ فِي ثَمَانٍ أُخْرَى؛ إِذْ كَانَتْ غَزْوَةٌ بَحْرٍ كَذَا، فَقُرِنَتْ بِمِثْلِهَا مِنْ هَذَا الغَزْوِ الأَخْرَى، أَوْ أَرَادَ ثَمَانٍ لَيْالٍ فِي أَثَرِ ثَمَانٍ لَيْالٍ، يَعْنِي أَنَّهُ سَبَقَهُ بِثَمَانٍ لَيْالٍ حِينَ أَغَارَ عَلَى قَوْمِهِ وَسَيْلِحَتِهِ فِي ثَمَانٍ لَيْالٍ.

ثُمَّ أَقْبَلَ مُجْدًا فِي طَلَبِ ابْنِ مَنْدَلَةَ حَتَّى دَفَعَ إِلَى وَادٍ دُونَ مَنزَلِ ابْنِ مَنْدَلَةَ، فَكَمَنَ فِيهِ، وَبَعَثَ سَدُوسَ بنَ شَيْبَانَ بنَ ذُهَلِ بنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ مِنْ مَنَاكِرِ العَرَبِ، فَقَالَ لَهُ حُجْرٌ: اذْهَبْ مُتَنَكِّرًا إِلَى القَوْمِ حَتَّى تَعْلَمَ لَنَا عِلْمَهُمْ، فَانْطَلِقْ سَدُوسٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ مَنْدَلَةَ وَقَدْ نَزَلَ فِي سَفْحِ الجَبَلِ، وَأَقْدَ نَارًا وَأَقْبَلَ يَقْسِمُ المَرْبَاعَ، وَنَثَرَ تَمْرًا، وَقَالَ: مَنْ جَاءَ بِحُزْمَةِ حَطْبٍ، فَذَهَبَ سَدُوسٌ فَأَتَى بِحُزْمَةِ حَطْبٍ وَأَلْقَاهَا عَلَى النَّارِ، وَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تَمْرٍ فَأَلْقَاهَا فِي كِنَانَتِهِ، وَجَلَسَ مَعَ القَوْمِ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا يَقُولُونَ، وَهِنْدٌ خَلْفَ ابْنِ مَنْدَلَةَ تَحْدِثُهُ، فَقَالَ ابْنُ مَنْدَلَةَ: يَا هِنْدُ مَا ظَنَنْكَ الآنَ بِحُجْرٍ؟ قَالَتْ: أَرَاهُ ضَارِبًا بِجَوْشِنِهِ عَلَى وَاسِطَةِ رِجْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: سِيرُوا سِيرُوا لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبَ، وَذَلِكَ مِثْلَ مَا قَالَ زَوْجَهَا سِوَاءً، ثُمَّ قَالَتْ هِنْدٌ لِابْنِ مَنْدَلَةَ: وَاللَّهِ مَا نَامَ حُجْرٌ قَطُّ إِلَّا وَغَضَبٌ مِنْهُ حَيٌّ، قَالَ ابْنُ مَنْدَلَةَ: وَمَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ؟ وَانْتَهَرَهَا قَالَتْ: بَلَى كُنْتُ لَهُ فَارِكًا فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنزَلِهِ قَدْ أَخْرَجَ إِلَيْهِ رَابِعًا، فَضْرِبَتْ لَهُ قَبَةَ مِنْ قَبَائِهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِحُجْرٍ فُنَجِرَتْ

وبشَاءٍ فذبحت، فصنع ذلك، ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه، وأنا جالسة عند باب القبة فأقبلت حيّة وهو نائم باسط رجله، فذهبت الحية لتنهشه، فقبض رجله، ثم تحولت من قبل يده لتنهشه، فقبض يده إليه، ثم تحولت من قبل رأسه، فلما دنت منه وهو يغطُّ قعد جالساً، فنظر إلى الحية، فقَالَ: ما هذه يا هند؟ فقلت: ما فطنتُ لها حتى جلستُ، قَالَ: لا والله، وذلك كله بمسَمَع سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجْر فنثر التمر من الكِنانة بين يديه، وقَالَ:

أَتَاكَ الْمَرْحُفُونَ بِأَمْرِ غَيْبٍ \* عَلَى دَهْشٍ وَجِئْتُكَ بِالْيَقِينِ [ص 247]

فلما حَدَّثته بحديثِ امرأته مع ابن مندلة عرف أنه قد صدَقَهُ، فضرب بيده على المَرَار

-وهى شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مَشَافِرُهَا - فأكل منها من العَضَب

فلم يضره فسمته العرب "أكل المَرَار" ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة، فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه، ووقف، فقَالَ له أكل المَرَار: هل لك في المبارزة؟ فَأَيُّنَا قَتَلَ صاحبه انقاد له جندب المقتول، قَالَ له ابن مندلة: أَنْصَفْتُ، وذلك بعين هند، فاختلفا بينهما بطعنتين، فطعنه أكل المَرَار طعنة جندله بها عن فرسه، فوثبت هند إلى ابن مندلة تفديه، وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه، فظفر أكل المَرَار بجنده، واستنقذ جميع ما كان ذهبَ به من ماله ومال أهل بلاده، وأخذ هنداً فقتلها مكانه، وأنشأ يقول:

لِمَنْ النَّارُ أَوْقَدَتْ بِحَفِيرٍ \* لَمْ يَنْمَ غَيْرُ مُصْطَلٍ مَقْرُورٍ

إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بِشَيْءٍ \* بَعْدَ هِنْدٍ لِجَاهِلٍ مَعْرُورٍ

كُلُّ أُنْثَى وَ إِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا \* آيَةَ الْحَبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

-3701 لا يئأسن نائم أن يعنما

قَالَ المفضل: بَلَّغْنَا أَن رَجُلًا كَانَ يَسِيرُ بِإِبِلٍ لَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَّيَّ

(الفل - بفتح الفاء وقد تكسر - الأرض الجدبة، أو التي تمطر ولا تنبت، أو التي

أخطأها المطر)

إِذَا هُوَ بِرَحْلِ نَائِمٍ، فَأَتَاهُ يَسْتَجِيرُهُ، فَقَالَ: آي جَائِرِكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا مِنْ عَامِرِ  
بَنِ جُوَيْنٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ وَهُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَكَانَ هُوَ  
عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ، فَسَارَ بِهِ حَتَّى تَوَسَّطَ قَوْمَهُ، فَأَخَذَ إِبِلَهُ وَقَالَ: أَنَا عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ وَقَدْ أَجْرْتُكَ  
مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا مِنِّي، فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ: لَا يَبْأَسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا، فَذَهَبَ مِثْلًا.

-3702 لَا تَجْرَعَنَّ مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ سِرَّتْهَا

قَالُوا: إِنْ أَوْلَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ خَالِدٌ بْنُ أَيْحَتِ أَبِي ذُوَيْبِ الهُدَلِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا ذُوَيْبِ

كَانَ قَدْ نَزَلَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ، فَعَشَقْتَهُ امْرَأَةً  
عَبْدُ عَمْرٍو وَعَشَقَهَا، فَخَبَّيَّهَا عَلَى زَوْجِهَا وَحَمَلَهَا وَهَرَبَ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ مَنْزِلَهُ تَخَوَّفَ أَهْلَهُ  
فَأَسْرَهَا مِنْهُمْ فِي مَوْضِعٍ لَا يُعْلَمُ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا إِذَا أَمَكْنَهُ، وَكَانَ الرَّسُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ابْنَ  
أَيْحَتِ لَهُ يُقَالُ لَهُ [ص 248] خَالِدٌ، وَكَانَ غَلَامًا حَدَّثَنَا لَهُ مَنْظَرٌ وَصَبَاحَةٌ فَمَكَثَ بِذَلِكَ بُرْهَةً  
مِنْ دَهْرٍ، وَشَبَّ خَالِدٌ وَأَدْرَكَ، فَعَشَقْتَهُ الْمَرْأَةَ وَدَعَّعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا، فَأَجَابَهَا وَهَوِيَهَا، ثُمَّ إِنَّهُ حَمَلَهَا مِنْ  
مَكَانِهَا ذَلِكَ فَاتَى بِهَا مَكَانًا غَيْرَهُ، وَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا فِيهِ، وَمَنْعَ أَبَا ذُوَيْبِ عَنْهَا، فَأَنْشَأَ أَبُو  
ذُوَيْبِ يَقُولُ:

[ وَ ] مَا حُمِّلَ الْبَحْتِي عَامٍ غِيَارِهِ \* عَلَيْهِ الْوَسُوقُ بُرْهَةً وَشَعِيرَهَا

بِأَعْظَمٍ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا \* وَبَعْضَ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورَهَا

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغِيَّهُ \* وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ فَتْنَةٌ وَفَجُورَهَا

لَوَى رَأْسَهُ عَنَا وَمَالَ بُؤْدَهُ أَغَانِيحُ خَوْدٍ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا

فلما بلغ ذلك ابن أخته خالداً أنشأ يقول:

فَهَلْ أَنْتَ إِمَّا أُمَّ عَمْرٍو وَتَبَدَّلْتَ \* سَوَاكَ خَلِيلاً دَائِباً تَسْتَجِيرُهَا

فَرَزْتَ بِهَا مِنْ عِنْدِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ \* وَهِيَ هَمُّهَا فِي نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا

فَلَا تَجْزِ عَنْ مَنْ سُنَّةِ أَنْتَ سِرَّتِهَا \* فَأُولُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

وَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دَفَنْتَ لَهُ \* حَدِيدَةَ حَقْفٍ دَائِباً يَسْتَشِيرُهَا

-3703 لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ

أصله أن إسكافاً رمى كلباً بخف فيه قالب، فأوجعه جداً، فجعل الكلب يصيح ويجزع، فقال له أصحابه من الكلاب: أكل هذا من خف؟ فقال: لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف.

يضرب في الأمر يخفى على الناظر فيه علمه وحقيقته.

-3704 لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ

أي لا تصاحب من لا يُشاكلك ولا يعتقد حَقَّك، يُقال: فلان يرى رأي أبي

حنيفة، أي يعتقد اعتقاده، وليس من رؤية البصر.

-3705 لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَتَى شَحِيحُ

يضرب في ذم البخل

3706- لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زُودْتَنِي زَادِي

يضرب لمن يُضَيِّعُ أخاه في حياته ثم بكاه بعد موته، قاله أبو عبيد. [ص 249]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

3707- أَهْفُ مِنْ قَضِيْبٍ

هذا رجلٌ من العربِ كانَ تَمَّاراً بالبحرينِ وكانَ يأتي تاجراً فيشتري منه التمر، ولم يكنْ يُعاملُ غيره، وإن ذلك التاجرُ اجتمعَ عندهُ حَشَفٌ كثيرٌ من التمرِ الذي كانَ يبيعه، فدَخَلَ يوماً ومعه كيسٌ له فيه دنانير كثيرة، فطرحه بين ذلك الحشفِ، وأنسى رَفْعَةَ مَنْ هُنَاكَ، وأتاه الأعرابي كما كانَ يأتيه يشتري منه التمر، فقالَ في نفسه: هذا أعرابي وليسَ يدري ما أعطيه، فلا صيرن هذا الحشفَ فيما يبتاعه، فلما ابتاعَ منه التمرَ عَدَّ عليه قَوْصِرَةَ الحشفِ التي فيها الدنانير، ومضى قضيبٌ بما اشترى من التمرِ، فباع جميعَ ما معه من التمر غير الحشفِ، فإنه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحدٌ، وتذكر التمار كيسه، وعلم أنه باع القوصرة غلطاً، فأخذ سكيناً وتبع الأعرابي فلاحقه وقال: إنك صديقٌ لي وقد أعطيتك تمرًا غير جيد فرُدّه علي لأعوضك الجيد، فأخرجَ الجِلْدَةَ إليه، فنثرها وأخرجَ منها دنانيره، وقالَ للأعرابي: أتدري لم حملتُ هذا السكينَ معي؟ قال: لا، قال: لأشقُّ بها بطني إن لم أجِدِ الدنانير، فتَنَفَّسَ الأعرابي وقال: أرنى السكينَ، ناولنيه، فناوله إياه، فشقَّ به بطن نفسه تلهفًا، فضربت به العربُ المثلَ فقالوا: أهف من قضيب، وهو أفعال من هَفُ يَلْهَفُ لهفًا، وليس من التلهف؛ لأن أفعال لا ينبني من المنشعبة إلا شاذًا.

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام:

ألا لا تلومًا ليسَ في اللومِ راحةٌ \* فقد لُمْتُ نفسي مثلَ لومِ قضيب

-3708 ألام من أسلم

هو أسلم بن زُرعة، ومن لؤمه أنه جَبَى أهلَ خراسان حين وليها ما لم يَجِبِهِ أحد قبله، ثم بلغه أن الفُرْسَ كانت تَضَعُ في فم كل مَنْ مات درهما، فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم، فَقَالَ فيه صهبان الجرْمى:

تَعَوَّذْ بِنَجْمٍ وَاجْعَلِ الْقَبْرَ فِي صَفَاً \* مِنْ الطُّودِ لَا يَنْبِشُ عِظَامَكَ أَسْلَمُ

هُوَ النَّابِشُ الْمَوْتَى الْمَجِيلُ عِظَامَهُمْ \* لِيَنْظُرَ هَلْ تَحْتَ السَّقَائِفِ دِرْهَمُ

-3709 أَلزق من بُرام، وألزق من عَلٍ.

وهما القراد، قَالَ الشاعر: [ص 250]

فَصَادَفَنَ ذَا فَتْرَةَ لَا صِقَاً \* لُصُوقَ الْبُرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا

والقراد يعرض لآستِ الجمل فيلزق بها كما يلزق النمل بالخصاء، وكذلك يُقال في

مثل آخر "[هُوَ] مني مكان القراد من است الجمل"

-3710 أَلزق من الكشوث

هو نَبْت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرقٍ في الأرض، قَالَ الشاعر:

هُوَ الْكَشُوثُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وَرَقَ \* وَلَا نَسِيمَ وَلَا ظِلَّ وَلَا ثَمْرَ(البيت في اللسان (ك

ش ث) على ما أثناه، ووقع في أصول هذا الكتاب غير مستقيم الوزن.)

-3711 أَلزق من ريشٍ على غزاء، ومَنْ قَارٍ، ومَنْ دَبِقٍ، ومَنْ حُمَى الرَّئِيعِ

-3712 أَلزق من جُعَلٍ، وألزق من قَرْنِي

والقَرْنَبِي: دويبة فوق الخنفاء، وهو والجُعَل يَتَّبَعَان الرجلَ إذا أراد الغائطَ ولذلك يُقَال: في المثل: سَدِكَ به جُعَلُهُ، قَالَ الشاعر:

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمِي شَدَّ لِي جُعَلٌ \* إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُغْرَى بِهِ الْجُعَلُ

روى أبو الندى: شُبَّ لي، أي أتيحَ وعني بالجعل الواشي، ويروى شَبَّ - بفتح الشين - أي ارتفع وظهر.

يُضْرَب هذا المثل للرجل إذا لَزِقَ به مَنْ يَكْرَهُهُ فَلَا يَزَال يَهْرَبُ مِنْهُ.

وأصل هذا المثل إنما هو مُلَاذِمَةُ الجعل لمن بات بالصحراء، وكلما قام لغائط تبعه الجعل.

وفي القرني يقول الشاعر:

وَلَا أَطْرُقُ الْجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعًا \* قُبُوعَ الْقَرْنَبِيِّ أَخْلَفْتُهُ مَحَا جِرُهُ

-3713- أَلْزَمُ مِنْ شَعْرَاتِ الْقَصِّ

لأنها لا يمكن أن تُزَالَ، وذلك أنها كلما حُلِقَتْ نبتت، والمعنى أنه لا يفارقه.

-3714- أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزال ملازمَ صاحبه، ولذلك يُقَال: لَزَمَنِي فلان لزومَ ظلي، ولزومَ ذنبي، والعامية تقول: أَلَزَمَ الذَّنْبَ بفتح النون.

-3715- أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ، وَمَنْ نَبَزَ اللَّقْبَ، وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ

-3716- أَلْحُ مِنَ الْحُمِيِّ، وَمَنْ الْخُنْفَسَاءِ، وَمَنْ الدُّبَابِ، وَمَنْ كَلْبِ

لأن الكلب يُلحُّ بالهرير على الناس. [ص 251]

-3717 أَلِينُ مِنَ الزُّبْدِ، وَمَنْ خَرَنْقِي

الخرنق: ولد الأرنب.

-3718 أَلِينُ مِنْ حَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء، فأما الحاء فمن الحمر، يُقال حَمَرْتُ السَّيْرَ أَحْمَرُهُ -

بالضم - إِذَا سَحَوْتَ قِشْرَهُ، وَيُقَالُ لَذَلِكَ السَّيْرِ: الْحَمِيرُ وَالْحَمِيرَةُ، وَهُوَ سَيْرٌ أَبْيَضٌ مَقْشُورٌ  
الظاهر، يؤكد به السروج، وَيَسْهُلُ بِهِ الْخَرَزُ لِيَنَّهُ، وَيُقَالُ لَهُ "الْأَشْكُزُّ" أَيضاً، وَالتَّمْرِينَ: التَّلِينَ،  
وأما الحاء فمن الحَمِيرِ، وَالْحَمِيرَةُ: مَا يَجْعَلُ فِي الْعَجِينِ مِنَ الْحَمِيرَةِ.

قُلْتُ: وهذا الحرف كان مهملاً في كتاب حمزة رحمه الله، وكان يحتاج إلى تفسير

وشرح ففعلتُ حينئذٍ،

-3719 أَلَامٌ مِنَ ابْنِ قَرَصَعٍ

وروى البيهقي "قَوَصَع" وكذلك في النسخة الأخيرة من هذا الكتاب، وفي تكملة

الخارزنجي "قرصع: رجل من أهل اليمن، كان متعالماً باللؤم"

-3720 أَلَامٌ مِنَ جَدْرَةَ، وَأَلَامٌ مِنَ ضَبَّارَةَ

زعم ابن بحر في كتابه الموسم بكتاب "أطعممة العرب" أن هذين الرجلين - يعنى

جَدْرَةَ وَضَبَّارَةَ - أَلَامٌ مِّنْ ضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، قَالَ: وَسَأَلُ بَعْضُ مُلُوكِ الْعَرَبِ عَنِ أَلَامٍ مِّنْ

فِي الْعَرَبِ لِيَمْتَلِّ بِهِ، فَدَلَّ عَلَى جَدْرَةَ - وَهُوَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ



العَنْبَر، ومنزلهم بماوية - وعلى ضَبَّارة، فجأؤه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقي ما لقي فَقَالُوا في المثل: نَحَا ضَبَّارة لما جُدِعَ جُدْرَة.

### -3721 أَلَامٌ مِّنْ رَّاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يَرْضَع اللبن من حَلْمَة شَاتِيه، وَلَا يَجْلِبُهَا، مَخَافَةً أَنْ يُسْمَعَ وَقَعُ الْحَلْبِ فِي الْإِنَاءِ فَيُطَلَّبَ مِنْهُ، فَمِنْ هَهْنَا قَالُوا: لئيم راضع، قَالَ رجل يصف ابن عم له بالبعد من الإنسانية والمبالغة في التوحُّش والإفراط في البخل:

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ \* حُلُقُومٌ وَاِدِّ لَهُ فِي جَوْفِهِ غَارُ

لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ \* وَلَا تُشَبُّ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارُ

لَا يَحْلُبُ الضَّرْعَ لَوْمًا فِي الْإِنَاءِ وَلَا \* يُرَى لَهُ فِي نَوَاحِي الصَّحْنِ آثَارُ

### 3722 أَلَامٌ مِّنْ رَّاضِعٍ

قَالَ المفضل بن سلمة في كتابه الموسوم [ص 252] بالفاخر: إن الطائي قَالَ: الراضع الذي يأخذ الحُلَالَةَ مِنَ الحِلَالِ فَيَأْكُلُهَا مِنَ اللُّومِ لئلاً يفوته شيء، وَقَالَ أبو عمرو: الراضع الذي يَرْضَع الشاة والناقة قبل أن يجلبهما من الجشع والشَّرَه واللُّوم، قَالَ الفراء: الراضع هو الذي يكون راعياً وَلَا يُمْسِكُ معه مَحْلَباً فإِذَا جَاء مُعْتَرِ فَسأله القَرَى اعتلَّ بَأَن ليس معه مَحْلَب، وَإِذَا رام هو الشرب رَضَعَ مِنَ الناقة والشاة، وَقَالَ أبو علي اليمامي: الراضع الذي رَضَعَ اللُّومَ من تَدْيِ أمه، يريد أبو علي أنه الذي يُوَلَدُ في اللُّوم.

### -3723 أَلَامٌ مِّنْ البَرَمِ

هو الذي لَا يَدْخُلُ مع الأيسار في الميسر وهو مُوسِر، وَلَا يُسَمَّى بَرَمًا

إذا كان الذي يمنعه غير البخل، وهذا الأسم قد سقط استعماله لزوال سببه، قال  
مُتَمِّمُ بن نُؤَيْرَةَ في أخيه مالك:

لقد كَفَنَ المُنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ \* فَتَى غَيْرِ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعا  
وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءُ لِعَرْسِهِ \* إِذَا القِشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَعَا

-3724 ألام من البرم القرون

كان هو رجلاً من الأبرام فدفع إلى امرأته قدراً لتستطعم من بيوت الأيسار؛ لأن  
بذلك كانت تجري عادة البرم، فرجعت بالقدر فيها لحم وسنام، فوضعتها بين يديه وجمعت  
عليها الأولاد، فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين، فقالت المرأة: أبرماً قرونًا؟ فصار قولها  
مثلاً في كل بخيل يجز المنفعة إلى نفسه.

-3725 ألام من سقب ريان

لأنه إذا دنا من أمه لم يدركها، ولذلك قيل في مثل آخر: شرُّ مرغوب إليه فصيل  
ريان، ومعناه أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا على ولدٍ أو وبؤ، فربما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن  
فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلاً آخرَ لغيرها ليُمْرَبَها بلسانه، فإذا درَّتْ عليه نَحْوُه عنها وحلبوها،  
وإذا كان الفصيلُ رِيَّانَ غيرَ جائعٍ لم يَمْرَبْها، وهذا الفعل يسمى القلبين.

-3726 ألد من الغنيمه الباردة

تقول العرب: هذه غنيمه باردة، إذا لم يكن فيها حَرَبٌ، مثل قول الشاعر:

قليلة لحم الناظرين يزيئها \* شبابٌ ومخفوضٌ من العيش باردٌ

أي لا مكروه فيه، ويُقال: بل معنى قولهم "غنيمة باردة" أي حاصلة من قولهم: [ص  
253] بَرَدَ حَقِي عَلَى فَلَانٍ، وَجَمَدَ، أَي ثَبَتَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي يَزِيدَ يَرِثِي رَجُلًا:

خَارِجًا نَاجِدُهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ \* تُ (الموت) عَلَيَّ مُصْطَلَاةُ أَي بُرُودِ

وللجاحظ في ذلك قول ثالث، زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البَرَدَ في  
مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمَالُ سَمَّوْا الماءَ النعمةَ الباردةَ، ثم كثر ذلك منهم حتى سَمَّوْا  
ما غنموه "الباردة" تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد.

-3727 أَلَذُّ مِنَ الْمَنَى

هذا من قول الشاعر:

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطْيَبَ الْمَنَى \* وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا

وقال آخر:

إِذَا أَرَدَحَمْتَ هُمُومِي فِي فُؤَادِي \* طَلَبْتُ لَهَا الْمِخَارِجَ بِالتَّمْيِ

وقيل لبنت الحس: أي شيء أطول إمتاعاً؟ قالت: التمني. وقال بشار الشاعر:

الإنسان لا ينفك من أمل فإن فاتته الأمل عَوَّلَ على المنى، إلا أن الأمل يَقَعُ بسبب

وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه. وقال ابن المقفع: كثرة المنى تخلق العقل، وتطرده

القناعة، وتُفسد الحسن. وقال إبراهيم النَّظَّامُ: كُنَّا نَلْهُو بِالْأَمَانِي، وَنَطِيبُ أَنْفُسَنَا بِالْمَوَاعِيدِ،

فذهب بعد فقطعنا أنفسنا

عن فضول المنى. وقال الشاعر:

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتُّ اللَّيْلِ مُغْتَبِطًا \* إِنَّ الْمَنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمُفَالِيسِ

وقال آخر:

إِنَّ الْمَنَى طَرْفٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ \*

قلت: وقال علي بن الحسن الباخري في ذم التمني:

تَرَكْتُ الْإِتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِيِّ \* وَبِتُّ أَضَاجِعُ الْيَأْسِ الْمَرِيحَا

وَذَلِكَ أَنِّي مِنْ قَبْلِ هَذَا \* أَكَلْتُ تَمَنِيًّا فَخَرِيتُ رِيحًا

-3728 أَلْذُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ

هذا من قول الشاعر، وهو مجنون بني عامر:

فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءً غَمَامَةٍ \* وَلَوْ كُنْتُ نَوْمًا كُنْتُ إِغْفَاءَةَ الْفَجْرِ

وَلَوْ كُنْتُ هَوًّا كُنْتُ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ \* وَلَوْ كُنْتُ دَرًّا كُنْتُ مِنْ دَرَّةٍ بِكْرٍ

ويروى:

ولو كنت درًّا كنت من بكرة بكر \*

-3729 أَلْذُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصِّدْرِ

هذا من قول الشاعر، أنشده ابن الأعرابي: [ص 254]

لَوْ كُنْتُ لَيْلًا مِنْ لَيْالِي الدَّهْرِ \* كُنْتُ مِنَ الْبَيْضِ وَفَاءَ الْبَدْرِ

قَمْرَاءَ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرِى \* أَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتَ غَيْرَ كَدْرٍ

مَاءَ سَحَابٍ فِي صَفَا ذِي صَخْرٍ \* أَظَلَّهُ اللَّهُ بَغِيضِ سِدْرٍ

فَهُوَ شِفَاءٌ لِعَلِيلِ الصَّدْرِ \*

قَالَ حمزة: وأما قولهم:

-3730 أَلْدُّ مِنْ زُبْدِ بَرْبٍ، وَأَلْدُّ مِنْ زُبْدِ بِنْرِسِيَانٍ

فالمثل [الأول] بَصْرِيٍّ، والثاني كوفيٍّ، وأما البَنْرِسِيَانُ فَتَمْرٌ مِنْ تَمُورِ الْكُوفَةِ، وَأَمَّا الزَّبْ

فتمر من تمر البصرة، ويسمى هذا التمر أيضاً زب رباح، وذكر ذلك ابن دريد، وحكى أن أبا  
الشَّمَقْمَقِ دَخَلَ عَلَى الْهَادِي وَعِنْدَهُ سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ فَأَنشَدَ:

شَفِيعِي إِلَى مُوسَى سَمَاحٍ يَمِينِهِ \* وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ شَافِعٍ بِسَمَاحٍ

وَشَعْرِيَّ شِعْرٌ يَشْتَهِي النَّاسَ أَكْلَهُ \* كَمَا يُشْتَهَى زُبْدُ بَرْبٍ رِبَاحٍ

وعلى رأس الهادي خادمٌ اسمه رَبَاحٌ؟ فَقَالَ لَهُ الْهَادِي: مَا عَنَيْتُ بِزَبِ رِبَاحٍ؟ قَالَ تَمْرٌ

عندنا بالبصرة، إِذَا أَكَلَهُ الْإِنْسَانُ وَجَدَ طَعْمَهُ فِي كَعْبِهِ، قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ:

القاعد عن يمينك، قَالَ: أَهَكَذَا هُوَ يَا سَعِيدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمْرٌ لَهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ.

-3713 أَلْوَطُّ مِنْ دُبِّ

قَالُوا: هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ مُتَعَلِّمًا بِذَلِكَ.

وأما قولهم:

-3732 أَلْوَطُّ مِنْ نُعْرٍ

فإنما قالوا ذلك لأنه لا يفارق دُبْر الدابة

وقولهم:

-3733 أَلَوَطٌ مِنْ رَاهِبٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَلَوَطٌ مِنْ رَاهِبٍ يَدَّعِي \* بَأَنَّ النِّسَاءَ عَلَيْهِ حَرَامٌ

-3734 أَهْفُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ

تقدم في باب الحاء عند قولهم "أحمق من أبي غَبْشَانَ"

-3735 أَهْفُ مِنْ مُغْرِقِ الدَّرِّ

كان هذا رجلاً من تميم رأى في النوم أنه ظفِرَ من البحر بِعَدْلٍ من الدَّرِّ فأغرَقَهُ،

فاستيقظ من نومه، ومات تلهفا عليه.

-3736 أَهْفُ مِنْ ابْنِ السَّوِّءِ

لأنه لا يُطِيع أبويه في حياته، فإذا ماتا تلهَّفَ عليهما. [ص 255]

-3737 أَهْفُ مَنْ قَالَبِ الصَّخْرَةِ

قد مرَّت قصته في باب الطاء عند قولهم "أطمع من قَالَبِ الصخرة"

-3738 أَلْحُنُ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيدَ

يعنون به لحن الغناء، والمثلُّ من أمثال أهل الشام، ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقِيَّتَاه حَبَابَةٌ وسلامة وكانتا لحنَ من روى في الإسلام من قِيَان النساء، واستُهْتِرَ يزيد وهو خليفة بجبابة حتى أهْمَلَ أمرَ الأمة وتخلَّى بها، ومن استهتاره بها أن غنته يوماً:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحَبُّ سَلْعًا \* لِرُؤْيَيْهَا وَمَنْ أَضْحَى بِسَلْعٍ

تَقْرُبُ بِقُرْبِهَا عَيْنِي، وَإِنِّي \* لِأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تَرِيدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمِصَلَّى \* وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ عِدَاةَ جَمْعٍ

لَأَنْتِ عَلَيَّ التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ \* أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

ثم تنفست، فقال يزيد: إن شئت أن أنقل إليك سلعةً حَجْرًا حَجْرًا أمرتُ، فقالت: وما أصنع بسلع؟ ليس إياه أردتُ، ثم غنته:

بَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ \* مَا تَطْمَعِينَ وَلَا تَسُوغُ فِتْبَرِدَا

فأهوى يزيد ليطير، فقالت: كما أنت، على من تحلف الأمة؟ فقال: عليك.

قال حمزة: وأما لحن الغناء فيجمع على لُحُونٍ وألْحَانٍ، فيقال: لَحْنٌ في قراءته؛ إذا طَرَبَ فيها وغرَّد، وقال: سمعت أبا بكر ابن دريد يقول: أصل اللحن في الكلام الفطنة، وفي الحديث "ولعلَّ أحدكم أن يكون لحنٌ بوجَّته" أي أفطن لها وأغوص عليها، وذلك أن معنى اللحن في الكلام أن تُريدَ الشيء فتورَّى عنه بقولٍ آخر، وقيل لمعاوية: إن عبید الله بن زياد يلحن، فقال: أو ليس بظريفٍ لأبن أخي أن يتكلم بالفارسية إذ كان التكلم بها معدولاً عن جهة العربية، وقال الفزاري:

وَحَدِيثُ أَلْدُهُ هُوَ مِمَّا \* يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَتَلَحُّنٌ أَحْيَا \* نَأٌ وَخَيْرٌ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها، وكما قَالَ اللهُ عز وجل (ولتَعْرِفْنَهُمْ فِي لِحْنِ الْقَوْلِ) وكما قَالَ الْقَتَّالُ الكلابي:

وَلَقَدْ وَحَيْتَ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا \* وَلِحْنُ لِحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ [ص 256]

واللحن في العربية راجع إلى هذا؛ لأنه العُدُول عن الصواب؛ لأنك إذا قلت: "ضربت عبد الله يزيد" لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب، فكأنك قد عدلت عن جهته، فإذا أعربت عن معنك فهم عنك، فسمى اللحن في الكلام لحنًا؛ لأنه يخرج على نحوين، وتحت معنيين، ويسمى الأعراب نحوًا لأن صاحبه يَنحُوا الصواب أي يقصده.

قَالَ أبو بكر: وقد غلط بعض الكبار من العلماء في تفسير بيت الفزاري، وهو عمرو ابن بحر الجاحظ، وأودعه كتاب البيان، فَقَالَ: معنى قوله "وخير الحديث ما كان لحنًا" هو أنه تعجّب من الجارية أن تكون غيرَ فصيحة، وأن يعتري كلامها لحن، فهذه عشرةٌ منه لا تُقَال وقد استدرّكت عليه عشرةٌ أخرى وهو أنه قَالَ: حدثني محمد بن سلام الجمحي قَالَ: سمعت يونس النحوي يقول: ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الحكاية تجمع إلى التصحيف الذي فيها قلةُ الفائدة، فأما قلة الفائدة فلأن أحداً ممن أسلم أو عانَدَ قط لم يَشْكُ في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصحَ الخلق، وأما التصحيف فلأن أبا حاتم حدثني عن الأصمعي عن يونس قَالَ: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن البُستيّ (1)

بعد النبي صلى الله عليه وسلم، يعني عثمان البستي (1).

(كذا، وأحسب أنه تصحيف عن "البتي" بفتح الباء وتشديد التاء بعدها ياء

مشددة للنسب، وهو أبو عمرو، عثمان بن مسلم، البصري، وتوفي سنة 143- من الهجرة)



فأما قولهم:

-3739 أَلْحُنُّ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم، والجرادتان: كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر، واسمهما يعاد (كذا، ويُقال: كان اسم إحداهما وردة، واسم الأخرى جرادة، فغلب اسم الثانية على الأولى، في التثنية، كما قالوا: العمرين في تثنية أبي بكر وعمر والقمرين في تثنية الشمس والقمر.)

ويماد، وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر ف قيل " صار فلان حديث الجرادتين " إذا اشتهر أمره.

-3740 أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

-3741 أَلَامٌ مِنْ ذَنْبٍ

-3742 أَلَامٌ مِنْ صَبِيٍّ

-3743 أَلَامٌ مِنَ الْجُوزِ

-3744 أَلَامٌ مِنْ مَاءِ عَادِيَةٍ، وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمْرِ وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى، وَمِنْ قُبْلَةِ عَلَى

عَجَلٍ [ص 257]

-3745 أَلْصُّ مِنْ شِظَاظٍ، وَمِنْ سِرْحَانٍ

-3746 أَلْصُّ مِنْ فَأْرَةٍ

-3747 أَلْصُّ مِنْ عَقْعَقٍ

\*3\* ▲ المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي

لَيْسَ الْفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقَعِهِ

لَيْسَ فِي الْحَبِّ مَشُورَةٌ

لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ

لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطَرُ

لَيْسَ الْجَمَالُ بِالثِّيَابِ

لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرِيبَةٌ

لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ

لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ

لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِنَاقٍ

لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَيْرُ

لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ

لَيْسَ الْمَشِيرُ كَالْحَبِيرِ

لِلْمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيُمْهَلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الْوَاقِعِ كصَاحِبِهِ

لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلَا مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ

لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةٌ بِالْحَنَاءِ

يَضْرِبُ فِي إِمْكَانِ الْمَكَافَأَةِ

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ

صلوات الله على نبيِّنا وعليه، أي ليس بهين.

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ الْعَلِيَاءِ، وَبِالسُّوسِ الْأَبْعَدِ، وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ.

لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ، حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ

لَيْتَ الْفُجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ

لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ

لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ

لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا عَضَّ أَصْبُعِي

لو وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قِفَاهِ  
لو كَانَ فِي البُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَادُ لَوْلَا القَيْدُ عَدَا  
لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ: أَنَا حَدَاد. [ص 258]

لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا

لو عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيْتَ مَحَارَهُ

لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ

لَوْ سَدَّ مُحْسَاهُ لَنَبَسَ مَفْسَاهُ

لَأَمْرٍ مَا قِيلَ دَعِ الكَلَامَ لِلْجَوَابِ

حَظُّ أَصْدَقٍ مِنْ لَفْظٍ

لَزِمَهُ مِنَ الكَوَكِبِ إِلَى الكَوَكِبِ

لَقَبِيهِ بِذَهْنِ أَبِي أَيُّوبَ

يَضْرِبُ فِي التَّمَكُّنِ مِنْ صَاحِبِهِ

لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوْبٌ

لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ

لِسَانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ

لَوْ لَا الْحَبِزُ لَمَا عُبِدَ اللَّهُ

لَوْ بَلَغَ الرَّزْقُ فَاهُ لَوَلَاهُ قَفَاهُ

يَضْرِبُ لِلْمَحْرُومِ

لِتَكُنَ الشَّرِيدَةُ بَلْقَاءَ لَا الْقَصْعَةُ

لَيْسَ يَوْمِي بِوَاجِدٍ مِنْ ظُلُومِ

لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ

لِسَانُ الْبَاطِلِ عِيُّ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ

لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدِّيكِ إِلَى الدَّجَاجَةِ

لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ

يَضْرِبُ مَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ

لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي

لَوْ ابْتَجَرْتُ فِي الْأُكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ لِحَافٍ وَمُضْرِبَةٍ

لَمَنْ يعلو ويعلى .

لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شُدْقَاكَ، وَلَنْ يَسُودَّ بِهِ كِفَّكَ

يَضْرِبُ فِي التَّجْنِيبِ

لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ زُورًا، وَلَا اخْتِجَاجًا بِالْكَعَابِ

لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ

لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ

الزِّمِ الصِّحَّةُ يَلْزِمُكَ الْعَمَلُ

الْتِمَاسُ الزِّيَادَةِ عَلَى الْعَايَةِ مُحَالٌ

اللَّذَاتُ بِالْمُؤْنَاتِ

الْأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ

اللَّيْلُ جُنَّةٌ الْهَارِبِ

لَا خَيْرَ فِي وَدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ

لَا يَصْبِرُ عَلَى الْحَلِّ إِلَّا دُودُهُ

لَا تُحْسِنِ التُّقَّةَ بِالْفَيْلِ

لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

لَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ

لَا تَجْرُ فِيمَا لَا تَدْرِي

لَا تُرِ الصَّبِيَّ بِيَاضَ سِنَّكَ فَيُرِيكَ سَوَادَ اسْتِهِ [ص 259]

لَا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ

لَا تَمُدَّنَّ إِلَى الْمَعَالِي يَدًا قَصُرَتْ عَنِ الْمَعْرُوفِ

لَا تَدُلَّنَّ بِحَالَةٍ بَلَّغْتَهَا بِغَيْرِ آلَةٍ

لَا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أِبَارِيذَ

لَا أَحَبُّ دَمِي فِي طَسْتِ ذَهَبٍ

لَا تُرْسِلِ الْبَازِيَّ فِي الضَّبَابِ

لَا تُعْنِفْ طَالِبًا لِرِزْقِهِ

لَا خَيْرَ فِي أَرْبِ الْقَاكِ فِي هَبٍ

لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ

لَا يَجِيءُ مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ

لَا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرًا

يضرب للمعجب

لَا يَمَلَأُ قَلْبَهُ شَيْءٌ

يضرب للرجل الشجاعة

لَا يَفْرَجُ عَنِ إِنْسَانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ

يضرب للبخيل النكد

لَا تُعَلِّمُ الشَّرْطِيَّ التَّفْحُصَ وَلَا الزَّطِّيَّ التَّلْصُصَ

لَا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْرَانِ

لَا تَسُبُّ أُمَّيَ اللَّيْمَةِ فَأُسْبُ أُمَّكَ الْكَرِيمَةَ

لَا يَعْرِفُ مُحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ

لَا تَأْكُلُ خُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ

لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ التَّيْنِ وَالسَّرْقِينِ

لَا يَقْرَأُ إِلَّا آيَةَ الْعَذَابِ وَكُتُبَ الصَّوَاعِقِ

يضرب للمهول

لَا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا، وَلَا فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا

يضرب للخائف

لَا يُفُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ

لَا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ



يضرب للبخيل

لَا يَطْنُ عَلَيْهِ أَلْدُبَابُ، وَلَا يَهْبُ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَلَا يَرَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يضرب للمصون

لَا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ وَلَا يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا

لَا تُؤَخِّرُ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ

لَا تُحَرِّكَنَّ سَاكِنًا

لَا يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفًا

لَا تَأْمَنِ الْأَمِيرَ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ

لَا تَلِدُ الْفَأْرَةَ إِلَّا الْفَأْرَةُ، وَلَا الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةُ

لَا تَحْرِ عَلَى مَا دَهَاكَ أَعْمَى أَصَمَّ

لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ

لَا تَقْعُ عَلَيْهِ قِيمَةٌ

يضرب الرجل النذل

لَا تَجْنِي يَمِينِكَ عَلَى شِمَالِكَ [ص 260]

لَا قَلِيلٌ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْإِحْنِ وَالْمَرَضِ

لَا تَدْخُلُ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقِشْرِهَا  
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ  
لَا جُرْمَ بَعْدَ النَّدَامَةِ  
لَا يَسْتَمْتِعُ بِالْجُوزَةِ إِلَّا كَاسِرُهَا  
لَا عِنْدَ رَبِّي وَلَا عِنْدَ أَسْتَاذِي  
لَا تَسْخَرُ بِكُوسَجٍ مَا لَمْ تَلْتَحِ  
لَا يَفْزَعُ الْبَازِي مِنْ صِيَّاحِ الْكُرْكِيِّ  
لَا تَتَّبِعْ نَقْدًا بِدَيْنٍ  
لَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرَ النَّاقِدِ  
لَا رَسُولَ كَالدِّرْهِمِ  
لَا يَعْقُدُ الْحَبْلَ وَلَا يَرْكُضُ الْحِجْرَ  
يضرب للضعيف  
لَا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ  
لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ  
يضرب للشجاع

لَا تَلْهَجُ بِالْمِقَادِيرِ، فَإِنَّهَا مَضْرَأَةٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّفْصِيرِ

لَا تُؤَدِّبُ مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ، وَلَا تُسْرِعُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ.

• الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

-3738 ما تَنْفَعُ الشَّعْفَةُ فِي الْوَادِي الرَّغْبِ

الشَّعْفَةُ: المطرّة الهينة، والوادي الرُّغْبُ: الواسع

يضرب للذي يُعْطِيكَ قَلِيلاً لَا يَقَعُ مِنْكَ مَوْقِعاً، وَيُرْوَى "ما ترتفع"

-3749 ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ؟

القَدُّ: مَسْنُوكُ السَّخْلَةِ، والأديم: الجِلْدُ العَظِيمُ، أي ما يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَقِيَسَ الصَّغِيرَ

مِنَ الأَمْرِ بِالْعَظِيمِ مِنْهُ، وَ"إِلَى" مِنْ صِلَةِ المَعْنَى، أَي مَا يَضُمُّ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ؟

يضرب في إخطاء القياس

-3750 ما حَلَّتْ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْيَافَ

تَبَالَةُ: بَلَدٌ مُحْصَبَةٌ بِالْيَمَنِ، وَيُرْوَى "لَمْ تَحْلَى بَطْنَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمِي" بِالتَّأْنِيثِ.

يضرب لمن عَوَّدَ النَّاسَ إِحْسَانَهُ، ثُمَّ يَرِيدُ أَنْ يَقْطَعَهُ عَنْهُمْ.

-3751 مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ

يروى "أحقّ" نصبا على لغة أهل الحجاز، وربما على لغة تميم، وهذا المثل [ص

[261] يروى عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

يضرب في الحثّ على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحبه شراً.

-4752 مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ

يعني من قول يكون بالحق يضرب في حفظ اللسان أيضاً

-3753 مَا بَلَّلْتُ مِنْهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ

البل: الظفر، والفعل منه بَلَّ يَبَلُّ مثل عَضَّ يَعْضُّ، ومنه قول الشاعر:

وَبَلَّيْتُ إِنْ بَلَّلْتُ بِأَرْيَحِيٍّ \* مِنَ الْفَتِيَانِ لَا يُضْحِي بَطِيناً

والأفوق: السهم الذي انكسر فوقه، والناصل: الذي خرج نصله وسقط.

يضرب لمن له غناء فيما يُفَوِّضُ إليه من أمر، وَقَالَ بعضهم: يضرب لمن [لأ] ينال

منه شيء لبخله.

وأصل النصول المفارقة، يُقَالُ: نَصَلَّ الْحِضَابُ؛ إِذَا ذَهَبَ وَفَارَقَ.

-3754 مَا يُقَعِّعُ لَهُ بِالشَّنَانِ

القَعْقَعَة: تحريك الشيء اليابس الصُّلْب مع صوتٍ مثل السلاح وغيره، والشَّنَان:

جمع شَنَّ، وهو القِرْبَة البالية، وهم يحركونها إذا أرادوا حثَّ الإبل على السير لتَفْرَع فَتُسْرِعَ، قَالَ

النابغة:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَفَيْشٍ \* يُفَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَرِّ

يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به حوادث الدهر، ولا يروعه ما لا حقيقة له

-3755 مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزيز مَنيع لا يوصل إليه ولا يتعرض لِمَرَّاسِهِ، قَالَ الْأَنْصَارِيُّ:

أنا الذي ما يُصْطَلَى بِنَارِهِ \* وَلَا يَنَامُ الْجَارُ مِنْ سُعَارِهِ

السُّعَارُ: الجوع، يريد أنا الذي لا ينامُ جَارُهُ جَائِعاً، ويجوز أن تكون النار

كنايةً عن الجود، أي لا يطلب قِرَاهُ لُبْخَلِهِ، ويدلّ على هذا المعنى قوله "ولاً ينام

الجار" أي جاره؛ فيكون البيتان هَجْوًا

-3756 مَا تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةٌ

أصله أن الناقة الصَّعْبَةَ تقترن بالحمَل الذلول لِيُرَوْضَهَا ويدلّلها، أي: أنه أَكْرَمُ وَأَجَلُّ

من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل

يضرب لمن يذل من ناوأة قاله أبو عبيد، وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ: الذي أعرفه "تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ

الصَّعْبَةَ" أي هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفَوِّضُ إليه ويُهَاجِ له لا غيره.

-3757 مَا بَلَّلَتْ مِنْهُ بِأَعْزَلٍ

الأعزل: الذي لا سلاح معه، أي ما ظفرت [ص 262] منه برجل ليس معه أداة

لأمر يُوكَلُ إليه، بل هو معد لما يُعَوَّلُ فيه عليه.

-3758 مَا يُحَسِّنُ الْقُلْبَانَ فِي يَدَيِ حَالِبَةِ الضَّأْنِ.

الْقَلْب: السِّوَار، ويراد بحالبة الضَّان الأُمَّة الرَّاعِيَّةُ.

يضرب لمن يُرى بحالة حسنة وليس لها بأهل.

3759- ما وَرَاءِكَ يَا عِصَام؟

قَالَ المفضل: أَوَّلُ من قَالَ ذلك الحارث بن عمرو مَلِكُ كِنْدَةَ، وذلك أنه لما بلغه جَمَالُ ابنة عَوْف بن مُحَلِّم الشَّيْبَانِي وكَمَالُهَا وقوة عَقْلُهَا دعا امرأَةً من كِنْدَةَ يُقَالُ لها عِصَام ذات عقل ولسان وأدب وبيان، وَقَالَ لها: اذهبي حتى تعلمي لي عِلْمَ ابنةِ عَوْف، فمضت حتى انتهت إلى أمها، وهي أُمَامَةُ بنتُ الحارث، فأعلمتها ما قدمت له، فأرسلت أُمَامَةَ إلى ابنتها، وَقَالَتْ: أي بنية، هذه خالتك أَتَتِكِ لتنظر إليك، فلا تَسْتُرِي عنها شيئاً إن أردت النظر من وجهٍ أو خلق، وناطقياً إن استنطقتك، فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم تَرَقُطْ مثله، فخرجت من عندها وهي تقول: ترك الحِدَاعَ مَنْ كَشَفَ القِنَاعَ، فأرسلتها مثلاً، ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها مقبلة قَالَ لها: ما وراءك يا عِصَام؟ قَالَتْ: صرَّحَ المِخْضُ عن الرُّبْدِ، رأيت جَبْهَةَ كالمِرْآةِ المِصْقُولَةِ، يزينها شعر حالك كأذنان الخيل، إن أُرْسَلَتْه خِلْتَه السَّلَاسِلُ، وإن مشطته قلت عناقيد جَلَاها الوابل. وحاجبين كأنما خُطَّأَ بقلم، أو سُودَا بِحَمَمٍ، تقوَّسا على مثل عَيْنِ ظبيةِ عِبْهَرَةَ، بينهما أنف كحدِّ السيف الصَّيِّعِ، حَقَّتْ به وَجَنَّتَانِ كالأرجوان، في بياض كالجُمانِ، شُقَّ فِيه فم كالحاتم، لذيد المبتسم، فيه ثنايا عُر ذات أشْر، تقلَّبَ فِيه لِسَانٌ، ذو فصاحة وبيان، بعقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي فيه شَفَتَانِ حَمْرَاوان،

تخلبان ريقاً كالشهد إذا ذلك، في رقبة بيضاء كالفضة، ركبت في صدر كصدر تمثال دُمِيَّة، وعَضُدَانِ مُدْجَجَانِ يتصل بها ذراعان ليس فيهما عظم يُمَسُّ، ولا عرق يجس، ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عَصْبُهُمَا، تعقد إن شيءت منهما الأنامل، نتأ في ذلك الصدر تُدَيَانِ كالرَّمَانَتَيْنِ يخرقان عليها ثيابها، تحت ذلك بطن طَوِي طَوِي القَبَاطِي المدججة كسر عَكْنًا

كالقراطيس المدرجة، تُحيطُ بتلك العكن سُرّة كالمدهُن المجلوّ، خلف ذلك ظهر فيه كالجداول،  
ينتهي إلى حضر لولا رحمة الله لا نَبَتَرَ، لها كفلٌ يُقَعدها [ص 263] إذا نُهَضت وينهضها إذا  
قعدت، كأنه دِعْصُ الرَّمْل لَبَدَه سقوط الطَّلّ، يحملُه فَخِذَانِ لُفًا كأنما قلبا على نَضَدِ جُمَانِ،  
تحتهما ساقان خَدَلَتَانِ كالبرديتين وَشَيْتَا بشعر أسود كأنه حلق الزرد، يحمل ذلك قَدَمَانِ كحذو  
اللسان، فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما، فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها،  
فزوجها إياه، وبعث بصداقها، فجهزت، فلما أراد أن يحملوها إلى زوجها قَالَتْ لها أمها: أي  
بنية، إن الوصية لو تُرِكَت لِفَضْلِ أدبٍ تُرِكَت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومَعُونَةٌ للعاقل،  
ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لِعِغْيِ أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن  
النساء للرجال خَلْفَنَ، ولهن خلق الرجال. أي بنية، إنك فَارَقْتِ الجوّ الذي منه خَرَجْتِ،  
وَحَلَّفْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ، إلى وَكْرٍ لم تعرفيه، وَقَرِينٍ لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيباً  
ومليكا، فكوني له أمةً يَكُنْ لك عبداً وَشِيكا، يا بنية اِجْمَلِي عني عَشْرَ خِصَالٍ تكن لك دُخْرًا  
وَذِكْرًا:

الصحة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينه، والتفقد  
لموضع أنفه، فلا تَقَعْ عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا طيبَ ريح، والكحل أحسن  
الحسن، والماء أطيّب الطيب المفقود، والتعهد لوقت طعامه، والهدو عنه عند منامه، فإن حرارة  
الجوع مَلْهبة، وتنغيص النوم مَبْغُضَةٌ والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله  
فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير، ولا  
تُفْشِي له سرا، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيت سِرَّهُ لم تأمني عَدْرَهُ، وإن عصيت أمره  
أوغرت صدره ثم اتقى مع ذلك الفرح إن كان تَرِحًا، والاكْتِتَابُ عنده إن كان فَرِحًا، فإن الخصلة  
الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وكوني أشدَّ ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون  
لك إكراماً، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطول ما تكونين له مرافقة، واعلمي أنك لا  
تَصْلِينِ إلى ما تحبين حتى تُؤْثِرِي رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببت وكرهت،

والله يَخِيرُ لك، فحملت فسُلِّمَتْ إليه، فعَظُمَ مَوْعُهَا منه، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن.

وروى أبو عبيد "ما وِرَاءَكَ" على التذكير وَقَالَ: يُقَالُ: إن المتكلم به النابغة الذُبْيَانِي قَالَه لعصام بن شهبر حاجب النعمان، وكان مريضاً، وقد أُرْجِفَ بموته، فسأله النابغة عن حال النعمان، فَقَالَ: ما وِرَاءَكَ يا عصام؟ [ص 264]

ومعناه ما خَلَّفَكَ من أمر العليل، أو ما أمامك من حاله، ووراء: من الأضداد.

قلت: يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت، ثم اتفق الأسمان، فحُوِطَبَ كلُّ بما استحق من التذكير والتأنيث.

### 3760- مَا لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

ويجوز "ذنب صخر" يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ، كجُمْلٍ ودَعْدٍ، وهي صخر بنت لقمان، كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مُغِيرَيْنِ، فأصابا إبلاً كثيرة، فسبق لقيم إلى منزله، فعمدت صخر إلى جُزُورٍ مما قدم بها لقيم فنحَرَّتْهَا وصنعت منها طعاماً يكون مُعَدّاً لأبيها لقمان إذا قدم تُتْحَفُه به، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيماً لتبريزه كان عليه، فلما قدم لقمان وَقَدَّمَتْ صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لَطَمَهَا لطمَةً قضت عليها؛ فصارت عقوبتها مثلاً لكل مَنْ يُعَاقَبُ وَلَا ذَنْبَ له.

ويضرب لمن يُجْزَى بالإحسان سوءاً قَالَ خُفَافُ بن نَدْبَةَ:

وَعَبَّاسٌ يَدِبُ لِي الْمَنَايَا \* وَمَا أَدْنَبْتُ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

ويروى:



وَعَسَّاسٌ يَدِبُّ لِيَ الْمَنَائِيَا \*

3761 مُحْسَنَةٌ فَهَيْلِي

أصله أن امرأة كانت تُفْرِغُ طعاماً من وعاء رَجُلٍ في وعائها، فجاء الرجل، فذهبت، فأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه، فقَالَ لها: ما تصنعين؟ قالت: أهيل من هذا في هذا، فقَالَ لها: مُحْسِنَةٌ - أي أنتِ محسنة - فهيلي، ويروى "محسنة" بالنصب على الحال، أي هيلي محسنة.

ويجوز أن ينصب على معنى أراك محسنةً يضرب للرجل يعمل العملَ يكون فيه مصيباً

-3762 مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيْمِكَ

أي مما وهب الله لك من الجِدِّ أن لا تبورَ عليك أيمك، ويروى هذا في الحديث.

-3763 مُصِيبِي مَصِيباً

أصله أن غلاماً خَادِعٌ جاريةً عن نفسها بتمراتٍ، فطاوعته على أن تدعه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها: وَيُحْكُ! مُصِيبِي مَصِيباً.  
يضرب في الأمر بالتواني.

-3764 مَنْ أَضْرَبُ بَعْدَ الْأَمَةِ الْمَعَارَةَ؟

يضرب لمن يهونُ عليك [ص 265]

-3765 مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

القَطَاة: الردف، واللَّطَاة: الجبهة.

يضرب للأحمق

-3766 مَا بِالْدَّارِ شُفْرٌ

أي أحد، وَقَالَ اللحياني: شُفْرٌ - بضم الشين - لغة، أي ذو شفر، وَلَا يُقَالُ إِلَّا  
مع حرف الجحد، لَا يُقَالُ فِي الدار شفر، وقد يُقَالُ، قَالَ ذو الرمة من غير نفي:

تَمُرُّ لَنَا الْأَيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا \* بَصِيرَةٌ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شُفْرِ

أي ما نَظَرْتُ عَيْنٌ مِنَّا إِلَى إِنسان سوانا

-3767 مَا بِهَا دُعْوِيٌّ

أي مَنْ يُدْعَى

-3768 مَا بِهَا دُيِّيٌّ

أي من يَدِبُّ، ومثل هذا كثيرٌ، وكله لَا يتكلم به إِلَّا فِي الجحد والنفي خاصة

-3769 مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ

المقتل: القتل، وموضع القتل أيضاً، ويجوز أن يُجْعَلَ اللسان قَتلاً مبالغة في وَصْفِهِ  
بالإفضاء إليه، قَالَ:

فإنما هي إقبَالٌ وإدْبَارٌ\* (هو عجز بيت للخنساء، وصدرة: ترتع ما رتعت حتى إذا

ادكرت)

ويجوز أن يجعل موضعَ القتل، أي بسببه يحصل القتل، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل،  
فالمصدر يُنوب عن الفاعل، كأنه قَالَ: قَاتِلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكْيِهِ.

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي فِي وصية لبنيه، وكان جَمَعَهُم فَقَالَ:

تَبَارُوا فَإِن البر يبقى عليه العدد، وَكُفُّوا ألسنتكم فَإِن مَقْتَلَ الرجل بين فِكْيِهِ، إن قول

الحق لم يدع لي صديقاً، الصدقُ مَنْجاةٌ، لا يَنْفَعُ التَّوَقُّيُّ مما هو واقع، في طلب المعالي يكون  
العناء، الاقتصادُ في السعي أُنْقَى للجمام، مَنْ لم يَأْسَ على ما فاته ودع بدنه، ومن قَنَعَ بما هو  
فيه قَرَّتْ عينه، التقدُّم قبل التندم،

أصبح عند رأس الأمر أحبُّ إلي من أن أصبح عند ذنبه، لم يهلك من مالك ما

وَعَظَّكَ، وويل لعالم أمرٍ

مِنْ جاهله، يتشابه الأمر إذا أقبل، وإذا أدبَرَ عرفه الكَيْسُ والأحمقُ، البَطْرُ عند

الرخاء حُمقٌ، والعجز عند البلاء أَمْنٌ، لا تَغْضَبُوا من اليسير فإنه يجني الكثير، لا تجيبوا فيما لا  
تُسألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يُضحك منه، تَنَاءوا في الديار ولا تباغضوا، فإنه من يجتمع  
يقعقعه عنده، أَلْزَمُوا النساء المَهانة،

نعم هُوَ الغِرَّةُ المِعْزَلُ، حيلةٌ مَنْ لا حيلةَ له الصبر، إن تَعِشْ تَرَّ ما لم تَرَّهُ، المكثار

[ص 266] كحاطِبِ ليل، مَنْ أكثر أسْقَطَ، لا تجعلوا سراً إلى أمةٍ؛ فهذه تسعة وعشرون مثلاً

منها [ما] قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب، ومنها ما يأتي إن شاء الله تعالى

وقد أحسن من قَالَ: رَحِمَ اللهُ امرأً أَطْلَقَ ما بين كَفَّيْهِ، وَأَمْسَكَ ما بين فكيه والله در  
أبي الفتح البُستي حيث يقول في هذا المثل:

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ ما اسْتَطَعْتَ؛ فَإِنما \* كَلَامَكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِن لم تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ \* فَصَمْتُكَ عَن غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

واحتداه القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي فقال:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَا رَاكَ جَاهِلًا \* فَأَعْرِضْ فِي تَرْكِ الْجَوَابِ جَوَابُ

وَإِن لم تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنما \* سُكُوتُكَ عَن غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وضمن الشيخ أبو سهل النيلي شرائط الكلام قوله:

أَوْصِيكَ فِي نَظْمِ الكَلَامِ بِخَمْسَةٍ \* إِنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفِيقِ مُطِيعًا

لَا تُغْفَلَنَّ سَبَبَ الكَلَامِ وَوَقْتَهُ \* وَالكَيفَ وَالْمَكَانَ جَمِيعًا

-3770 مات حَتَفَ أَنْفِهِ

ويروى "حَتَفَ أَنْفِيهِ" و "حَتَفَ فِيهِ" أي مات ولم يُقتل، وأصله أن يموت الرجل

على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه قَالَ خالد بن الوليد عند موته: لقد لقيتُ كذا وكذا  
زَحْفًا، وما في جسدي موضعُ شِبْرٍ إلا وفيه ضربة أو طعنه أو رَمِيَّة، وهأنا ذا أموتُ حَتَفَ أَنْفِي  
كما يموت العَيْرُ فلا نامتُ أَعْيُنُ الجَبْنَاءِ.

-3771 مُثَقَّلًا اسْتَعَانَ بِدَقْنِهِ

ويروى "بَدَقْنِيهِ" أي بجنبه.

يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.

-2772 ماله نَسْوَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُورَةٌ

أي ما يُتَّخَذُ لِلنَّسْلِ، وَلَا ما يعمل عليه، وَلَا شاةٌ يُجَزُّ صُوفُهَا، أي ماله شيء

-3773 مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِلَّا يَحْرِقُ ثَوْبَكَ بِشَرِّهِ أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَبِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ: لَا تَجَالِسْ مَفْتُونًا فَإِنَّهُ لَا يَخْطُوكَ

منه إِحْدَى خَلَّتَيْنِ: إما أَنْ يَفْتِنَكَ فَتَتَابِعَهُ، أَوْ يُؤْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَهُ. [ص 267]

-3774 مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ

إذا كان مطولاً عسر الأمر يشبه بسلى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدَّ

زمانه

-3775 مَا أَضْيَفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ

-3776 مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَا لَا أَمْلِكُ

أي إذا كنتُ مالِكاً له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لا أملكه

وَلَا يَضُرُّهُ غَضَبِي فَلَمْ أَدْخُلِ الْغَضَبَ عَلَى نَفْسِي، يريد إني لا أغضب أبداً، ويروى هذا عن معاوية رضي الله عنه.

-3777 مَا يُجَجَّرُ فُلَانٌ فِي الْعِمْ

أي ليس ممن يخفي مكانه، والعِمْ: الجِوَالِقُ، والحِجْر: المنع.

ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفي أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، فَقَالَ له: خرجت مع الحسين فظاهرت علينا، فَقَالَ له ابن الحر: لو كنتُ معه ما خفى مكاني.

يضرب للرجل النَّابِهِ الدُّكْرِ.

-3778 مَا تَبَأُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى

يضرب للرجل البخيل.

-3779 مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَانِ

أي لا أستطيعه، ولا أقدر عليه.

-3780 مَا أُبَالِي عَلَى أَي قُتْرِيهِ ۝ وَقَعَ

ويروى "قُطْرِيهِ"

يضرب لمن لا يُشْفَقُ عليه ويُشَمَّت به

-3781 مَا أُبَالِي مَا نَهَىءَ مِنْ ضِبِّكَ

يُقَال: نَهَىءَ يَنْهَأُ نُهْؤًا وَنُهَاءً، إِذَا لَمْ يَنْضَجْ، وَيُقَال: نَهْؤٌ فَهُوَ نَهَىءٌ.

-3782 مَا فِي بَطْنِهَا نُعْرَةٌ

أصل النُّعْرَةُ الذباب، وَيُشَبَّه ما أَجَنَّتِ الحمر في بطنها بها، يعني ليس في بطنها حمل  
يضرب لمن قَلَّتْ ذاتُ يده، قَالَ:

وَالشَّدَنِيَّاتُ يُسَاقِطْنَ النَّعْرَ \*

-3783 مات فلان ببطنته لم يتغعضض منها شيء

أي لم ينقص، يُقال: غَضَّضَهُ فَتَغَضَّضَ، أي نَقَصَهُ فَنَقَّصَ، من الغَضَّاضَةِ وهي النقصان، يُقال: غَضَّ من قدره، إذا نَقَصَهُ وهذا المثل لعمر بن العاص، قاله بعضهم قال أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل في أمر الدين، يُقال: إنك خَرَجْتَ من الدنيا سليماً لم يثلم دينك ولم يُكَلِّمْ، قال: ولعل عمراً رضي الله عنه أراد هذا المعنى [ص 268]

-3784 مات وهو عريض البطن

البطن للبعير: بمنزلة الحزام للفرس، وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته.

يضرب لمن مات وماله جَمٌّ لم يذهب منه شيء.

-3785 ما أعرفني كيف يُجْزُ الظَّهْرُ

يضرب للرجل يعيبك وَسَطَ قَوْمٍ وأنت تعرف منه أَخْبَثَ مما عابك به، أي لو شئت عَيْتُكَ بمثل ذلك أو أَشَدَّ

-3786 ما حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي

يضرب في ترك الاتكال على الناس

-3787 من كلِّ شيءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسِيئاً إلى نفسه لم يدر كيف تحفظه منها.

-3788 مُذَكِّيَّةٌ تُقَاسُ بِالْجِدَاعِ

يضرب لمن يقيس الصغيرَ بالكبير.

-3789 أمهلي فواق ناقة

الفواق والفواق: قدر ما تجمع الفيقّة، وهي اللبن يُنتظر اجتماعه بين الحلبتين.

يضرب في سرعة الوقت.

-3790 ما أرخصَ الجمَل لولا الهرة

وذلك أن رجلاً ضلَّ له بعيرٌ، فأقسَمَ لئن وجده لبيعه بدرهم، فأصابه، فقرنَ به سنوراً وقال: أبيعَ الجمَلَ بدرهم، وأبيعُ السنورَ بألف درهم، ولا أبيعهما إلا معاً، فقيل له: ما أرخصَ الجمَلَ لولا الهرة، فجرت مثلاً.

يضرب في النفيس والخسيس يقتزمان.

-3791 ما بقي منه إلا قدر ظمء الحمار

وهو أقصرُ الظمء لقلّة صبره عن الماء.

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قال في الفتنة: الآن حين

نفد عمري فلم يبق إلا قدر ظمء الحمار صرت أضرب الجيوش بعضها ببعض.

-3792 ما بالبعير من قماص

يروى بالضم، والكسر، والصحيحُ الفصيحُ الكسر.

يضرب لمن لم يبقَ من جلده شيء.



-3793 مَالُهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ

العافطة: النعجة، والنافطة: العنز، وَقَالَ بعضهم: العافطة الأمة، والنافطة الشاة؛ لأن الأمة تَعْفِطُ في كلامها، أي لَا تُفْصِحُ، يُقَالُ: فلان يَعْفِطُ في كلامه، و يعْفِطُ في كلامه، ويُقَالُ: العافطة الضارطة، والنافطة العاطسة، وكلتاها العنز تَعْفِطُ وتنفظ، والعفيط: الحَبَقُّ، والنَّفِيطُ صوتٌ يخرج من الأنف، أي ماله شيء. [ص 269]

-3794 المِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنَى

الإبهاء: الحَرْقُ، والإبناء: أن تجعله بانياً.

قَالَ أبو عبيد: أصل هذا أن المِعْزَى لَا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب، وإنما تكون أَخْيِيئُهُمْ من الوَبْرِ والصفوف، وَلَا تكون من الشعر، والمعزى مع هذا ربما صعدت الحِباء فحرقته.

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يُصْلِحُ.

-3795 مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ

هذا مثلاً يضرب للذي يَعْضَبُ من كل شيء سريعاً، ويكون سبب الخُلُقِ.

أي أدنى شيء يُبَدِّده، أي يُنْقَرُه، كما أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء يبده ويفرقه.

ويُقَالُ: المِلْحُ ههنا اللبن، والمِلْحُ الرِّضَاعُ، أي لَا يحافظ على حُرْمَةِ وَلَا يَرَعَى حقاً،

كما أن واضع اللبن على ركبته لَا قدرة له على حفظه، وهذا أجودُ الوجوه.

قَالَ مسكين الدرامي في امرأته:

لَا تَلْمَهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ \* مَلْحَهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

كَشْمُوسِ الْخَيْلِ يَبْدُو شَعْبَهَا \* كَلَّمَا قَيْلَ لَهَا هَابٍ وَهَبْتُ

أراد بالشَّعْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة، وهَابٍ وَهَبْتُ: ضربان من زَجْر الخيل،  
ويروى "هالٍ" باللام وأصله مقلوب "هالاً" وهو زَجْر الخيل أيضاً.

وقال ابن فارس: العرب تسمى الشحم ملحاً أيضاً، وتقول: أَمْلَحْتُ الْقِدْرَ؛ إذا  
جعلتَ فيها شيئاً من شَحْم، ثم قَالَ: وعليه فسر قوله "لَا تَلْمَهَا - البيت" يعني أن هَمَّهَا السمن  
والشحم.

قلت: يضرب المثل - على ما قَالَه - لمن لَا يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسِفُّ  
على سَفْسَافِهَا.

قَالَ: ابن الأعرابي: يُقَالُ "فَلَانٌ مَلَحَهُ عَلَى رَكْبَتِهِ" إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْوَفَاءِ.

وقال أبو سعيد: هذا كقولهم: إنما ملحه مادام معك جالساً، فإذا قام نفضها  
فَدَهَبَتْ.

3796: مَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ

القَبِيلُ: ما أقبل به على الصَّدْر، من القبل، والدَّبِيرُ: ما أدبر عنه، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:  
هو مأخوذ من الشاةِ الْمُقَابِلَةِ وِ الْمِدَابِرَةِ، فالمقابلة: التي شُقَّ أذنها إلى قدام، والمِدَابِرَةُ التي شقَّ أذنها  
إلى الخَلْفِ.

3797- مَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بَرٍّ

قَالَ ابن الأعرابي: الهُرُّ دُعَاءُ الغنم، [ص 270] والبر: سَوْفُهَا، وَيُقَالُ: الهِر اسم من هَرَزْتُهُ أَي أَكْرَهْتُهُ، والبراسم من بَرَرْتُ بِهِ، أَي لَا يَعْرِفُ مَنْ يَكْرَهُهُ مِمَّنْ يَبْرُهُ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَلْثُومٍ: الهِر السَّنَوْرُ، والبر الجُرْدُ، وَقَالَ أَبُو عبيدة: الهِر من الهَرَهْرَةَ وَهِيَ صَوْتُ الضَّأْنِ، والبر من البربرة وَهِيَ صَوْتُ المِعْزَى.

يضرب لمن يتناهى في جهله.

-3798 مَالُهُ هَلَّعٌ وَلَا هِلَّعَةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُمَا الجَدْيُ والعَنَاقُ، أَي مَالُهُ شَيْءٌ.

ومثله:

-3799 مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ

قَالَ الخليل: القارب: طَالِبُ المَاءِ لِيلاً، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِطَالِبِ المَاءِ نَهَاراً، ومعنى المثل مَالُهُ صَادِرٌ عَنِ المَاءِ وَلَا وَارِدٌ، أَي شَيْءٌ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يَرِيدُ لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرَبُ مِنْهُ وَلَا أَحَدٌ يَقْرَبُ إِلَيْهِ أَي فليس له شيء.

-3800 مَالُهُ سُمٌَّ وَلَا حُمَّ

بالضم، ويفتحان أيضاً، أَي مَالُهُ هَمٌّ غَيْرُكَ، قَالَ الفراء: هُمَا الرجاء، يُقَالُ: مَالُهُ سُمٌَّ وَلَا حُمَّ، أَي لَيْسَ أَحَدٌ يَرْجُوهُ.

قلت: أصلُ هذا من قولهم: حَمَمْتُ حَمَّكَ وَسَمَّمْتُ سَمَّكَ، أَي قَصَدْتُ قَصْدَكَ، فَالسُّمُّ والحُمَّ بالفتح المصدر، وبالضم الأسم، والمعنى مَالُهُ قاصد يقصده، أَي لَا خَيْرَ فِيهِ يُقْصَدُ لَهُ.

-3801 مَالُهُ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَبْضُ الصَّوْتُ، وَالنَّبْضُ اضْطِرَابُ الْعَرَقِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أُدْرِي مَا الْحَبْضُ، وَيُرْوَى "مَا بِهِ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ" وَمَعْنَاهُمَا الْحَرَكَةُ، يُقَالُ: حَبَّضَ السَّهْمَ، إِذَا وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْ الرَّامِي، وَنَبَّضَ الْعَرَقَ يَنْبُضُ نَبْضًا وَنَبْضَانًا، إِذَا تَحَرَّكَ.

-3802 مَالُهُ حَائِنَةٌ وَلَا آئِنَةٌ

أَيُّ نَاقَةٍ وَلَا شَاةٍ.

-3803 مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ

السَّبْدُ: الشَّعْرُ، وَاللَّبْدُ: الصَّوْفُ

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ:

-3804 مَالُهُ قُدْعِمَلَةٌ وَلَا قِرْطَعِبَةٌ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَحْسَبُ أَصُولَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا كَانَتْ عَلَيَّ مَا ذَكَرْنَا، ثُمَّ صَارَتْ أَمْثَالًا لِكُلِّ مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ، فَأَمَّا الْقُدْعِمَلَةُ وَالْقِرْطَعِبَةُ وَالسَّعْنَةُ وَالْمَعْنَةُ فَمَا وَجَدْنَا أَحَدًا يُدْرِي مَا أَصُولُهَا، هَذَا كَلَامُهُ.

قُلْتُ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَرَجُلٌ قِدْعَلٌ - مِثَالُ سِبْحَلٍ - أَيُّ هَيْنٍ خَسِيسٍ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَالْقُدْعِمَلَةُ الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ الْخَسِيسَةُ، [ص 271] وَقَالَ زَائِدَةُ: هِيَ الشَّيْءُ الْحَقِيرُ مِثْلُ الْحَبَّةِ، يُقَالُ: لَا تُعْطِ فُلَانًا قُدْعِمَلَةً، وَمَعْنَى الْمِثْلِ مَالُهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ مِمَّا كَانَ، وَالْقِرْطَعِبَةُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى، وَقَالَ:

فَمَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ طَحْرِبُهُ \* وَمَالُهُ مِنْ نَشَبٍ قِرْطَعِبُهُ

أي شيء.

ومثله قوله:

-3805 ما لَهُ سَمْعَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ

قَالَ اللّٰحْيَانِي: السَّمْعَةُ: الْوَدَكُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّعْنَةُ: الْكَثْرَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ،

وَالْمَعْنَى الْقِلَّةُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ وَالْمَعْنُ: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ، وَقَالَ

فِي إِنْ هَلَكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ \*

ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

-3806 ما يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ؟

الأروى في رؤس الجبال، والنعام في السهولة من الأرض، أي أيُّ شيء يجمع

بينهما؟

يضرب في الشئين يختلفان جداً

ويروى "ما يجمع الأروى والنعام" أي كيف يأتلف الخير والشر

-3807 ما نَهَى الضَّبُّ وَمَا نَضِجَ

يضرب لمن لا يُبْرِمُ الأمر ولا يتركه، فهو مُتَرَدِّدٌ.

-3808 ما هُوَ إِلَّا ضَبُّ كُدَيْةٍ

ويروى "ضب كلدية" وهما الضُّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ. يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ

وإنما نسب الضبُّ إليها لأنه لا يحفره إلا في صلابة خوفاً من انهيار الجحر عليه

-3809 ما مات فلان كمد الحباري

قد مر الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم "أكمد من الحباري"

-3810 مررت بهم الجماء الغفير

قال سيبويه: هو اسم جعل مصدرًا فانصب كانتصابه في قوله:

فأوردَهَا العِرَاكَ وَلمْ يَذُدْهَا (صدر بيت للبيد، وعجزه: ولم يشفق على نعص الدخال)

وقال بعضهم: الجماء بيضة الرأس لا ستوائها، وهي جماء لا حيود لها، والغفير:

لأنها تغفر الرأس، أي تُعْطِيهِ، ويُقال: هم في هذا الأمر الجماء الغفير، وجماء الغفير، أنشد ابن الأعرابي:

صَغِيرُهُمْ وَكَهْلُهُمْ سَوَاءٌ \* هُمُ الْجَمَاءُ فِي اللُّؤْمِ الْغَفِيرُ

-3811 ما به قلبه

أي عيب، وأصله من القلاب، وهو [ص 272] داء يصيب الإبل، قال الأصمعي:

داء يَشْتَكِي البعيرُ منه قلبه فيموتُ مِنْ يَوْمِهِ

-3812 ما جعل العبد كربه

قالوا: إن أول من قال ذلك ربيعة بن جراد الأسلمي، وذلك أن القَعْقَاع بن مَعْبَد

بن زُرارة بن عُدُس ابن زيد بن عبد الله بن دارم وخالد بن مالك بن ربيع بن سلم بن جندل بن

نَهْشَل تَنَافَرًا إِلَى أَكْثَمِ ابْنِ صَيْفِي أَيُّهُمَا أَكْرَمٌ، وَجَعَلَا بَيْنَهُمَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ لِمَنْ كَانَ أَكْرَمَهُمَا،  
فَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي:

سفيهان يُريدان الشر، وطلب إليهما أن يرجعا عما جآله، فأبَيَا، فبعث معهما  
رجلًا إلى ربيعة بن جراد وحبس إبلهما التي تنافرا عليهما مائة ومائة، وقال انطلقا مع رسولي هذا  
فإنه قتل أرضاً عالمها وقتلت أرضٌ جاهلها، فأرسلها مثلاً، فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما  
جآله قال ربيعة للقعقاع: ما عندك يا قعقاع؟ قال: أنا ابن معبد بن زُرارة، وأمي مُعَاذَةُ بنت  
ضِرَارٍ، رأسٌ من اعمامي عشرة، ومن أخوالي عشرة، وهذه قوسٌ عمي رهنها عن العرب، وجدِّي  
زُرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعضٍ، قالوا: وفي ذلك يقول الفرزدق

مِنَّا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ \* حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامٍ

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك: ما عندك يا خالد؟ قال أنا ابن مالك، قال: لم تصنع  
شيئاً، ثم ابن من؟ قال: ابن ربيعي، قال: لم تصنع شيئاً، ثم ابن من؟ قال: ابن سلم؟ قال: الآن،  
فمن أمك؟ قال: فرعة، قال ابنة من؟ قال: ابنة مندوس، قال ربيعة للقعقاع: قد نَفَرْتُكَ يا ابن  
الضبنة، فقال خالد: أتجعل معبد بن زُرارة كمثل سلم بن جندل؟ فقال ربيعة: ما جعل العبدُ  
كربة! فأرسلها مثلاً

-3813 مَا نَلْتَقِي إِلَّا عَنْ عُمْرٍ

أي بعد شهر أو شهرين، والحين بعد الحين

-3814 مَا يَوْمٌ حَلِيمَةٌ بِسِرِّ

هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر، وكان أبوها وَجَّهَ جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم طيباً من مِرْكَنٍ فطَيَّبْتَهُمْ، وَقَالَ المبرد: هو أشهر أيام العرب، يُقَال: ارتفع في هذا اليوم من العجاج ما غَطَّى عَيْنَ الشمسِ حتى ظهرت الكواكبُ

يضرب مثلاً في كل أمر مُتَعَاَمٍ مشهور، قَالَ النابغة يصف السيوف:

تُحْيِرْنَ مِنْ أَرْمَانِ عَهْدِ حَلِيمَةٍ \* إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

تَفْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ \* وَيُوقِدْنَ بِالصُّفْحِ نَارَ الْحَبَاحِبِ [ص 273]

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قَالَ: لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غَزَاتِهِ التي قُتِلَ فيها، وكان الحارثُ بن جَبَلَةَ الأكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقَال له شمرُ بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث، فَقَالَ: أتاك مالا تُطِيق، فلما رأى ذلك الحارثُ نَدَبَ من أصحابه مائة رجلٍ اختارهم رجلاً رجلاً، فَقَالَ: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا نَدِينُ له ونُعْطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حَلِيمَةَ فأخرجت لهم مِرْكَنًا فيه خُلُوق، فَقَالَ: خَلِّقِيهِمْ، فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء، فجعلت تخلِّقهم، حتى مر عليها فتى منهم يُقَال له لييد

ابن عمرو، فذهبت لِتُخَلِّقَهُ، فلما دَنَتْ منه قَبَّلَهَا، فلطمته وبكت، وَأَتَتْ أَبَاهَا فأخبرته الخبر، فَقَالَ لها: وَيْلَكَ اسْكُتِي عنه فهو أَرْجَاهُمْ عندي ذكاء فؤادٍ، وَمَضَى القومُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنْفِيُّ حتى أتوا المنذرَ فَقَالُوا له:

أَتَيْنَاكَ من عند صاحبنا وهو يَدِينُ لك ويعطيك حاجتك، فتبأشَرُ أهلُ عسكر المنذر بذلك، وَغَفَلُوا بعضَ غَفْلَةٍ، فحملوا على المنذر فقتلوه: ليس يومٌ جليمة يسر، فذهبت مثلاً.



قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يُقَالُ إِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي بَلْقَيْسَ حَلِيمَةَ

-3815 مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

يضرب في التأبید والحائل: الأنثى من ولد الناقة حين تنتج، والسكب: الذكر،  
والرَّزَمَةُ: صوت الناقة.

-3816 مَا يَلْقَى الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِيِّ

الياء من الشجي مخففة، ومن الخلي مشددة، يُقَالُ شَجِيَ يَشْجِي شَجِيًّا فَهُوَ شَجِيٌّ،  
ومن شَدَّد الياء منه فيجوز أن يقول هو فَعِيل بمعنى مفعول من "شَجَاه يَشْجُوهُ" إذا أَحْزَنَهُ،  
ويجوز أن يقول: شُدِّدَ لِلأَزْدِوَجِ، "وما" استفهام، ومعناه: أي شيء الذي يلقاه الشجي من  
الخلي من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به؟

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَسَاعِدُهُ عَلَى هُمُومِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَعْذِلُهُ

قلت: وقد ذكرتُ لهذا المثل قصةً في باب الواو عند قولهم "ويل للشجي من الخلي"

-3817 مَا أَمُرُّ الْعَدْرَاءِ فِي نَوَى الْقَوْمِ؟

يضرب في ترك مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ فِي الْأُمُورِ [ص 274]

-3818 مَا يُبْدَى الْوَثْرُ

مثل قولهم "ما تُبْدِي الرِّضْفَةَ" و "ما تَنْدَى صَفَاتُهُ"

تضرب كلها للبخيل.

-3819 مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم، أي شحم وسمن. يضرب لمن لا يوجد عنده خير.

-3820 ما كلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العَوْرَة: الخلل الذي يَظْهَرُ للطالب من المطلوب، أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

-3821 ما أنتِ نَجِيَّةٌ وَلَا سَبِيَّةٌ

هذا مثل قولهم "فلان لآحاء ولا ساء" أي لا مُحْسِن ولا مُسِيء، ويجوز أن يكون من حَاءٍ وهو زَجْرٌ للمعز، ومن ساء وهو زجر للحمار، أي لا يمكنه زَجْرُها لهومومه وذَهَاب قوته.

-3822 ما أنتِ بَعْلِقٍ مَضْنَةٍ

يضرب لما لا يَعلُقُ به القلب ولا يَضُنُّ به لِحَسَاسَتِهِ.

-3823 ما يَزْوَى غُلَّتُهُ بِالمُضِيحِ المِخْلُوبِ

المُضِيحِ، والمُضِيحِ، والمُضِيحِ: اللبن الكثير الماء، أي لا يُجْبَرُ كسْرُهُ بالشْيء القليل.

3824 ما كلُّ رامي غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب في التأسية عن الفأنت.

-3825 ما هذا البرُّ الطَّارِقُ

يُقَالُ "طَرَقَ" إذا أتى ليلاً.

يضرب في الإحسان يُسْتَبْعَد من الإنسان.

ويروى "الطارف" أي الجديد.

-3826 مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأُمَّةَ

أي لا يكون بينها كثير فرق. يضرب في المتقاربين في الشبه.

مِنْ قَدِيمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعنى أن الكذب قديماً يستعمل ليس بيدع مُخَدَّثٍ.

-3828 مَالَهُ زُورٌ وَلَا شَاهِدٌ

الزُّوراء: المنظر، والشاهد: اللسان، أي ماله منظر ولا منطوق.

-3829 مِنْ حَدِّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما. [ص 275]

-3830 مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ أَرَّاحَ نَفْسَهُ

قاله أكثم بن صيفي. يضرب في التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها.

-3831 مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

أي ما أشبه بعض القوم ببعض. يضرب في تساوي الناس في الشر والخديعة.

وتمثل به الحسن رضي الله عنه في بعض كلامه للناس.

وهو من بيت أوله:

كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ تَعَلَبٍ \* مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وإنما خص البارحة لقرَّبها منها، فكأنه قال: ما أشبه الليلة بالليلة، يعني أنهم في اللؤم من نصاب واحد، والباء في "البارحة" من صلة المعنى، كأنه في التقدير شيء يشبه الليلة بالبارحة، يُقال: شبهته كذا وبكذا. يضرب عند تشابه الشئيين.

-3832 المرءُ بِخَلِيلِهِ - أي مقيس بخليته - فَلَيَنْظُرُ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

-3833 مَلِكٌ ذَا أَمْرِ أَمْرُهُ

أي كل الأمور إلى أربابها، ووَلَّ المالَ رَبَّهُ، أي هو المعنىُّ به دون غيره.

يضرب في عناية الرجل بماله.

-3834 ما عِنْدَهُ ما يُنَدِّي الرِّضْفَةَ

قال الأصمعي: أصل ذلك أنهم كانوا إذا أعوزهم قدرٌ يطبخون فيها عملوا شيئاً

كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن، وما أرادوا من ودك، ثم ألقوا فيها الرضفَ - وهي الحجارة المحمّاة - لتنضج ما في ذلك الوعاء، أي ليس عند هذا من الخير ما يُنَدِّي تلك الرضفة.

يضرب للبخيل لا يخرج من يده شيء.

-3835 أَمْرَعٌ وَاِدِيهِ وَ أَجْنَى حُلْبُهُ

الحَلْبُ: نبتٌ ينبسط على وجه الأرض يقال: تَيْسُ حُلْبٍ كما يُقال: قنفذُ برقة،  
والحَلْبُ سُهْلِي تَدُومٌ خُضْرَتُهُ.

يضرب لمن حسنت حاله.

وأجنى: أي جاء بالجنى، وهو ما يُجْتَنَى، ومعناه أثمر.

3836-مَرَعِيٌّ وَلَا كَالسَّعْدَانِ

قَالَ بعض الرواة: السَّعْدَانِ أَخْثَرُ العُشْبِ لَبْنًا، وَإِذَا خَثَرَ لَبْنُ الرَّاعِيَةِ (خثر اللبن -  
كنصر - ثخن واشتد، فهو خائر)

كان [ص 276] أَفْضَلَ ما يَكُونُ وَأَطْيَبَ وَأَدْسَمَ، وَمَنَابِتُ السَّعْدَانِ السَّهُولُ، وَهُوَ  
مِنَ المَرَاعِي فِي المَالِ، وَلَا تَحْسُنُ عَلَى نَبْتِ حُسْنِهَا عَلَيْهِ، قَالَ النابغة:

الوَاهِبُ المَائَةِ الأَبْكَارِ زَيْنَهَا \* سَعْدَانُ تُوضِحُ فِي أوبَارِهَا اللَّبِيدُ

يضرب مثلاً للشيء يَفْضُلُ على أقرانه وأشكاله.

قَالُوا: وَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الحُنْسَاءُ بنت عمرو بن الشريد، وذلك أنها أقبلت من

الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة، ففرجت عنها وهي تشدهم  
مراثي في أهل بيتها، فلما دنت منها قالت: على من تبكين؟ قالت: أبكى سادة مَضَوَا، قالت:  
فأنشديني بعض ما قلت، فقالت هند:

أَبْكَى عَمُودَ الأَبْطَحِينَ كِلَيْهِمَا \* وَمَا نَعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا

أَبُو عْتَبَةَ الفَيَاضِ وَيَحْكُ فَاعْلَمِي \* وَشَيْبَةَ وَالحَامِي الدِّمَارِ وَلِيدُهَا

أولئك أهل العزِّ من آل غالبٍ \* وللمجد يوم حين عدَّ عديدها  
قالت الخنساء: مرعى ولا كالسعدان، فذهبت مثلاً، ثم أنشأت تقول:

أبكي أبا عمرو بعين غزيرة \* قليل إذا تُغفى العيون رُقودها  
وصخرًا ومن ذا مثل صخرٍ إذا بدا \* بساحتِهِ الأبطال فُبأً يَفُودها  
حتى فرغت من ذلك؛ فهي أول من قالت "مرعى ولا كالسعدان"

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذا مرعى جيد، وليس في الجودة مثل  
السعدان.

وقال أبو عبيد: حكي المفضل أن المثل لامرأة من طيء، كان تزوجها امرؤ القيس  
بن حُجر الكندي، وكان مُفركًا، فقال لها: أين أنا من زوجك الأول؟ فقالت: مرعى ولا  
كالسعدان، أي إنك وإن كنت رضىً فلست كفلان.

-3837 المال بيني وبينك شق الأبلمة

ويروى "الأبلمة" بالفتح.

قال أبو زياد: هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلا، فإذا شققتهَا طولاً انشقت نصفين  
سواء من أولها إلى آخرها.

يضرب في المساواة والمشاركة في الأمر

وشق: نصب على المصدر من معنى قوله "المال بيني وبينك" أي مشقوق بيني

وبينك [ص 277].

3838- مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمَحْدَبَةِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ ابْجَعْفُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو عبيد: شبه المؤمن بالخامة التي تُميلها الريح لأنه مُرَزَّأٌ في نفسه أهله وولده وماله، وأما الكافر فمثل الأرزة التي لا تُميلها الريح، والكافر لا يُرَزَّأُ شيئاً حتى يموت، وإن رُزئ لم يُوجِرْ عليه، فشبه موته بـابْجَعْفٍ تلك حتى يلقي الله بذنوبه.

3839- مَرَعَى وَلَا أَكُولَةَ

الأكولة: الشاة التي تُغزَلُ للأكل وتُسَمَّنُ.

يضرب للمتممور لا آكل لماله.

3840- أَمْرَعَتَ فَاَنْزَلُ

يُقَالُ "أَمْرَعُ الْوَادِي" وَ "مَرَعٌ" بِالضَّمِّ - أَي كَثُرَ كَلْوُهُ، وَ "أَمْرَعُ الرَّجُلُ" إِذَا وَجَدَ

مَكَاناً مَرِيحاً.

يضرب لمن وقع في خِصْبٍ وَسَعَةٍ ومثله "أَعَشَبَتَ فَاَنْزَلُ".

3841- مَا ضَرَّ نَابِي شَوْهًا الْمَعْلَقُ إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمِضَاءِ أَوْثَقُ

الشَّوْلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ.

يضرب في حمل مالا يضرك إن كان معك، وينفعك إن احتجت إليه.

وهذا مثل قولهم "إن ترد الماء بماء أكيس"

-3842 ماءٌ وَلَا كَصَدَاءَ

قَالَ المفضل: صداء: رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ أعذبُ من مائها، وفيها يقول ضِرَار

السَّعْدِي:

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَرِيْنَبَ كَالَّذِي \* تَطَلَّبُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

يريد أنه لا يَصِلُ إليها إلا بالمزاحمة لِقَرْطِ حسنها كالذي يَرِدُ هذا الماء فإنه يزاحم

عليه لِقَرْطِ عدوبته.

قَالَ المبرد: يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنه لما قتل لَقِيْطُ بن زُرارة من دارم

فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً، فَقَالَ لها ذات مرة: ما استحسنت من

لقيط؟ قَالَتْ كل أموره حَسَنٌ، ولكني أَحَدْتُكَ أنه خَرَجَ إلى الصيد مرةً وقد ابْتَنَيْ بي، فرجع إلي

وبقميصه نَضَحَ من دماء صيد، والمِسْكُ يَضُوعٌ من أعطافه، ورائحةُ الشراب من فيه، فَضَمَّنِي

[ص 278] ضَمَةً، وَشَمَّنِي شَمَّةً فليتنى مثُ ثَمَّةً، قَالَ: ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها، وَقَالَ

لها: أين أنا من لقيط؟ قَالَتْ ماءٌ وَلَا كَصَدَاءَ! ويروى على وزن حَمْرَاءَ، قَالَ الجوهري: سألت أبا

علي - يعني الفَسَوَى - فقلت: أهو فعلاء من المضاعف؟ قَالَ نعم، وأنشدني قَوْلَ ضِرَار بن

عتبة السعدي :

كَأَنِّي من وَجَدِ بَرِيْنَبَ هَائِمٌ \* يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

يَرَى دُونَ بَرْدِ الماءِ هَوْلًا وَذَادَةً \* إِذَا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَجَنَّبَا

أي قبل أن يَرَوِي، وبعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه رجلاً في البادية من بني سُليم

فلم يهزمه

-3843 الماءُ مِلْكُ أَمْرٍ



ويروى "ملك الأمر" أي هو ملاك الأشياء.

يضرب للشيء الذي يكون ملاك الأمر، عن أبي زيد.

-3844 ما أقوم بسيل تلعاتك

أي ما أطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما

-3845 ما أنت بلحمة ولا ستاة

الستاة والسداة واحد، وهما ضد اللحمية يضرب لمن لا ينتفع منه بشيء ولا يصلح

لأمر.

-3846 ما أنت بنيرة ولا حقة

النيرة: الحشبة المعترضة، والحقة: القصبات الثلاث.

يضرب لمن لا ينفع ولا يضر.

-3847 ما عقالك بأنشوطية

العقال: ما يعتقل به البعير، والأنشوطية: عقدة يسهل انحلالها، أي ما مودتتك

بواهية، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطية، فحذف "عقد" قال ذو الرمة:

وقد علقّت مئى بقلبي علاقة \* بطيئاً على الشهور انحلالها

-3848 ما بها على نافع ضرممة

"بها" أي بالدار، والضرمة: ما أضرمت فيه النار كائناً ما كان، ويعني بالمثل ما في الدار أحد، وفي حديث علي رضي الله عنه: يودُّ معاويةً أنه ما بقى من بني هاشم نافخُ ضرمة إلا طعنَ في نيطة، أي في نيطة قلبه

### -3849 ما عَلَيْهَا خَضَاضٌ

الخَضَاض: الشيء اليسير من الحلوى، قَالَ الشاعر:

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كَفَةِ السِّتْرِ عَاطِلًا \* لَقُلْتُ: غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خَضَاضٌ

يضرب في نفى الحلوى عن المرأة.

### -3850 ما كَفَى حَرْبًا جَانِيهَا

أي إنما يكون صلاحها بأهل الأناة [ص 279] والحلم، لا بمن جناها وأوقد لظاها، وَقَالَ:

لَكِنْ فَرَرْتُ حِدَارَ الْمَوْتِ مُنْكَفِئًا \* وَلَيْسَ مُغْنِي حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيهَا

قَالَ أبو الهيثم: أي من أفسد أمراً لم يُتَوَقَّع منه إصلاحه.

### -3851 مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

ابن دارة: هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن عطفان، ودارة: أمه، وكان هجا بعض بني فزارة فقال:

أَبْلُغْ فَزَارَةَ أَيْ لَنْ أَصَالِحَهَا \* حَتَّى يَنْبِكَ زَمِيلٌ أُمَّ دِينَارٍ

فاغتاله زُميل فقتله، قَالَ:

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ \* وَرَاحِضُ الْمَخْرَازَةِ عَنْ فَرَازَةَ

وفيه يقول الكميت:

أَبَتْ أُمَّ دِينَارٍ فَأَصْبَحَ فَأَصْبَحَ فَرَجُهَا \* حَصَانًا وَقُلْدُثِمَ قَلَائِدَ قَوْزَعَا

خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ \* وَكُونُوا كَمَنْ سِيمِ الْهَوَانَ فَأَزْتَعَا

وَلَا تُكْتَبُوا فِيهِ الضَّحَاجُ فَإِنَّهُ \* مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

قَالَ الْمَفْسُرُونَ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ "قَلَائِدَ قَوْزَعٍ" الدَاهِيَةَ وَالْعَارَ

-3852 مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ "مَازِنٌ" أَسَرَ رَجُلًا، وَكَانَ رَجُلٌ يَطْلُبُ

الْمَاسُورَ بِذُحْلِ، فَقَالَ لَهُ: مَازٍ - أَيُّ يَا مَازِنُ - رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ، فَنَحَى رَأْسَهُ، فَضْرَبَ الرَّجُلَ  
عَنْقَ الْأَسِيرِ

قُلْتُ: قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَ عَنْقَ آخَرَ يَقُولُ: أَخْرَجَ رَأْسَكَ فَقَدْ

أَخْطَىءَ حَتَّى يَقُولَ: مَا زِرْأَسَكَ، أَوْ يَقُولَ: مَازٍ، وَيَسْكَتُ، وَمَعْنَاهُ مَدَّ رَأْسَكَ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ "مَازٍ رَأْسَكَ" بِهَذَا الْمَعْنَى، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَايِزٍ، فَأَخْرَجَ

الْيَاءَ فَقَالَ مَازٍ وَأَسْقَطَتِ الْيَاءُ فِي الْأَمْرِ

-3853 مَخْشُوبٌ لَمْ يُنْفَخْ

الْمَخْشُوبُ: الْمَقْطُوعُ مِنَ الشَّجَرِ قَبْلَ أَنْ يَصْلِحَ، وَيُقَالُ "سَيْفٌ خَشِيبٌ" لِلَّذِي لَمْ

يَتِمَّ عَمَلُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلصَّقِيلِ "خَشِيبٌ" وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

يضرب للشيء يبتدأ به ولم يهذب بعد

-3854 ما تَنْهَضُ رَابِطَتُهُ

ويروى "ماتقوم رابضته" وهي الصيد يَرْمِيهِ الرَّجُلُ فَيَقْتُلُ أَوْ يَعْينُ (يعين: يصيب بعينه)

فيقتل وأكثر ما يُقَالُ فِي الْعَيْنِ [ص 280]

يضرب للعالم بأمره.

-3855 ما أَصَيْبَتْ مِنْهُ أَقْدٌ وَلَا مَرِيشاً

الأقْدُ: السهم الذي لا ريش عليه، والمَرِيشُ: الذي عليه الريش، أي لم أظفر منه

بخبير قليلٍ ولا كثير.

-3856 مَالُهُ لَا عَدَّ مِنْ نَفَرِهِ

قَالَ أَبُو عبيد: هذا دُعَاءٌ فِي مَوْضِعِ الْمَدْحِ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ "قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَفْصَحَهُ" قَالَ

امرؤ القيس:

فَهُوَ لَا تَنْمَى رَمِيَّتُهُ \* مَالُهُ لَا عَدَّ مِنْ نَفَرِهِ

قوله "لَا تَنْمَى رَمِيَّتُهُ" أي لَا تَرْتَفِعُ مِنْ مَكَانِهَا الَّذِي أَصَابَهَا فِيهِ السَّهْمُ لِحَدِّقِ الرَّامِي

ثُمَّ قَالَ "لَا عَدَّ مِنْ نَفَرِهِ" أي أَمَاتَهُ اللَّهُ حَتَّى لَا يُعَدَّ مِنْهُمْ، كَمَا يُقَالُ "قَاتَلَهُ اللَّهُ" وَمَعْنَاهُ لَا كَانَ لَهُ

غَيْرُ اللَّهِ قَاتِلاً، أَي أَنَّهُ لَا قِرْنَ لَهُ يَفْقَدُ عَلَى قَتْلِهِ فَلَا يَقْتُلُهُ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: خَرَجَ هَذَا وَأَمْثَالُهُ مَخْرَجَ الدُّعَاءِ، وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ، وَالنَّفَرُ: وَاحِدُهُمْ

رَجُلٌ، وَلَا امْرَأَةٌ فِي النَّفَرِ، وَلَا فِي الْقَوْمِ.

-3857 من الخواطي سَهْمٌ صَائِبٌ

يضرب للذي يخطئ مراراً يصيب مرة والخواطي: التي القرطاس، وهي من خَطِئَتْ أي أخطات، قَالَ أبو الهيثم:

وهي لغة رديئة، قَالَ: وَمَثَلُ الْعَامَةِ فِي هَذَا "رَبُّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ" وانشد محمد بن

حبيب:

رَمَتْنِي يَوْمَ ذَاتِ الْعَمْرِ سَلَمَى \* بَسَهُمْ مُطْعِمٍ لِلصَّيْدِ لِأُمِّ

فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي \* وَرَيْتَ رَمِيَةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ

وقال أبو عبيد: يضرب قوله "من الخواطي" للبخيل يُعْطَى أحياناً على بخله

-3858 من أنى ترمى الأفرع تشجؤه

يضرب لمن عرّض أغراضه للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

-3859 ما قرعت عصاً على عصاً إلا حزن لها قومٌ وسر لها آخرون

قال أبو عبيد: معناه لا يحدث في الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من

سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون

قلت: وإنما وصله بعلی وحقه "ما قرعت عصاً بعصاً" على معنى ما ألقيت أو

أسقطت عصاً على عصاً.

-3860 ما مثل صرخة الحبلى

ويروى "صَيْحَةُ الْحَبْلَى" أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها. [ص 281]

3861- ما كانوا عندنا ككفّة الثوبِ

أي من هوانهم علينا

3862- ما عليه فراضٌ

أي شيء من لباس وكذلك:

3863- ما عليه طحربةٌ، وطحربةٌ، وطحربةٌ

قال أبو عبيد: وفي الحديث "يُحْشَرُ الناس يوم القيامة وليس عليهم طحربةٌ"

3864- ما دُفَّتْ عَضاضاً، ولا لَمَاجاً، ولا أَكالاً، ولا ذَوَاقاً، ولا قَضاماً

أي شيئاً يُعَضُّ ويُلمَجُ ويؤكَلُ ويذاقُ ويُقَضَمُ

ومثل هذا كثيرٌ، مثل قولهم:

3865- ما دُفَّتْ عُلوساً، ولا عَدُوفاً، ولا عَدَافاً

بالذال والذال، وكلها بمعنى

3866- مَهْلاً فُواقَ نَاقَةٍ

أي أمهلي قَدَرَ ما يجتمع اللبن في ضَرَعِ الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين والفيقَةُ:

اسم ذلك اللبن.

3867- ما يَدْرِي أَيُّخَيْرُ أمْ يَذِيبُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ هَذَا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَسْأَلُ السَّمْنَ فَيُرْتَجِنُ أَيَّ يَخْتَلِطُ خَائِرَةً بِرَقِيقِهِ فَلَا يَصْفُو، فَتَبْرِمُ بِأَمْرِهَا، فَلَا تَدْرِي أَتَوَقَّدُ هَذَا حَتَّى يَصْفُو وَتَخْشَى أَنْ أَوْقَدَتْ أَنْ يَحْتَرِقَ، فَلَا تَدْرِي أَتَنْزِلُ الْقَدْرَ غَيْرَ صَافِيَةٍ أَمْ تَتْرَكُهَا حَتَّى تَصْفُو، وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

تَفَرَّقَتِ الْمَخَاضُ عَلَى ابْنِ بُو \* فَمَا يَدْرِي أَيُّخْتَرُ أُمُّ يُذِيبُ

وَقَالَ بَشْرٌ:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذَا غَلَّتْ \* أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُهَا

يَضْرِبُ فِي اخْتِلَاطِ الْأَمْرِ

-3868 مَا كُلُّ بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءِ تَمْرَةٍ

وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ كَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نِزَارِ بْنِ بَجِيلَةَ تَحْتَ ذُهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عُكَّابَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَامِرًا وَشَيْبَانَ، ثُمَّ هَلَكَ عَنْهَا ذُهَلٌ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ مَالِكُ بْنُ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ ذُهَلُ بْنُ مَالِكٍ، فَكَانَ عَامِرُ وَشَيْبَانُ مَعَ أُمِّهَا فِي بَنِي ضَبَّةَ، فَلَمَّا هَلَكَ مَلِكُ بْنُ بَكْرِ انْصَرَفَا إِلَى قَوْمِهِمَا، وَكَانَ لهُمَا مَالٌ عِنْدَ عَمَّهُمَا قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَوَجَدَاهُ قَدْ أَتَوَاهُ، فَوَثَبَ عَامِرُ بْنُ ذُهَلٍ فَجَعَلَ يَحْتَفُهُ، فَقَالَ قَيْسٌ: يَا ابْنَ دَعْنِي [ص 282] فَإِنَّ الشَّيْخَ مِتَّأَوْهُ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا، ثُمَّ قَالَ: مَا كُلُّ بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءِ تَمْرَةٍ، يَعْنِي أَنَّهُ وَإِنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ خَلْقًا فَلَمْ يَشْبِهْ خُلُقًا، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا.

يَضْرِبُ فِي مَوْضِعِ التَّهْمَةِ.

-3869 مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنْاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً

أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعني لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبواً لا تجدُ لبناً  
تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يبئرك فيه وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال: اللهم  
إني أستعديك على قریش، فإنهم أضغوا إنائي وأصفروا عظم منزلي وقدري.

### -3870 ما أنت بخل ولا خم

قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيراً والخل لحموضته شراً، وأنه لا  
يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخل شراً والخل خيراً، ويقولون: لست منه هذا الأمر في خل  
ولا خم، أي لست منه في خير ولا شر

### -3871 ما بها طل ولا ناطل

الطل: اللبن، والناطل: الخمر، ويُقال: مكيال من مكاييل الخمر، وقال الأحمري:  
الناطل الفضلة تبقى من الشراب في المكيال، والهاء في "بها" راجعة إلى الدار.

### -3872 متى كان حُكم الله في كرب النخل.

كرب النخل: أصول السعف أمثال الكتف.

قال أبو عبيدة: وهذا المثل لجرير بن الخطمي يقوله لرجل من عبد قيس شاعر.

قلت: اسمه الصلتان العبدي كان قال لجرير:

أرى شاعر لا شاعر اليوم مثله \* جرير، ولكن في كليب تواضع

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله\*)

فقال جرير:



أَقُولُ وَ لَمْ أَمْلِكُ بُوَادِرَ دَمْعَتِي: مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ؟

وذلك أن بلاد عبد القيس بلادُ النخل، فلهذا قاله.

يَضْرِبُ فِيْمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ حَيْثُ لَا يَسْتَأْهَلُ

-3873 ما ظلمته نقيراً ولا فتياً

النَّقِيرُ: النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ، وَالْفَتِيلُ: مَا يَكُونُ فِي شِقِّ النَّوَاةِ، أَيِ مَا ظَلَمْتَهُ

شَيْئاً.

-3874 ما الخوافي كالقُلبَة، وَلَا الخُنَّازُ كالثُّعْبَة

الخوافي: سَعَفُ النَّخْلِ الَّذِي دُونَ القُلبَة، [ص 283]

وَهِيَ جَمْعُ قَلْبٍ وَقَلْبٍ وَقُلْبٍ، وَكُلُّهَا قُلْبُ النَّخْلَةِ وَلُبُّهَا، أَيِ لَا يَكُونُ القِشْرُ كَاللَّبِّ، وَأَمَّا الخُنَّازُ فَهوَ الوَزْعَة، وَالثُّعْبَة: دَابَّةٌ أَغْلَظُ مِنَ الوَزْعَة تَلْسَعُ، وَرَبْمَا قَتَلَتْ، قَالَهُ ابْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: وَهَذَا مِثْلُ مَنْ أَمَثَلَهُمْ.

يَضْرِبُ فِي الأَمْرِ بَعْضُهُ أَسْهَلُ مِنْ بَعْضٍ، والأوَّلُ فِي تَفْضِيلِ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى

بَعْضٍ.

-3875 ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ "لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ"

-3876 المِسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أكتّم بن صيفي في كلام له، وفي الحديث المرفوع "المسألة كُدُوْحٌ أو كُموشٌ في وجه صاحبها" يعني إذا كان له غنى كما في حديث آخر " مَنْ سأل عن ظهر غِنَى جاء يومَ القيامة وفي وجهه كذا وكذا"

### -3877 ماله أحوال وأجرب

المجّيل: الذي حالت إبله فلم تحمّل، قال الشاعر:

فَمَا طَلَبْتُ مِني؟ أَحَالَتْ وَأَجْرَبْتُ \* وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لِأَحْتِلَابٍ وَصَرَّتْ

دعا عليها أن تُجِيلَ وتُجْرَبَ وتصير أمةً تصرُّ وتُحْلَبُ.

### -3878 مثلُ العالمِ كالحُمّةِ يأتِيها البُعْداءُ وَيَزْهَدُ فِيها القُرْباءُ

الحمة: العَيْنُ الحارة الماء، وهذا مثل قولهم "أزهدُ الناسِ في العالمِ أهلُه وجيرانُه"

### -3879 ملكت فأسجح

الإسجاحُ: حسن العفو، أي ملكت الأمر على فأحسن العفو عني، وأصله السهولة

والرفق، يُقال: مَشِيئةٌ سُجِح، أي سهلة، قال أبو عبيد: يروى عن عائشة أنها قالت لعلي رضي

الله عنهما يومَ الجَمَلِ حينَ ظَهَرَ على الناسِ فدنا من هَوْدَجِها ثم كَلَّمها بكلام فأجابته "ملكْتَ

فأسجِح" أي ملكت فأحسن، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعثَ معها أربعين امرأة،

وقال بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة

### -3880 الملسى لا عهدَة

يُقال "ناقة مَلَسى" للتي تملس ولا يعلّق بها شيء لسرعتها في سيرها، ويُقال في البيع

"مَلَسى لا عهدَة" و "أبيعك الملسى" أي البيعة الملسى، وفعلَى يكون نعتاً، يُقال: ناقة وكرى،

أي قصيرة، وحمار حَيْدَى، كثير الحُيُود عن الشيء، وكذلك جَمَزَى وشمَخَى في النعوت، والعَهْدَةُ:  
التَّبَعَةُ في العيب، ومعنى "لأعهدة" أي تتلمَّس و تنفلت فلا ترجع إلي. [ص 284]

يضرب لمن يخرج من الأمر سالماً لا له ولا عليه.

قَالَ أبو عبيد: يضرب في كراهة المعايب

-3881 ما أُبَالِيهِ عِبْكَةً

قَالُوا: العِبْكَةُ والحَبْكَةُ: الحبة من السَّوِيقِ يضرب في استهانة الرجل بصاحبه.

قَالَ الأصمعي: ومثله

-3882 مَا أُبَالِيهِ بِالَةَ

قَالَ أبو عبيد: ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس  
رحمهما الله وسئِلَ عن الوضوء من اللَّبَنِ، فَقَالَ: ما أُبَالِيهِ بِالَةَ، اسْمَحْ يُسْمَحْ لك.

قَالَ أبو عبيد: العبْكَةُ: الوذْحَةُ، وهي ما يتعلق بأذنان الشاء من البَعْرِ

ويُقَال: اللَّبْكَةُ في قولهم:

-3883 ما نَقَصَ عِنْدَهُ عِبْكَةً وَلَا لِبْكَةً

القِطْعَةُ من الشريد، ويُقَال: العِبْكَةُ شيء قليل من السمن تبقى في النَّحْيِ.

ونصب "عبكة" في قوله "ما أباليه عبكة" على المصدر، كأنه أراد أن يقول "ما أباليه  
بالة" فأقام عبكة مُقَامَهُ.

-3884 المرءُ تَوَاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ

يُقَالُ: تَاقَ الرَّجُلُ يَتَوَقُّ تَوَاقَانًا، إِذَا اشْتَقَّ، يَعْنِي أَنَّ الرَّجُلَ حَرِيصٌ عَلَى مَا يَمْنَعُ

منه، كما قيل:

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا امْتَنَعَنَا

(المحفوظ: وحب شيء إلى الإنسان ما منعا بحذف الهمزة من "أحب" كما حذف

من خير وشر، وبناء "منع" للمجهول.)

-3885 المذبحُ الذَّبِيحُ

أَيُّ مَنْ مُدِّحٌ وَهُوَ يَعْتَرُّ بِذَلِكَ فَكَأَنَّهُ ذُبِحَ، جَعَلَ ضَرَرَهُ كَالذَّبِيحِ لَهُ.

-3886 مَا يُمَعِنُ بِحَقِّي وَلَا يُدْعِنُ

يُقَالُ "أَمَعَنَ بِحَقِّهِ" إِذَا ذَهَبَ بِهِ، وَ"أَدْعَنَ" إِذَا أَقَرَّ

يَضْرِبُ لِلْغَرِيمِ لَا يَنْكُرُ حَقِّكَ وَلَا يَقْرَبُهُ، وَلِكُلِّ مَنْ عَوَّقَ فِي أَمْرٍ.

-3887 مَنْ شَرَّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلَكَ

يَقُولُ: لَوْ كَانَ فِيكَ مَا تَحَامَاكَ النَّاسُ، وَيُرْوَى "مَنْ شَرَّ مَا طَرَحَكَ"

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ يَرْهَدُ فِيهِ النَّاسُ.

-3888 مَالُهُ نَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ

الناغية: النَّعْجَةُ، وَالرَّاعِيَةُ: النَّاقَةُ، أَيُّ مَالِهِ شَيْءٌ. وَمِثْلُهُ:

-3889 ماله دَقِيْقَةٌ وَلَا جَلِيْلَةٌ

فالدقيقة: الشاة، والجليلة: الناقة. [ص 285]

-3890 ماله دَارٌ وَلَا عَقَارٌ

يُقَال: العَقَار النَّخْل، وَيُقَال: هو مَتَاع البيت.

-3891 ما فِي الدَّارِ صَافِرٌ

قَالَ أبو عبيد والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصَفَّرُ به، وهذا مما جاء على لفظ

فاعل ومعناه مفعول به، كما قيل: ماء دافق، وسر كاتم، وَقَالَ غيرهما: ما بها أحدٌ يصفر

-3892 ما حَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجٌّ

يُقَال: هم الحاجُّ والدَّجُّ، قَالُوا: الداج الأعوان والمكأرون، وَيُقَال: الدَّجُّ الذي خرج

للتجارة، وهو من يدَجُّ يدَجُّ دَجِيحاً أي دبَّ.

-3893 ما أَنْكَرَكَ مِنْ سُوءٍ

أي ليس إنكاري إياك من سوءٍ بك لكني لَأُثْبِتُكَ

-3894 ما عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ

الطائل: من الطَّوْل، وهو الفَضْل، والنائل: من النَّوَال وهو العَطِيَّة، والمعنى ما عنده

فضل ولا جود.

-3895 ما عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيْرٌ

الخير: " كل ما رزقه الناس من متاع الدنيا، والمير: ما جُلب من الميرة، وهو ما يتقوّت فيتزود، أي ليس عنده خَيْرٌ عاجل ولا يرجى منه أن يأتي بخير.

-3896 مالي في هذا الأمر دَرَكٌ

أي منزلة ومُرتَقَى، وأصل الدَرَكِ حَبْلٌ يَشُدُّ في العَرَاقي ويشدُّ فيه الرِّشَاءُ لئلاَّ يبتلَّ الرِّشَاءُ، والمعنى مالي فيه منفعة ولا مَدْفَع عن مضرة.

-3897 اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوُّ بَكِ

يضرب في موضع التحذير؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لك ومنه قول الحسن "من كان الليل والنهار مَطِيَّتَهُ فإنه يُسَارِيهِ وإن كان مقيماً، وقول شُريح في الذين فَرُّوا من الطاعون: "إِنَّا وَإِيَّاهُمْ من طَالِبٍ لَقَرِيبٌ"

-3898 أَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدْمِ

أي أَحْكَمَ، والوَدْمُ: سَيْرٌ يَشُدُّ به أذن الدلو.

يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يُشْهَدُونَهُ

(نظير قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم \* ولا يستأمرّون وهم شهود)

-3899 ما تَنْطُ مِئِّي حَاسَّةٌ

أي ليس عندي عَطْفٌ ولا رقة. [ص 286]

3900- ما هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّي

الشَّفَقُ: الشفقة، والطارف: الحادث وحُبِّي: اسم امرأة.

3901- ما لَذْبَابُ وَمَا مَرَقْتُهُ

يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

3902- مَا يَدْرِي مَا أَبِي مِنْ بَنِيَّ

أي لا يعرف هذا من هذا، ويروى "ما يدري أي من أي" قاله أبو عمرو.

3903 ما يَعْرِفُ الحَوَّ مِنَ اللُّوِّ

قَالَ بعضهم: أي الحقَّ من الباطل، وَقَالَ بعضهم: الحَوُّ سَوَّقُ الإِبِلِ، واللُّوُّ: حبسها، ويروى "الحي من اللي" وَقَالَ شمر: الحَوُّ نَعَم، واللُّوُّ، أي لا يعرف هذا من هذا.

3904- ما طَافَ فَوْقَ الأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلٌ

يعنى بالناعل ذا النَّعْلِ نحو وَلَا بِنِ وَتَامِرٍ

3905- ما يُعَوَى وَلَا يُنْبَحُ

أي لَا يُعْتَدُّ به في خير وَلَا شر لضعفه، يُقَالُ: نَبَحَ الكلبُ فلاناً، ونبح عليه، ولما كان النُّبَاحُ متعدياً أجرى عليه العواء، فقليل ما يُعَوَى وَلَا يُنْبَحُ ازدواجاً أي لَا يكلم بخير وَلَا بشر لاحتقاره، ويروى "ما يُعَوَى وَلَا يُنْبَحُ" على معنى لا يبشر وَلَا يُنذِرُ؛ لأنَّ نُبَاحَ الكلبِ يبشر بمجيء الضيف وعواء الذئب يؤذِنُ بهجوم شره على الغنم وغيرها.

3906- ما جَعَلَ البُّوسَ كالأذَى؟

أَيُّ أَيِّ شَيْءٍ جَعَلَ الْبَرْدَ فِي الشِّتَاءِ كَالْأَذَى وَالْحَرَّ فِي الصَّيْفِ؟

-3907 ما اكَتَحَلْتُ غِمَاضاً وَلَا حِثَّائاً

أَيُّ مَا ذُقْتُ نوماً

-3908 مَالُهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ

أَيُّ مَالِهِ حَيَاءٌ، ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) يَعْنُونَ الْحَيَاءَ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَصْنَعُ مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ فَلَا يَعَابُ

-3909 ما فِي كَنَانَتِهِ أَهْزَعُ

وهو آخر ما يَبْقَى من السهام في الجُعْبَة يضرب لمن لم يَبْقَ من ماله شيء

-3910 ما زَالَ مِنْهَا بَعْلِيَاءَ

الهاء راجعة إلى الفَعْلَة، أَي لَا يَزَالُ مِمَّا فَعَلَهُ مِنَ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ بِمَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ مِنَ الشَّرْفِ وَالثَّنَاءِ الْحَسَنِ.

-3911 أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ

أَيُّ فَضْلِ الْقَوْلِ، قَالَهُ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَاضِي لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: [ص 287] جَعَلَ النَّفَقَةَ الَّتِي يُخْرِجُهَا مِنْ مَالِهِ مِثْلاً لِكَلَامِهِ

-3912 الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ

هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى)



-3913 المزاحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ

المزَاح والمزَاحَةُ: المَزْح، والمزَاحُ: المِمَازِحَةُ، والمَهَابَةُ: الهَيِّبَةُ، أي إذا عُرِفَ بها الرجلُ قَلَّتْ هيبته، وهذا من كلام أكتثم بن صيفي.

ويروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال: إياك والمزَاح فإنه يَجُرُّ إلى القبيحة، ويورث الضغينة.

قال أبو عبيد: وجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عَرَضَ على رجل حُلَّتَيْن يختار إحداهما، فقال الرجل: كلتاها وتمراً، فغضب عليه، وقال: أعندي تمزح؟ فلم يُؤَلِّهِ شيئاً

-3914 المِزَاحُ سَبَابُ النَّوْكَى

هذا من المِمَازِحَةِ، والسَّبَابُ: المِسَابَةُ، وإذا مازَحتَ الأحمق فقد شاكلته، ومشاكلته الأحمق سَبَّةٌ.

-3915 مازَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب. وهذا مثل قولهم "مازال منها بعلياء" وقد مر.

-3916 ما ظُنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ ظَنِّي بِنَفْسِي

أي أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

-3917 مِثْلُ المَاءِ خَيْرٌ مِنَ المَاءِ

قَالَ رَجُلٌ عَرَضَ عَلَيْهِ مَذْقَةُ لَبَنٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا كَالْمَاءِ، فَقَالَ: مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

يضرب للقنوع بالقليل.

-3918 أَمَلِكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ

يضرب في مدح كتمان السر

-3919 مَا فِي الْحَجَرِ مَبْعَى وَلَا عِنْدَ فُلَانٍ

يضرب في تأكيد اللؤم وقلة الخير

-3920 مَا الْأَوَّلُ حَسَنٌ حَسُنَ الْآخِرُ

أي إذا حسن الأول حسن الآخر يضرب لمن يحسن فيتمم إحسانه

-3921 مَا مَأْمَنِيكَ تُؤْتِينَ مَا كَرِهْتَ مِنْ نَاحِيَّتِكَ

أي اللتين أمنتها من قرابه أو صديق

-3922 مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة: ترك العجلة، أي ما ثقفك [ص 288] عاقل، فلذلك جهلت، قال:

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمَّهُ\* فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

يُقَالُ: صَلَّى الْعَصَا، إِذَا لَيْتَهَا وَقَوَّمْتَهَا بِالنَّارِ. وَيُقَالُ:

-3923 مَا صَلَّىتُ عَصَاً مِثْلَهُ

أي ما جرّيت أحزم منه

-3924 ما ضفا ولا صفا عطاؤه

الضايفي: الكثير، والضايفي: النقي، أي لم يصف وفق الظن ولم يصف من كدر المن

-3925 ما هو إلا سحابة ناصحة

أي لا يسئل منها شيء، يُقال: سقاء ناصح، لا يندى بشيء.

يضرب للبخيل جداً

-3926 ما شاء من أعتب

يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويُخبر أنه سيُعتب.

-3927 ما يخنق على جرته

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره، بل يتكلم به ولا يهاب.

-3928 ما أسكت الصبي أهون مما أبكاه

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيراً، فإذا رضخت له بشيء يسير أراضاه

وقنع به.

-3929 مالك لا تنبح يا كلب الدوم قد كنت نباحاً فما لك اليوم

يضرب لمن كبر وضعف.

أصل المثل أن رجلاً كان له كلب، وكان له عَيْرٌ، فكان كلبه كلما جاءت نَبْحٌ، فأبطأت العَيْرُ فَقَالَ: مَالِكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبُ الدَّوْمِ؟ أَي مَالِ الْعَيْرِ لَا تَأْتِي؟

-3930 ما يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ

يضرب لمن يُقَرُّ بالأمر ولا يُعَيِّرُه.

-3931 ما دُونُهُ شَوْكَةٌ وَلَا دُبَّاحٌ

الدُّبَّاحُ: شَقٌّ يَكُونُ فِي بَاطِنِ الإصْبَعِ شَدِيدٌ خَبِيثٌ، قَالَه أَبُو السَّمْحِ

يضرب للأمر يَسْتَهْلُ الوصول إليه.

-3932 ما دُونُهُ شَقْدٌ وَلَا نَقْدٌ

أَي مَادُونَهُ شَيْءٌ يُخَافُ وَيَكْرَهُ.

قلت: لم يزد على هذا، ولعل الشَّقْدَ من قولهم "أَشَقَّدَهُ فَشَقَّدَ" أَي طَرَدَهُ فَذَهَبَ،  
كَأَنَّهُ قِيلَ: مَا دُونَهُ بَعْدَ، وَالنَّقْدُ: إِتْبَاعُ لَهُ، وَإِذَا قِيلَ "مَا بِهِ شَقْدٌ وَلَا نَقْدٌ" فَإِنَّ ابْنَ الأَعْرَبِيِّ قَالَ:  
مَا بِهِ حِرَاكٌ، وَلَعَلَّهُ يَجْعَلُ الشَّقْدَ مِنَ الشَّقَاذِ (كَذَا، وَأَحْسَبُهُ مُحْرَفًا عَنْ "الإشقاذ") مِنْ قَوْلِهِ: [ص

[289

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقَّدُونِي \* فَصِرْتُ كَأَنِّي فَرٌّ مَثَارٌ

أَي أزعجوني وحركوني، ويجعل النَّقْدَ مِنَ الإِنْقَاذِ، أَي لَا يُمْكِنُهُ إِنْقَاذُ شَيْءٍ مِنْ يَدِ

العدو.

-3933 مَالِكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر، أي لا يُصلح أن يُكَلَّفَ إلا ما كان اعتاده وقدَر عليه

قبل هَرَمِهِ.

-3934 ما نُحْسِنُ تَعَجُّوهُ وَلَا تَنْجُوهُ

أي تَسْقِيهِ اللَّبْنَ، وتنجوه: من النَّجْوِ، يُقَالُ للدَّوَاءِ إذا أمشى الإنسان: قَدَّ أُنْجَاهُ.

يضرب للمرأة الحمقاء، والهاء راجعة للولد

-3935 ما نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ

الهاء راجعة إلى الفعل، أي فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها

يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر القبيح فلا يَنْزِعُ عنه.

وأراد ما نزع عنها فحذف "عن" وأوصل الفعل، وقوله "من لیت" أي لم يترك تلك

الفعلة من الندم، وهو قول النادم:

ليتني لم أفعل، يريد لم يندم على ما فعل.

-3936 ما هَلَكَ امرؤٌ عَن مَشُورَةٍ

المشورة والمشورة: لغتان، والأصل المشورة على وزن الجهُورَة والمعتبة ثم خُفِّفَتْ فقليل

المشورة على وزن المثوبة، وقرأ بعضهم (لَمْثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) على الأصل يضرب في الحث

على المشاورة في الأمور

-3937 ما لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ

المحالة: الحيلة، ومنه قولهم "المرء يَعْجِزُ لَأ مَحَالَةً" (المحفوظ \*المرء يعجز لَأ المحالة\*)

3938- ما النَّاسُ إِلَّا أَكْمَةٌ وَبَصِيرٌ

بضرب في التفاوت بين الخلق

3939- المرءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ

يضرب في العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يُبديَه

أي أنه لا يَقْدِرُ أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم.

3940- المَنَاحِيحُ الكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ

قَالَ أَكْثَمُ بن صَيْفِي

3941- المِشَاوَرَةُ قَبْلَ المِثَاوَرَةِ

هذا كقولهم "المِحَاجِزَةُ قَبْلَ المِنَاجِزَةِ" و"التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ".

3942- المِدارَةُ قِوَامُ المِعاشِرَةِ وَمِلاكُ المِعاشِرَةِ [ص 290]

3943- ما أَحْلَى فِي هَذَا الأَمْرِ وَلَا أَمْرٌ

أي لم يصنع شيئاً

3944- ما لِي فِي هَذَا الأَمْرِ يَدٌ وَلَا أَصْبَعٌ

أي أثرٌ.

3945- ما رَأَيْتُ صَفْراً يَرْصُدُهُ خَرَبٌ

يضرب للشريف يَفْهَرُهُ الوضيع.

-3946 ما أَمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ

يضرب في البؤن بين كل شيئين لا يُقَاسُ أحدهما بالآخر، ذكره اللحياني.

-3947 مَالُهُ حَابِلٌ وَلَا نَابِلٌ

فالحابل: السدي، والنابل: اللُحْمَة، أي ماله شيء.

-3948 ما اسْتَبَقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلْأَسَدِ

يضرب لمن يحملك على ما تُكْرَهُ عاقبته

-3949 مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ

يضرب لمن لا يُحْكَمُ له بخير ولا شر.

-3950 ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ

يضرب لمن لا يُبَالِي بوعيده.

-3951 مَا سَدَّ فِقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ

أي لا تَتَّكِلْ على غيرك فيما يُنَوِّبُكَ

-3952 ما قَلَّ سُفْهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا

هذا مثل قولهم "الْأَبْدُ لِلْفَقِيهِ مِنْ سَفِيهِ يُنَاضِلُ عَنْهُ"

-3953 ما النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ

-3954 مَالُهُ حَلَبٌ قَاعِدًا وَاصْطَبَحَ بَارِدًا

يُقَالُ: مَعْنَاهُ حَلَبٌ شَاءَ وَشَرِبَ مِنْ غَيْرِ ثَقُلَ، وَهَذَا فِي الدَّعَاءِ عَلَيْهِ.

-3955 مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا سِرَّ عِنْدَهُ.

-3956 مَا تَسَامٌ خَيْلَاهُ كَذِبًا، وَمَا تَسَايِرُ خَيْلَاهُ كَذِبًا

يَضْرِبَانِ لِلْكَذَابِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَا تَسَامٌ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَّتَا \* وَلَا يَعْرِجُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَقَفَا

قَالَ الْفَرَاءُ: فَلَانَ لَا يُرَدُّ عَنْ بَابٍ وَلَا يُعْرِجُ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: يُقَالُ كَذَابٌ لَا

تَسَايِرُ خَيْلَاهُ وَلَا تَسَامٌ خَيْلَاهُ، أَي لَا يَصْدُقُ فَيَقْبَلُ مِنْهُ، وَالْخَيْلُ إِذَا تَسَامَتْ تَسَايِرَتْ لَا يَهِيجُ

بَعْضُهَا بَعْضًا، قَالَ: وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ مُحَارِبٍ:

وَلَا تَسَايِرُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَّتَا \* وَلَا يُرَوِّعُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَرَدَا [ص 291]

-3957 مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: الشَّوْبُ الْعَسَلُ الْمَشْوَبُ، وَالرَّوْبُ: اللَّبَنُ الرَّائِبُ، وَيُقَالُ: لِاشْوَبَ

وَلَا رَوْبَ، عِنْدَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فِي السَّلْعَةِ تَبِعَهَا، أَي أَنْكَ بَرِيءٌ عَنْ عِيوبِهَا.

-3958 مَا الْإِنْسَانُ لَوْلَا اللِّسَانُ إِلَّا صُورَةٌ مُثَلَّةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ



يضرب في مَدْح القُدرة على الكلام.

-3959 ما تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا وَلَا أَقْدًا وَلَا مَرِيشًا (الأقذ: السهم الذي لا

ريش عليه، ووزنه كالأصم، وجمعه قد مثل صم، وضبط بخط القلم في أصل هذا الكتاب بفتح  
الهمزة وسكون القاف وتنوين الذال، وليس بشيء)

أي ما ترك شيئاً.

-3960 ماله لاسْقِي سَاعِدَ الدَّرِّ

السواعد: عروق الضرع التي يخرج منها اللبن، دعاء عليه بأن تجفّ ضرعُ إبله،

والتقدير: لاسْقِي دَرَّ سَاعِدِ الدَّرِّ، فحذف المضاف.

-3961 ما يَقُومُ بِرُوبَةِ أَهْلِهِ

ويروى "برُوبَةِ أمرِهِ" أي بجميعه، وأصل الرُّوبَةِ الخميرة يروب بها اللبن، ويُقال: الرُّوبَةُ

الحاجة، يُقال: ما يقوم فلان برُوبَةِ أهله، أي بما أسندوا له من حوائجهم، وقال ابن الأعرابي:

رُوبَةُ الرجل عَقْلُهُ، تقول: كان فلان يحدثني وأنا إذ ذاك غلام ليست لي رُوبَةٌ.

-3962 ماله جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ

فالجُولُ: عرض البئر من أسفله إلى أعلاه، فإذا صَلَبَ لم يحتج إلى طَيِّ، والمعقُولُ:

العقل، ومثله المَعْسُور والمَيْسُور والمَجْلُود وأشباهها، والمعنى ماله عَزِيمة قوية كجُولِ البئر الذي

يؤمّن انهيأه لصلابته ولا عَقْلَ يمنعه وَيَكْفُهُ عما لا يليق بأمثاله.

-3963 ما يُنْضِجُ كُرَاعًا وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَةً

يضرب للضعيف الدليل.

قَالَتْ عمرة بنت معاوية بن عمرو: سمعت أبي يُنشد في الليلة التي مات في صبيحتها وينظر إلينا حوله:

يا ويح صبيتي الذين تركتُهُم \* من ضعفهم ما يُضجون كراعاً

-3964 ما أمليكَ شدّاً ولا إزحَاءً

يقوله الذي كُلفَ أمراً أو عملاً، أي لا أقدرُ على شيء منه.

-3965 ما يُساوي متك ذبابٍ

يضرب للشيء الحقير. [ص 292]

قال نصير: المتك: العرقُ الذي في باطن الذكر، وهو كالخيط في باطنه على حلقة

العجان

-3966 ما فجرَ غيورٌ قطُّ

قاله بعض الحكماء من العرب، يعني أن الغيور هو الذي يعار على كل أنثى.

-3967 ما بها ديبحٌ - بالحاء ويروى بالجيم - وما بها وابرٌ

أي أحد.

قلت: يجوز أن يكون الوابر كاللأبن والتامر (ويكون معنى الوابر حينئذ ذا الوبر كما

أن معنى التامر ذو التمر ومعنى اللأبن ذو اللبن)

ويجوز أن يكون من قولهم: "وبر في الأرض" إذا مشي، أو من قولهم "وبر في منزله"

إذا أقام فيه فلم يبرح، قال الشاعر:

فَأَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ \* جَرِيضاً، ولم يُفْلِتْ مِنَ الْجَيْشِ وَأَبْرُ  
أي أحد، ومثل هذا كثير، وكله لا يتكلم به إلا في الجُحْد خاصة.

### -3968 ما نَحْنِي مَنَاحِ الْعُلُوقِ

قَالَ المندري: هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرَائِي وينافق فيعطى من نفسه في الظاهر  
غير ما في قلبه، والعلوق: الناقة تَرَامُ وَلَدَ غَيْرِهَا، وَقَالَ ابن السكيت: ناقة علوق تَرَامُ بأنفها وتمنع  
دَرَّهَا، قَالَ الجعدى:

(البيت للنابعة الجعدى، وقبله: وكان الخليل إذا رابني \* فعاتبته ثم لم يعتب)

وَمَا نَحْنِي كَمَنَاحِ الْعُلُوقِ \* قِي مَا تَرَّ مِنْ غَرَّةٍ تَضْرِبُ

### -3969 ما سَقَانِي مِنْ سُؤْيِدٍ قَطْرَةً

سُؤْيِدٌ: تصغير أسود مرخماً، يريد الماء، وَقَالَ:

أَلَا إِنِّي سُقِّيتُ أَسْوَدَ حَالِكًا \* أَلَدَّ مِنَ الشُّرْبِ الرَّحِيقِ الْمَبَجَّلِ

أراد بالأسود الحالك الماء، يُقَالُ للماء والتمر: الأَسْوَدَانِ.

يضرب لمن لا يواسيك بشيء.

### -3970 مَهْمَا تَعِشْ تَرَهُ

مهما: حرف في الشرط بمنزلة ما، والهاء في "تره" للسكت، ومفعول تر محذوف،

والتقدير: ما تعش تر أشياء عجيبة، أي ما دمت تعيش ترى شيئاً عجيباً.

-3971 مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ، وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ

الحَوِيَّةُ: كلُّ شيءٍ ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ، وَاللَّوِيَّةُ: كلُّ شيءٍ خَبَأْتَهُ.

يضرب لمن يطلب المال. [ص 293]

والمعنى ما جمعت ولا خبأت، أي لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلاً.

-3972 مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ إِلَى يَدِي، وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةً إِلَى جُحْرِهَا.

يضرب في تأكيد الإخفاق.

-3973 مَا هُوَ إِلَّا عَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ

فالعَرَقُ: أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده فيموت، ومنه قيل "عَرَقَتِ القَابِلَةُ

المولودَ" وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ القَابِلَةُ منخريه ليخرج ما فيهما فيتسع مُتَنَفِّسٌ

المولود، فإن لم تفعل ذلك دَخَلَ فيه الماء الذي في السايياء فَعَرِقَ، قَالَ الأَعَشَى:

(السايباء: المشيمة التي تخرج مع الولد، أو جليدة رقيقة على أنفه إن لم تكشف

عند الولادة مات، وقول الأعشى يقوله في قيس ابن مسعود الشيباني، وصدرة: أطورين في عام

غزاة ورحلة)

أَلَا لَيْتَ قَيْسًا عَرَقْتَهُ القَوَابِلُ

والشَّرَقُ: أن يدخل الماء في الحنجرة وهي مجرى التنفس أيضاً، فإذا شَرَقَ ولم يتدارك

بما يُجَلِّئُ ذلك هلك، فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين.

يضرب في الأمر يتعدّر من وجهين.

-3974 مَا أَعْنَى عَنْهُ زُبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ

وهما ما تحمله النملة بفمها.

يضرب لمن لا يغني عنك شيئاً. قلت: لم أر الزُّبْلَةَ بهذا المعنى ولا غيره، وإنما المذكور قولهم "ما في الإناء زُبَالَةٌ" بالضم - أي شيء، و "ما رزأته زِبَالاً" بالكسر أي شيئاً، ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدة زِبَال نحو رُقْبَةٌ وِرْقَاب وِحْرَجَةٌ وِحْرَاج، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد، ووجدت في الجامع زُبْلَةٌ بضم الزاي، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبَالَة، وهذا وجه جيد.

-3975 مَالَهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ

يريد بئراً ولا ماء، النُّقْرُ: جمع نُقْرَةٍ وهو الموضع يستنقع فيه الماء، والمِلْكُ: الماء، قَالَ:

وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ \* إِلَّا صِلَا صِلِ لَا تَلْوِي عَلَيَّ حَسَبِ

-3976 مَا أَدْرِي أَعَارَ أَمْ مَارَ

يُقَالُ "عَارَ" أَي أَتَى الْعَوْرَ، و"مَارَ" أُنْجِدَ، أَي أَتَى بُحْدًا.

-3977 مَالَهُ لَا عِيَّ قَرَوٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقَرَوُ مَيْلَعَةٌ، وَيُقَالُ: هُوَ حَوْضٌ صَغِيرٌ يُتَّخَذُ بِجَنْبِ حَوْضٍ كَبِيرٍ تَرِدُهُ الْبَهْمُ لِلْسَقْيِ، قَالُوا: وَاللَّاعِي يَحْتَمِلُ [ص 294] أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ "كَلْبَةٌ لَعَوَةٌ" و"امْرَأَةٌ لَعَوَةٌ" أَي حَرِيصَةٌ عَلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، وَيُقَالُ "رَجُلٌ لَعَوٌ، وَلَعَاءٌ" أَي شَهْوَانٌ حَرِيصٌ، وَيُقَالُ: إِنْ الْقَرَوُ قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ "وَمَا بِهَا لِأَعْيِ قَرَوٌ" أَي مَا بِهَا مَنْ يَلْحَسُ عُسًا

(العس - بضم العين وتشديد السين - القدح، وجمعه عساس بوزن رجال)

أي ما بها أحد، وهذا القول يروى عن ابن الأعرابي، ولا أرى لقولهم "لأعى" فعلاً يتصرف منه.

-3978 مَالُهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ

الهابل: المحتال، والآبل: الحَسَنُ الرَّعِيَّةِ، يُقَالُ "ذُئِبَ هَيْبِلٌ" أي محتال، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمُطْعِمِ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبَغِيَّتِهِ \* أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ

واهتبل الصائد: أي اغتتم غفلة الصيد يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

-3979 مَا كَانَ لَيْلَى عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

(أحسب الأصل في هذا المثل "ما كان ليلي - إلخ" وإن اتفقت الأصول كلها ما

أثبتناه)

يضرب لمن طلب أمراً لا يكاد يناله، ثم ناله بعد طول مدة.

-3980 مَاؤُكَ لَا يَنَالُ قَادِحُهُ

يُقَالُ "قَدَحْتُ الْمَاءَ" أي غرقته، والماء إذا قل تعذر قَدَحُه، أي ماؤك قليل لا يُبْرَدُ

العُلَّةُ لقلته.

يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه.

-3981 مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لا غبار له فيشق، وذلك لسرعة عذوه وخفة وطئه، وَقَالَ:

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطَعِهِ فَلَوْ أَنَّهُ \* يَجْرِي بِرِمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهَجِ

وقال النابغة:

أَعْلِمْتَ يَوْمَ عُكَاطٍ حِينَ لَقَيْتَنِي \* تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ غُبَارِي

يضرب لمن لا يُجاري.

لأن مجاريك يكون معك في الغبار، فكأنه قال: لاقرن له يجاريه، وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة، وقد مر ذكره في باب الخاء عند قصة الزباء (انظر المثل 1250 "خطب يسير في خطب كبير")

-3982 المرء بأصغرئه

يعني بهما القلب واللسان، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما، ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهاباً إلى أنهما أكبر ما في الإنسان معنى وفضلاً، كما قيل: أنا جُذَيْلُهَا المَحْكُكُ وَعُذَيْقُهَا المَرْجَبُ، والجالب للباء القيام، كأنه قيل: المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما [ص

[295

-3983 ما كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَحَسْوِ الدِّيكِ

يريدون السرعة، وقال:

وَنَوْمٍ كَحَسْوِ الدِّيكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي \* يَنَالُونَهُ فَوْقَ القِلاَصِ العِبَاهِلِ

يعنى قلته.

-3984 ما يَخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبِّعِ

يضرب للشيء يتعالمه الناس.

والضَّبْعُ أحْمَقُ الدَوَابِّ.

-3985 مَسِي سُوخَيْلٌ بَعْدَهَا أَوْ صَبِيحِي

سُوخَيْلٌ: جارية كانت لعامر بن الظَّربِ العَدَوَانِي، وكان عامرٌ حَكَمَ العرب،

(وهو الذي يقول فيه ذو الأصبع العدواني:

ومن حكم يقضى \* فلا ينقص ما يقضى

وذلك من كلمته التي أولها:

عذير الحي من عدوا \* ن كانوا حية الأرض)

وكانت سُوخَيْلٌ ترعى عليه غَنَمَةً، فكان عامر يعاتبها في رِعِيَّتِهَا، إذا سرحت قَالَ:

أَصْبَحَتْ يَا سُوخَيْلُ، وإذا راحت قال: أمسيت يا سُوخَيْلُ، وكان عامر عَيَّ في فَتَوَى قومٍ اختلفوا إليه في نُحْتَى يحكم فيه، فَسَهَرَ في جوابهم ليالي، فَقَالَتْ الجارية: أَتَبِعُهُ المَبَالُ، فبَأَيْتَهُمَا بال فهو هو، فَفُرِّجَ عَنْهُ وحكم به، وَقَالَ: مَسَى سُوخَيْلُ، أي بعد جواب هذه المسألة، أي لا سبيل لأحدٍ عليك بعد ما أخرجتني من هذه الوَرْطَةِ.

يضرب لمن يُبَاشِرُ أمر الاعتراضَ لأحدٍ عليه فيه.

-3986 مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أي ما عنده طائل.

قَالَ أبو زيد: إنما تقول هذا إذا ذمته، وكذلك "إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدٍ".



قلت: يمكن أن يُحمَل "ما" ههنا على معنى الذي، أي ما عنده من المطالب أبعُدُ  
مما عند غيره، ويجوز أن يحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يبعد في طلبه، أي شيء له قيمة  
أو محل.

قال ابن الأعرابي: إذا قيل "إنه لغيرُ أبعَد" كان معناه لا غَوْرَ له في شيء.

3987- مَالُهُ بِذِمِّ

يُقَالُ: البَذِيمُ الذي يَغْضِبُ لما يَغْضِبُ (هذا رأي الأصمعي، وعبارة اللسان "قال  
الأصمعي: إذا لم يكن للرجل رأي قيل: ماله بدم (بوزن قفل) والبدم: مصدر البذيم، وهو العاقل  
الغضب من الرجال، أي أنه يعلم ما يأتيه عند الغضب. وقيل: يعلم ما يغضب له، قال  
الشاعر:

كريم عروق النبعتين مطهر \* ويغضب مما منه ذو البدم يغضب " اهـ ) [ص 296]

له الكريم، والبذم: مصدر البذيم، وأصله القوة والاحتمال للشيء، يُقال ثوبٌ ذو  
بذمٍ أي كثير الغزل، وذلك أقوى له.

3988- مَالُكَ اسْتُ مَعَ اسْتِكَ

قال أبو زيد: يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عِدَّة من رجال.

3989- مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ

الرَّفْشُ والرَّفْشِ: مَحْرَفَةٌ يُرْفَشُ بِهَا البُرُّ، ويجوز أن يكون الرَّفْشُ مصدر رفش يرفش،  
وهو الرفع، أي كان نازلاً فصار مرتفعاً وَمِنْ من صلة الفعل الضمير، وهو ارتَفَعُ أو ارتَفَع.

3990- مَحَايِلُ أَعَزُّهَا السَّرَابُ

المَخِيلَةُ: السحابة الخليفة بالمطر، وأغزرها: أكثر ماء.

يضرب للذي يكثر الكلام وأكثره ليس بشيء.

-3991 مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرِ تَرُومِ النَّبْضِ؟

النَّبْضُ: اسم من الإنباض، وهو صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها.

يضرب لمن يَرُومُ الأمر قبل وقته.

-3992 مَا مِنْ عِزَّةٍ إِلَّا وَ إِلَى جَنْبِهَا عَرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يَشُوبُهُم اللثام.

-3993 مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ الْمُرْوَءَةُ

-3994 مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالْمَكْرِ كَافُوهُ بِالْعَدْرِ

-3995 الْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ

المعاذر: جمع مَعْدِرَةٍ، وهي العُدْر، والمكاذب: جمع الكذب كالمحاسن جمع حُسن

والمقابح جمع قُبْح، وهذا من قول مُطَرَف بن الشَّخِير.

وهو مثل قولهم:

-3996 الْمَعَاذِرُ قَدْ يَشُوبُهَا الْكَذِبُ

-3997 مَعَ الْمُخْضِ يَبْدُو الرُّبْدُ

أي إذا استقصى الأمر حصل المراد

-3998 مَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟

أي ما مَنَعَكَ مما ظهر لك أولاً، قَالَ علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضي الله عنهما يوم الحمل، يريد مالذي صَرَفَكَ عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله: عرفني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عَدَا مما بَدَا؟

-3999 مَنْ صَدَقَ اللهُ نَجَا

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ: إن ثلاثة [ص 297] نفرٍ انطلقوا إلى الصحراء، فَمَطَرَتْهُمُ السماء فَلَجَّوْا إلى الكهف في جبلٍ ينتظرون إقْلَاعَ المطر، فبينما هم كذلك إذ هَبَطَت صخرة من الجبل وَجَثَمَت على باب الغار، فيعسوا من الحياة والنجاة، فَقَالَ أحدهم: لينظر كلُّ واحدٍ منكم إلى أفضل عملٍ عَمِلَهُ فليذكره ثم لِيَدْعُ اللهُ تعالى عسى أن يَرْحَمَنَا وينجيننا، فَقَالَ أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أني كنت باراً بوالدي، وكنت آتيهما بعبوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلةً بعبوقهما، فوجدتهما قد ناما، وكرِهت أن أوقظهما، وكرِهتُ الرجوعَ، فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنتُ عملتُ ذلك لوجهك فافرج عنا، فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء، وَقَالَ الآخر: اللهم إنك تعلم أني هَوَيْتُ امرأة، ولقيت في شأنها أهوالاً حتى ظفرت بها، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قَالَتْ: إنه لا يحلُّ لك أن تفضَّ خاتمي إلا بحقه، فقممت عنها، فإن كنت تعلم أنه ما حَمَلَنِي على ذلك إلا مَخَافَتُكَ فافرج عنا، فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا، وَقَالَ الثالث: اللهم إنك تعلم أني استأجرتُ أجراً، فعملوا لي، فوفيتهم أجورهم، إلا رجلاً واحداً ترك أجْرُهُ عندي وخرج مُعَاضِياً، فرييتُ أجره حتى نما وبلغ مبلغاً، ثم جاء الأجير فطلب أجرته، فقلت: هاك ما ترى من المال، فإن كنت عملت ذلك لك فافرج عنا، فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: مَنْ صَدَقَ اللهُ نَجَا، ومعنى "صَدَقَ اللهُ" لقي الله بالصدق، وهو أن يحقق قوله فعله.

-4000 مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهجار: الإفحاش، وهو أن يأتي في كلامه بالفحش، والهُجْرُ: الاسم من الإهجار، كالفُحْشِ من الإفْحَاشِ، سمي هُجْرًا لهُجْرِ العقلاء إياه  
يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه.

-4001 مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ، وَمَنْ اسْتَعْفَرَ رَقَعَ

الغيبَةُ: اسم من الاغتيال كالحيلة من الاحتيال، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء،  
والمعنى من اغتاب خرق ستر الله، فإذا استغفر رقع ما خرق.

-4002 مَنْ حَفَرَ مُعَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا

قَالَ شَمْرٌ: الْمُعَوَّاةُ: تَحْفَرُ وَتُعْطَى لِلضَّبَعِ وَالذَّنْبِ، وَيَجْعَلُ فِيهَا جَدَى، وَالْجَمْعُ  
الْمُعَاوَايَاتُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَهْلِكَةٍ "مُعَوَّاةٌ" بِالتَّشْدِيدِ وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [ص 298]  
إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لِمَالِ اللَّهِ، أي مهلكة له.

-4003 مَنْ يُطِيعَ عَرِيبًا يُمْسِي غَرِيبًا

يعني عريب بن عمليق - ويُقال: عملوق - بن لاوذ بن سام بن نوح، وكان مبذراً

للمال

ومثله قولهم:

-4004 مَنْ يُطِيعَ عِكَبًا يُمَسِّ مُنْكَبًا

ومثله:

-4005 مَنْ يُطْعَمُ نَمْرَةً يَفْقِدُ ثَمْرَهُ

-4006 مِنْكَ رَبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا

أي منك قريبك وإن كان رديئاً، والسُّمَارُ: اللبنُ الكثير الماء الرقيق، ويُقال لقوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن: رِبْضٌ، ويُقال: رِبْضُ الأهلِ. ومثله في هذا المعنى قولهم:

-4007 مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعًا

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس بمُستحكم القرب.

وأول مَنْ قَالَ ذَلِكَ قُنْفُذُ بْنُ جَعُونََةَ المازني للربيع بن كعب المازني، وذلك أن الربيع دَفَعَ فرساً كان قد أبرَّ على الخيل كرمًا وجودة إلى أخيه كَمِيشٍ ليأتي به أهله، وكان كَمِيشٌ أَنْوَكٌ مشهوراً بالحمق، وقد كان رجل من بني مالك يُقال له قُرَادُ بْنُ جَرْمٍ قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها، وكان داهية، فمكث فيهم مقيماً لا يعرفون نسبه ولا يُظهِرُهُ هو، فلما نظر إلى كَمِيشٍ راكباً الفرسَ ركب ناقته، ثم عارضه فَقَالَ: يَا كَمِيشُ هل لك في عَانَةِ أَرٍ مثلها سمنا ولا عظما وعيرٍ معها من ذهب؟ فأما الأثن فتزوج بها إلى أهلك فتملاً قدورهم، وتفرح صدورهم، وأما العيرُ فلا افتقار بعده، قَالَ له كَمِيشٌ: وكيف لنا به؟ قَالَ: أنا لك به، وليس يدرك إلا على فرسك هذا، ولا يرى إلا بليل، ولا يراه غيري، قَالَ كَمِيشٌ: فدونكّه، قَالَ: نعم، وأمسك أنت راحلتي، فركب قُرَادُ الفرسَ وَقَالَ: انتظرنني في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ، قَالَ: نعم، ومضى قُرَادٌ فلما توارى أنشأ يقول:

ضَيَّعْتَ فِي الْعَيْرِ ضَالًّا مُهْرَكًا \* لِتُطْعِمَ الْحَيَّ جَمِيعًا عَيْرَكَا

فَسَوْفَ تَأْتِي بِالْهَوَانِ أَهْلَكَا \* وَقَبْلَ هَذَا مَا خَدَعْتُ الْأَنْوَكَا

فلم يزل كميّشٌ ينتظره حتى أمسى من غده وجاع، فلما لم ير له أثراً انصرف إلى أهله، وقال في نفسه: إن سألت أخى عن الفرس قلت: تحوّل ناقة، فلما رآه أخوه الربيع عرف أنه خدع عن الفرس، فقال له: أين الفرس؟ قال: تحوّل ناقة، قال: فما [ص 299] فعَل السَّرْجُ؟ قال لم أذكر السرج فاطلب له علة، فصرعه الربيع ليقته، فقال قنفذ بن جَعُونَةَ: ألهُ عما فاتك فإن أنفك منك وإن كان أجدع، فذهبت مثلاً، وقدم فراد ابن جزم على أهله بالفرس، وقال في ذلك:

رَأَيْتُ كَمَيْشًا نَوَكُهُ لِي نَافِعٌ \* وَلَمْ أَرِ نَوَكًا قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ

يُؤَمِّلُ عَيْرًا مِنْ نَضَارٍ وَعَسَجِدٍ \* فَهَلْ كَانَ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ؟

وَقُلْتُ لَهُ: أَمْسِكْ قَلُوصِي وَلَا تَرَمْ \* خِدَاعًا لَهُ إِذْ دُوَ الْمَكَائِدِ يَخْدَعُ

فَأَصْبَحَ يَرْمِي الْخَافِقِينَ بِطَرْفِهِ \* وَأَصْبَحَ تَحْتِي دُوَ أَفَانِينَ جُرْشُعُ

أَبْرَ عَلَى الْجُرْدِ الْعَنَاجِيحِ كُلِّهَا \* فَلَيْسَ وَلَوْ أَقْحَمْتَهُ الْوَعَرَ يَكْسَعُ

4008 ما أنت بأجأهم مرقة

المرقة: النفس، وأنجى: من النجاة.

يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا.

4009- مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

يضرب في إبطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة منها.

قال أبو عبيد: وهذا الشعر أراه قيل في ليالي صيفين:

اللَّيْلُ دَاجٌ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِخُ \* نِطَاحُ أَسَدٍ مَا أَرَاهَا تَصْنَطِخُ

فَمَنْ بَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِيحُ \*

4010-مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ؟

أي متى أنعرت؟ .

يضرب للأمر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف.

وقال ابن الأعرابي: يضرب للذي يطلب ما لا يناله، ويعني القائل به أسنانه إذا كان

صغيراً.

قال: وهذا مثل قولهم: هيهات طار غرابها يجز ذلك.

وقال في موضع آخر: يضرب للأمر قد فات ولا يطمع فيه، قال: ومثله "عهدك

بالغابات قديم". (كذا، وربما كان محرفاً عن "الغانيات")

وقال أبو زيد: من أمثالهم "متى عهدك بأسفل فيك" وذلك إذا سألته عن أمرٍ قديم

لا عهد له به.

وقال أبو عمرو: تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيت "متى عهدك بأسفل فيك"

فيقول الجيب "زمن 4011- السلام رطاب" وربما قيل "زمن الفطحل" يريدون به قدم

العهد. [ص 300]

مَنْ وُقِيَ شَرَّ لُقْلُقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ ۖ فَقَدْ وُقِيَ

اللُّقْلُقُ: اللسان، والقَبْقَبُ: البطن، والذَبْذَبُ: الفرج.

يضرب لمن يكثر.

-4012 مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ

يُقَالُ: خَلْتُ إِحَالَ، بالكسر وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون "أَخَالَ" بالفتح وهو القياس، والمعنى مَنْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ النَّاسِ وَمَعَايِبَهُمْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِمُ الْمَكْرُوهَ

-4013 مَنْ كَلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَّيْكَ

ويروى "جانبيك" وهما سواء.

يضرب للمخذول

-4014 مَنْ يَطْلُ هُنَّ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتدَّ ظهره وعزُّه بهم، قَالَ الشاعِر:

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيُّرُ أَبِيكُمْ \* طَوِيلًا كَأَيُّرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ لِلْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا

وأما المثل الآخر في قولهم:

-4015 مَنْ يَطْلُ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقُ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قَالَ: يرَاد مَنْ وَجَدَ سَعَةً وَضَعَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا،

ويروى "مَنْ يَطْلُ ذَيْلُهُ يَطَأُ فِيهِ"

يضرب للغنيّ المسرف.



4016- مَنْ يَنْكِحِ الْحُسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أَي مَنْ طَلَبَ حَاجَةً اهْتَمَّ بِهَا وَبَدَلَ مَالَهُ فِيهَا.

يضرب في المصانعة بالمال

4017- مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضِرَار بن عمرو الضَّبِّي، وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلاً، كلهم قد غزا ورأس، فرآهم يوماً معاً، وأولادهم، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كبر سنه، فقَالَ: مَنْ سره بنوه ساءته نفسه، فأرسلها مثلاً

4018- مَثَلُ ابْنَةِ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلُّ تَقُلُّ

يضرب للإمعة يتبع كل إنسان على ما يقول.

4019- مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أي لم يضع الشبّه في غير موضعه؛ لأنه ليس أحدٌ أولى به منه بأن يشبهه، ويجوز أن يراد فما ظلم الأب، أي لم يظلم حين وضع زرعَه حيث أدّى إليه الشبه، وكلاً القولين حسن. [ص 301]

وكتب الشيخ على أبو الحسن إلى الأديب البارع وقد وفّد إليه ابنه الربيع ابن البارع، فقَالَ: مرحباً بولده، بل بولدي الظريف، الربيع الوارد في الخريف.

كَأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنَجًا \* فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالْحَيَالِ الْمِمَائِلِ

وَمَا ظَلَمَ إِذَا أَشْبَهَ أَبَاهُ، وَإِنَّمَا ظَلَمَهُ أَنْ لَوْ كَانَ أَبَاهُ.

4020- مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَدَاءً جُدُّ نَعْلَاهُ

يقول: من كان ذا جِدة جَادَ متاعُه

يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

4021- مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُؤْلُهُ

أي مَنْ يَكْفُلُ ويضمّن لك بأخ كله لك، أي كل ما فعله مَرْضِي، يعني لا بدّ أن

يكون فيه ما تكره، وهذا يروى من قول أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه.

يضرب في عز الإخاء.

4022- مَنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

دخل بعض الشُّرارة على المنصور، فَقَالَ له شيئاً في توبيخه، فَقَالَ الشاري:

أتروض عرسك بعد ما كَبَرْتُ \* وَمَنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته، فَقَالَ للربيع: ما يقول الشيخ؟ قَالَ: يقول:

العبد عبدكم، والمال مالكم \* فَهَلْ عَذَائِكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفِ

فأمر بإطلاقه، واستحسن من الربيع هذا الفعل.

4023- مَا اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الْجَمَلَ

قَالَ الْقُلَاحُ:

أنا الْقُلَاحُ بْنُ جَنَابِ بْنِ جَلَا \* أَخُو خَنَائِبِرِ أَقْوَدُ الْجَمَلَا

4024- مَالُهُ سَرِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ

سَرِحَتْ الماشية: أرسلتها في المرعى فَسَرَحَتْ هي، والمعنى ماله ما تَسْرُحُ وتُرُوحُ، أي شيء، ومثله كثير.

4025- مَعْيُورَاءُ تُكَادِمُ

المعْيُوراء: جمع الأعيار جمع غريب، والتكادم: التَّعَاضُّ.

يضرب مثلاً للسفهاء تتهارش

4026- مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ؟

السانح من الصيد: ما جاء عن شمالك فولاًك مَيَّامنه، والبارح: ما جاء عن يمينك فولاًك مَيَّاسره، والناطح: ما تَلَقَّأكَ، والقعيد: ما استدبَّرك.

وأصل المثل أن رجلاً مرت به ظبَاء بارحة، والعرب تتشاءم بها فكره الرجل [ص

302] ذلك، فقيل له: إنها ستمرُّ بك سانحةً، فعندها قَالَ: مَنْ لِي بالسَّانِحِ بمد البارح؟

يضرب مثلاً في اليأس عن الشيء.

4027- مَنْ اسْتَرَعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ

أي ظَلَمَ الغنم، ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كُلفه ما ليس في طبعه.

يضرب لمن يولي غير الأمين

قَالُوا: إن أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب

تزوج صَعْبَةَ بنت صَيْفِي أخت أَكْثَمَ، فولدت له بنين: ذبباً، وكلباً، وسبعاً، فتزوج كلبُ امرأة من

بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس - وهم قيس بن نوفل، وقيس بن وهبان، وقيس بن جابر - فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب - وهم بنو أختهم - فأخذوهم بالأقياس، فوفد كلب بن عامر على خاله أكتهم، فقال: ادفع إلى الأقياس أموالهم حتى أفتدى بها بني من بني أسد، فأراد أكتهم أن يفعل ذلك، فقَالَ أبوه صيفى: يا بني لا تفعل؛ فإن الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياس أخذ منهم الفداء، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمثل إخوانه وأنبأهم، وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فمُر الذئب أن يدفع إليهم أموالهم، فجعل أكتهم الأموال على يد الذئب والأقياس على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم، ثم قَالَ لهم: إن شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم، وذهبت بأموالكم، وخليت سبيل أولادي، وذهبت بأموالكم وبلغ ذلك أكتهم فقَالَ: من استرعى الذئب ظلم، وأطعم الكلب في الفداء فطوّل على الأقياس فاتاه أكتهم فقَالَ: إنك لفي أموال بني أسد وأهلك في الهوان، ثم قَالَ: نعيم كلب في هوان أهله، فأرسلها مثلاً.

#### -4028 مَنْ حَبَّ طَبَّ

قَالُوا: معناه من أَحَبَّ فَطِنَ واحتال لمن يُحِبُّ، والطَّبُّ: الحِدْقُ

#### -4029 مَنْ تَطَّاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَّاتِهِ مِنْ لَطَّاتِهِ

التَّطَّاة: الحمق، ويروى "من رطاته" وهي الحمق أيضاً، وأصله الهمز، يُقَال: رَطِيٌّ

بين الرِّطَاءَةِ، لكنه ترك الهمز، والقَطَّاة: الرِّدْفُ، واللَّطَّاة: الجبهة

#### -4030 مَطَّلُهُ مَطْلٌ نِعَاسِ الْكَلْبِ

وذلك أن نعاس الكلب دائم مُتَّصِلٌ وَقَالَ:

لَا قَيْتُ مَطْلًا كَنِعَاسِ الْكَلْبِ \* [ص 303]

-4031 المنيا على السوايا

ويروى "على الحوايا"

يُقَال: إن المثل لعبيد بن الأبرص، قَالَ حين استنشده النعمانُ بن المنذر يوم بؤسه.

قَالَ أبو عبيد: يُقَال إن الحوايا في هذا الموضع مَرَكَب من مراكب النساء، واحدها

حَوِيَّة، قَالَ: وأحسب أن أصلها قوم قُتِلُوا فحُمِلُوا على الحوايا، فصارت مثلاً.

يضرب عند الشدائد والمخاوف.

والسوايا: مثل الحوايا.

-4032 المنية ولا الدنية

أي أختار المنية على العار، ويجوز الرفع، أي المنية أحبُّ إلىَّ ولا الدنية، أي وليست

الدنية مما أحبُّ وأختار.

قيل: المثل لأوس بن حارثة.

-4033 الموت الأحمَر

قَالَ أبو عبيد: يُقَال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن.

قَالَ: ومنه قول علي رضي الله عنه: كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يكن منا أحد أقرب إلى العدو منه.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي هَذَا قَوْلَانِ قَالَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ شَبِهَ بِلَوْنِ الْأَسَدِ، كَأَنَّهُ  
أَسَدٌ يَهْوَى إِلَى صَاحِبِهِ، قَالَ: وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ "وَطَأَةُ حَمْرَاءَ" إِذَا كَانَتْ طَرِيَّةً، فَكَأَنَّ مَعْنَاهُ  
الْمَوْتُ الْجَدِيدُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ مَعْنَاهُ أَنْ يَسْمَدَ الرَّجُلُ بِبَصَرِ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيَا  
فِي عَيْنِهِ حَمْرَاءَ أَوْ سَمْرَاءَ كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِيُّ فِي صِفَةِ الْأَسَدِ:

إِذَا عَلِقْتَ قِرْنَآ خَطَاطِيفُ كَفِهِ \* رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا

وَفِي الْحَدِيثِ "أَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَابًا الْبَصْرَةَ بِالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْجُوعُ الْأَغْبَرُ"

-4034 الْمَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الدَّمِيمَةِ

السَّجَاحَةُ: السُّهُولَةُ وَاللِّينُ، وَمِنْهُ: وَجْهُ أَسْحَحُ، وَخُلُقٌ سَجِيحٌ، أَي لِينٌ

-4035 مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

أَي عَتَبَهُ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَهُوَ الْغَضَبُ، أَي مَنْ غَضِبَ عَلَى  
الدَّهْرِ طَالَ غَضَبُهُ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ لَا يَخْلُو مِنْ أَدَى.

-4036 الْمَكْثَارُ كَخَاطِبٍ لَيْلٍ

هَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَإِنَّمَا شَبِهَ بِخَاطِبِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ وَلَدَغَتْهُ الْعَقْرَبُ فِي [ص  
304] احْتِطَابِهِ لَيْلًا، فَكَذَلِكَ الْمَكْثَارُ رُبَّمَا يَتَكَلَّمُ بِمَا فِيهِ هَلَاكُهُ.

يَضْرِبُ لِلَّذِي يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا يَهْجَسُ فِي خَاطِرِهِ.

قَالَ الشاعِر:

أَحْفَظُ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ \* لَا يَقْتُلَنَّكَ؛ إِنَّهُ تُعْبَانُ

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ \* كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

-4037 مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرِ بِهِ

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك كَلْحَبُ بن شُوْبُوْب الأَسدي، وكان يُغِير على طييء وحده، فدعا حارثة بن لأم الطائفي رجلاً من قومه يُقال له عِثْرَم، وكان بطلاً شجاعاً، فَقَالَ له: أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث؟ فَقَالَ: بلى، ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه، وانطلق إليه الرجل في جماعة فوجدوه نائماً في ظل أراكاة وفرسه مشدود عنده، فنزل عنده الرجل ومعه آخر إليه، فأخذ كل واحد منهما بإحدى يديه، فانتبه فنزع يده اليمنى من مُسْكها، وقبض على حلق الآخر فقتله، وبادر الباقيون إليه فأخذوه وشدوه وثاقاً، فَقَالَ لهم ابن المقتول - وهو حَوْذَة بن عِثْرَم - دعوني أقتله كما قتل أبي، قَالُوا: حتى نأتي به حارثة، فأبى، فَقَالُوا له: والله لئن قتلته لنقتلنك، وأتوا به حارثة بن لأم، فَقَالَ له حارثة: يا كَلْحَب إن كنت أسيراً فطالما أسرت، فَقَالَ كَلْحَب: من يُرِ يوماً يُرِ به، فأرسلها مثلاً، وقال حَوْذَة لحارثة: أعطني أقتله كما قتل أبي، قَالَ: دونك، وجعلوا يكلمونه وهو يُعْالج كِتَافَه حتى انحلَّ، ثم وثب على رجله يجاريهم، وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم، فَقَالَ حَوْذَة في ذلك:

إلى الله أشكو أن أووب وقد توى \* قتيلاً فأودى سيّد القوم عِثْرَم

فمات ضياعاً هكذا بيد امرئ \* لئيم فلولا قيل ذو الوتر معلّم

فأجابه كحلْب:

أحوذَة إن تفخر وتزعم أنني \* لئيم فميتي عِثْرَم اللوم ألام

فَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْحَرَمِ مِنْ مِئَى \* أَلَيْتَ بَرِّ صَادِقٍ حِينَ يُقْسِمُ

لَضَبُّ بِقَفْرِ مِنْ قَفَارٍ وَضَبَّةٌ \* خُمُوعٌ وَيَرْبُوعُ الْفَلَا مِنْكَ أَكْرَمُ

فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا خُنْفَسَاءُ لَيْمَةٍ \* وَخَالَكَ يَرْبُوعٌ وَجَدُّكَ شَيْهَمُ

أَتَوَعِدُونِي بِالْمُنْكَرَاتِ وَإِنِّي \* صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جِلْدٌ صَلَخْدَمُ

فَإِنْ أَفَنَ أَوْ أَعْمَرَ إِلَى وَقْتِ هَذِهِ \* فَأَيُّ ابْنِ شَوْبُوْبٍ جَسُورٍ غَشْمَشَمُ [ص 305]

-4038 مَنْ يَنْكَرِ الْعَيْرَ يَنْكَرُ نَيْيَاكَ

أول من قال ذلك حضر بن شبل الخثعمي، وكانت امرأته صديقةً لرجل يُقال له هَشِيمٌ، وإن حضرًا أخذ ماله ذهباً وفضة فدفنَه في أصل شجرة، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن، فأرسلت وليدتها إلى هَشِيمٍ تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه، فجاءت الوليدة إلى سيدها فقالت: إن امرأتك مُواتية لهَشِيمٍ، ولم يَمْنَعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رهبة أن لا تؤمن به، وآية ذلك أنها أرسلتني إلى هَشِيمٍ تخبره بالمكان الذي دفنت فيه المال، فما تأمرني؟ قال: انطلقني إلى هَشِيمٍ برسالتها، فانطلقت إليه، وركب حضر فرسه وانطلق وأنشأ يقول:

يَا سَلْمُ قَدْ لَاحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي \* عَنْكُمْ فَأَيَقَنْتُ أَيَّ كُنْتُ مَأْكُولًا

وَقَدْ حَبَوْتُكَ إِكْرَامًا وَمَنْزَلَةً \* لَوْ كَانَ عِنْدَكَ إِكْرَامِيكَ مَقْبُولًا

فَقَدْ أَتَانِي بِمَا كُنْتُ أَحْمَدُهُ \* مِنْ سِرِّهَا أَنْ أَمْرِي كَانَ تَضْلِيلًا

فَسَوْفَ أَبْدِلُ سَلْمِي مِنْ جِنَائِيهَا \* هُلْكَاءَ، وَأَتْبَعُهُ مِنْهَا عَقَابِيلاً

وَسَوْفَ أَبْعَثُ إِنْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَنَا \* عَلَى هَشِيمٍ مُرِنَاتٍ مَشَاكِيلًا



فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشَيْمًا قد سبقه وأخذ المال، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته، وجعل يكاد يتهم الجارية، ثم عَزَمَ على مكايده امرأته حتى يظفر بجاحته، فرجع إلى منزلة كأنه لا يعلم بشيء مما كان، ومكث أياماً، ثم قَالَ لامرأته: إني مستودعك سرّاً، قَالَتْ: إني إذا أُرْعَاهُ، قَالَ: إني لقيتُ غَوَاصاً جَائِئياً من جَنَابَاتِ البحر ومعه دُرَّتَانِ، فقتلته وأخذتهما منه، ودفنتهما في موضع كذا وكذا، وَقَالَ للوليدة: إذا أرسلتكِ إلى هُشَيْمِ فابدئي بي، ولم يعلمها ما قَالَ لامرأته، فأرسلت امرأته الوليدة إلى هُشَيْمِ، فأتت الوليدة حِضْراً فأخبرته، فعرف أنها صادقة، وَقَالَ لها: انطلقي فأعلميه، وركب هو وأخ له يُقَالُ له صُوَيْدٌ وخرج هُشَيْمٌ وقد سبقاه فكَمَنَّا له حيث لا يراهما، فأقبل يتغنى

سَلْبُكَ يَا ابْنَ سِبْلٍ وَصَلَّ سَلْمَى \* وَمَالِكَ، ثُمَّ تُسَلَّبُ دُرَّتَاكَ

فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَغْبُونٌ ذَلِيلٌ \* تُسَامِ الْعَارَ فِينَا وَالْهَلَكََا

إِذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ \* ضَرَبْتَ مَلِيحَةً حَوْدًا ضِنَاكَ

وَتَرْجِعُ خَائِباً كَمِداً حَزِيناً \* تَحِكُّ جُلَيْدَ فَفَحَّتِكَ اِحْتِكََاكَ [ص 306]

فشد عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَبْكُ الْعَيْرَ يَبْكُ نِيَاكَ، ثم أخذه وكتفه، وَقَالَ أين مالي؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه، وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته فقتلها، واحتبس وليدتها مكانها.

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يُعَالِبُ الْعَلَابَ

-4039 مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الجدد: الأرض المستوية، يضرب في طلب العافية

ومثله:

-4040 مَنْ بَحَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الخبَّار: الأرض المهملة فيها حجارة ولخافيقُ (اللخافيق: الشقوق، واحدها لخفوق)

-4041 مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ

ظَفَار: قرية باليمن يكون فيها المغرة، وحمْر: تكلم بالحميرية، ويُقال: معناه صبغ ثوبه بالحمرة؛ لأن بها تعمل المغرة، وهو - أعنى ظفار - مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ

يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ بزيهم

-4042 مَنْ يُرِدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ؟

أدراج السيل: طرفة ومجاربه. يضرب لما لا يقدر عليه

-4043 مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ؟

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك الحارث بن ظالم المري، وذلك أن خالد بن جَعْفَر بن كِلَاب لما قتل زُهَيْر بن جَدِيْمَةَ العَبْسِي ضاقت به الأرض، وعلم أن غَطْفَانَ غير تاركه، فخرج حتى أتى النعمان، فاستجار به فأجاره، ومعه أخوه عُتْبَةُ بن جعفر، ونهض قيس بن زهير، فاستعدَّ لمحاربة بني عامر، وهَجَمَ الشتاء، فَقَالَ الحارث بن ظالم: يا قيسُ أنتم أعلم وحربكم، وأنا راجل إلى خالد حتى أقتله، قَالَ قيس: قد أجاره النعمان قَالَ الحارث: لأقتلنه ولو كان في حَجْرِهِ، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قُبَّة وأمرهما بحضور طعامه ومُدَامِهِ، فأقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب، فأتى بابَ النعمان، فاستأذن، فأذن له النعمان وفرح به، فدخل الحارث، وكان من أحسن الناس وَجْهًا وحديثًا، وأعلم الناس بأيام العرب، فأقبل النعمان

عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر يأكلونه، فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث غَاطَهُ، فَقَالَ: يا أبا ليلى ألا تشكرني؟ قَالَ: فبماذا؟ قَالَ: قتلتُ زهيراً فصرتَ بعده سيدَ غطفان، وفي يد الحارث تمراتٌ فاضطربت يده، وجعل يردد ويقول: [ص 307]

أنت قتلته؟ والتمر يسقط من يده، ونظر النعمان إلى ما به من الرَّمْع، فَنَحَسَ خالداً بقضيبه وَقَالَ: هذا يقتلك؟ وافترق القوم، وبقي الحارث عند النعمان، وأشرح خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما، وانصرف الحارث إلى رحله، فلما هَدَّأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالدٍ فهتَكَ شرحها بسيفه ودخل، فرأى خالداً نائماً وأخوه إلى جنبه، فأيقظ خالداً، فاستوى قائماً، فَقَالَ له الحارث: يا خالد أظننت أن دمَ زهيرٍ كان سائغاً لك؟ وعَلَاه بسيفه حتى قتله، وانته عتبه فَقَالَ له الحارث: لئن نَبَسْتَ لألْحَقَنَّكَ به، وانصرف الحارث وركب فرسه ومضى على وجهه، وخرج عتبه صارخاً حتى أتى بابَ النعمان، فنادى: يا سوء جَوَارَاه فأجيب: لأروع عليك، فقال دخل الحارث على خالد فقتله، وأخْفَرَ الملك، فوجه النعمان فوارس في طلبه فلحقوه سَحْرَا فعطَفَ عليهم فقتل منهم جماعة، وكثروا عليه فجعل لأ يقصد لجماعة إلا فَرَّقَهَا ولا لفارس إلا قتله، وهو يرتجز ويقول:

أنا أبو لَيْلى وَسَيْفِي المَعْلُوبُ \* مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان. يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلى مرة

قَالَ الأَعْلَبُ العِجْلِي

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا تُسَطِّرُهُ \* مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ

4044-مَنْ عَزَّبَ

أي من غَلَبَ سَلَبَ، قَالَتِ الخنساء:

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمِّيَّ يُتَّقَى \* إِذِ النَّاسِ إِذِ ذَاكَ مَنْ عَزَّيَزَّ

قَالَ المفضل: وأول من قَالَ "من عزيز" رجلٌ من طيء يُقَال له جابر بن رُلَان أَحَدُ بني تُعَل، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلا يلقي أحداً إلا قتله، فلقي في ذلك اليوم جابراً وصاحبيه، فأخذتهم الخيل بالسوية فأتى بهم المنذر، فقَالَ: اقترعوا فأيكم قرعَ خليت سبيله، وقتلت الباقين، فاقترعوا فقرعهم جابر بن رُلَان، فخلَّى سبيله وقتل صاحبيه، فلما رأها يقادان ليقتلاً قَالَ "مَنْ عَزَّيَز" فأرسلها مثلاً.

-4045 مَنْ يَأْكُلُ خَضْمًا لَا يَأْكُلُ قَضْمًا، وَمَنْ لَا يَأْكُلُ قَضْمًا يَأْكُلُ خَضْمًا

الْحَضْمُ: الأكل بجميع الفم، والقَضْمُ: الأكل بأطراف الأسنان. [ص 308]

يضرب في تدبير المعيشة.

قَالَ الشاعر:

لقد رَابِي من أهلِ أَرْضِي أَنِّي \* أرى النَّاسِ حَوْلِي يَخْضِمُونَ وَأَقْضِمُ

وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجْزٍ وَسَوْءِ جِبِلَّةٍ \* أَخَاكَ وَلِكِنِّي امْرُؤٌ مِنْ أَتْكَرِّمُ

-4046 مَنْ يَرِ الرَّبْدَ يَحْلُهُ مِنْ لَبَنِ

أصل هذا أن رجلاً سأل امرأة فقَالَ: هل لبنت غنمك؟ فقالت: لا، وهو يرى

عندها رُبْدًا، فقَالَ: مَنْ يَرِ الرَّبْدَ يَحْلُهُ من لبن.

يضرب للرجل يريد أن يُخْفِي مالا يُخْفِي وَقَالَ أبو الهيثم "من يرى الرّبْد" بفتح الزاي

والباء، والصحيح ما تقدم.

-4047 من اشترى اشترى

قال أبو عبيد: اشترى بمعنى شوى، وهذا المثل عن الأحمر.

يضرب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة.

-4048 من فاز بفلان فقد فاز بالسهم الأخيبي

وفي كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: من فاز

بكم فاز بالسهم الأخيبي.

يضرب في خيبة الرجل من مطلوبه.

-4049 من مال جعد وجعد غير محمود

أول من قاله جعد بن الحُصين الحضري أبو صخر بن جعد الشاعر، وكان قد أسن،

فتفرق عنه بنوه وأهلُه، وبقيت له جارية سوداء تُخدمه، فعشقت فتى في الحي يُقال له عرابة،

فجعلت تنقلُ إليه ما في بيت جعد، ففطن لها جعد، فقال:

أبلغ لَدَيْكَ بَنِي عَمْرٍو مُغْلَغَلَةً \* عَمْرًا وَعَوْفًا وَمَا قَوْلِي بِمَرْدُودٍ (في الفاخر 114 "بني

عمي مغلغلة")

بأن بيّتي أمسى وفق داهية \* سوداء قد وعدتني شرّ مؤعود

تُعطي عرابة بالكفين محتنحا \* من الخلق وتُعطيني على العود

أمسى عرابة ذا مال يُسرُّ به \* من مال جعد وجعد غير محمود

يضرب للرجل يُصاب من ماله ويُدم.

-4050 مَنْ قَنَعَ فَنَعَ

الفنّع: زيادة المال وكثرته، قال الشاعر:

أظِلَّ بَيْتِي أَمْ حَسَنَاءَ نَاعِمَةً \* حَسَدْتَنِي أَمْ عَطَاءِ اللَّهِ ذَا الْفَنَعِ [ص 309]

-4051 مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَاَزَ كِذْبُهُ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذْبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ

-4052 مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُجِّحَ بِهِ

أَي مَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ قَعَدَتْ بِهِ حَجَّتُهُ وَعُغِبَ.

قال أبو عبيد: معناه أن يُجْحَ الباطل عليه لا له، يُقال "نُجِحَ" إذا صار ذا نُجْحٍ، بمعنى

مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ صَارَ الْبَاطِلُ مَنْجِحاً، أَي ظَافِراً بِهِ.

-4053 مُحْرَزٌ نَبِيْقٌ لِيَنْبَاعِ

الآخر نَبَاق: الإطراق والسكوت، والانبياح: الامتداد والوثب، أي أنا أطرق ليشب،

ويروى "الينباق" أي يأتي بالباثقة، وهي الداهية.

-4054 أَمْكُرٌ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ؟

قال أبو عبيد: هذا المثل لعبد الملك بن مروان، قاله لسعيد بن عمرو بن العاص،

وكان مُكَبَّلًا، فلما أراد قتله قال: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن لا تَفْضَحَنِي بأن تخرجني للناس

فتقتلني بحضرتهم فافعل، وإنما أراد سعيدٌ بهذه المقالة أن يُخالفه عبدُ الملك فيما أراد فيخرجه، فإذا

أظهره منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله، فقَالَ: يا أبا أمية أَمْكُرًا وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ؟

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

-4055 مجاهرة إذا لم أجد مختلاً

المجاهرة بالعداوة: المباداة بها، والختل الختر، يقول: آخذ حقي مجاهرة أي علانيةً قهراً إذا لم أختل إليه في العافية والستر.

ونصب "مجاهرة" على تقدير أجاهر مجاهرة، وقوله "مختلاً" أي موضع ختل، ويجوز مختل بفتح التاء يجعله مصدراً، والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجد ختلاً، أي بالختل.

4056 المرء يعجز لا محالة

أي لا تضيق الحيل ومخارج الأمور إلا على العاجز، والمحالة: الحيلة.

-4057 من نجل الناس بجلوه

النجل: أن تضرب الرجل بمقدم رجلك فيتدحرج.

ومعنى المثل من شار الناس شاروه، ويجوز أن يكون من نجل إذا رمى أو من نجل إذا طعن أي من رماهم بشتهم رموه بمثله

-4058 من يبع في الدين يصلف

أي من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها، وقال الأصمعي: يعني أنه لا يحظى عند

[ص 310]

الناس ولا يرزق منهم المحبة، والبعي: التعدي أي من يتعد الحق في دينه لم يحب

لفرط غلوه.

-4059 مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْصِدْ

يجوز أن يكون "حَفَّنَا" من "حَفَّتِ المرأةُ وجهها" إذا أزلت ما عليه من الشعر تزييناً وتحسيناً، و"رَفَّنَا" من "رَفَّ الغزالُ ثمر الأراك" أي تناوله، يريد من تناولنا بالإطراء أو زاننا به فليقتصد.

قَالَ أبو عبيد: يقول من مَدَحْنَا فَلَا يَغْلُوَنَّ فِي ذَلِكَ، ولكن ليتكلم بالحق فيه، ويُقَال: مَنْ حَفَّنَا أَوْ حَدَمْنَا أَوْ تَعَطَّفَ عَلَيْنَا وَرَفَّنَا أَوْ حَاطَنَا، وَيُقَال: مَا لِفَلَانٍ حَافٌّ وَلَا رَافٌّ، وَذَهَبَ مَنْ كَانَ يَحْفُهُ وَيَرْفُهُ، أَوْ يَخْدُمُهُ وَيَحْوِطُهُ، وَرَوَى "مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَتْرِكْ".

وهذا قول امرأة، زعموا أن قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها، فانتهت يوماً إلى نعامة قد غصت بصُعْرُورَةٍ - والصُعْرُورَةُ: صَمَّغَةٌ دَقِيقَةٌ طَوِيلَةٌ مَلْتَوِيَةٌ - فَأَلْقَتْ عَلَيْهَا ثَوْبَهَا، وَغَطَّتْ بِهِ رَأْسَهَا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى أَوْلَادِهَا الْقَوْمِ، فَقَالَتْ: مَنْ كَانَ يَحْفُنَا أَوْ يَرَفُنَا فَلْيَتْرِكْ؛ لِأَنَّهَا زَعَمَتْ أَنَّهَا اسْتَعْنَتْ بِالنَّعَامَةِ؛ ثُمَّ رَجَعَتْ فَوَجَدَتْ النَّعَامَةَ قَدْ أَسَاغَتْ الصُّعْرُورَةَ وَذَهَبَتْ بِالثَّوْبِ. يضرب لمن ييطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة.

-4060 مَنْ قَلَّ ذَلٌّ وَمَنْ أَمَرَ فَل

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ.

أَمَرَ: أَي كَثُرَ، يَعْنِي مَنْ قَلَّ أَنْصَارُهُ غَلَبَ؛ وَمَنْ كَثُرَ أَقْرَابَاؤُهُ قَلَّ أَعْدَاؤُهُ.

-4061 مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قال ذلك الأُسْعُرُ بْنُ أَبِي حُمُرَانَ الجُعْفِيُّ، وَكَانَ رَاهِنًا عَلَى مُهْرٍ لَهُ كَرِيمٍ فَعَطِبَ، فَقَالَ:



أَهْلَكَتُ مُهْرِي فِي الرَّهَانِ لِجَاجَةٍ \* وَمَنْ أَلَّجَاجَةَ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

-4062 مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، فَأَتَى عَلَى مَحَلَّةٍ قَوْمٌ قَدْ انْتَقَلُوا عَنْهَا، فَوَجَدَ مَرَأَةً، فَأَخَذَهَا فَنَظَرَ فِيهَا إِلَى وَجْهِهِ، فَلَمَّا رَأَى قُبْحَهُ فِيهَا طَرَحَهَا، وَقَالَ: مَنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

-4063 مِنْ مَأْمِنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ

هَذَا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنْ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي التَّمِيمِيِّ، أَيُّ أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ عَنْهُ مَا لَا بَدَّ لَهُ مِنْهُ، وَإِنْ جَهَدَ جَهْدَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ "لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ". [ص 311]

-4064 الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمَجَلَّلِ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةٍ، وَكَانَ يُقَاتِلُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَيَرْتَجِزُ:

وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمَجَلَّلِ

يَعْنِي جَمَلَ عَائِشَةَ، وَقَطَعَتْ يَدَهُ يَوْمَئِذٍ وَفِيهَا خَاتَمُهُ، فَاخْتَطَفَهَا نَسْرٌ فَطَرَحَهَا بِالْيِمَامَةِ، فَعَرَفَتْ يَدَهُ بِخَاتَمِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفَّ عَلَيْهِ وَقَدْ قُتِلَ فَقَالَ: هَذَا يَعْسُوبُ قَرِيشٍ، جَدَعْتُ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي.

-4065 الْمَلِكُ عَقِيمٌ

يَعْنِي إِذَا تَنَازَعَ قَوْمٌ فِي مَلِكٍ انْقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَرْحَامُ، فَلَمْ يُبْقِ فِيهِ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ عَقِيمٌ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ.

4066-المِحْقُ الحَفِيُّ أَذْكَارُ الإِبْلِ

يعني إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال الرجل، ولا يعلمه كل أحد

4067-مَنْ شَمَّ خِمَارَكَ بَعْدِي؟

أي ما نفرك عني؟.

يضرب لمن نفر بعد السكون

4068-مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إِلاَّ أَهْلِهَا؟

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم

قيل لأعرابي: ما أكثر ما تمدح نفسك! قَالَ: فَإِلى مَنْ أَكَلُ مَدْحَهَا؟ وهل يمدح

العروسَ إِلاَّ أَهْلِهَا؟

4069-مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحَدَهُ يُفْلِحَ.

لأنه لا يكون معه مَنْ يكذبه.

4070-مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ

قَالَ أبو عبيد: هو رجل من العَمَالِيقِ، أتاه أخ له يسأله، فَقَالَ له عرقوب: إِذَا  
أَطْلَعْتَ هذه النخلة فلك طَلَعَهَا، فلما أَطْلَعْتَ أَتاه للعدَّةِ، فَقَالَ: دَعَهَا حتى تصير بَلْحَا، فلما  
أَبْلَحْتَ قَالَ: دَعَهَا حتى تصير زَهْوًا، فلما زَهَتْ قَالَ: دَعَهَا حتى تصير رُطْبًا، فلما أَرْطَبْتَ قَالَ:  
دَعَهَا حتى تصير تمرًا، فلما أَمْرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجَدَّها ولم يُعْطِ أخاه شيئاً، فصار  
مثلاً في الخُلْفِ، وفيه يقول الأشجعي:

وَعَدَتْ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً \* مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَيْتْرِبِ

ويروى "بيئرب" وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ويترب - بالتاء  
وفتح الراء - موضع قريب من اليمامة، وقال آخر:

وَأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَيْتْرِبِ لَهْجَةً \* وَأَبِينُ شُؤْمًا فِي الْحَوَائِجِ مِنْ زُحْلٍ [ص 312]

-4071 مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَقَّعُ عَمَدُهُ

أي لا بد من افتراق بعد اجتماع، ويُقال في معناه: إذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع  
بينهم الشر فتفرقوا.

-4072 مَتَى يَأْتِي غَوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ؟

يضرب في استبطاء العوث، وللرجل يعد ثم يمطأ.

يُقال: عَوَّثَ الرجلُ، إِذَا قَالَ: وَاغَوَّثَاهُ، وَالاسْمُ الْعَوْثُ وَالْعَوَاثُ وَالغَوَاثُ، قَالَ  
الفراء: لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتى بالضم كالبكاء والدعاء أو بالكسر  
كالنداء والصياح.

-4073 مَنْ يَمْشِي يَرْضَى بِمَا رَكِبَ

يضرب للذي يُضْطَرُّ إِلَى مَا كَانَ يَرْغَبُ عَنْهُ

-4074 مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ

يُقال: جَبَرَهُ فَجَبَرَ وَاجْتَبَرَ، وَعَالَ: أَيِ افْتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً. وهذا من قول عمرو

بن كلثوم:

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ \* وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا رَعَى الشَّجَرَ

-4075 مَنْ لَأَحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللَّحْيُ وَاللَّحْوُ: القَشْرُ، أي من تعرض لَقَشْرٍ عَرَضَكَ فقد نَصَبَ لك العَدَاوَةَ

والمثل من قول أَكْثَمَ بن صَيْفِي

وفي الحديث: إن أول ما نهاني ربي عنه بعد عِبَادَةِ الأوثَانِ شرب الخُمُورِ ومُلاحَاةِ

الرجال.

-4076 مَنْ حَقَّرَ حَرَمَ

يُقَالُ: حَقَّرْتُهُ وَأَحْتَقَّرْتُهُ وَاسْتَحَقَّرْتُهُ، إِذَا عَدَدْتَهُ حَقِيرًا، أَي مِنْ حَقَّرَ يَسِيرًا مَا يَقْدِرُ

عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق.

وفي الحديث: لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفِ مُحَرَّقٍ.

-4077 مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ

أَي مَنْ رَشَا الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ مِنَ التَّبَسُّطِ عَلَيْهِ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ "مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ

يَحْتَشِمَ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ"

يَضْرِبُ فِي بَذْلِ الْمَالِ عِنْدَ طَلَبِ الْمُرَادِ

-4078 مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمَ

قَالَ عَقِيلُ بن عُلْقَمَةَ المُرِي (هَكَذَا وَقَعَ فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ، وَمَا أَرَاهَا تَصَحُّحٌ،

وَلَعَلَّهَا "عَقِيلُ بن عُلْفَةَ" وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ "قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هَذَا رَجَزٌ يَتِمُّثَلُ بِهِ لِأَبِي أَحْزَمِ

الطائي، قَالَ ابن بَرِي: كَانَ أَحْزَمَ عَاقاً لِأَبِيهِ، فَمَاتَ وَتَرَكَ بَنِينَ عَقَوْا جَدَّهُمْ وَضَرَبُوهُ وَأَدَمَوْهُ فَقَالَ  
فِي ذَلِكَ)

وقد رماه [ص 313] عمّس ابنه بسهم فحلّ فخذه، وهي أبيات منها.

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِالِدِّمِ \* شَشْنَةُ أَعْرَفَهَا مِنْ أَحْزَمِ

مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ \*

-4079 مَنْ لَا يَذُذُ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

أَي مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ نَفْسِهِ يُظْلَمُ وَيُهْضَمُ

-4080 مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتَجَتِ الْفَاقَةُ

أَي هُمَا سَبَبُ الْفَقْرِ.

وهذا من كلام أكتّم بن صيفي، حيث يقول: المعيشة أن لا تنى في استصلاح المال

والتقدير، وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ إِلَّا الْغَنَى، وكذلك الملوك، وإن التغير مفتاح

البؤس، ومن التواني والعجز نُتَجَتِ الْفَاقَةُ، ويروى "الهلكة"

قوله "التغير مفتاح البؤس" يريد أن مَنْ كَانَ فِي شِدَّةٍ وَفَقْرٍ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ بِأَنْ

يُوقِعَهَا فِي الْأَخْطَارِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَعْبَاءَ الْأَسْفَارِ يُوشِكُ أَنْ يَفْتَحَ عَنْهُ أَقْفَالُ الْبُؤْسِ، ويرفل من

حسن الحال في أضفى اللبوس.

ومثل ما حكى من كلام أكتّم بن صيفي ماحكاه المؤرّج بن عمرو السّدوسي قَالَ:

سَأَلَ الْحِجَاؤُ رِجَالًا مِنَ الْعَرَبِ عَنْ عَشِيرَتِهِ قَالَ: أَيُّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَتَقَاهُمْ اللَّهُ بِالرَّغْبَةِ فِي

الْآخِرَةِ وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ؟ قَالَ: أَرْزُهُمْ حَلْمًا حِينَ يُسْتَجْهَلُ وَأَسْخَاهُمْ حِينَ

يُسأل، قَالَ، فأيهم أدهى؟ قَالَ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِمَّنْ أَحَبَّ مَخَافَةَ أَنْ يَشَارَّ إِلَيْهِ يَوْمًا، قَالَ: فأيهم أكيس؟ قَالَ: مَنْ يَصْلِحَ مَالَهُ وَيَقْتَصِدَ فِي مَعِيشَتِهِ، قَالَ: فأيهم أرفق؟ قَالَ: مَنْ يُعْطِي بِشَرِّ وَجْهِهِ أَصْدِقَاءَهُ، وَيَتَلَطَّفُ فِي مَسْأَلَتِهِ، وَيَتَعَاهَدُ حَقُوقَ إِخْوَانِهِ فِي إِجَابَةِ دَعْوَاتِهِمْ، وَعِيَادَةِ مَرْضَاهُمْ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِمْ، وَالمَشِيِّ مَعَ جَنَائِزِهِمْ، وَالنَّصْحِ لَهُمْ بِالْغَيْبِ، قَالَ: فأيهم أفطن؟ قَالَ: مَنْ عَرَفَ مَا يُوَافِقُ الرِّجَالَ مِنَ الْحَدِيثِ حِينَ يَجَالِسُهُمْ، قَالَ: فأيهم أصْلَبُ؟ قَالَ: مَنْ اشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي اليَقِينِ، وَحَزَمَ فِي التَّوَكُّلِ، وَمَنَعَ جَارُهُ مِنَ الظُّلْمِ.

#### 4081- مَوْتُ لَا يَجُزُّ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ رَمَاقٍ

يُقَال: مَا فِي عَيْشِ فُلَانٍ رَمَقَةٌ وَرَمَاقٌ، أَي بُلْعَةٌ، وَالمَعْنَى مُتٌ كَرِيمًا وَلَا تَرْضَ بَعِيشَ يَمْسِكُ الرَّمَقَ.

#### 4082- مَأْرِبَةٌ لَا حَفَاوَةَ

أَي إِنَّمَا يَكْرُمُكَ لِأَرْبٍ لَهُ فِيكَ، [ص 314] لَا لِحُبِّهِ لَكَ، يُقَال: مَأْرِبَةٌ وَمَأْرِبَةٌ، وَهِيَ الْحَاجَةُ، وَحَفِي بِهِ حَفَاوَةٌ؛ إِذَا اهْتَمَّ بِشَأْنِهِ وَبَالِغٌ فِي السُّؤَالِ عَنِ حَالِهِ، وَرَفَعَ "مَأْرِبَةً" عَلَى تَقْدِيرِ هَذِهِ مَأْرِبَةٌ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ فَعَلَتْ هَذَا مَأْرِبَةً، أَي لِلْمَأْرِبَةِ لَا لِلْحَفَاوَةِ.

#### 4083- مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نَهَابِرُ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: النَّهَابِرُ: مَا تَجْهَمُ لَكَ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَادٍ أَوْ عَقْبَةٍ أَوْ حُزُونَةٍ. يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ يَشْتَدُّ الْوَصُولُ إِلَيْهِ.

#### 4084- مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَّاكَ

أي هو وإن جهل عليك فأنت أحقُّ مَنْ تَحْمَلُ عَنْهُ، أي اسْتَبَقِ أَرْحَامَكَ و "مولاك"  
في موضع النصب، على التقدير احفظ أو رَاعِ مولاك

4085- مَنْ لَكَ بِدَنَائِي لَوْ (كذا، وأحسبه "بذناية لو")

أي مَنْ لَكَ بِأَنْ يَكُونَ "لو" حقاً، وَقَالَ:

تَعَلَّقْتُ مِنْ أَدْنَابِ لَوْ بَلَيْتَنِي \* وَلَيْتُ كَلَّوْ حَيْبَةً لَيْسَ تَنْفَعُ

4086- مَنْ سَبَّكَ؟ قَالَ: مَنْ بَلَّغَنِي أَي الَّذِي بَلَّغَكَ مَا تَكْرَهُ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ؛

لأنه لو سكت لم تعلم

4087- مَشَى إِلَيْهِ الْمَلَأُ وَالْبِرَّاحُ

هما بمعنى واحد، أي مَشَى إِلَيْهِ ظَاهِراً وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ مُضَادَّةِ قَوْلِهِمْ

4088- مَشَى إِلَيْهِ الْخَمَرُ، وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ

4089- مُعَاوِدُ السَّقِيِّ سُقِي صَبِيًّا

يَضْرِبُ لِمَنْ جَرَّبَ الْأُمُورَ وَعَمِلَ الْأَعْمَالَ وَنَصَبَ "صَبِيًّا" عَلَى الْحَالِ، أَي عَاوَدَ هَذَا

الْأَمْرَ وَعَالَجَهُ مِثْلَ مَا كَانَ صَبِيًّا

4090- مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ

4091- وَمَنْ لَيْسَ يَأْسَأُ عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ

4092- وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ

4093- وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

هذا من كلام أكتهم بن صيفي

4094- مَنْ يُرِدُّ الْفِرَاتَ عَن دِرَاجِهِ؟

ويروى عن "أدراجِه" وهما جمع دَرَج أي عن وَجْهه الذي توجه له

يروى أن زيد صُوحَانَ العَبْدِي حين أتاه رسولُ عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه:

من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صُوحَانَ، تأمره بتبشيط أهل الكوفة [ص 315] عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه، فَقَالَ زيد بن صُوحَانَ: أَمَرْتُ بِأَمْرٍ وَأَمَرْنَا بِأَمْرٍ، أَمَرْنَا أَنْ نَقَاتِلَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَأَمَرْتُ أَنْ تَقْعُدَ فِي بَيْتِهَا، فَأَمَرْتَنَا بِمَا أَمَرْتُ وَنَهْتَنَا عَمَّا أَمَرْنَا بِهِ، ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ، فَرَفَعَ يَدَهُ الْيَسْرَى - وَكَانَتْ قَدْ قُطِعَتْ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ - ثُمَّ قَالَ فِيمَا يَقُولُ: مَنْ يُرِدُّ الْفِرَاتَ عَن دِرَاجِهِ؟ يَعْنِي أَنَّ الْأَمْرَ خَرَجَ مِنْ يَدِهِ، وَأَنَّ النَّاسَ عَزَمُوا عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَةِ، فَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا.

4095- مَذَقْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ.

هذا الكلام مثل قولهم "غُثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ"

4096- مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أَمِنَ الْآثَامَ.

أي من عَضَّ عَلَى لِسَانِهِ أَمِنَ عَقُوبَةَ الْإِثْمِ وَجَزَاءَهُ.

4097- مَنَاجِلُ تَحْصُدُ نَنَا بِالْيَأِ.

النُّنُ: يَبِيسُ الْحَشِيشِ، وَالْمِنْجَلُ: مَا يُحْصَدُ بِهِ وَيُنْجَلُ أَي يُرْمَى.



يضرب لمن يَحْمَدُ من لآ ييالي بحمده إياه

-4098 مِنْ غَيْرِ مَا شَخَصِ ظَلِيمٍ نَافِرٌ

"ما" صلة، والظَلِيمُ: ذكر النَّعَامِ، وهو أَشَدُّ الدَّوَابِّ نَفُورًا.

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب.

-4099 مَظْلُومٌ وَطَبٍ يَشْرَبُ الْمَحَبَّبُ

المَظْلُومُ والظَلِيمُ: اللبن الذي يُحَقَّنُ (يحقن: يجمع في السقاء حليبه على رائبه، وهذا

اللبن حقين، وسقاؤه المحقن.)

ثم يُشْرَبُ قبل أن يَرُوبَ، والمَحَبَّبُ: الممتلى رِيًّا، يقال: شربت الإبل حتى تَحَبَّبَتْ،

أي تملأت من الماء.

يضرب لمن أصاب خيراً ولآ حاجةً به إليه كمن يشرب اللبن وهو رِيَّان.

-4100 مَقْنَأَةٌ رِيَّاحُهَا السَّمَائِمُ

المَقْنَأَةُ والمَقْنُوءَةُ، يهمزان ولآ يهمزان، وهما المكان لآ تَطَّلُعُ عليه الشمس، والسَّمُومُ:

الريح الحارة، تقول: ظِلٌّ فِي ضِمْنِهِ سَمُومٌ يَضْرِبُ للعريض الجاه العزيز الجانب يُرْجَى عنده الخير،

فإذا أوى إليه لآ يكون له حسن مَعُونَةٌ ونظر.

-4101 مَخَالِبٌ تَنْسُرُ جِلْدَ الْأَعْرَلِ

النَّسْرُ: نَتْفُ البازي اللحمَ بِمَنْسِرِهِ، أي مَنقاره، والأَعْرَلُ: الذي لآ سِلَاحَ معه، [ص

316] والطائر الأعزل الذي لآ قُدْرَةٌ له على الطيران، ومنه قول لبيد:

لما رأى لُبْدُ النُّسُورِ تَطَايَرَتْ \* رَفَعَ القَوَادِمَ كالفَقِيرِ الأَعَزَلِ

الفقير: المكسور الفقار.

يضرب لمن يظلم من دونه.

-4102 مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاتٌ

المشيمة: ما يكون فيه الولد في الرحم، والمئناث: التي من عاداتها أن تلد الإناث.

يضرب للرجل لا يسرُّ به أحد ولا يُرجى منه خير.

-4103 مَشَامٌ مُرْبِعٌ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المشام: الموضع يُنظر فيه إلى البرق، والمربع: الذي نتجت إبله في الربيع، والمصيف:

الذي نتجت إبله في آخر زمان النجاج

يضرب لمن انتفع بشيء تعي في غيره

-4104 مَجِيلُ القِدْحِ وَالْجُزُورُ تَرْتَعُ

الإجالة: إدارة القدح في الميسر، ولا يُجال القدح إلا بعدما تُنحر الجزور ويُقسَم

أجزاؤها.

-4105 مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الخَائِلِ

المخيلة: الخيلاء، والخائل: المختال، يُقال: خال يخال خالاً، وجمع الخائل خالة مثل

بائع وباعة.

يضرب لمن يُوردُ نفسه مَوَارِدَ الهَلَكَةِ طلباً للتَّرْوِيسِ

-4106 مَسَّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ

أي اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك.

-4107 مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ الْمِنْصُلَ (ممالحان: وصف من الممالحة، وهي المؤاكلة،

والمنصل: السيف.)

يضرب للمتصافين ظاهراً المتعادين باطناً

-4108 مَنْ خَشِيَ الذُّبَّ أَعَدَّ كَلْباً

يضرب عند الحثِّ على الاستعداد للأعداء

-4109 مَنْ سَمَّ الْحَرْبَ اقْتَوَى لِلْسَّلْمِ

الاقتواء: الانعطاف، وأصله من التقاوى بين الشركاء، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً

ثم انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم.

يضرب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركه، ورجع إلى ما هو أسلَمُ له منه.

-4110 أُمُّهُ لَكَ الْوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الْجَمَلُ

يُقَالُ: أُمُّهُ الْفَرَسُ، إِذَا أَجْرَاهُ وَأَحْمَاهُ فِي جَرْيِهِ.

يقول: أَعِدَّ فَرَسَكَ فَقَدْ ضَلَّ جَمْلَكَ. [ص 317]

يضرب لمن وقع في أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو.

-4111 مُفُوزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيًّا

فَوَزَّ الرَّجُلُ: إِذَا رَكِبَ الْمَفَاذَةَ، وَالشَّنُّ: الْقُرْبَةُ الْبَالِيَّةُ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُحْتَمَلُ أُمُورًا عَظِيمَةً بِلَا عُدَّةٍ لَهَا مِنْهُ.

-4112 مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَّحَمُّدُ بِهِ عَلَى النَّاسِ

وَيُرَوَّى "إِلَى النَّاسِ" فَمَنْ وَصَلَهُ بَعْلَى أَرَادَ فَلَا يَمْتَنُّ بِهِ عَلَى النَّاسِ، وَمَنْ وَصَلَهُ بِأَيْ

أَرَادَ فَلَا يَخْطُبُنَ إِلَيْهِمْ حَمْدَهُ.

-4113 مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ عُصَّ بِالْمَاءِ

الْبَطَانَةُ: ضُدُّ الظُّهَارَةِ، جَعَلَتْ لِقَرْبِهَا مِنَ اللِّابِسِ مِثْلًا لِمَنْ يَخْضُ مَدَاخِلَةَ وَمَعَامِلَةَ

وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ، يَرِيدُ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَلَا دَوَاءَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْعَاصِئَ  
بِالطَّعَامِ يَلْجَأُ إِلَى الْمَاءِ، فَإِذَا كَانَ الْمَاءُ هُوَ الَّذِي يَغْصَهُ فَلَا حِيلَةَ لَهُ، فَكَذَلِكَ بَطَانَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ  
دِخْلَتِهِ، كَمَا قَالَ: (الْبَيْتُ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ)

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ \* كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

-4114 مُعَاتَبَةُ الْإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ:

وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ \*

-4115 مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالًا يَعْنِيهِ

هذا المثل يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويروى عن لقمان الحكيم أنه سُئل: أي عملك أوثق؟ فقال: تركي مالا يعني، وقال رجل للأحنف: بيم سُدت قَوْمك؟ وأراد عيه، فقال الأحنف: بتركي من أمرك مالا يعني كما عنك من أمري ما لا يعنيك، وقال أيضاً: ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلاني في أمرهما، ولا أقمت عن مجلس قط، ولا حُجبت عن باب، يريد لا أجلس إلا مجلساً أعلم أني لا أقام عن مثله، ولا أقف على باب أخاف أن أُحجب عن صاحبه.

#### 4116- مَنْ يَزْرِعِ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ الْعِنْبَا

لا يُقال: حَصَدْتُ العنب، وإنما يُقال: قَطَفْتُ، ولكنه وضع الحصد بإزاء الزرع، وقوله "به" أراد ببذله (في أصول هذا الكتاب "ببذله" تصحيف)

ويجوز أن يريد [ص 318] بزّعه، أي لا يحصد العنب بزّعه الشوك، والمعنى من أساء إلى إنسان فليتوقّع مثله.

#### 4117- مُكْرَهُ أَخْوَكُ لَا بَطْلٌ

هذا من كلام أبي حنّس خال بيّهس الملقب بنعامه، وقد ذكرت قصته في باب الثاء عند قوله "تكل أرامها ولداً" (انظر المثل 771)

يريد أنه محمول على ذلك، لا أن في طبعه شجاعة يضرب لمن يُحمل على مالمس من شأنه

#### 4118- مَرَّةٌ عَيْشٌ وَمَرَّةٌ جَيْشٌ

قال أبو زيد: أصله أن يكون الرجل مرةً في عيشٍ رخيٍّ ومرةً في جيشٍ غزاةٍ وارتفع عيش وجيش لأنه في تقدير خبر الابتداء، كأنه قال: الدهر عيش مرة وجيش أخرى، أي ذو

عيش، عَبَّرَ عن البَقَاءِ بالعَيْشِ وعن الفَنَاءِ بالجَيْشِ لأنَّ مَنْ قَادَ الجَيْشَ وَلَا بَسَّ الحَرْبَ عَرَّضَ  
نفسه للفناء

4119- مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الْأَقْرَبُ أَتَاكَ اللهُ لَهُ الْأَبْعَدُ

4120- مَنْ يَرَى نَأْيُثْقُلَ سَوَادٍ رَكَبَ

يضرب في التَّوَأْفُقِ والاجتماع

4121- المَرْءُ يُعْرِفُ لَا تَوْبَاهُ

يضرب لذي الفِضْلِ تَزْدْرِيه العَيْنُ لتقشُّفه

4122- مَنْ لَمْ يُعْنِيهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُعْنِيهِ

يضرب في مدح القنّاعة

4123- مَوْتُ فِي قُوْتٍ وَعِزٌّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزٌ

4124- مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يُقَالُ: مَحَّضْتُهُ الوُدَّ وَأَمَحَّضْتُهُ، إِذَا أَخْلَصْتَ لَهُ المودّة.

4125- مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الجَشَعُ دِثَارَهُ

4126- مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أي من الأمور الصِّعَارِ تنتج الكبار

4127- مَنْ يُعَالِجُ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمُ

هذا مثل قولهم "ما حَكَ ظَهْرِي مثل ظفري"

-4128 مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ

يضرب لمن رَجَعَ إلى ما كاده في شأن غيره.

-4129 مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده

أي لا شر يجزع منه اليوم [ص 319]

-4130 مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيباً أَرَّاحَ قَلْبَهُ

يعني أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضاً وتغيراً فَحَمَلَهُ منه على وجهِ حَسَنِ وطلب

له المخارج والحذر خَفَّفَ ذلك عن قلبه وَقَلَّ منه غيظه، وهذا من قول أكثم بن صيفي.

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه.

-4131 مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ

يضرب في إكرام المولى.

ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ به رجل من أرباب الأموال، فتحرك له

وأكرمه وأدناه، فقيل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجة؟ قَالَ: لا، والله، ولكنني رأيت

المال مَهِيناً، ويروى "ذا المال مَهِيّاً"

-4132 مَنْ نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ حَذَرَ الرَّسَنِ الْأَبْلَقِ

قَالَ أَبُو عبيد: هذا من أمثال العامة، قَالَ الشاعر:

إِنَّ اللَّسِيْعَ لِحَذِرٍ مُتَوَجِّسٍ \* يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبَلٍ أَبْلَقِ

-4133 المرأة مِنَ المرءِ، وكلُّ أدماءٍ مِنَ آدَمَ

يُقَالُ هذا أولُ مثلٍ جَرَى للعرب

-4134 مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الأَرِقِ

يضرب لمن غَفَلَ عما يعانیه صاحبه من المشقة.

-4135 مُحَلِّيٌّ يَمْشِي لِحَوْضٍ لَأِطًا

يُقَالُ: حَلَّأْتُ الإبلَ عن الماءِ، إِذَا منعْتها الورودَ، وَاللُّوطُ: أَنْ تُصْلِحَ الحوضَ وترمه.

يضرب لمن يتعنى في أمرٍ لَا يستمتع به

-4136 مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ

أولُ مَنْ قَالَ ذلكَ عامر بن الظَّربِ، وكان سيدَ قومه، فلما كبر وخشي عليه قومه أن يموت اجتمعوا إليه وقالوا: إنك سيدنا وقائنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك، فَقَالَ: يا معشر عَدَوَانِ كلفتموني بَعْياً، إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي، فأني لكم مثلي؟ افهموا ما أقول لكم، إنه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطلُ أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يا معشر [ص 320] عَدَوَانِ لَا تَشْمَتُوا بالذلة، وَلَا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن يُرِ يوماً يُرِ به، (انظر المثل 4037)



وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابَهُ، إن مع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال، وفيها ذمامة،  
ولليد العُلْيَا العاقبة، والقود راحة، لا لك ولا عليك، وإذا شئت وجدت مثلك، إن عليك كما  
أن لك، وللكثرَة الرعب، وللصبر الغَلْبَة، ومن طلب شيئاً وجدته، وإن لم يجده يُوشك أن يقع  
قريباً منه.

-4137 من أبعَدِ أذوائها تُكوى الإبل

يضرب للذي يذهبُ في الباطل تائها ويدع ما يعنيه.

-4138 ملء عَيْنَيْكَ شَيْءٌ غَيْرَكَ

يضرب عند اليأس مما في أيدي الناس

-4139 من مَلَكَ اسْتَأْتَرَ

يضرب لمن يلي أمراً فيُفْضِلُ على نفسه وأهله فيُعَابُ عليه فعله.

-4140 من لك بِأَخٍ مَنِيَعٍ حَرْجُهُ

أي حريمه.

يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه أحد

-4141 من لا يُدَارِي عَيْشُهُ يُضَلُّ

أي من لم يحسن تدبير عيشه ضلُّ وحقق

-4142 ما تِيَّ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ

يضرب لمن يتوعدُّ، أي سألقاك ولا أبالي بك

-4143 مَرَحَى مَرَّاحٍ

مثل قولك "صُمَّي صَمَام" يريد به الداهية، قال الشاعر:

فَأَسْمَعُ صَوْتَهُ عَمْرًا فَوَلَّى \* وَأَيَقْنَنَ أَنَّهَا مَرَّحَى مَرَّاحٍ

-4144 مَا كَانَ مَرَبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ

النَّضْحُ: مثل الرَّشْح، يعني إذا كان السقاء مربوباً لم يرشح بما فيه أي إذا كان سرك

عند رجل حَصِيفٍ لم يظهر منه شيء

-4145 أَمَعْنَا أَنْتَ أُمٌّ فِي الْجَيْشِ؟

أي أعلينا أنت أم معنا بنصرتك؟

-4146 مَنِكَ الْحَيْضُ فَأَغْسِلِيهِ

أي هذا منك فاعتذري

وهذا مثل قولهم "يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ"

-4147 مُعْتَرِضٌ لِعَنٍّ لَمْ يَعْنِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنن: شَوَطُ الدابة وأول الكلام [ص

[321

-4148 مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

أي الناس يجترسون منه ومن مثله وهو حارس.

وهذا كما تقول العامة "اللهم احفظنا من حافظنا"

وإنما أورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "عَيْرٌ بِحَيْرِ بَجْرَةٍ" لأن الحارس

يرى نفسه السارقة وينسبها إلى غيره

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُعَيِّرُ الْفَاسِقَ بِفَعْلِهِ وَهُوَ أَحْبَثُ مِنْهُ.

#### -4149 مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويروى "مَوْضِعُ" أي وقوعُ حَقِّكَ نتيجةَ حَظِّكَ، يريد أن وجوده منه وبسببه، ويجوز أن يريد من حَظِّكَ وَبِحَظِّكَ أن يكون حاملُ حَقِّكَ مَلِيًّا يقومُ بأدائه، ولا يعجز عن قضائه، وهذا معنى قول أبي عبيد، فإنه قال: إن معناه أن مما وَهَبَ اللهُ تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه قلت: وتقدير المثل حُسْنُ مَوْضِعِ حَقِّكَ معدود عليك من حَظِّكَ.

#### -4150 مَنْ كَانَ مُحَاسِنًا أَوْ مُوَاسِنًا فَلْيَتَّقِرْ

يضرب هذا في موضع "مَنْ كَانَ يُحُقُّنَا أَوْ يَرْفُقُنَا فَلْيَتْرِكْ" وقد مر ذكره.

وقوله "فَلْيَتَّقِرْ" من الوَفْرِ.

#### -4151 مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب للمحتاج فيقال: اطلُبْ حاجتك من وجه كذا.

يُقَالُ: تَعَدَى صَعَصَعَةَ بِنِ صُوحَانَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَتَنَاطَلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ

مَعَاوِيَةَ شَيْئًا فَقَالَ: يَا ابْنَ صُوحَانَ انْتَجَعْتَ مِنْ بَعْدِي، فَقَالَ: مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ.

4152- مَنْ بَاعَ بِعَرَضِهِ أَنْفَقَ

أي من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم له حاضراً، ومعنى أنفق وجد نفاقاً.

4153- مَنْ يَأْكُلُ بِيَدَيْنِ يَنْفَدُ

أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعاً.

4154- مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرٍ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى

يعنى المطر، والحير: الإصطبل، وأصله حظيرة الإبل.

4155- مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ اخْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

4156- مَرَزْتُ بِهِمْ بَقْطاً

أي متفرقين، وذهبوا في الأرض بقطاً، قال الشاعر: [ص 321]

رَأَيْتُ تَيْمِماً قَدْ أَضَاعَتْ أُمُورَهَا \* فَهُمُ بَقَطُ فِي الْأَرْضِ فَرَّتْ طَوَائِفُ

شبههم بالفرت يتناثر من الكرش لتفرقهم، ومنه المثل "بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ" (انظر المثل

رقم 484)

وقد مر ذكره.

4157- مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَحَلُوهُ

أي من فتن عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُحَالَةً.

4158- مُسَاعِدَةُ الْخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ الْبَاطِلِ

الخاطل: الجاهل، وأصله من الخَطْل وهو الاضطراب في الكلام وغيره، وهذا من  
كلام الأفعى الجرهمي النَّجْرَانِي حكم العرب.

-4159 مَرَّ لَهُ غُرَابٌ شِمَالٍ

أي لقي ما يكره.

-4160 مَن بَعَدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يضرب للخائف الفزع.

-4161 مَن شُؤْمَهَا رُغَاؤُهَا

يضرب عند الأمر يَعْسُرُ ويكثر الاختلافُ فيه.

-4162 مَن يَكُ ذَا وَفْرِ مِّنَ الصَّبِيَّانِ فَإِنَّهُ مِّنْ كَمَاءِ شَبْعَانَ، وَمَنْ بَنَاتِ أَوْ بَرِ

المكان

أي من كثر صبيانه شبع من الكمأة؛ لأنهم يَجْتَنُونَهَا، وبناتُ أوبر: جنس ردى  
منها، كبعر البعير، اسم الواحد ابن أوبر، وإنما قيل بنات أوبر في الجمع لتأنيث الجماعة، وكذلك  
ما أشبههه مثل بنات نعش وبنات مخاض.

يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له.

-4163 مَن سَاغَ رِيْقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ

ساغ الشراب يسوغ، إذا سهل مدخله في الحلق، وسغته أنا، يتعدى ولا يتعدى،

والحقل: داء من أدواء البطن، والصبر هنا: الدواء.

يضرب في الحثِّ على احتمال أذى الناس. [ص 323]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

4164-أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قَرْفَةٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ امْرَأَةٌ فَزَارِيَّةٌ، وَكَانَتْ تَحْتَ مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَكَانَ يُعَلِّقُ فِي بَيْتِهَا خَمْسُونَ سَيْفًا بِخَمْسِينَ فَارِسًا كُلِّهِمْ لَهَا مُحْرَمًا.

4165 أَمْنَعُ مِنْ اسْتِ النَّمْرِ

وَذَلِكَ أَنَّ النَّمِرَ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي الْقِتَالِ.

يضرب للرجل المنيع.

4166-أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ لِقَصِيرِ بْنِ سَعْدٍ فِي قِصَّتِهِ مَعَ الزَّبَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْتَهَا.

4167-أَمَوْقُ مِنَ الرَّخْمَةِ

قَالُوا: إِنَّمَا خُصِّتْ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ لِأَنَّهَا أُمُّ الطَّيْرِ، وَأَظْهَرَهَا مُوقًا، وَأَقْدَرُهَا طَعْمًا، لِأَنَّهَا تَأْكُلُ الْعَدْرَةَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رَحْمًا قَاظَ عَلَيَّ مَطْلُوبٍ \* يَعَجَلُ كَفَّ الْخَارِيَّ الْمَطِيبِ

وَذَكَرَ الشَّعْبِيُّ الرِّوَاغِيَّ فَقَالَ: لَوْ كَانُوا مِنَ الدَّوَابِّ لَكَانُوا حُمْرًا، أَوْ مِنَ الطَّيْرِ لَكَانُوا

رَحْمًا، وَهِيَ تَسْمَى الرَّخْمَةَ وَالْأَنْوَقَ، قَالَ الْكَمَيْتُ:

وَدَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى \* تُحَمِّقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ

أي الحيلة.

-4168 أموق من نعامه

وذلك أنها تخرج للطعم فرما رأت بيض نعامه أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي

فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها، وإياها أراد ابن هرمة بقوله:

كَتَارِكَةٌ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ \* وَمُلْبِسَةٌ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحاً

-4169 أمضى من سئلك المقانب

هو سئلك بن سلكة السعدى، وقد مر ذكره في باب العين، قال قران الأسدي

يذكره وكان عرقب امرأته، فطلبه بنو عمها، فبلغه أنهم يتحدثون إليها، فقال:

لِرُؤُورِ لَيْلَى مِنْكُمْ آلَ بَرْتُنٍ \* عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ

-4170 أمرق من السهم

مُروقه: مضيئه وذهابه، وفي الحديث "كما يمرق السهم من الرمية"

-4171 أمخط من السهم

قال حمزة: إمخاطه: خروجه من الرمية.

قلت: الصواب "مخطه خروجه" يُقال مخط السهم يخط إذا مرق، وأفعل بيني من

الثلاثي. [ص 324]

-4172 أمرٌ مِنَ الخُطْبَانِ، وأمرٌ مِنَ المقر.

الخُطْبَان: الخنظل حين يأخذ فيه الاصفرار، والمقر: الصبر بعينه.

-4173 أمرٌ مِنَ الألاءِ

هو شَجَر، والواحدة ألاءة، وهي من أشجار العرب، قَالَ:

فإنَّكُمْ وَمَدَحُكُمْ بُجَيْرًا \* أبالجاءِ كَمَا امتدَح الألاءِ

يراه الناس أخصرَ من بعيدٍ \* وتمنعه المرارة والإباء

-4174 أمسحُ مِنَ الحوَارِ، وأملحُ مِنَ لحمِ الحوَارِ

المسيخ والمليخ: الذي لا طعم له، قَالَ الأشعر الزَّيَّان:

تجانفَ رضوانُ عَن ضيفِهِ \* ألم يأتِ رضوانَ عَيِّ التُّذُرِ

بحسبِكَ فِي القَوْمِ أن يَعْلَمُوا \* بأنَّكَ فِيهِمْ غَيٌّ مُضِرُّ

وَقَدْ عَلِمَ المَعْشَرُ الطَّارِقُونَ \* بأنَّكَ للضيفِ جُوعٌ وَقُرُّ

مَسِخِ مَلِيخِ كَلْحَمِ الحوَارِ \* فلا أنتَ حُلُوٌ ولا أنتَ مُرُّ

كَأَنَّكَ ذَاكَ الذي فِي الضُّرِّ \* عِ قُدَّامَ ضَرَّتْهَا المُنْتَشِرِ

إذا ما انتدى القومُ لم تأتهم \* كأنَّكَ قد وَلَدْتَكَ الحُمُرُ

قَالَ حمزة: قوله "تجانف" أي انحرف وتنجى، والمضير: الذي تروح عليه



ضرة من المال وهو المال الكثير الذي تولده من ضرة الضرع، وقوله "كأنك ذاك الذي في الضروع" يعني ثقلاً يكون زائداً في أخلاف الناقة والشاة، ويُقال: بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلب في العلبة يستحلب شخياً أو شخين في الأرض؛ لأن الخارج في الشخب الأول والثاني يكون ماء أصفر تزعم العرب أنه داء وسم، فمن ذهب إلى هذا التفسير رواه "قدام درتها" ومن إلى التفسير الأول رواه "قدام ضرتها"

قال: وكان من حديث رضوان أنه كان مُكْتَرِباً بخيلاً، فنزل به ضيف، فأساء قراه، فسأله الضيف عن اسمه فقال: أنا أسمى الأشعر الزفیان، فغدا الضيف من عند ذاماً له، فنزل على الأشعر الزفیان، فأحسن قراه، فقال الضيف: إذا أحسن الله جزاك فلا أحسن جزاء الأشعر، فأبني بت به البارحة فأساء قراي، فقال: أنا الأشعر الزفیان فبمن بت؟ فوصف له الرجل، وكان ابن عمه، فهجاه، وكلاهما من بني أسد. [ص 325]

-4175 أَمْنَعُ مِنْ صَبِيٍّ

هذا من المنع.

-4176 وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنعة.

وأما قولهم:

-4177 أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ فَمَنْ قَوْلُ أَبِي حِيَةَ النَّمَيْرِيِّ:

وَأَصْبَحَتْ كُلُّهَاةِ اللَّيْثِ مِنْ فَمِهِ \* وَمَنْ يُحَاوِلُ شَيْئاً مِنْ فَمِ الْأَسَدِ؟!

-4178 أَمْنَعُ مِنْ عَنَرٍ

هو رجل من عادٍ، ومن حديثه - فيما رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن ابن الكلبي - أنه أَمِنَعُ عَادِيٍّ كَانَ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ لَهُ رَاعٍ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدَانُ، يَرْعَى أَلْفَ بَقْرَةٍ، وَكَانَ إِذَا أورد بقرة لم يُورِدْ أَحَدٌ من عادٍ حتى يفرغ، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، فخرج لقمان من أشد ضدِّ بن عاد كلها وأهبيها، وكان بيت عاد وعددهم يومئذ في بني ضد بن عاد، فوردت بقرة لقمان، فنهتها عبيدان، فرجع راعي لقمان إليه فأخبره، فأتى لقمان فضربه وصدّه عن الماء، فرجع عبيدان إلى عنز، فشكا ذلك إليه، فخرج عنز في بني أبيه ولقمان في بني أبيه، فاقتتلوا، فهزمهم بنو ضد، وحلّوهم عن الماء، وكان عبيدان بعد ذلك لا يُورِدُ حتى يفرغ لقمان من سقى بقرة، فإن أقبل راعي لقمان وعبيدان على الماء ناداه فقال: أي عبيدان حلّي بقرك حتى أورد بقري، فيحلّها، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز، وانتجع لقمان فنزل في العماليق، ففي ذلك يقول جرّء بن إساف بن قطن بن القطران، ويصف تهمّم لقمان:

قد كان عنز بني عادٍ وأسرته \* في الناس أَمِنَعُ مَنْ يمشي على قدم

وعاش دهرًا إذا أنواره وردت \* لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسم

أزمان كان عبيدان تناذره \* رعاة عادٍ وورد الماء مُقتسم

أشص عنه أخو ضدٍ كتائبه \* من بعد ما زملوا فرسانه بدم

لا تركبونا بظلم يا بني هبلٍ \* فتندموا؛ إنَّ غبَّ الظلم متخم

وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعي العادي:

وهل كنت إلا نائيا إذ دعوتهم \* مندى عبيدان المحللاً باقره

وخالفه ابن الأعرابي، وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يرده أحد ولا السباع

بعده، وقال النابغة الذبياني: [ص 326]

ليهنأ لكم أن قد نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا \* مكانُ عبيدان المَحَلَّاءِ بِاقْرِهِ

وقال غير هؤلاء: عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيقال "كَيْفَ أَعَاوِدُكَ وهذا أثر فأسك" ولها حديث طويل وقد ذكرته في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3046)

-4179أَمْحَلُّ مِنْ تَعَقَادِ الرَّثَمِ

كان من عادة العرب إذا أراد الواحد منهم سفراً أن يَعْقِدَ خَيْطاً بشجرة، ويعتقد فيه أنه إن أحدثت امرأته حدثاً أَمْحَلُّ ذلك الخيط، وكانوا يسمونه: الرَّثَمَ، والرثمة

وذكر ابن الأعرابي أن رجلاً من العرب أراد سفراً فأخذ يُوصي امرأته ويقول:

إياك أن تفعل، وإياك أن تفعلي، فأني عاقد لك رثمة بشجرة، فإن أحدثت حدثاً

انحلت فقال الشاعر:

هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ \* كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعَقَادُ الرَّثَمِ

وأما قولهم:

-4180أَمْحَلُّ مِنْ تَسْلِيمِ عَلَى طَلَلِ

فهو من قول الشاعر:

قَالُوا السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَطْلَالَ \* قُلْتُ السَّلَامَ عَلَى الْمَجِيلِ مُحَالُ

أطلال الديار: عماد خيامها، وحجارة نُؤْيِها، وقيام أتايفها، وتراكم كرسها، ورسوم

الديار: آثارها مع الأرض من حفر نُؤْيٍ، أو حفر وتد أخرج منها، أو رماد، أو بعر، أو بوال،

أو أثر لُعبِ صبيان، فإذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دراسة فهو المائل.

-4181 أمحلٌ من حديث خُرَافَةَ

هو رجل من العرب، زعم أنه كان من عُذْرَةَ فاستهوته الجن، فلبث فيهم زمانا، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضرب به المثل.

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختِرافِ السمير، أي استظرافه

-4182 أمحلٌ من التُّرَهَاتِ

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم "أهونُ من تُرَهَاتِ البِسابِسِ"

-4183 أمضى من الرِّيحِ، ومن السَّيْفِ، ومن السَّهْمِ، ومن النَّصْلِ، ومن السِّنَانِ،

ومن الشَّفْرَةِ في الوَتِينِ، ومن السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ، ومن القَدْرِ المِتَّاحِ، ومن الأَجْلِ، ومن الدَّرْهِمِ

[ص 327]

-4184 أمضى من قُرْحَةٍ

-4185 أمههُ من دُبَابٍ

-4186 أمرٌ من العَلْقَمِ، ومن الحُنْظَلِ، ومن الدَّفْلِيِّ، ومن الصَّبْرِ، ومن الصَّبْرِ.

-4187 أمْنَعُ من أنْفِ الأسدِ

-4188 أمحلٌ من بُكَاءِ عَلِيٍّ رَسْمِ مَنَزِلِ

\*3\* ▲ المولدون

من ثقلَ على صديقه خفَّ على عدوّه

مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ

مَنْ أَدَّبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسْنَاءَهُ

مَنْ يَشْنُوكَ كَانَ وَزِيرًا

مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ مَا نَظَرَ لِأَمْرٍ مِثْلَ نَفْسِي

مَا كَلَّ بَارِقَةَ بَجُودٍ بِمَائِهَا

مَا وَعَظَ امْرَأً كَتَجَارِبِهِ

مَا يُدَاوِي الْأَحْمَقُ بِمِثْلِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ

مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ

مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيْهِ

مَنْ دَارَى الْحُسَّادَ اسْتَفْهَمَ

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ "لَا أَدْرِي" أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ

مَنْ لَمْ يَتَعَدَّ بَدَانِقِ تَعَشَى بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقِ

مَنْ دَقَّ نَظْرُهُ جَلَّ ضَرَرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ

مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا صَبَرَ عَلَى الْبَلَايَا

مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ

مَنْ لَا ذِكْرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ

مَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغِيِّ قُتِلَ بِهِ

مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا أَكَلَتْهُ الذَّنَابُ

مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ

مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبَقْرُ

مَنْ دَخَلَ مَدَاحِلَ السُّوءِ أَثُومَ

مَنْ عَادَى بِمُجْدُودًا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ

مَنْ أَفْشَى سِرًّا كَثُرَ الْمُسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ

مَا بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إِلَّا مَا يَشْفُ عَلَى مَا دُونَهُ

مَا هُوَ إِلَّا نَارُ الْمَجُوسِ

يضرب لمن لا يحترم أحداً؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها [ص328]

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ

مَنْ غَضِبَ مِنْ لَأْ شَيْءٍ رَضِيَ بِلَأْ شَيْءٍ

مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ وَلَدٌ

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أَعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ

مَنْ عَيَّرَ عَيْرٌ

مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ

مَنْ اعْتَادَ الْبِطَالََةَ لَمْ يُفْلِحْ

مَنْ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُعْبَرْ

مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بِالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَغْبُونٌ

مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى

مَنْ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ

مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى وَرَحَلَى

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عَرَفَ بِهِ

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرًّا

مَنْ مَرَضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَلاَنِيتُهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّ

مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انْطَوَى عَلَى طَوَى

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ

مِنَ السُّرُورِ بُكَاءُ

مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي اسْتِهِ

مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ

مَا بَقِيَ مِنَ اللَّصِّ أَخَذَهُ الْعَرَّافُ

مَنْ كَانَ طَبَّاحَهُ أَبُو جُعْرَانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الْأَلْوَانُ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَحْتَهُ

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ

مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ

مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ رَقَّ عِلْمُهُ

مَنْ يُدَارِ الْمِشْطَ يَنْتَفِ لِحِيَّتَهُ



مَنْ يَجْعُ يَجْشَعُ، وَمَنْ يَسْغَبُ يَشْغَبُ

مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَيْبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً

مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ؟

مَنْ لَمْ تَنْفَعَكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ

مَنْ سَعَى رَعَى

مَنْ جَالَ نَالَ

مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ

مَنْ نَامَ رَأَى الأَحْلَامَ

مَنْ زَرَعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ

مَنْ ضَعُفَ عَنِ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ

مَنْ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الخَيْرُ أَصْلَحَ الشَّرُّ [ص 329]

مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ  
مَنْ جَرَّبَ الْمَجْرَبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ  
مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ  
مَنْ لَمْ يُحْسِنِ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنِ إِلَى غَيْرِهِ  
مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ  
مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
مَنْ طَلَبَ الْعَايَةَ صَارَ بِدَايَةً  
مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ  
مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي خَلْقِ اللَّهِ؟  
مِنْ الْكَيْسِ خْتَمُ الْكَيْسِ  
مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ الْعَاقِلِ  
مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ  
مَنْ اسْتَعْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ  
مَنْ تَلَذُّذِ الْحَجِّ ضَرَبُ الْجِمَالِ  
قاله الأعمش.

مَنْ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَعَهُ الشَّيْطَانُ

مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسٍ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ؟

مَنْ لَمْ تَخْنُهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمَلَأٍ فِيهِ

مَنْ رَفَقَ رَتَقًا، وَمَنْ خَرَقَ خَرَقًا

مَنْ كَثُرَ الْمَلَاحِينَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ

مَنْ سَعَادَةُ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا

مَنْ عَادَةَ السِّيفِ أَنْ يَسْتَحْدِمَ الْقَلَمَ

مَنْ دُونَ ذَا قَتْلِ الْوَلِيدِ

مَنْ نَكَدَ الدُّنْيَا مَنَفَعَةَ الْهَلِيلِجِ وَمَضَّرَهُ اللَّوْزِينِجِ

مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْإِيْتَامَ

مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السِّيْرَةِ تَعَشَّى بِزَوَالِ الْقُدْرَةِ

مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ

مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ الْمَكَايِدُ

مَنْ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ

مَنْ فُرِصِ اللَّصِّ ضَحَّهَ السُّوقِ

ما يَنْفَعُ الكَيْدَ يَضُرُّ الطُّحَالَ

ما أَهْوَنَ الحَرْبَ على النَّظَّارَةِ

ما صِدْنَا شَيْئاً والذي كان مَعَنَا أُفْلِتَ

ما تَرَكَ الأَوَّلَ للأخِرِ شَيْئاً

ما أَحْسَنَ المَوْتَ إِذَا حَانَ الأَجَلُ

ما كَلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ

ما الحُبُّ إِلاَّ لِلحَبِيبِ الأَوَّلِ

ما أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالمَلَّاحِ

ما صَنَعَ اللهُ فَهُوَ خَيْرٌ

ما فِيهِ حَبَّةٌ مِلْحٍ لِلبَغِضِ

ما جَمَشَ الوَرْدُ بِمِثْلِ العُنَّابِ

ما أَطِيبَ الحَمْرَ لَوَلاً الحُمَارُ

ما حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلِ

مَاعَدَا الفَرَسُ فَلَاحَاجَةٌ لَكَ إِلى السَّوْطِ [ص 330]

مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِيٌّ

ما بي دُخُولُ النَّارِ وما بي طُنُزُ مَالِكٍ

ما هُوَ إِلَّا بُسْتَانٌ - للظَّريفِ

ما تَحْمِلُهُ الأَرْضُ - للثَّقيلِ

مِلْحٌ عَلَى جَرَحٍ

مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهْلُهُ

مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدْفِنِي؟

ما المرءُ إِلَّا بِدِرْهِمِيهِ؟

مَا خَيْرٌ لَدَّةٍ فِيهَا وَزُنْهَا مِنَ المَكْرُوهِ؟

مَشِينَا شَوَاطِئَ بَاطِلٍ

وهو الضوء الذي يَدْخُلُ البَيْتَ مِنَ الكَوَّةِ

مَوَدَّةُ الأَبَاءِ قَرَابَةٌ فِي الأَبْنَاءِ

مَتَى فَرَزَنْتَ يَا بَيْدَقُ؟

مَطَرَةٌ فِي نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقٍ

مُدَوَّرُ الكَعْبِ

يَضْرِبُ فِي الشُّؤْمِ.

مَنْ الْأَدَبِ تَرَكَ الْأَدَبِ

يعني بين الإخوان.

المحْبُوبِ مَسْبُوبِ

الموتُ في الجماعةِ طيِّبٌ

المدْبُوحَةُ لَا تَأْمُ السَّلْحَ

المُعْجَبُ أبدأ مُغْضَبُ المُسْتَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ

المرءُ يَسْعَى بِجِدِّهِ

الموتُ حَوْضٌ مَوْرُودٌ

المالُ مَيَّالٌ

المرأةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوَثِرُوهُ

المرأةُ السُّوءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ

المرءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ

المملُوكَةُ مِنْ أُذُنِهَا تَسْمَنُ

يضرب لمن يُجْدَعُ بالكلام الطيب.

ما يَوْمِي مِنْكَ بواحدٍ

أَيُّ مَا الشَّرُّ عَلَىٰ مِنْكَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ

مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَا اسْتَهُ

مِنْ الْحَيْلَةِ تَرُكُ الْحَيْلَةَ

الْمُرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الرَّكِيبِ

مَنْ غَابَ خَابَ خَابٌ

ويروى "من غاب خاب خاب حظه"

مَنْ الْمِجْدَاعِ سَبَقُ الْفُزْحِ

مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفْتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ (هذا المثل مكرر)

مَنْ الظُّفْرِ بِالْبُعْيَةِ تَعْجِيلُ الْيَأْسِ

مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمِصُّ النَّوَى

مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ

مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِمَ

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِطَنِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِبِقِنِهِ

مَنْ أَيَّقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ [ص 331]

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ

مَنْ صَغَرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَغَرَ قَاتِلُهُ

مَنْ جَهَّلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَلَ

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَدَلَهُ غَيْرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يَنْلِ الْأَمَالَ

مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ

مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمَ

مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ غُلِبَ

مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا

مَنْ تَلَدَّدَ بِالْكَلامِ تَنَعَّصَ بِالْجَوَابِ.

• الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون

-4189 نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا



قيل: إنه عصام بن شهير حاجبُ النعمان بن المنذر الذي قال له النابغة الذبياني  
حين حَجَبَهُ عن عيادة النعمان من قصيدة له

فإِنِّي لَا أَلُوْمُكَ فِي دُخُولِ \* وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ؟

يضرب في نَبَاهة الرجل من غير قديم، وهو الذي تسميه العرب "الخارجي" يعني أنه  
خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير:

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتَ بِخَارِجِي \* وَلَيْسَ قَدِيمٌ مَجْدِكَ بِإِنْتِحَالِ

وفي المثل "كن عصامياً، ولا تكن عظامياً" وقيل:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا \* وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا \*

يُقَال: إنه وُصف عند الحجاج رجلٌ بالجهل، وكانت له إليه حاجة، فَقَالَ في نفسه:  
لَأُخْتَبِرَنَّه، ثم قَالَ له حين دخل عليه: أعصامياً أنت أم عِظَامِيًّا؟ يريد أَسْرَفْتَ أنتَ بنفسك أم  
تفخر بآبائك اللذين صاروا عظاماً؟ فَقَالَ الرجل: أنا عصامي وعظامي، فَقَالَ الحجاج: هذا  
أفضل الناس، وقضى حاجته، وزاده، ومكث عنده مدة، ثم فاتشه فوجدَه أَجْهَلَ الناسِ، فَقَالَ  
له: تصدُقني وإلا قتلتك، قَالَ له: قل ما بدا لك وأصدقك، قَالَ: كيف أَجَبْتَنِي بما أَجَبْتِ لِمَا  
سألتك عما سألتك؟ قَالَ له: والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي، فخشيت أن أقول  
أحدهما فأخطئ، فقلت: أقول كليهما، فإن ضربي أحدهما نفعني الآخر، [ص 332]

وكان الحجاج ظَنَّ أنه أراد أَفْتَحِرُ بنفسِي لِفضلي وبآبائي لشرفهم، فَقَالَ الحجاج  
عند ذلك: المقاديرُ تَصَيِّرُ العَيَّ خطيباً، فذهبت مثلاً.

-4190 نَفْسِي تَعْلَمُ أَيَّ خَاسِرٍ

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يُلام عليه، ويعرف من صفته ما لا يعرفه الناس

-4191 نَفْسُكَ بِمَا تُحْجِجُ أَعْلَمُ

أي أنت بما فيه في قلبك أعلم من غيرك، يُقال: حجج الرجل، إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك، وهو مثل المِجْمَجَةِ

-4192 نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُقَّةٍ

أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه.

يضرب لمن ينظر بؤدٍ

-4193 نَعِمَ عَوْفُكَ

العوف: البال والشان، قاله الشيباني، وقيل: العوف الذكر، قال الراجز:

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِرِّ كَالنَّوْفِ \* مُلَمَّمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ (النواف: سنام البعير، وجمعه أنواف

كثوب وأثواب، والحوف: جلد يشق كهيئة الأزار يلبسه الصبيان والحيض من النساء، أو هو أديم أحمر يقدر سيورا ثم يجعل على السيور شذر وتلبسه الجارية فوق ثيابها)

يَشْفِي غَلِيلَ الْعَرَبِ الْهَلُوفِ \* يَا لَيْتَنِي قَرَمَشْتُ فِيهَا عَوْفِي

(الهلوف - بزنة جردحل - الثقل الجافي، أو العظيم البطين لا غناء عنده،

وقرمشته: أفسدته.)

يضرب للباي بأهله.

4194-أُبْحَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

يُقَالُ: بَحَزَ الوَعْدُ يَبْحِزُ، وَقَالَ الأزهري: بَحَزَ الوَعْدُ وَأُبْحَزْتُهُ أَنَا، وَكَذَلِكَ بَحَزَتْ بِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ حُرٌّ وَلَمْ يَقُلِ الحُرُّ لِأَنَّهُ حَذَرَ أَنْ يَسْمَى نَفْسَهُ حُرًّا فَكَانَ ذَلِكَ تَمَدُّحًا.

قَالَ المفضل: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الحارث بن عمرو آكل المَرَارِ الكِنْدِيِّ لَصَخْرِ بن نَهْشَلِ بن دَارِمٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الحارثَ قَالَ لَصَخْرٍ: هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى غَنِيمَةٍ عَلَى أَنْ لِي خُمُسُهَا؟ فَقَالَ صَخْرٌ: نَعَمْ، فَدَلَّهُ عَلَى نَاسٍ مِنَ اليمَنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بِقَوْمِهِ، فَظَفِرُوا وَغَنِمُوا، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ لَهُ الحارثُ: أُبْحَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، فَرَاوَدَ صَخْرٌ قَوْمَهُ عَلَى أَنْ يُعْطُوا الحارثَ مَا كَانَ ضَمِنَ لَهُ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِمْ ثَنِيَّةٌ مُتَضَايِقَةٌ يُقَالُ لَهَا شَجَعَاتٌ، فَلَمَّا دَنَا القَوْمُ مِنْهَا سَارَ صَخْرٌ حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا، وَوَقَفَ عَلَى رَأْسِ الثَنِيَّةِ وَقَالَ: أَرِزْتُمْ شَجَعَاتٌ بِمَا [ص 333] فِيهِنَّ، فَقَالَ جَعْفَرُ بن ثَعْلَبَةَ بن جَعْفَرِ بن ثَعْلَبَةَ ابن يَرْبُوعَ: وَاللَّهِ لَا نَعْطِيهِ شَيْئًا مِنْ غَنِيمَتِنَا، ثُمَّ مَضَى فِي الثَنِيَّةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ صَخْرٌ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الجَيْشُ أَعْطَوْهُ الخُمْسَ، فَدَفَعَهُ إِلَى الحارثِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ نَهْشَلُ بن حَرِيٍّ:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الجَيْشَ أَنْ يَتَأَوَّبُوا \* عَلَى شَجَعَاتٍ وَالجِيَادُ بِنَا تَجْرِي  
حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى أَقْرُوا بِحُكْمِنَا \* وَأَدَّيْنَا أَنفَالُ الخَمِيسِ إِلَى صَخْرِ

4195-النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَخُوها النَّافِعُ

يَضْرِبُ فِيْمَنْ تَحْمَدُهُ أَوْ تَذُمَّهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ.

4196-النَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ

هَذَا المِثْلُ لجرير بن الخنطفي حيث يقول

إني لأرجو منك شيئاً عاجلاً \* وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ (كذا في جميع أصول  
هذا الكتاب، والمحفوظ "أرجو منك سيباً عاجلاً" والسيب: العطا".

4197-النَّفْسُ عَرُوفٌ

أي صَبُور، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت، والعارف: الصابر،  
قال عنتره يذكر حرباً:

فصبرت عارفةً لذلك حرةً \* تَرُسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَّلَعُ

صبرت: أي حُيِّسَتْ

4198-نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ

أي اعتراضه عينه من غير تعمد، ونصب "عَرَضَ" على المصدر، أي نظر إليه نظراً  
بعين.

4199-نَزَتْ بِهِ الْبِطْنَةُ

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبتطّر، وينشد:

فَلَا تَكُونِينَ كَالنَّازِي بِيْطْنِهِ \* بَيْنَ الْقَرِيَّتَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

4200 انكحيني وانظري

أي: إن لي مخبراً محموداً، وإن لم يكن لي منظر.

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج، فقال الحجاج: إنك

لمنظراني، قال: نعم أيها الأمير ومخبراني.

-4201 الناس إخوانٌ وشَتَّى في الشَّيْمِ

قوله "إخوان" أي أشباه وأشكال، وشَتَّى: فعلى من الشَّتِّ وهو التفرق، والشَّيْمُ: الأخلاق الكريمة إذا أتى بها غير مقيدة كما أن جعداً إذا أطلق كان مدحاً، [ص 334] يُقال: رجلٌ جَعْدٌ، فإذا قيد كان ذماً، نحو قولهم: جَعَدَ اليَدَيْنِ، أو جعد البنانِ، أي إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص فشيئهم مختلفة

-4202 انصُرْ أَخَاكَ ظالماً أو مَظْلُوماً

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ هذا، فقيل: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: تَرُدُّهُ عَنِ الظلمِ.

قَالَ أبو عبيد: أم الحديث فهكذا، وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال قال المفضل: أول من قَالَ ذلك جُنْدُب بن العَنَبَر بن تميما بن عمرو، وكان رجلاً دميماً فاحشاً، وكان شجاعاً، وإنه جَلَس هو وسَعْد بن زَيْد مَنَاة يَشْرَبَانِ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قَالَ جندب لسعد وهو يمازحه: يا سعد لشُرْبُ لبِن اللقاح، وطولُ النكاح، وحُسن المزاح، أَحَبُّ إليك من الكِفَاح، ودَعَس الرِّمَاح، ورُكُضِ الوِقَاح، قَالَ سعد: كذَّبْتَ، والله إن لأَعْمَلُ العامِلِ، وأنْحَرُ البازلِ، وأسَكِتُ

القائل، قَالَ جُنْدُب: إنك لتعلم أنك لو فَرِغْتَ دَعَوَتِي عَجلاً، وما ابتغيت بي بدلاً، ولرأيتني بطلاً، أركب العزيمة، وأمنع الكريمة، وأحمي الحرمة، فغضب سعد وأنشأ يقول:

هَلْ يَسُودُ الفَتَى إِذَا قَبِحَ الوَجْدُ \* هُوَ وَأَمْسَى قَرَاهِ غَيْرَ عَتِيدِ

وَإِذَا النَّاسُ فِي النَّدَى رَأَوْهُ \* نَاطِقاً قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب:

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالَ وَلَكِنْ \* زَيْنُهُ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

إِنْ يَتْلُكَ الْفَتَى فزَيْنٌ وَإِلَّا \* رُبَّمَا ضَنَّ بِالْيَسِيرِ الْعَتِيدِ

قَالَ سعد، وكان عائفاً: أما والذي أحلفُ به لتأسرتكِ طَعِينَةَ، بين العَرِينَةِ والدهِينَةِ، ولقد أخبرني طَيْرِي، أنه لَا يَفُكُّكَ غَيْرِي، فَقَالَ جُنْدُبُ: كَلَا! إِنَّكَ الْجَبَانَ، تَكْرَهُ الطِّعَانَ، وَتُحِبُّ الْقِيَانَ، فَتَفْرَقَا عَلَى ذَلِكَ، فَغَبَرَا حِينًا، ثُمَّ إِنْ جُنْدُبَا خَرَجَ عَلَيَّ فَرَسٌ لَهُ يَطْلُبُ الْقَنْصَ، فَأَتَى عَلَيَّ أُمَةٌ لَبْنِي تَمِيمٌ يُقَالُ إِنْ أَصْلَهَا مِنْ جُرْهُمٍ فَقَالَ لَهَا: لَتَمَكِّنِي مَسْرُورَةً، أَوْ تَقْهَرِينَ مَجْبُورَةً،

قَالَتْ: مَهَلًا، فَإِنَّ الْمَرْءَ مِنْ نُوكِهِ، يَشْرَبُ مِنْ سِقَاءِ لَمْ يُوكِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا عَنْ فَرَسِهِ مُدِلًّا، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَبَضَتْ عَلَى يَدَيْهِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ، فَمَا زَالَتْ تَعَصِرُهُمَا حَتَّى صَارَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْرِكَهُمَا ثُمَّ كَتَفْتَهُ بَعِنَانٍ فَرَسِهِ وَرَاحَتْ بِهِ مَعَ غَنَمِهَا، وَهِيَ تَحْدُو بِهِ وَتَقُولُ: [ص 335]

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلَائِدَا \* فَسَوْفَ تَلْقَى بَأْسًا مَوَارِدَا

وَحِيَةَ تُضْحِي لِحِي رَاصِدَا \*

قَالَ: فَمَرَّ بِسَعْدٍ فِي إِبْلِهِ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ أَغْثَنِي، قَالَ سَعْدٌ: إِنْ الْجَبَانَ لَا يُغِيثُ،

فَقَالَ جُنْدُبُ:

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَرِيمُ الْمَشْكُومُ \* انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ سَعْدٌ فَأَطْلَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ يُقَالَ قَتَلَ امْرَأَةً لَقَتَلْتُكَ. قَالَ: كَلَا! لَمْ

يَكُنْ لِي كَذِبٌ طَيْرُكَ، وَيَصَدَّقُ غَيْرُكَ، قَالَ: صَدَقْتَ.

قوله: "انصر أخاك ظالماً" يجوز أن يكون ظالماً أو مظلوماً حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الأمر، يعني انصره ظالماً إن كنت خصمه أو مظلوماً من جهة خصمه، أي لا تُسلمه في أي حال كنت.

-4203 نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوِّيَّةُ (الناب: المسنة من النوق، وتجمع على أنياب ونيب، والدوية - بتشديد الدال والواو والياء، ويُقال فيها: داوية، ونخفيف الياء فيهما - الفلاة تدوى فيها الرياح).

يضرب للمُسنِّ وقد بقيت منه بقية يصلح أن يُعَوَّلَ عليها.

-4204 نَزَّوُ الفُرَّارِ أُسْتَجْهَلَ الفُرَّارُ

يُقَالُ: فَرِيرٌ، وَفُرَّارٌ، لَوْلَدِ البَقْرِ الوَحْشِيِّ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الفُرَّارُ جَمْعُ فَرِيرٍ، وَهُوَ نَادِرٌ، وَلَمْ يَأْتِ فُعَالٌ فِي أبنية الجمع إلا في أحرف يسيرة، مثل عِرْقٌ وَعِرَاقٌ، وَظِئْرٌ وَظُؤَارٌ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ، وَتَوَامٌ وَتُؤَامٌ، وَإِذَا شَبَّ الفُرَّارُ أَخَذَ فِي النِّزْوَانِ، فَمتى رآه غيره نَزَا لنزوه.

يضرب لمن تُتَقَّى مصاحبته.

أي إنك إذا صحبته فعلت فعله.

ويروى "نَزَّوُ" بالنصب على المصدر، أي نزا نَزَّوُ الفُرَّارِ وقد استجهل فُرَّاراً مثله، والرفع على الأبتداء، أي نَزَّوُ الفُرَّارِ حَمَلٌ مثله على النَّزْوِ.

-4205 أَنْكَحْنَا الفَرَا فَسَنَرَى

قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتَهُ حِينَ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ رَجُلٌ وَأَبَى أَنْ يَزُوجَهُ، فَرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأب حتى زوجها منه بكره، وَقَالَ: أَنْكَحْنَا الفَرَا فسنرى، ثم أساء الزوج العشرة فطلقها.

يضرب في التحذير من سوء العاقبة.

-4206 بَجِي عَيْرًا سَمْنُهُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: زَعَمُوا أَنَّ حُمْرًا كَانَتْ هِزَالًا، فَهَلَكَتْ فِي جَدْبٍ، وَنَجَا مِنْهَا حِمَارٌ [ص 336] كَانِ سَمِينًا، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْحَزْمِ قَبْلَ وَقُوعِ الْأَمْرِ، أَيِ انْجُبْ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ.

ويضرب لمن خَلَّصَهُ مَالُهُ مِنْ مَكْرُوهِهِ.

-4207 نَعِمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ

وَيُرْوَى "نَعِيمُ الْكَلْبِ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ" (انظر المثل 4027 "من استرعى الذئب ظلم") وذلك أَنَّ الْجَدْبَ وَالْبُؤْسَ يَكْثُرُ الْمَوْتَى وَالْجَيْفَ، وَذَلِكَ نَعِيمَ الْكَلْبِ. يَضْرِبُ هَذَا لِلْعَبْدِ أَوْ الْعَوْنِ لِلْقَوْمِ تَصْيِيهِمْ شِدَّةَ فَيْشْتِغَلُونَ بِهَا فَيَغْتَنِمُ هُوَ مَا أَصَابَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَاهُ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ \* يُفَدِّي وَحِينَ الْكَلْبُ جَذْلَانُ نَاعِمٌ

يَقُولُ: يَفْدِي هَذَا الرَّجُلَ إِذَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ، وَذَلِكَ إِذَا لَبَسُوا السَّلَاحَ فِي الْحَرْبِ، وَإِنَّمَا يَفْدِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِقِيَامِهِ بِهَا وَغَنَائِهِ فِيهَا، وَيَفْدِي أَيْضًا فِي حَالِ الْجَدْبِ لِإِفْضَالِهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَى النَّاسِ وَلِنَحْرِهِ أَلْجُزَّ فَيَنْعَمُ الْكَلْبُ فِي ذَلِكَ وَيَجْدَلُ.



4208- النَّبُحُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِنَ الْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ أَيْ لَا تَدُنْ مِنَ الَّذِي تَخْشَى،

ولكن احتل له من بعيد.

4209- أَنْطَقِي يَا رَخْمُ إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ

يُقَالُ: إِنْ أَصْلَهُ أَنْ الطَّيْرَ صَاحَتِ، فَصَاحَتِ الرَّخْمُ، فَقِيلَ لَهَا يَهْزَأُ: إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ

اللَّهِ فَاَنْطَقِي.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ لِأَنَّهُ يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَلَا يُسْمَعُ مِنْهُ.

وليس من الطير شيء إلا وهو يُزَجَرُ إِلَّا الرَّخْمَ، قَالَ الْكَمِيتُ يَهْجُو رَجُلًا:

أَنْشَأَتْ تَنْطِقُ فِي الْأَمُو \* رَكَّوْفِدِ الرَّخْمِ الدَّوَائِرِ

إِذْ قِيلَ يَا رَخْمُ أَنْطَقِي \* فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرِ

فَأَتَتْ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ \* وَالْعَيْ مِنْ مِثْلِ الْمِحَاوِرِ

4210- نَامَ نَوْمَةَ عَبُودٍ

قَالَ الشَّرْقِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ عَبُودًا هَذَا كَانَ تَمَاوَتَ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَالَ: أُنْدُبُونِي لِأَعْلَمَ

كَيْفَ تَنْدُبُونِي مَيْتًا، فَدَنْبَنُهُ، وَمَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. [ص 337]

وَقَالَ الْمَفْضَلُ: قَالَ أَبُو سَلِيمِ بْنِ أَبِي شَعِيبِ الْحَرَّانِيِّ: إِنَّهُ عَبْدُ أَسْوَدٍ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ،

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ - فِيمَا يَرْفَعُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ: إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ دَخُولًا الْجَنَّةَ لَعَبْدُ أَسْوَدٍ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ

قَرْيَةٍ، فَلَمْ يُؤْمِنَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الْأَسْوَدُ، وَإِنْ قَوْمُهُ احْتَفَرُوا لَهُ بَثْرًا فَصَيَرُوهُ فِيهَا، وَأَطْبَقُوا عَلَيْهَا

صخرة، فكان ذلك الأسود يخرج فَيَحْتَطِبُ ويبيع الحطبَ ويشترى به طعاماً وشراباً، ثم يأتي تلك الحفرة فيُعِينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويُدلي إليه ذلك الطعام والشراب.

وإن الأسود احتطبَ يوماً ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الأرض بشقه الأيسر، فنام سبع سنين، ثم هبَّ من نومته وهو يرى أنه ما نام إلا ساعة من نهار، فاحتمل حُزْمته فأتى القرية فباع حطبه، ثم أتى الحفرة فلم يجد النبي فيها، وقد كان بداً لقومه فيه وأخرجوه، فكان يسأل عن الأسود فيقولون: لا ندري أين هو، فضرب به المثل لكل من نام يوماً طويلاً، حتى يُقال: "أنوم من عبود"

#### -4211 النَّدُّ عِنْدَ الحَافِرَةِ

قال ابن الأنباري: قال ثعلب: معناه النقد عند السَّبِق، وذلك أن الفرس إذا سَبَقَ أخذ الرهن، والحافرة: الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه، فاعلة بمعنى مفعولة.

وقال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس. وأصل المثل في الخيل، ثم استعمل في غيرها.

وقال الأصمعي: النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع، قال: وبعضهم يقول في البيع بالهاء، أي عند الحافرة.

وقال غيره: النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة، يُقال: رجَعَ فلانٌ في حافرتِه، أي في أمره الأوَّل.

#### -4212 أُنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا

أُنْجَدَ: أي بلغ نجداً من رأى هذا الجبل.

يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

### 4213- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا

النَّبْعُ: من شجر الجبل، وهو من أكرم العيdan.

وهذا المثل يروى لزياد، قَالَ في نفسه في معاوية، وذلك أن زياداً كان على البصرة

وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة، فتوفي بها، فخاف زياد أن يولى مكانه عبد الله بن عامر،

وكان زياد لذلك كارهاً، فكتب إلى [ص 338]

معاوية يخبره ب وفاة المغيرة، ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه، ففطن له

معاوية، فكتب إليه: قد فهمتُ كتابك، فليُفْرَخِ رَوْعُكَ أبا المغيرة (في أصول هذا الكتاب

"بالمغيرة") لَسْنَا نستعمل ابن عامر على الكوفة، وقد ضمناها إليك مع البصرة، فلما ورد على

زياد كتابه قَالَ: النبع يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فذهبت كلمتهما مثلين، قوله "النبع" يضرب للمتكافئين

في الدهاء والمكر، وقوله "فليفرخ روعك" فَسَّرْتُهُ في باب الفاء والقاف.

### 4214- بُجَارَهَا نَارُهَا

النار: السِّمَّة، يُقَال: ما نار هذه الناقة؟ أي: ما سميتها، فإذا رأيت نارها عرفتَ

بُجَارَهَا وهو الأصل، قَالَ:

لَا تَنْسُبُوهَا وَأَنْظُرُوا مَا نَارُهَا \*

وقال آخر:

قَدْ سُقِيَتْ آبَاهُمْ بِالنَّارِ \* وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

أي: لما رأى أصحاب الماء سميتها علموا لمن هي فسقوها لعزهم ومنعتهم.

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدل على علم باطنها.

#### -4215 تَبَلُّ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي

المُرْمَاةُ: سهام الهدف، والمعنى أن الحر يُعَالِي بالسهم فيشتري المِعْبَلَةَ والمِشْقَصَ (المعبله - بوزن المكنسة - النصل العريض الطويل، والمشقص - بوزن المنبر - نصل عريض، أو سهم فيه ذلك).

لأنه صاحب صيد وحرب، والعبد إنما يكون راعياً تُفْنَعُهُ المَرَامِي، لأنها أرخص، يعني أن العبد يحوم حول الخساسة لاهمة له.

#### -4216 نَاقِرَةٌ لَا خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلَجٍ

الناقرة: المفرطة، وزلج السهم يزلج إذا تنلج عن القوس.

يضرب للرجل يصيب في حجتته ويظفر بخصمه.

وناقرة: رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة، ويجوز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة (والذي في الصحاح: الناقر السهم إذا أصاب الهدف، وإذا لم يصب فليس بناقر)

#### -4217 النُّقَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ

النُّقَاضُ - بفتح النون وضمها - فناء الزاد، والجلب: المجلوب للبيع، أي إذا جاء الجذبُ جلبت الإبل قطارا للبيع مخافة أن تهلك، يُقَالُ: أنقَضَ القوم؛ إذا هلكت أموالهم.

يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرق إليه الفساد. [ص339]

#### -4218 أَنْجُ وَلَا إِخَالِكَ نَاجِيًا

قَالَته الهَيْجُمَانَةُ لِأبيهَا حين أَخبرته بِإِغَارَةِ مَقْرُوعٍ عَلَيْهِم، وَقَد ذَكَرَت القِصَّةَ بِتَمَامِهَا  
عند قوله "حَنْتٌ وَلَا هَنْتٌ" (انظر المثل رقم 1025 )

#### -4219 النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ

كَذَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ اشْرَحْ لِي أَمْرِي فَإِنِ ذَلِكَ مِمَّا يُنْجِحُ حَاجَتِي، وَعَلَى  
مَا قَالَ الشَّرَاحُ التَّشْرِيحُ.

#### -4220 النَّاقَةُ جِئْتُ ضِرَاسُهَا

يُقَالُ: نَاقَةٌ ضِرُّوسٌ، إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الخَلْقِ عِنْدَ النَّجَاحِ، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ حَامَتِ  
عَلَى وَلَدِهَا، وَجِئْتُ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ وَقَرَبُ عَهْدِهِ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي سَاءَ خَلْقُهُ عِنْدَ المَحَامَاةِ.

#### -4221 النَّقْبُ مِعَادُهُ مَزَاحِيفُ المِطِيِّ

النَّقْبُ: الطَّرِيقُ فِي الجَبَلِ، أَي هُنَاكَ تَزَلِقُ وَتَزْحَفُ المِطَايَا، يَعْنِي أَنَّ الأُمُورَ بَعَوَاقِبِهَا  
تَتَبِينُ.

#### -4222 أَنْقَعَ لَهُ الشَّرُّ حَتَّى سَعِمَ

أَي أَدَامَ وَأَعَدَّ كَمَا يَنْقَعُ الدَّوَاءُ فِي المَاءِ.

#### -4223 نَشِطَّتْهُ شَعُوبٌ

أَي اقْتَلَعَتْهُ المَنِيَّةُ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِ:

"نَشِطَّتْهُ الحَيَّةُ" إِذَا عَضَّتْهُ بِنَابِهَا.

4224-نَظَرَ المَرِيضَ إِلَى وُجُوهِ العُودِ

يضرب مثلاً للمضطر ينظر إلى محب.

4225-نَفْسِي تَمُتُّ مِنْ سُمَائِي الأَقْبَرِ (مقسست نفسه - من باب فرح - ومثله

تمقسست، أي غثت)

قَالَ ضَبِي صَاد هَامَةٌ، فَظَنَهَا سُمَائِي فَأَكَلَهَا، فَأَصَابَهُ القِيءُ.

يضرب مثلاً في استقذار الشيء.

4226-نَاوَصَ الجِرَّةَ ثُمَّ سَأَلَهَا

الجِرَّةُ: خشبة يُصَادُ بِهَا الوحش، أي أضرب ثم سكن، و"ناوص" من النَّوِيسِ وهي الحركة، يُقَالُ "ما به نويص" أي قوة وحراك، والجِرَّةُ: حِبَالَةٌ، وَإِذَا نَشَبَ الظِّي فِيهَا نَاوَصَهَا سَاعَةً واضطرب، فإذا غلبته اسْتَقَرَّ فِيهَا كأنه سالمها.

يضرب لمن خالف ثم اضطرب إلى الوفاق

4227-نَظَرَ الثُّيُوسَ إِلَى شِفَارِ الجَازِرِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه.

4228-أَنْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد، وتمثل به الحجاج، وقد ذكرت القصة في باب الحاء. [ص

4229-إِنْبَاضٌ بِعَيْرِ تَوْتِيرٍ

أَيُّ يُنْبِضُ الْقَوْسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْتِرَّهَا أَيُّ يَتَوَعَّدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ، وَيَزْعَمُ أَنَّهُ يَفْعَلُ وَلَا مَفْعُولُ يَفْعَلُ؛ لِأَنَّ الْإِنْبَاضَ ثَانٍ لِلتَّوْتِيرِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ تَوْتِيرٌ فَكَيْفَ إِنْْبَاضٌ؟

4230-النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ

أَيُّ مَتَسَاوُونَ فِي النَّسَبِ، أَيُّ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ .

4231-النَّاسُ بُخَيْرٌ مَا تَبَايَنُوا

أَيُّ مَا دَامَ فِيهِمُ الرَّئِيسُ وَالْمَرْوَسُ، فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا.

4232-النَّاسُ كِابِلٌ مِائَةٍ لَا يَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

أَيُّ إِنَّهُمْ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ قَلَّ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ فِيهِ خَيْرٌ.

4233-النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

4234-نَقَطُ عُرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ

يُقَالُ: إِنْ جَرِيرًا مَرَّ بِذِي الرُّمَّةِ وَهُوَ يُنْشَدُ، وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ هَذَا الْمَثَلُ، أَيُّ إِنْ هَذَا الشَّعْرُ مِثْلُ بَعْرِ الظَّبِيِّ مَنْ شَمَّهُ وَجَدَ لَهُ رَائِحَةَ طَيِّبَةً، فَإِذَا فَتَّتَهُ وَجَدَهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

4235-نَقِيٌّ تَقِيْقُكَ فَمَا أَنْتَ إِلَّا حُبَارِي

قَالَ رَجُلٌ اصْطَادَهُ هَامَةٌ فَنَقَّتْ فِي يَدِهِ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يَضْرِبُ هَذَا عِنْدَ التَّغْمِيضِ

عَلَى الْخَبِيثِ لِحْسَابِ الطَّيِّبِ.

4236-بِحَا فُلَانٌ جَرِيضًا

أي: بَحَا وقد نِيلَ منه، ولم يؤت على نفسه، وقال:

وأفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا \* وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِرَ الْوَطَابُ (البيت لأمرئ القيس بن حجر

الكندي).

4237-أَنْسَبُ أُمِّ مَعْرِفَةَ

أي أن النَّسَبَ والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة .

4238-نِعْمَ مَأْوَى الْمَعَزِ تَرْمَدَاءِ

هذا مكان خصيب

يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه.

وَتَرْمَدَاءُ: بناء غريب لا أعلم له نظيراً

4239-نَشَرَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أُذُنِيهِ فَرَأَى عَشِيرَ عَيْنِيهِ

يضرب لمن طَمَعَ في أمرٍ فرأى ما كرهه منه. [ص 341]

4240-نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ بَعْدَ الْكُثْرِ

يريدون بالقلِّ القليلَ وبالكَثْرِ الكثيرَ.

4241-النَّوْمُ فَرْخُ الْعَضْبِ

الفَرْخُ: اسمٌ من الإفراخ في قولهم "أَفْرَخَ رَوْعُكَ" أي ذهب خَوْفُكَ



ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذهبَ غَضْبَهُ.

-4242 بَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ

أي بعد ما أصابه بِشَرٍّ.

-4243 نَشِبَ فِي حَبْلِ غَيٍّ

ويروى "في حباله غي" إذا وَقَّعَ في مكروه لا مخلص له منه

-4244 نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المِرَّةُ: القوة: ويراد ههنا أن الزمان أُنْزَعُ فيه

-4245 نَطَحَ بِقَرْنِ أَرُومِهِ نَقْدُ (الأروم - بوزن صبور - أصل الشجرة وأصل

القرن، والنقد فسرهُ المؤلف، أي أرومه مؤتكل.)

النَّقد: الذي وَقَعَ فيه الدود يضرب لمن ناوَأَ ولا أُهْبَةَ له

-4246 النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

-4247 النَّاسُ بِمَجْرِيَتِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ

أي إِنْ عَمِلُوا خَيْرًا يَجْزُونَ خَيْرًا، وَإِنْ عَمِلُوا شَرًّا يَجْزُونَ شَرًّا

-4248 أَنْفَقَ بِلَالٌ وَلَا تَخَشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا

قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ

يضرب في التوسّع وتَرَكَ البخل

-4249 النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلَقَةٍ

زعموا أن الضَّبْعَ رأت سَنَا نارٍ من بعيد، فقابلتها ثم أفتت ورفعت يَدَيْهَا فِعْلَ  
المِصْطَلَى وبهأت بالنار (يُقَالُ: بهأت بالرجل وبهئت به - كفتح وكفرح - بهأ وبهوأ، أي أنست  
به) ثم قَالَتْ عند ذلك: النار خير للناس من حَلَقَةٍ

يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير

-4250 النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعَةُ من الإبل: ما يُجْزَرُ من النَّهْبِ قبل الْقَسْمِ، يعني أن الموت يجزر الخلق كما  
يجزر الجزار نَقِيعَتَهُ. [ص 342]

-4251 النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يُقَالُ: عَزَفْتُ نَفْسِي عن الشيء تَعَزِفٌ وَتَعَزِفٌ عَزُوفًا، أي زَهَدْتُ فيه وانصرفت

عنه.

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عُوِدَّتْ إِنْ زَهَدْتَهَا في شيء زَهَدَتْ وَإِنْ رَغَبْتَهَا رَغَبَتْ

-4252 نِعَمَ الْمِجْنُ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ هذا يروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

-4253 نِعَمَ الدَّوَاءِ الأَزْمُ

يعني الحمية، يُقَالُ: أَزَمَ يَأْزِمُ أَرْمًا، إِذَا عَضَّ.

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة عن خير الأدوية، فَقَالَ: نِعَمَ الدواء الأَزْمُ، وهو مثل قولهم " ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها " .

#### 4254- نَاصِعٌ أَخَاكَ الْخَبَرَ

أي أصدقه، النَّصُوعُ: الخلوص، أي خالِصُهُ فيما تخبره به ولا تَعُشَّةُ

#### 4255- نَزِقُ الْحِقَاقِ

الحِقَاقُ: المِحَاقَةُ، وهي المخاصمة. والنَّزِقُ: الطيش والخفة.

يضرب لمن له طَيْشٌ عند المخاصمة

#### 4256- بَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

هذا من قول عبد الله بن هَمَّامِ السَّلُولِيِّ

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفِيرَهُمْ \* بَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

قَالَ ثعلب: الرُّوَاةُ كلهم على "أرهنتهم" على أنه يجوز رَهْنَتَهُ، إلا الأصمعي فإنه رواه "وأرهنتهم مالكا" على أن الواو للحال نحو قولهم: قمت وأصكُ وجهه، أي قمت صاكا وجهه.

يضرب لمن ينجو من هلكة نَشِبَ فيها شركاؤه وأصحابه.

#### 4257- نَكُّءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

يعني أن القَرْحَ إذا جلب (جلب: قشرت جلده) ثم نكئ كان أشد إيجاعاً؛ لأنه

يقرح ثانياً، كأنه قيل: نكئ القَرْحِ مع القرح - أي مع ما بقي منه - أوجع.

-4258 نَاجِزًا بِنَاجِزٍ

كقولك: يداً بيدٍ، أي تَعَجِيلاً بتعجيل، وفي الحديث " لَا تَبِيعُوا إِلَّا حَاضِرًا بِنَاجِزٍ " أي حاضر بحاضر، يعني في الصَّرْفِ، ويُقَالُ " نَاجِزًا بِنَاجِزٍ " أي نَقْدًا بِنَقْدٍ، وناجزاً في المثل: منصوب بفعل مضمر، أي أبيعك ناجزاً، وهو نصب على الفعل. [ص 343]

-4259 نِعَمَ مَعَلَّقُ الشَّرْبَةِ هَذَا

وقال الأصمعي: المعلق قدح يُعَلِّقُه الراكب، وقوله " هذا " إشارة إلى القدح أي يكتفي الشاربُ به إلى منزله الذي يريده بشربة واحدة لا يحتاج إلى غيرها يضرب لمن يكتفي في الأمور برأيه، ولا يحتاج إلى رأي غيره

-4260 النَّزَائِعَ لَا الْقَرَائِبَ

ويُقَالُ: " الغرائب لا القرائب " قَالَ ابن السكيت: النزعة: الغريبة، يعني أن الغريبة أُنَجَّبُ، ويُقَالُ " اغْتَرِبُوا لَا تُضَوُّوا " أي انكحوا في الأبعد لا يُؤَلِّدُ لَكُمْ ضَاوِيًّا، والقرائب: جمع قريبة. ونصب " النزاع " على تقدير تَزَوَّجُوا النَّزَاعَ وَلَا تَتَزَوَّجُوا الْقَرَائِبَ، وَقَالَ:

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيْبَةٍ \* فَيَضُوِي وَقَدْ يَضُوِي رَدِيْدُ الْقَرَائِبِ

-4261 النَّاسُ بِمَامَةٍ

اليمامة: طائر مثل الحمامة. وهي التي تألف البيوت، يعني أَرْفُقُ بِهِمْ وَلَا تَنْفِرُهُمْ

-4262 أَنْتَرَاغُ الْعَادَةِ شَدِيْدٌ

ويروى "انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب" وهذا كما يُقال "الفِطَامُ شديد"

وكما قال:

وَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَةٌ

ويُقال: العادة طبيعةٌ خامسة

-4263 النِّدَاءُ بَعْدَ النِّجَاءِ

يضرب في التحذير

والنِّجَاءُ: المناجاة، يعني يظهر الأمر بعد الإسرار، أي بعدما أُسِرَّ

-4264 نَوَّانٍ شَالَا مُحْقَبٌ وَبَارِحٌ

النَّوُّ فِي اللِّغَةِ: النَّهُوضُ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، يُقَالُ: نَاءَ بِالْحَمْلِ، إِذَا نَهَضَ بِهِ مَثْقَلًا،  
وَالنَّوُّ أَيْضًا: السَّقُوطُ؛ فَهَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَالنَّوُّ: سَقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ  
الْفَجْرِ وَطُلُوعِ رَقِيهِ مِنَ الْمَشْرِقِ يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا، إِذَا كَانَ  
الْمَطْرُ يَأْتِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ، وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ  
تُكذِّبُونَ) أَي تَجْعَلُونَ شُكْرَ مَا تُرْزَقُونَ بِهِ مِنَ الْمَطْرِ تُكذِّبُكُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَتَقُولُونَ: سَقِينَا بِنَوْءٍ  
كَذَا، وَمُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا، وَالشَّوْلُ فِي الْأَصْلِ: الِارْتِفَاعُ، وَالشَّوْلُ: التُّوقُ الَّتِي خَفَّ لِبْنِهَا؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ  
إِذَا خَفَّ ارْتَفَعَ الضَّرْعُ، وَالْإِحْقَابُ: الْوُقُوعُ وَالْحَصُولُ فِي الْحَقْبِ، وَهُوَ احْتِبَاسُ الْمَطْرِ، وَالْبَارِحُ:  
الريح الحارة في الصيف. [ص 344]

وتقدير المثل: هما نَوَّانٍ ارْتَفَعَا أَحَدُهُمَا مُحْقَبٌ وَالْآخَرُ بَارِحٌ.

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه، ولكنهما متساويان في قلة الخير.

4265- نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَاكَلٌ

النَّشِيطَةُ: ما يصيبه الجيش (في الصحاح " النشيطة: ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه، وقال الشاعر:

لك المربع مها والصفايا\* وحكمك والنشيطة والفضول " وبيضة القوم في كلام المؤلف: أي ساحتهم) من شيء دونه بيضة الحيء، والرأس: الرئيس، ومنه: برأسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بَنِ بَكْرٍ\* (صدر البيت لعمر بن كلثوم، وعجزه: \*ندق به السهول والحزونا\*)

والمأكل: الكسب، أي شيء قليل ثم يطمع فيه.

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن يطمع في احتواء ماله.

4266- نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ يَضْرِبُ لِمَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ بَعْدَ مَاوَلَى

4267- نَامَ بَعَيْنِ الْأَمَنِ الْمَشِيعِ

يضرب للرجل الضعيف يَرُومُ الْأُمُورَ وَلَا يَرُومُ مِثْلَهَا إِلَّا الْبَطْلَ، وَالْمَشِيعُ: الْقَوِيُّ الْقَلْبِ.

4268- نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَاتَّرِكَ

يضرب لمن استعان بمن لا يعينه ولا يهتمُّ بشأنه.

4269- نَحْنُ بِأَرْضِ مَاوْهَا مَسُوسُ

الماء المسوس: الذي لَا يُعَدِّلُهُ وَلَا يُعَدِّلُ بِهِ مَاءَ عُدُوبَةٍ، وَبَعْدَهُ:

لَوْلَا عُقَابُ صَيْدِهَا النَّسُوسُ\* (النسوس: السريع الذهب بورد الماء خاصة، قاله

الليث)

يُقَالُ: إِنَّ النَّسُوسَ طَائِرٌ يَأْوِي الْجِبَلَ، وَهُوَ أَضْحَمُّ مِنَ الْعَصْفُورِ، وَدُونَ الْحَجَلِ، لَهُ

هامة كبيرة.

يَضْرِبُ فِي مَوْضِعٍ يَطِيبُ الْعَيْشَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ ظَالِمٍ يَظْلِمُ الضَّعِيفَ.

-4270 نُفُورَ ظَنِّي مَالَهُ زُوَيْرٌ

يُقَالُ: زُوَيْرُ الْقَوْمِ زَعِيمُهُمْ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يَلْقَى فِي الْحَرْبِ، فَيَقُولُ الْجَيْشُ: لَا نَفْرٌ وَلَا

نَبْرَحُ حَتَّى يَفِرَّ وَيَبْرَحَ. هَذَا، وَيُقَالُ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هِنْدٍ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ عُلْقَمَةُ، وَكَانَ شَيْخًا

قَدْ خَرَفَ قَالَ لِقَوْمِهِ فِي حَرْبٍ كَانَتْ لَهُمْ:

يَا بَنِي، إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، فَمَا أَنَا مُؤَرِّثُكُمْ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ مَجْدِ تَبَاؤُنْ بِهِ

عَلَى قَوْمِكُمْ، أَنَا زُوَيْرُكُمْ الْيَوْمَ، يَقُولُ: أَلْقَوْنِي فَمَاتُوا عَلَيَّ، ففَعَلُوا، فَسَمِيَ [ص 345] ذَلِكَ

الْيَوْمَ "الزُّوَيْرُ" لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَيُزُورُونَهُ، فَصَارَ اسْمًا لِلرَّئِيسِ وَالزَّعِيمِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

الزُّوَيْرُ تَصْغِيرُ الزُّورِ، يُقَالُ: مَا لِفُلَانٍ زُورٌ وَلَا صَيُّورٌ، أَي رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ إِلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ

يُرْوَاهُ بِالْفَتْحِ فَيَقُولُ: مَالَهُ زُورٌ، وَهُوَ الْقُوَّةُ، فَمَعْنَى الْمَثَلِ وَتَقْدِيرُهُ: نَفَرُ نَفُورِ ظَنِّي مَالَهُ مَعْقِلٌ يَلْجَأُ

وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ. يَضْرِبُ فِي شِدَّةِ النِّفَارِ مِمَّا سَاءَ خَلْقُهُ أَوْ سَاءَ قَوْلُهُ.

-4271 النَّسِيءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرَّبْعِ.

النَّسِيءُ: بَدْوُ السَّمَنِ، وَالرَّبْعُ: أَنْ تَرَدَّ الْإِبِلُ كَلِمًا شَاءَتْ، يُقَالُ لَهُ أَرْبَعٌ إِبِلُهُ، وَهِيَ

إِبِلٌ هَمَلٌ مُرْبَعَةٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَشْكُو جَهْدَ عَيْشٍ وَعَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الرِّفَاهِيَةِ.

-4272 نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضَرْوسٌ

الضَّرْسُ: المطرَةُ القليلة، قَالَ الأصمعي: يُقَالُ "وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ ضَرْوسٌ مِنْ مَطَرٍ" (فِي اللِّسَانِ "وَوَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ ضَرْوسٌ مِنْ مَطَرٍ، إِذَا وَقَعَ قِطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ الْأَمْطَارُ المَتَفَرِّقَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الجُودُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَبِيِّ، وَاحِدَاهَا ضَرْسٌ، وَالضَّرْسُ: السَّحَابَةُ تَمَطَّرُ لِأَعْرَاضِ لَهَا، وَالضَّرْسُ: المَطَرُ هَهُنَا وَهُنَا" اهـ.)

إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا قِطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقْلُ خَيْرَهُ، وَإِنْ وَقَعَ لَمْ يَعْصَمَ

-4273 نَفْطٌ وَنَفْطٌ أَسْرَعُ احْتِرَاقًا

يُقَالُ: نَفْطٌ وَنَفْطٌ، وَيُرْوَى "أَسْرَعًا"

يَضْرِبُ لِلشَّرَّيْنِ اخْتِلَاطًا.

-4274 النَّاسُ أَخْيَافٌ

أَيُّ مَخْتَلِفُونَ، وَالْأَخْيَافُ: الَّذِي اخْتَلَفَتْ عَيْنَاهُ، فَتَكُونُ إِحْدَاهُمَا سُودَاءَ وَالْأُخْرَى زُرْقَاءَ، وَالخَيْفُ: جَمْعُ أَخْيَفٍ وَخَيْفَاءَ، وَالْأَخْيَافُ: جَمْعُ الخَيْفِ أَوْ الخَيْفِ الَّذِي هُوَ المَصْدَرُ، وَهُوَ اخْتِلَافُ العَيْنِينَ، وَالتَّقْدِيرُ: النَّاسُ أَوَّلُو أَخْيَافٍ، أَيُّ اخْتِلَافَاتٍ، وَإِنْ كَانَ المَصْدَرُ لِأَتَشْنَى وَلَا تَجْمَعُ، وَلَكِنَّهَا إِذَا اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهَا جَمَعَتْ كَالْأَشْغَالِ وَالْعُلُومِ.

يَضْرِبُ فِي اخْتِلَافِ الْأَخْلَاقِ.

-4275 النَّاسُ شَجَرَةٌ بَعْجِي



البَغْي: الظلم، وإنما جعلهم شجرة البغي إشارة إلى أنهم ينبتون وَيَنُمُونَ عليه.

-4276 نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع، ومثله "صاحت عَصَافِيرُ بَطْنِهِ"

-4277 النَّمِيمَةُ أَرْزَةُ العَدَاوَةِ

الأَرْزَةُ والإِرَاثُ: اسمٌ لما تُورَثُ به النار، أي النميمة وقودُ نارِ العداوة. [ص 346]

-4278 نَارُ الحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب إذا أرادت حَرْبًا أوقَدتْ ناراً لتصير إعلماً للناهضين فيها، قَالَ الله عز

وجل (كُلَّمَا أَوْقَدُوا ناراً للحَرْبِ أطفأها الله)

-4279 النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى القَوْلِ

يضرب في ذم الإكثار

-4280 النُّخْسُ يَكْفِيكَ البَطِيءَ المَثْقِلَ

ويروى "المحتل" يعني أن الحثَّ يُحْرِكُ البطيء الضعيف ويحمله على السرعة

-4281 نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيْمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى في حديث مرفوع

-4282 نَجَا ضَبَارَةٌ لِمَا جُدِعَ جَدْرُهُ

ضَبَّارَةٌ وَجَدْرَةٌ: رجلان معروفان باللؤم يُقَالُ: إنهما أَلَمَ مَنْ فِي الْعَرَبِ، ولهما قصة  
ذكرتها في حرف اللام في باب أَفْعَلَ مِنْهُ

### 4283- نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

أي حاذق وابن حاذق، وأصله من الحَذَقَ بالنبالة، وهي صناعة النبل، ومنه:

أَنْبَلُ عَدُوًّا كُفَّهَا صَنَعًا\*

ما جاء على أفعال من هذا الباب

### 4284- أَنْسَبُ مِنْ دَعْفَلٍ

هو رجلٌ من بني دُهل بن ثعلبة بن عُكَّابة، كان أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْأَنْسَابِ

زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبّره بها، فَقَالَ: بم علمت؟ قَالَ: بلسان سؤل  
وقلب عَقُول، على أن للعلم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة، فأفته النسيان، وإضاعته أن تحدّث  
به مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، ونكده الكذب فيه، واستجاعته أن صاحبه مَنْهُوم لا يشبع.

قَالَ الْقَتِيبِيُّ: هُوَ دَعْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ السَّدُوسِيِّ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
يسمع منه شيئاً، ووفد معاوية وعنده قُدَّامة بن جَرَادِ الْقُرَيْبِيِّ، فنسبه دَعْفَلُ حَتَّى بَلَغَ أَبَاهُ الَّذِي  
وَلَدَهُ، فَقَالَ: وولد جَرَادِ رَجُلَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَشَاعِرٌ سَفِيهٌ، وَالْآخَرُ نَاسِكٌ، فَأَيُّهُمَا أَنْتَ؟ فَقَالَ:  
أَنَا الشَّاعِرُ السَّفِيهِيُّ، وَقَدْ أَصَبْتَ فِي نَسَبِي، وَكُلُّ أَمْرِي، فَأَخْبِرْنِي - بِأَبِي أَنْتَ - مَتَى أُمُوتُ؟ قَالَ:  
دَعْفَلُ: أَمَّا هَذَا فَلَيْسَ عِنْدِي، وَقَتْلُهُ الْأَزَارِقَةُ. [ص 347]

### 4285- أَنْسَبُ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَةِ

هو أحد بني تَيْمِ اللَّاتِ بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعر  
(ويُقَال: اسمه عبد الله بن حصين، ذكر القولين الفيروز أبادي في القاموس)

ويكنى أبا الكلاب، وكان أنسب العرب وأعظمهم كبراً.

وأما قولهم:

-4286 أنسب من كثير

فهو من النسب، أخذاً من قول الشاعر: (البيتان من شعر أبي تمام حبيب بن  
أوس، وقد أخطأ في قوله "وكثير عزة" حيث أتى بالأسم مكبراً على زنة جميل وحيب، وهو  
مصغر بضم الكاف وتشديد الياء، وهذا مما أخذ على أبي تمام. انظر ديوانه 40 والموازنة  
بتحقيقنا 14-15- ثانياً.)

وكان فساقى عكاظ يخطب \* وابن المقفع في التميمية يسهب

(وقع في كثير من أصول هذا الكتاب "وابن المقفع في التميمية يسهب" تحريف.)

وكان ليلي الأخيالية تندب \* وكثير عزة يوم بين ينسب

-4287 أنسب من قطاء

هو من النسبة، وذلك إنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنها تصوت باسم نفسها

فتقول: قطاء قطاء

-4288 أنكح من ابن العز

هو رَجُلٌ اختلفوا في اسمه، فَقَالَ أبو اليقظان: هو سعد بن الغز الإيادي، وَقَالَ ابن الكلبي: هو الحارث بن الغز، وَقَالَ حمزة: هو عُرْوَةُ بن أَشِيَمَ الأيادي وكان أَوْفَرَ الناس مَتَاعاً، وَأَشَدَّهُم نكاحاً زعموا أن عروسه زفت إليه، فأصاب رأسُ أيره جَنْبَهَا، فَقَالَتْ له: أتهددني بالركبة؟

ويُقَال: إنه كان يَسْتَلْقِي على قَفَاه ثم يُنْعِظُ فيجئ الفصيلُ فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذي ينصب في المعاطن ليحتك به الجِرِّي، وهو القائل:

أَلَا رُبَّمَا أَنْعَضْتُ حَتَّى إِحَالُهُ \* سَيَنْقُدُ لِلإِنْعَازِ أَوْ يَتَمَزَّقُ

فأعمله حَتَّى إِذَا قُلْتُ: قَدَوْنِي \* أَبِي وَتَمَطَّى جَامِحاً يَتَمَطَّقُ

-4289 أَنْكَحُ مِنْ خَوَاتٍ

يعنون خَوَاتٍ بن جُبَيْرِ صاحبِ ذات النحيين، وقد مرَّ ذكره في باب الشين

(انظر المثل 2029 "أشغل من ذات النحيين")

وقالوا:

-4290 أَنْكَحُ مِنْ حَوَثَرَةٍ

هو رجل من بني عبد القيس، واسمُه ربيعة بن عمرو، وكان في طريق ابن الغزو ووفور

كمرته، حتى لقد قيل: أعظم أيرا من حَوَثَرَةٍ [ص 348]

وحضر يوماً سوقَ عُكاظ، فرام شراء عُسٍّ من امرأة فسامت سيمَةً غالية، فَقَالَ لها:

لماذا تُغالين بثمان إناء أَمَلُوها بجوثرتي، فكشف عن حوثرته فملاً بها عُسَّ المرأة، فنادت المرأة

باللقلقة (اللقلقة: شدة الصوت، أو هي كل صوت معه اضطراب).

وجمعت عليه الناس، فسمى "حوثرة" باسم هذا العضو.

والحوثرة في اللغة: الكمرة، قَالَتْ عمرة بنت الحمارس لهند بنت العذافر:

حَوْثِرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْحَوَاثِرِ \* نِيَطَتْ بِحَقْوَى صَمِيَانِ عَاهِرِ

أَهْدَيْتَهَا إِلَى ابْنَةِ الْعَذَاوِرِ \*

-4291أَنْدَمُ مِنَ الْكُسَعِيِّ

قَالَ حمزة: هو رجل من كُسَعٍ، واسمه مُحَارِبُ بن قَيْسٍ، وَقَالَ غيره: هو من بني كُسَعٍ

ثم من بني محارب، واسمه غامد بن الحارث.

ومن حديثه أنه كان يَرَعَى إبلاً له بوادٍ مُعْشَبٍ، فبينما هو كذلك إذ أَبْصَرَ نَبْعَةً فِي

صَخْرَةٍ، فَأَعْجَبْتُهُ، فَقَالَ: يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ قَوْسًا فَجَعَلَ يَتَعَهَّدُهَا وَيُرْصِدُهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْ

قَطَعَهَا وَجَفَّفَهَا، فَلَمَّا جَفَّتْ أَخَذَ مِنْهَا قَوْسًا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَارَبِّ وَفَّقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي \* فَإِنَّهَا مِنْ لَدَّتِي لِنَفْسِي

وَأَنْفَعُ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعِرْسِي \* انْحُتُّهَا صَفْرَاءَ مِثْلِ الْوَرْسِ

صَفْرَاءَ لَيْسَتْ كَقَسِي النَّكْسِ \*

ثم دهنها وخطمها بوتر، ثم عمد إلى ما كان من بُرَايْتِهَا فَجَعَلَ مِنْهَا خَمْسَةَ أَسْهُمٍ،

وجعل يقلبها في كفه ويقول:

هُنَّ وَرِيَّ أَسْهُمٍ حِسَانُ \* تَلْدُ لِلرَّامِي بِهَا الْبِنَانُ

كأما قوامها ميزانُ فأبشروا بالخِصْبِ يَا صَبِيَانُ

إن لم يَعُضْ الشَّوْمُ وَالْحَرَمَانُ \*

ثم خرج حتى أتى قُتْرَةً على مَوَارِدِ حُمْرٍ فكمِنَ فيها، فرمى قطع منها، فرمى عَيْرًا  
منها فأخطه السهمُ: أي أنقذه فيه وجازه، وأصاب الجبل فأورى ناراً، فظنَّ انه أخطأه فأنشأ  
يقول:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَنِ \* مِنْ نَكْدِ الْجَدِّ مَعَاً وَالْحَرَمَانِ

مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَانِ \* يُورِي شَرَاراً مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَانِ

فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَانِ \*

ثم مكث على حاله فمر قطع آخر، فرمى منها عَيْرًا فأخطه السهم، وصنع صنيع

الأول،

فأنشأ يقول: [ص 349]

لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَتْرِ \* أَعُوذُ بِالْخَالِقِ مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ

أَأْمُحِطُ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْبَصْرِ \* أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرِ

ثم مكث على حاله، فمر قطع آخر، فرمى منها عَيْرًا فأخطه السهم، فصنع صنيع

الثاني، فأنشأ يقول:

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَابِجَا \* قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبًا

وَأَمَكْنَ الْعَيْرِ وَوَلَّى جَنِبًا \* فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيًا خَائِبًا

ثم مكث مكانه، فمر به قطع آخر، فرمى عيراً منها فصنع صنيع الثالث، فأنشأ

يقول:

يَا أَسْفِي لِلشُّومِ وَالجدِّ النَّكْدِ \* أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلِ وَوْلَدِ

ثم مر به قطع آخر، فرمى عيراً منها فصنع صنيع الرابع، فأنشأ يقول:

أَبْعَدَ حَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا \* أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ وِرْدَهَا

أَخْزَى الْإِلَهَ لَيْنِهَا وَشَدَّهَا \* وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

وَلَا أَرْجِي مَا حَيَّيْتُ رِفْدَهَا

ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حجراً فكسرها، ثم بات، فلما أصبح نظر فإذا الحمُرُ

مطروحة حوله مُصْرَعَةً، أسهمه بالدم مُصْرَجَةً، فندم على كسر القوس، فشدَّ على إبهامه فقطعها، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي \* تُطَاوَعُنِي إِذَا لَقِطَعْتُ حَمْسِي

تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِثِّي \* لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وَقَالَ الْفِرْزَدِقُ حِينَ أَبَانَ النَّوَارَ زَوْجَتَهُ وَقَصَّتُهُ مَشْهُورَةً:

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا \* غَدَتُ مِثِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا \* كَأَدَمَ حِينَ لَحَّ بِهِ الضَّرَارُ

وَلَوْ ضُنَّتْ بِهَا نَفْسِي وَكَفَى \* لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ اخْتِيَارُ

-4292 أنجب من مارية

هي مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، وقال حمزة: هي دارميّة ولدت حاجباً ولقيطاً ومعبداً بني زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم

-4293 أنجب من فاطمة بنت الحُرثب الأُمّارية

أُمّار: بغيض بن ريث بن عطفان، وذلك أنها ولدت الكملة ليزيد العبسي، [ص 350] وهم: ربيع الكامل، وقيس الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس.

وقيل لفاطمة: أي بنيك أفضل؟ فقالت: الربيع، لا، بل قيس، لا، بل عمارة، لا، بل أنس، ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل.

ولاً يقولون "منجبة" حتى تنجب ثلاثة.

وقال أبو اليقظان: قيل لابنة الحُرثب: أي بنيك أفضل؟ فقالت: وعيشهم ما أدري، إني ما حملت واحداً منهم تصنعاً، ولا ولدته نبياً، ولا أرضعته غيلاً، ولا منعته قيلاً ولا أئمه ثدداً ولا سقيته هُدبداً ولا أطعمته قبل رثة كبداء، ولا أبته على مآقة.

قال حمزة: قولها "ثددا" أي مَقْرُوا، والهُدبِد: الرثيئة (تقول: رثأ اللبن؛ إذا حلبه على حامض فخرش، وبابه كعم، وذلك اللبن هو الرثيئة وفي المثل: إن الرثيئة تفتأ الغضب) انظر المثل رقم (7)

من اللبن، والمآقة: البكاء.

-4294 أنجب من أم البنين



هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضَّحِيَاء، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب: أبا  
بَرَاء مَلَاعِب الأَسِنَّة عامراً، وفارس فُزْزَل طُفَيْل الخيل والد عامر بن الطفيل، وربيع المقتريين ربيعة،  
ونزال المضيف سُلمى، ومُعَوِّذ الحكماء معاوية، قَالَ لبيد يفتخر بها. (انظر المثل شرح رقم  
2878)

نحن بَنُو أُمِّ البَيْنِ الأَرْبَعَةَ \*

وإنما قَالَ "الأربعة" لوزن الشعر، وإلا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفاً.

4295-أُنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةٍ

هي خبيئة بنت رِيَّاح بن الأَشَلِّ الغَنَوِيَّة أتاها آتٍ في منامها، فَقَالَ: أَعَشْرَةَ هَدِيرَةٍ  
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةٍ؟ ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية، فقَصَّتْ رُؤْيَاها على زوجها،  
فَقَالَ إن عاد ثالثة فقولِي : ثلاثة كعشرة، فعاد بمثله، فَقَالَتْ: ثلاثة كعشرة، فولدتهم وبكل  
واحد علامة، ولدت لجعفر بن كلاب: خالداً الأَصْبَغ، ومالكا الطَّيَّان، وربيعة الأحوص، فأما  
خالد فسُمِّي الأَصْبَغ لشامةٍ بِيضَاء كانت في مُقَدِّمِ رأسه، وأما مالك فسُمِّي الطَّيَّان لأنه كان  
طَاوِيَّ البَطْن، وأما ربيعة فسُمِّي الأحوص لصِغَرِ عينيهِ كأنهم مَحْيِطَتَان.

4296-أُنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةٍ

بنت هلال بن فالج بن مُرَّة بن ذُكْوَان [ص 351] السُّلَمِيَّة، ولدت لعبد مناف بن  
قُصَيِّ: هاشماً، وعبد شمس، والمطلب.

4297-أُنْتُنُ مِنْ مَرَقَاتِ العَنَمِ

الواحدة مَرَقَةٌ، وهي صُوفُ العِجَافِ المرَضِي منها ينتف، يُقَال: كأنه رِيحُ مَرَقٍ.

-4298 أنكح من يسار

هو مولى لبني تيم، وكان جُبَيْهَاءَ الأشجعي مَنَحَهُ غزاة، فحبسها عنه، فَقَالَ

جُبَيْهَاءَ:

أَمْوَلِي بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتُ مُؤَدِّيًّا \* مَنِيحَتْنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَائِحُ

فِي أَبِياتِ عَدَّةٍ، فَقَالَ التَّيْمِيُّ:

بَلَى سَنُؤَدِّيهَا إِلَيْكَ ذَمِيمَةً \* فَتَنَكَّحَهَا إِذْ أَعْوَزَتْكَ الْمَنَائِحُ

فَقَالَ جُبَيْهَاءَ:

ذَكَرْتَ نِكَاحَ الْعَنْزِ حِينًا وَلَمْ يَكُنْ \* بِأَعْرَاضِنَا مِنْ مَنَكَّحِ الْعَنْزِ قَادِحُ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْخًا مِنْ سُوَاةٍ نَكَّحْتَهَا \* نِكَاحَ يَسَارٍ عَنَزَهَا وَهُوَ سَارِحُ

وَبَنُو سُوَاةٍ بَنِ سَلِيمٍ مِنْ أَشْجَعٍ، يُعَيَّرُونَ بِنِكَاحِ الْعَنْزِ.

-4299 أئم من الصبح

لأنه يهتك كل ستر، ولا يكتم شيئاً.

-4300 أئم من التراب

إنما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار. وأما قولهم:

-4301 أئم من الجلجل

فهو من قول الشاعر:

فِيَانِكَمَا يَا ابْنِي جَنَابٍ وُجِدْتُمَا \* كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفِي الْعُنُقِ جُلْجُلُ

-4302 أَنَّمْ مِنْ رُجَاجَةٍ عَلَيَّ مَا فِيهَا

لأن الزجاج جَوْهَرٌ لَا يَنْكُتُ فِيهِ شَيْءٌ، لَمَّا فِي جَرْمِهِ مِنَ الضِّيَاءِ، وَقَدْ تَعَاطَى الْبُلْغَاءُ وَصَفَ هَذَا الْجَوْهَرَ، فَعَبَّرُوا عَنْ مَدْحِهِ وَذَمِّهِ.

فَأَمَّا ذَمُّهُ فَإِنَّ النَّظْمَ أَخْرَجَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ بِأَوَاجِزٍ لَفْظٍ وَأَتَمَّ مَعْنَى، فَقَالَ: يُسْرِعُ إِلَيْهِ الْكَسْرُ، وَلَا يَقْبَلُ الْجُبْرُ.

وَأَمَّا مَدْحُهُ فَإِنَّ سَهْلَ بْنَ هَارُونَ شَهِدَ مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ الْمُلُوكِ قَدْ حَضَرَ فِيهِ شَدَادُ الْحَارِثِيِّ، فَأَخَذَ يُعَدِّدُ خِصَالَ طِبَاعِ الذَّهَبِ، وَقَدْ قَالَ شَدَادُ: الذَّهَبُ أَبْقَى الْجَوَاهِرِ عَلَى الدَّفْنِ، وَأَصْبَرُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَأَقْلَبُهَا نَقْصَانًا عَلَى النَّارِ، وَهُوَ أَوْزَنُ مِنْ كُلِّ ذِي وَزْنٍ، إِذَا كَانَ فِي مِقْدَارِ شَخِصِهِ، وَجَمِيعِ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ وَالْفِلْزِ كُلِّهِ إِذَا وُضِعَ عَلَى ظَهْرِ الزَّبَقِ فِي إِنَائِهِ طَفًا، وَلَوْ كَانَ ذَا وَزْنٍ ثَقِيلٍ وَحِجْمٍ عَظِيمٍ، وَلَوْ وَضَعْتَ عَلَى الزَّبَقِ قِيرَاطًا [ص 352] مِنَ الذَّهَبِ لَرَسَبَ حَتَّى يَضْرِبَ قَعْرَ الْإِنَاءِ، وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ تُشَدَّ الْأَسْنَانُ الْمُقْتَلَعَةُ بِغَيْرِهِ، وَأَنْ يَوْضِعَ فِي مَكَانِ الْأَنْوْفِ الْمِصْطَلَمَةِ سِوَاهُ، وَمِثْلُهُ أَجُودُ الْأَمْيَالِ، وَالْهِنْدُ تَمْرَةٌ فِي الْعَيْنِ بَلَا كَحْلٍ وَلَا ذَرُورٍ لِصَلَاحِ طَبْعِهِ وَمُؤَافَقَةِ جَوْهَرِهِ لِجَوْهَرِ النَّاضِرِينَ، وَلَهُمَا حَسَنٌ، وَمِنْهُ الزَّرِيَابُ وَالصَّفَائِحُ الَّتِي تَكُونُ فِي سَقُوفِ الْمُلُوكِ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الطَّبَائِعِ، وَثَمَنٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ هُوَ فَوْقَ الْفِضَّةِ مَعَ حَسَنِ الْفِضَّةِ وَكِرْمِهَا، وَحَظُّهَا فِي الصَّدُورِ، وَأَنْهَا ثَمَنٌ لِكُلِّ مَبِيعٍ بِأَضْعَافٍ وَأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ، وَلَهُ الْمَرْجُوعُ وَقَلَّةُ النِّقْصَانِ، وَالْأَرْضُ الَّتِي تَنْبَتُهَا وَيَسْلُمُ عَلَيْهَا تُحِيلُ الْفِضَّةَ إِلَى جَوْهَرِهَا فِي السَّنِينِ الْيَسِيرَةِ، وَتَقْلِبُ الْحَدِيدَ إِلَى طَبْعِهَا فِي الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ، وَالطَّبِيخُ الَّذِي يَكُونُ فِي قُدُورِهِ أَعْدَى وَأَمْرَى، وَأَصْحُ فِي الْجُوفِ وَأَطِيبُ، وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ، فَقَالَ: هُوَ

الذهب، وَقَالَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لو أن لي طِلاعَ الأرضِ ذهباً" فأجراه في ضرب  
الأمثال كلُّ مُجْرَى.

فحسده سهل بن هارون على ما حضره من الخطابة والبلاغة، فَقَالَ يعترض عليه  
يعيب الذهب ويفضِّلُ عليه الزجاج: الذهبُ مخلوق، والزجاج مصنوع وإن فضل الذهب  
بالصَّلابة وفضل الزجاج بالصفاء، ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق، والزجاج مجلو  
نُورِي، والذهب مناع ساتر، والشراب في الزجاج أحسنُ منه في كل معدن، ولا يفقد معه وجهه  
النديم، ولا يُثقل اليد، ولا يرتفع في السَّوْم، واسم الذهب يُتَطَيَّرُ منه ولا يتفاءل به، وإن سقط  
عليك قَتَلَك، وإن سَقَطَت عليه عَقْرَكَ ومن لؤمه سرعتَه إلى بيوت اللئام وملكهم، وإبطاؤه عن  
بيوت الكرام وملكهم، وهو فاتن وقاتل لمن صانه، وهو أيضاً من مصايد إبليس، ولذلك قالوا:  
أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانِ، وأهلك النساء الأَحَامِرَةَ، وقُدُورِ الزَّجَاجِ أَطْيَبُ مِنْ قُدُورِ الذَّهَبِ، وهي  
لا تصدأ، ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر

و أوساخ الوضْر، وإن اتسخت فالماء وحده لها جلاء، ومتى غسلت بالماء عادت  
جُدَدًا، ولها مرجوع حسن، وهو أشبه شيء بالماء وصنعتة عجيبة، وصناعتة أعجب وكان  
سليمان بن داوود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عبَّ في الإناء كَلَحَتْ في وجهه مَرْدَةٌ  
الجن والشياطين، فعَلَّمَهُ اللهُ صنعة القوارير، فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة، وذلك التهجين،  
وَمَنْ، كَرَعَ فيه شارب ماء فكأنه يكرع في إناء من ماء وهواء وضياء، ومرآته المركبة في الحائط  
[ص 353] أضوا من مرآة الفولاذ، والصُّور فيها أبيض، وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان  
فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس؛ لأن طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد،  
وليس في كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبِل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك  
الصبغ جوهرياً فيه منه، ومتى سقط عليه ضياء

أنقذه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونه، وإن كان الجأء ذا ألوانٍ أراك أرضَ البيت أحسن من وَشَى صَنَعَاء، ومن دِيَبَاج تستر، ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً، وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا، قَالَ: إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ) فَاشْتَقَّ لِلْفِضَّةِ اسْمًا، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَادِي وَقَدْ عَنَفَ فِي سِيَاقِ طُعْنِهِ: يَا أُنَيْسُ ارْزُقْ بِالْقَوَارِيرِ، فَاشْتَقَّ لِلنِّسَاءِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهَا، وَيَقُولُونَ: مَا فَلَانُ إِلَّا قَارُورَةٌ، عَلَى أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنَ السِّيفِ وَأَحَدٌ مِنَ الْمَوْسَى، وَإِذَا وَقَعَ شِعَاعُ الْمَصْبَاحِ عَلَى جَوْهَرِ الزَّجَاجَةِ صَارَ الزَّجَاجُ وَالْمَصْبَاحُ مَصْبَاحًا وَاحِدًا، وَرَدَّ الضِّيَاءُ كُلَّ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَاعْتَبَرُوا ذَلِكَ بِالشِّعَاعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِي وَجْهِ الْمَرْأَةِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَعَلَى الزَّجَاجِ، ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ يَتَضَاعَفُ نُورُهُ، وَإِنْ كَانَ سَقُوطُهُ عَلَى عَيْنِ إِنْسَانٍ أُعْشَارَ وَرَبْمَا أَعْمَاهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ( - اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ - الْآيَةُ) فَلِلزَّيْتِ فِي الزَّجَاجَةِ نُورٌ عَلَى نُورٍ وَضَوْءٌ مِتَضَاعَفٌ.

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه، وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه محزق يذهب في كل فن، يخيل مرة، ويكذب مرة، ويهجو مرة، ويهذي مرة، وإذا صحَّ تهذيب العقل صحَّ تقويم اللسان

-4303 أنقى من لئلة القدر

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء.

-4304 أنقى من مرآة الغريبة

يعنون التي تتزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبدأ، لئلا يخفى عليها من وجهها

شيء، قَالَ ذُو الرِّمَّة:

لها أذنٌ حَشْرٌ وَذِي فَرَى أَسِيلَةٌ \* وَخَدُّ كَمْرَاةِ الْغَرِيْبَةِ أَسْجَحُ

(أذن حشر: أي لطيفة، كأنها حشرت حشراً، وأذنان حشر، وآذان حشر، لا يثنى

ولا يجمع، مثل ماء غور وماء سكب، وخد أسجح: معتدل، وانظر المثل رقم 4390) [ص

[354

-4305 أَنْكُدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا، وتاليه الدبران، قَالَ الْأَحْطَلُ:

فَهَلَا زَجَرْتُ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا \* بَضِيْقَةً بَيْنَ النَّجْمِ وَالذَّبْرَانِ

(ضيقه - بالكسر ويفتح - منزل للقمر)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرٍ يَصِفُ رَفْعَةَ مَنْزِلَتِهِ:

نَزَلْتُ بِحَادِي النَّجْمِ يَحْدُو قَرِينَهُ \* وَبِالْقَلْبِ قَلْبَ الْعُقْرَبِ الْمَتَوَقِّدِ

والعرب تقول: إن الدبران خطب الثريا، وأراد القمر أن يزوجه، فأبت عليه، وولت

عنه، وقالت للقمر: ما أصنع بهذا الشبروت الذي لا مال له، فجمع الدبران قلاصه يتمول بها.

فهو يتبعها حيث توجهت، يسوق صداقها قدامة، يعنون القلاص، وإن الجدي قتل نَعَشًا؛ فبناته

تدور به تريده، وإن سهيلاً ركض الجوزاء، فركضته برجلها فطرحته حيث هو، وضربها هو

بالسيف فقطع وسطها، وإن الشعري اليمانية كانت مع الشعري الشامية ففارقتهما وعبرت

المجرة، فسميت الشعري العبور، فلما رأت الشعري الشامية فراقها إياها بكت عليها حتى

غمصت عينها فسميت الشعري الغميصاء.

-4306 أَنْتَنُ مِنْ رِيحِ الْجُورِبِ

هو من قول الشاعر

أُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي \* مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرِبِ

وقال آخر:

بَعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَةً \* مَحْتُمَةً بِخَاتِمِهَا كَالْعُقْرَبِ

فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتَهَا \* فَفَضَضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرِبِ

زعم الأصمعي أن معنى قوله "فعرفت فيها الشر حين رأيتها" هو أن عنوانها كان من كهمس، قال الأصمعي: وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس.

-4307 أنثت من العذرة

هي كناية عن الخراء، قال الأصمعي: أصل العذرة فناء الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأفئيتهم، ثم كثر حتى سمي الخراء بعينه عذرة.

-4308 أنشط من ظني مقمر

لأنه يأخذه النشاط في القمر فيلعب .

-4309 أنفر من أرب

هذا مثل قولهم "كلُّ أرب نفور" وذلك أن البعير الأرب يرى طول الشعر على

عينيه فيحسبه شخصاً فهو نافر أبداً. [ص 355]

وقال ابن الأعرابي: الأرب من الإبل شرُّ الإبل وأنفرها نفاراً، وأبطؤها سيراً، وأخبها

خباراً، ولا يقطع الأرض.

-4310 أنبش من جئال

هذا الاسم للضبُع، وهي تنبش القبور، وتستخرج جيف الموتى فتأكلها.

قال الأصمعي: أنشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يُقال له مشهث (في الأصول "مشعب" وما أثبتناه عن اللسان (ج آل) وقد أنشد ثالث هذه الأبيات، وعنده "بها خماع" وروى أولها في (م ت ع) وأربعتها في الأصمعيات (43)

تمتع يا مشعث إن شيئاً \* سبقت به الوفاة هو المتاع

بأصر يتركني الحي يوما \* رهينة دارهم وهم سراع

وجاءت جئال وبنو أبيها \* أحم المأقيين بهم خماع

فظلاً ينبشان التراب عني \* وما أنا - ويب غيرك - والسباع

-4311 أنوم من كلب

هذا من قول روبة:

لاقيت مطلاً كنعاس الكلب \* وعدة هاج عليها صخي

كالشهد بالماء الزلال العذب

قال حمزة: هذا من قول الأعربي في نعاس الكلب، وقد خالفهم صاحب المنطق فقال: أيقظ من الكلب وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عيننا، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، فذلك ساعة وساعة، وهو في ذلك كله أيقظ من ذئب، وأسمع من فرس، وأحذر من عققق، قال: والأعراب إنما أرادوا بما قالوا المطل في المواعيد.



-4312 أنوم من الفهد

لأن الفهد أنوم الخلق، وليس نومه كنوم الكلب؛ لأن الكلب نومع نعاس والفهد نومه مصمت، وليس شيء في جسم الفهد - أي في حجم الفهد - إلا والفهد أثقل منه أخطم لظهر الدابة. وقالت امرأة من العرب: زوجي إذا دخل فهد وخرج أسد يأكل ما وجد، ولا يسأل عما عهد.

وأما قولهم:

-4313 أنوم من غزال

فلأنه إذا رضع أمه فروى امتلاً نوماً.

وأما قولهم:

-4314 أنوم من عبود

فقد مرّ ذكره.

-4315 أنعم من خرّيم

هو خرّيم بن خليفة بن فلان بن سنان [ص 356]

ابن أبي حارثة المرسي، وكان متنعماً، فسمى خرّيماً الناعم، وسأله الحجاج عن تنعمه، قال: لم ألبس خلقاً في شتاء، ولا جديداً في صيف، فقال له: فما النعمة؟ قال: الأمن؛ لأني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قال: زدني، قال: الشباب؛ لأني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قال: زدني، قال: الصحة، فإني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: الغني؛ فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: لا أجد مزيداً.

-4316 أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

قَالُوا: إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ فِي رِخَاءٍ مِنَ الْعَيْشِ وَنِعْمَةٍ مِنَ الْبَدَنِ، فَقَالَ فِيهِ الْأَعْمَشِيُّ: (وَقَعَ هُنَا فِي أَكْثَرِ أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ "فَقَالَ فِيهِ الْأَعْمَشُ" تَحْرِيفٌ، وَالْبَيْتُ مَشْهُورٌ جَدًّا، يَسْتَشْهَدُ بِهِ النَّحَاةُ وَاللُّغَوِيُّونَ، وَوَقَعَ فِي الْبَيْتِ "مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ" وَبِذَلِكَ يَرُودُ).

شَتَّانَ مَا نَوْمِي عَلَى كُورِهَا \* وَنَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

يقول: أنا في السير والشقاء وحَيَّان في الدَّعة والرخاء.

-4317 أَنْزَى مِنْ هَجْرِسٍ

قَالُوا: إِنَّهُ هُنَا الدَّبُّ.

وَقَالُوا فِي قَوْلِهِمْ:

-4318 أَنْزَى مِنْ ضَيَّوْنَ

هُوَ السِّنُّورُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَدْبُ بِاللَّيْلِ لِجَارَاتِهِ \* كَضَيَّوْنَ دَبَّ إِلَى قَرْنَبِ

-4319 أَنْزَى مِنْ ظَبِّي وَأَنْزَى مِنْ جَرَادٍ

هَذَا مِنَ النَّزْوَانِ، لَا مِنَ النَّزْوِ، كَذَا قَالَ حَمْزَةٌ، وَلَيْسَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، بَلِ النَّزْوَانُ وَالنَّزْوُ وَاحِدٌ، وَهُمَا الْوَثْبُ، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخَرُ فَهُوَ النَّزَاءُ - بِكَسْرِ النُّونِ - (وَبَفَتْحِهَا أَيْضًا كَمَا قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ) هَذَا هُوَ الْوَجْهَ.

4320 أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةٍ

هي كانت خادماً في دار من دور الكوفة، كانت تُرسلُ في كل يوم تشتري بدرهم سمناً، فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجدتُ درهماً، فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمناً، وردته إلى مواليتها، فضربوها وقالوا: أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، فضرب بها المثل، فقبل لها: شَوْلَةُ الناصحة.

-4321 أَنْدُمُ مِنْ أَبِي عَبْشَانَ، وَمَنْ شَيْخٍ مَهْوٍ، وَمِنْ قَضِيبٍ

قد مر ذكرهم قبل. [ص 357]

-4322 أَنْحَبُ مِنْ يِرَاعَةٍ (في الأصول "أنجب" بالجيم تصحيف)

معناه أجبن وأضعف قلباً. واليراعة: القصب، ويقال: النعامه، ويراد باليراعة المزمار لأنه أجوف، قال الشاعر:

رَأَيْتُ الْيِرَاعَ نَاطِقاً عَن فَخَارِكُمْ \* إِذَا هَزَمَتْ أَتْبَاجُهُ وَتَعِينَا

-4323 أَنْدُ مِنْ نَعَامَةٍ

أي أنقر، يُقال: ندد البعير يند نُدوداً إذا نفر.

-4324 أَنْمُ مِنْ دُكَاءٍ، وَمِنْ جَرَسٍ، وَمَنْ جَوَزٍ فِي جُوالِقٍ

-4325 أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ، وَمِنَ الرَّاحَةِ، وَمِنْ طَسَّتِ العُرُوسِ

-4326 أَنْكُدُ مَنْ كَلْبٍ أَجَصَّ، وَمِنْ أَحْمَرٍ عَادٍ

4327-أُنْحَى مِنْ دِيكَ

هذا من النَّخْوَةِ.

4328-أُنُورُ مِنْ صُبْحٍ، وَمِنْ وَضَحِ النَّهَارِ

4329-أُنْضُرُ مِنْ رَوْضَةٍ

4330-أُنْدِي مِنَ الْبَحْرِ، وَمِنْ الْقَطْرِ، وَمِنْ الدُّبَابِ، وَمِنْ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ

4331-أُنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ، وَمِنْ خَارِقٍ، وَمِنْ خِيَّاطٍ، وَمِنْ إِبْرَةٍ، وَمِنْ الدَّرْهِمِ

4332-أُنْأَي مِنَ الْكَوْكَبِ

4333-أُنْشَطُ مِنْ ذَيْبٍ، وَمِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ

هذا من قولهم "نشط من بلد إلى آخر، ومن أرض إلى أخرى" إذا ذهب، ومنه "ثور

ناشط" إذا كان بهذه الصفة.

4334-أُنْطُقُ مِنْ سَحْبَانَ، وَمِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ

4335-أُنْكَحُ مِنْ أَعْمَى

4336-أُنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ، وَمِنْ تَيْسِ بَنِي حَمَّانَ

4337-أُنْهَمُ مِنْ كَلْبٍ

4338-أُنْفَسُ مِنْ قُرْطِي مَارِيَةَ

يعنون قولهم "خذه ولو بقُرْطِي مارية"

-4339 أنْدَسُ مِنْ ظُرْبَانِ

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ أَنْتَن، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: [ص 358]

هذا من النَّدَسِ الذي هو الفِطْنُ، وذلك أن الظُّرْبَانَ يَأْتِي جُحْرَ الضَّبِّ فيفعل ما قد مر ذكره، ويدخل بين الإبل فيفرقها، وهذا فِطْنَةٌ.

\*3\* ▲ المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيْمٍ

نَحْنُ عَلَى صَيْحَةِ الْجُبَلَى

يَضْرِبُ فِي الْخَطَرِ.

نَيْكٌ وَاطْرَحْ وَأَنْكٌ وَلَا تَبْرَحْ

نَعَمْ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصْرِ

نِعْمَ الْمَشِيُّ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ

نَشَأُ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ

نَعَمْ الْعَوْنُ عَلَى الْمُرُوَّةِ الْمَالُ

نَفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ

نَزَلَتْ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

نَظَرَ الشَّحِيحُ إِلَى الْغَرِيمِ الْمَفْلِسِ

نَظِيفُ الْقَدْرِ

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ .

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حِسَابٍ يَزِيدُ

نِعَمَ الثَّوْبِ الْعَافِيَةِ إِذَا انْسَدَلَ عَلَى الْكَفَافِ .

نُطْفُ السَّكَارَى فِي أَرْحَامِ الْقِيَانِ الثَّقَلَةُ مُثَلَّةٌ

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ

النِّكَاحُ يَفْسُدُ الْحَبَّ

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ

النَّقْدُ صَابُونَ الْقُلُوبِ

النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ

النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَلُوكِ

النَّسِيئَةُ نَسِيَانٌ

النِّكَايَةُ عَلَى قَدْرِ الْجِنَايَةِ

النَّاسُ أَحَادِيثُ

النَّاسُ بِالنَّاسِ

النَّايُّ فِي كُمِّي وَالرَّيْحُ فِي فَمِي

قَالَ زَنَامٌ لِلْمَتَوَكِّلِ، وَقَدْ أَرَادَهُ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ.

النَّاسُ عَيْبُ الْإِحْسَانِ

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الْجَمَلُ

أُبْجَسُ مَا يَكُونُ الْكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ

نَعَمَ الْمُؤَدَّبُ الدَّهْرُ. [ص 359]

• الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

4340-وَافَقَ شَنَّ طَبَقَةَ

قَالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ دُهَاتِ الْعَرَبِ وَعُقَلَانِهِمْ يُقَالُ لَهُ شَنَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لِأَطْوَفَنِّ حَتَّى أَجِدَ امْرَأَةً مِثْلِي أَتَزَوَّجُهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ إِذْ وَافَقَهُ رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهُ شَنَّ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَقَالَ: مَوْضِعَ، كَذَا، يَرِيدُ الْقَرْبَةَ الَّتِي يَفْصِدُهَا شَنَّ، فَوَافَقَهُ، حَتَّى [إِذَا] أَخَذَا فِي مَسِيرِهِمَا

قَالَ لَهُ شَنَّ: أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ أَنَا رَاكِبٌ وَأَنْتَ رَاكِبٌ، فَكَيْفَ أَحْمِلُكَ أَوْ تَحْمِلُنِي؟ فَسَكَتَ وَعَنْهُ شَنَّ وَسَارَا حَتَّى إِذَا قَرُبَا مِنَ الْقَرْيَةِ إِذَا بَزَرَ عَاقِلٌ قَدْ اسْتَحْصَدَ، فَقَالَ شَنَّ: أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكِيلٌ أَمْ لَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ تَرَى نَبْتًا

مُسْتَحْصِداً فتقول أكلِ أم لا؟ فسكت عنه شن حتى إذا دخلاً القرية لَقِيْتَهُمَا جِنَازَةً فَقَالَ شن: أترى صاحبَ هذا النَّعْشِ حياً أو ميتاً؟ فَقَالَ له الرجل: ما رأيتُ أَجْهَلَ منك، ترى جِنَازَةً تسأل عنها أَمِيتُ صاحبُها أم حي؟ فسكت عنه شن، لأراد مُفَارَقَتَهُ، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله فمضى معه، فكان للرجل بنت يُقَال لها طَبَقَةٌ فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضَيْفِهِ، فأخبرها بمرافقته إياه، وشكا إليها جَهْلَهُ، وحدثها بحديثه، فَقَالَتْ: يَأْبَت، ما هذا بجاهل، أما قوله "أتحملني أم أحملك" فأراد أتحدثني أم أَحَدِّثُكَ حتى نقطع طريقنا وأما قوله "أترى هذا الزرع أكلِ أم لا" فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا، وأما قوله في الجنَازة فأراد هل ترك عَقِباً يَحْيَا بهم ذكره أم لا، فخرج الرجل ففَعَد مع شَنَّ فحادثه ساعة، ثم قَالَ أَتَحِبُّ أن أفِيسِّرَ لك ما سألتني عنه؟ قَالَ: نعم فَسَّرَهُ، فَفَسَّرَهُ، قَالَ شن: ما هذا من كلامك فأخبرني عن صاحبه، قَالَ: ابنة لي، فَحَطَبَهَا إليه، فزَوَّجَهُ إياها، وحملها إلى أهله، فلما رَأَوْهَا قَالُوا: وَافَقَ شَنَّ طَبَقَةً، فذهبت مثلاً.

يضرب للمتوافقين.

وقال الأصمعي: هم قوم كان لهم وعاء من أدم فتشَّنَّ، فجعلوا له طَبَقاً، فوافقه،

فقيل: وافق شن طَبَقَهُ، وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه، وفسره. [ص 360]

وقال ابن الكلبي: طَبَقَةُ قَبِيلَةٍ من إباد كانت لا تطاق، فوقع بها شَنَّ بن أفصَى بن عبد القيس بن أفصَى بن دُعْمَى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار، فانتصف منها، وأصابته منه، فصار مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها، قَالَ الشاعر:

لَقِيْتُ شَنَّ إِيَاداً بِالنَّا \* طَبَقاً وَافَقَ شَنَّ طَبَقَهُ

وزاد المتأخرون فيه: وافقه فاعتنقه

4341- وَوَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ



السَّلَى: ما تُلقِيه الناقةُ إذا وضعت، وهي جليدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي، وإن نزعت عن وجه الفصيل ساعةً يولدُ وإلا قتلته، وكذلك إذا انقطع السَّلَى في البطن، فإذا خرج السَّلَى سلمت الناقة، وسلم الولد، وإذا انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد. يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها.

وذلك أن الجمل لا يكون له سَلَى، فأرادوا أنهم وقعوا في شر لا مثلاً له

-4342 وَقَعُوا فِي أُمِّ جُنْدُبٍ

قَالَ أَبُو عبيد: كأنه اسمٌ من أسماء الإساءة.

يضرب لمن وقع في ظلم وشر

وروى غيره "وقعوا بأُم جندب" إذا ظلموا وقتلوا غيرَ قاتل صاحبهم، وأنشد:

قَتَلْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَّوْا بِهِ \* نَهَارًا، وَلَمْ نَظْلِمِ بِهِ أُمَّ جُنْدُبٍ

أي لم نقتل غير القاتل

وقيل: جندب اسمٌ للجراد، وأمه الرَّمْل، لأنه يُرِيّ بَيْضَةً فيه، والماشي في الرمل واقع

في الشدة، وقيل: هو فُئعل من الجذب أي واقعوا في القَحْط.

-4343 وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرواية في هذا المثل، فبعضهم قال "جدبات" جمع جدبة، وبعضهم روى

بالذال المعجمة من قولهم "جذب الصبي" إذا فَطَمه وذلك يصعب عليه ويشتد، وربما يكون فيه

هلاكه، والصواب ما أورده الأزهرى رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي جدبات جمع جدبة

وهي فَعْلَةٌ من الجَدْب، يُقَال: جَدَبْتَهُ الحِيةَ إِذَا نَهَشْتَهُ (ويروى أيضاً "خدبات" بالخاء المعجمة والبدال المهملة من الخدب، وهو الضرب بالسيف، والمراد \_ على كل حال \_ وقعوا في شدائد منكرة)

يضرب لمن وقع في هلكة، ولمن جَارَ عن القَصْدِ أيضاً.

-4344 وَقَعُوا فِي تَحْوِطٍ

أَي سَنَةِ جَدْبَةٍ، قَالَ أَوْسٌ: [ص 361]

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا \* لَمْ يُرْسَلُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبْعًا

وقَالَ الفراء: يُقَالُ وَقِعَ وَ فِي تَحْوِطٍ وَتَحِيْطٍ وَتَحِيْطٍ - بكسر التاء إبتاعا لكسرة الحاء

- قَالَ: أَخَذْتُ مِنْ "أَحَاطَ بِهِ الْأَمْرُ"

-4345 وَقَعُوا فِي دُوَكَّةٍ وَبُوحٍ

يروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء، وهما الاختلاط، ومنه الحديث "فباتوا

يُدُوْكُونُ" أي باتوا في اختلاط ودوران يضرب لمن وقع في شر وخصومة

-4346 وَقَعُوا فِي وَادِي تَضَلُّلٍ وَتَحْيُيبٍ

وكذلك "تُهَلِّكُ" كلها على وزن تُفْعِلُ - بضم التاء والفاء وكسر العين غير

مصروف - ومعنى كلها الباطل، قَالَه الكِسَائِيُّ ومنع كلها من الصرف

لشبه الفعل والتعريف ويروى "تَضَلُّلٍ" بفتح الضاد، وكذلك أخواته، والصحيح

الضم، كذلك أورده الجوهري في كتابه.

-4347 وَقَعُوا فِي الْأَهْيَعِينَ

يُقَال: عَامٌ أَهْيَعٌ؛ إِذَا كَانَ مُخْصِبًا كَثِيرَ الْعَشْبِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ حَسُنَتْ حَالُهُ قَالُوا: وَمَعْنَى التَّشْبِيهِ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْأَكْلَ  
وَالنَّكَاحَ.

-4348 وَقَعَ فُلَانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ، وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إِذَا وَقَعَ فِي النِّعْمَةِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَقَدْ يَفْسِرُ سِيُّ رَأْسِهِ عِدَدَ شَعْرِ رَأْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ،  
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ أَيُّ غَمْرَتِهِ النِّعْمَةُ حَتَّى سَاوَتْ بِرَأْسِهِ وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي خِضْبٍ.

وَيُرْوَى "فِي سِنِ رَأْسِهِ" وَهُوَ تَصْحِيفٌ

-4349 وَقَعُوا فِي أُمِّ حَبْوِ كِرٍ، وَأُمِّ حَبْوِ كَرِي، وَأُمِّ حَبْوِ كِرَانَ

وَتَحْذَفُ "أُمُّ" فَيُقَالُ: وَقَعُوا فِي حَبْوِ كِرٍ وَأَصْلُ الْحَبْوِ كَرِ الرَّمْلُ يَضُلُّ فِيهِ.  
يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِيهِ دَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ.

-4350 وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ

الرَّحْمَةُ: قَرِيبٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، يُقَالُ: رَحِمَهُ وَرَحِمَهُ قَالَ: مُسْتَوْدَعٌ حَمْرَ الْوَعَسَاءِ مَرْخُومٌ

(هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ لَدَى الرِّمَةِ، وَصَدُوهُ: كَأَنَّهُ أُمٌّ سَاجِ الطَّرْفِ أَخْدَرَهَا)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَرْخُومٌ أَيُّ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ رَحِمَةَ أُمِّهِ، أَيُّ حَبَّهَا لَهُ وَالْفَتْهُ إِيَّاهُ وَزَعَمَ أَبُو  
زَيْدُ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مَنْ يَقُولُ: رَحِمْتَهُ رَحِمَةً، بِمَعْنَى رَحِمْتَهُ. وَيُقَالُ: أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ رَحِمَةً  
فُلَانًا، أَيُّ عَطَفَهُ وَرَقَّتْهُ. [ص 362]

يضرب لمن يُحِبُّ ويؤلف.

-4351 وَدَقَّ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ

يُقَالُ وَدَقَّ يَدِقُّ وَدَقًّا، أَي قَرَبَ وَدَنَى يَضْرِبُ لِمَنْ خَضَعَ بَعْدَ الْأَبَاءِ

-4352 وَجَّهَ الْحَجَرَ وَجْهَةً مَالَهُ

"وَجْهَةً مَالَهُ" وَ "وَجَّهَهَا مَا لَهُ" وَيُرْوَى وَجْهَةً وَجْهَةً وَوَجَّهَهُ بِالرَّفْعِ، وَ "مَا"

صِلَةٌ فِي الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ جِهَتَهُ، وَالرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ  
الْحَجَرَ فَلَهُ وَجْهَةٌ وَجْهَةً، يَعْنِي أَنَّ لِلْحَجَرِ وَجْهَةً مَا، فَإِنْ لَمْ يَقَعْ مَوْقِعًا مَلَأْتُمَا فَأُدْرَهُ إِلَى جِهَةٍ  
أُخْرَى فَإِنَّا لَهُ عَلَى حَالٍ وَجْهَةٌ مَلَأْتُمَا، إِلَّا لَا أَنْكَ تَخْطِئُهَا.

يضرب في حسن التدبير.

أَي لِكُلِّ أَمْرٍ وَجْهٍ، لَكِنِ الْإِنْسَانَ رُبَّمَا عَجَزَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ.

-4353 وَاهَاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُوَادِ

"وَاهَاً" كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمَسْرُورُ.

يُحْكِي أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَشْرَثِ قَالَ: وَاهَاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُوَادِ؟ وَرَوَى: وَاهَاً

لَهَا مِنْ نَعْيَةٍ؟ أَي صَوْتٍ.

وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيْرِ الْعَقِيلِيِّ صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ  
قَالَ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَتَلَ الْحِمَارَ بْنَ الْحَمِيرِ، وَكَفَى الْمُسْلِمِينَ دَرَاهُ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ فَإِنَّهَا  
نَعْيَةٌ كَالشَّهَدِ، بَلْ هِيَ أَنْقَعُ لَدَى الْغَلِيلِ مِنَ الشَّهَدِ، إِنَّهُ كَانَ خَارِجِيًّا تُخْشَى بَوَائِقَهُ، فَقَالَ هَمَامٌ

بن قبيصة: يا أمير المسلمين، إنه كفاك عمله، ولم يُودِ حتى استكمل رزقه وأجله، كان والله لزاز  
حُرُوبٍ يكره القوم درأه كما قالت ليلي الأخيلية:

لِزَّازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دَرَأَهُ \* وَيَمْشِي إِلَى الْأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ يَخْطُرُ

مُطِلُّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ \* كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْثُ الْهَزْبِرُ الْعَضْنَفَرُ

فَقَالَ معاوية: اسكت يا ابن قبيصة، وأنشأ أو أنشد

فَلَا رَقَاتٌ عَيْنٌ بَكَتُهُ، وَلَا رَأَتْ \* سُرُورًا، وَلَا زَالَتْ تُهَانُ وَتَحْفَرُ

-4354 وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد.

وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه.

-4355 وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل طلبته.

ويروى "وجدت الدابة ظلفها"

أي شوطها أو حُضْرها [ص 363]

-4356 وَوُلْدُكَ مِنْ دَمِّي عَقْبَيْكَ

الوُلْد: لغة في الوَلْد.

حكى المفضل أن امرأة الطفيل بن مالك ابن جعفر بن كلاب، وهي امرأة من بلقين ولدت له عقيل بن الطفيل، فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب، فقدم عقيل على أمه يوماً فضربته، فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت: ابني ابني، فقالت القينية: وُلدك - ويروي ابنك - من دمي عقبيك، يعني الذي نُفست به فأدمى النفس عقبيك، أي من ولدته فهو ابنك، لا هذا، فرجعت كبشة وقد ساءها ما سمعت، ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل.

#### 4357- وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبِرُ تَقْلُهُ

ويجوز "وجدتُ الناسُ" بالرفع على وجه الحكاية للجملة، كقول ذي الرمة:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا \* فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ انْتَجِعِي بِإِلَّاءِ

أي سمعت هذا القول، ومن نصب الناسَ نصبه بالأمر، أي اخبرِ الناسَ تَقْلُ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل، والهاء في "تقله" للسكت بعد حذف العائد، أعني أن أصله اخبرِ الناسَ تَقْلُهُمْ، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخل هاء الوقف، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت، أي وجدتُ الأمر كذلك.

قال أبو عبيد: جاءنا الحديث عن أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه، قال: أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، يريد أنك إذا خبرتَهُمْ قَلَيْتَهُمْ.

يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم

#### 4358- وَحَمَى وَلَا حَبَلٌ

أي أنه لا يذكر له شيء إلا اشتهاه

يضرب للشَّره والحريص على الطعام، وللذي مالا حاجة به إليه

-4359 وَجْهُ الْمَحْرَسِ أَقْبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم، أي وجهه المبلغ أقبح

-4360 أَوْسَعُهُمْ سَبًّا وَأَوْدُوا بِالْإِبْلِ

يُقَالُ: "وَسِعَهُ الشَّيْءُ" أَي حَاطَ بِهِ، وَأَوْسَعْتُهُ الشَّيْءُ، إِذَا جَعَلْتَهُ يَسِعُهُ، وَالْمَعْنَى

كَثَّرْتُهُ حَتَّى وَسِعَهُ، فَهُوَ يَقُولُ: كَثُرَتْ سَبِّهِمْ فَلَمْ أَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا.

وحديثه أن رجلاً من العرب أغير على إبله فأخذت، فلما تواروا صعد أكمة وجعل

يشتمهم، فلما رجع إلى قومه سأله عن ماله، فقال: أو سعته سباً وأودوا بالإبل، قال

الشاعر: [ص 364]

وَصِرْتُ كَرَاعِي الْإِبْلِ؛ قَالَ: تَقَسَّمْتُ فَأَوْدَى بِهَا غَيْرِي، وَأَوْسَعْتُهُ سَبًّا

ويقال: إن أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبي سلمى، وذلك أن الحارث بن

ورقاء الصيदाوى أغار على بنى عبد الله بن عطفان، واستاق إبل زهير وراعيه، فقال زهير في

ذلك قصيدته التي أولها:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُورُوا لِمَنْ تَرَكُوا \* وَرَوْدُوكَ اشْتِيَاقًا، أَيَّةً سَلَكَوْا؟

وبعث بها إلى الحارث، فلم يرد الإبل عليه، فهجاه، فقال كعب: أو سعته سباً

وأودوا بالإبل، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.

-4361 أَوْدَى الْعَيْرُ إِلَّا ضَرْطًا

يضرب للدليل، أي لم توثق من قربه إلا هذا، ويضرب للشيخ أيضاً، ونصب  
"ضَرْطاً" على الاستثناء من غير الجنس.

-4362 أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سَعْدٌ بن زيد مَنَاءُ أخو مالك بن زيد مَنَاءُ الذي يُقَالُ له: آبل من مالك،  
ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة، وكان يُحَمَقُ إلا أنه كان آبل زمانه، ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته،  
فأورد الإبل أخوه سَعْدٌ، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فَقَالَ مالك:

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ \* مَا هَكَذَا يَا سَعْدُ تُورِدُ الْإِبِلَ

ويروى:

يا سَعْدُ لَا تَرَوِ بِهَذَاكَ الْإِبِلَ

فَقَالَ سعد مجيباً له:

يَظَلُّ يَوْمَ وَرَدَهَا مُزَعْفَرًا \* وَهِيَ حَنَاظِيلُ تَجُوسُ الْخَضِرَا

قَالُوا: يضرب لمن أراد المراد بلا تَعَبٍ، والصواب أن يُقَالَ: يضرب لمن قَصَّرَ في

الأمر. وهذا ضد قولهم "بَيْدَيْنِ ما أوردَهَا زائدة"

-4363 وَقَعَا كَعِكْمَى عَيْرٍ

العير يقع على الحمار الوَحْشِيِّ والأهلي؛ لأنهما يَعِيرَانِ، أي يَسِيرَانِ، وأراد يا لوقوع

الحصول، يعني أنهما حصلا في التوازن والتعادل سواء، ويجوز أن يكون بمعنى السقوط؛ لأن

العِكْمَيْنِ في الأكثر إذا حَلَا سَقَطَا معاً، والعِكْمُ: العدل، ويُقَالُ أيضاً هما عِكْمَا عَيْرٍ، وكلاهما

يضرب للمتساوين



-4364 وَفِيَّةٌ كَوَاقِبَةُ الْكِلَابِ

الواقية: مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وقاية كوقاية الكلاب على ولدها، وهي أشدُّ الحيوانات وقاية لأولادها، وفي الحديث "اللهم واقية كواقية الوليد" قالوا: عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام. [ص 365]

-4365 وَعِيدُ الْحُبَّارَى الصَّفْرُ

وذلك أن الحُبَّارَى تقف للصَّفْر وتحاربه ولا سلاح لها، وربما ذرقته، ولذلك قيل: سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ، قَالَ الْكَلْبِيُّ:

أَقْلُ غَنَاءَ عَنكَ إِبْعَادُ بَارِقٍ \* وَعِيدَ الْحُبَّارَى الصَّفْرَ مِنْ شِدَّةِ الرَّعْبِ

(وقع صدر هذا البيت في أصول هذا الكتاب "لقد غنى عنك إبعاد بارق" وهو تحريف وغير مستقيم الوزن، وعثرت على البيت بعد طول البحث في ثمار القلوب للشعالبي 382 ووقع فيه "أقل غناء" تحريف ما أثبتناه)

-4366 أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ

ويروى "مياه عطيش" أي هلكوا والسَّرَابُ يسمى مياه عطيش، وأنشد:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْقَطَامِيِّ فِيكُمْ \* أَجْلَى كَمَا جَلَى وَأَغْضَى كَمَا يَغْضَى

قفوا حمرات الجهل لا يوردنكم \* مِيَاهَ عَطِيشٍ غِبَّ ثَالِثَةً يُفْضِي

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتاباً طويلاً، فصدقه الشعبي عن نفسه، وأغلظ له في القول، فَقَالَ الحجاج: واصدقاه، وعفا عنه وأطلقه.

-4367 الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاللُّعَاهِرِ الْحَجَرُ

اسمُ الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين، والعاهر: الزاني، والمرأة عاهرة، والحجر: كناية عن الخيبة، كما يُقال: بِنَيْهِ الْإِثْلُبُ، وَبِنَيْهِ الْبَرَى، ويجوز أن يكون كناية عن الرَّجْمِ يعني أن الولد للوالد، وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرْجَم.

يضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق

-4368 أَوَدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ

قال أبو عبيد: يُقال ذلك في الواحد والجمع، قال ابن دريد: عُقَابُ مَلَاعٍ سريعة

وأنشد

عُقَابُ مَلَاعٍ لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

والمليع والملاع: المفازة التي لا نبات بها، ويجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها المفازة، ويجوز أن يقال: نسبت إلى السرعة لأنها أسرع الطير اختطافاً، والمليع: السير السريع الخفيف، يقال: ملوع ومليع، وقال ثعلب: يُقال أنت أخفُّ من عُقَيْبِ مَلَاعٍ، وهي عقيب تأخذ العصافير والجُرْدَانَ، ولا تأخذ أكثر من ذلك.

يضرب في هلاك القوم بالحوادث.

-4369 وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ

قال أبو عبيد: أصل الورطة الأرض التي تطمئن لا طريق فيها، وورطه وأورطه، إذا

أوقعه في الورطة. [ص 366]

يضرب في وقوع القوم في الهلكة.

4370 وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ قَارِضُوكَ،

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وتمامه "وإن تركتهم لم يتركوك" المقارضة: يجوز أن تكون من القرض الذي هو الدين، وجعلَ ايتعارة للأفعال المقتضية للمجازاة، أي إن حسنت إليهم أحسنوا إليك، وإن أسأت فكذلك، ومعنى قوله "وإن تركتهم لم يتركوك" أي إن عَوَدْتهم بالإحسان ثم فطمنتهم لم يتركوك، يعني أنهم يلحون حتى تعود إليهم بالإحسان، ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذي هو القطع، أي إن نلتَ من أعراضهم نالوا من عرضك، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً لسوء دخلتهم وخبث طباعهم، وسمى النيل من العرض قطعاً لأنه سبب القطع، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرته الناس ونهى عن مخالطتهم، وينشد في هذا المعنى:

وَمَا أَنْتَ إِلَّا ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ \* لِأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ حَوًّا وَآدَمِ

فَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا \* أَلَا مَا لِهَذَا النَّصْلِ لَيْسَ بِصَارِمِ

وَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ الْقَدْحِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا \* أَلَا مَا لِهَذَا الْقَدْحِ لَيْسَ بِقَائِمِ

-4371 وَأُمَّ بِشِيقٍ أَهْلُهُ جِيَاعٌ

الوأم: البيتُ الشَّحِين من شَعْرٍ أَوْ وَبَرٍ، وشق: موضع.

يضرب للكثير المال لا ينتفع به.

-4372 الوحدةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ

قَالَ أَبُو عبيد: هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

-4373 أُوذِيَ بِهِ الْأَزْمُ الْجَذْعُ

يُقَالُ: الْأَزْمُ اسْمٌ لِلدَّهْرِ، وَالْجَذْعُ صِفَةٌ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَهْرَمُ أَبَدًا، بَلْ يَتَجَدَّدُ شَبَابَهُ.  
يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَا وُلِيَ وَيُبْسُ مِنْهُ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ أَهْلَكَهُ، قَالَ لَقِيْطُ بْنُ يَعْمُرَ الْإِيَادِي:

يَا قَوْمَ بَيِّضَتَكُمْ لَا تُفْضِحَنَّ بِهَا \* إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْمَ الْجَذْعَا

-4374 وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي خِصْبٍ وَدَعَا.

-4375 أَوْضَعَ بِنَا وَأَمَلَّ

الوَضِيعَةُ: الْحَمْضُ بَعِيْنُهُ، وَقَوْلُهُ أَوْضَعَ بِنَا أَي أَرَعْنَا الْحَمْضُ، وَأَمَلَّ مِنَ الْإِمْلَالِ، وَهُوَ الرَّعْيُ فِي الْخَلَّةِ، يَعْنِي خَذَ بِنَا تَارَةً فِي هَذَا وَتَارَةً فِي ذَاكَ.

يَضْرِبُ فِي التَّوَسُّطِ حَتَّى لَا يَسَامَ. [ص 367]

-4376 وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي، وَزَهَّرْتُ بِكَ نَارِي

يَضْرِبَانِ عِنْدَ لِقَاءِ النِّجْحِ، أَي رَأَيْتُ مِنْكَ مَا أَحَبُّ.

-4377 وَجَدَانُ الرَّقِيْنِ يُعْطِي أَفْنَ الْأَفِيْنِ.

الرَّقَّةُ: الْوَزْقُ، وَالْأَفْنُ: الْحُمُقُ وَالْأَفِيْنُ: الْمَأْفُونُ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ، وَالْأَفْنُ - بِالْتَحْرِيكِ -

ضَعْفُ الرَّأْيِ، وَقَدْ أَفْنَ الرَّجُلُ، وَأَفْنَهُ اللهُ يَأْفَنُهُ أَفْنًا، وَأَصْلُهُ النِّقْصُ، يُقَالُ: أَفْنَ الْفَصِيْلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ، إِذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ.

يضرب في فضل الغنى والجدة.

-4378 وَشَكَانَ ذَا إِذَابَةٍ وَحَقْنَا

أي ما أسرع ما أذيبَ هذا السمن وحقن، ونصب "إذابة وحقنا" على الحال وإن كانا مصدرين، كما يُقال: سرعَ هذا مُذَاباً ومُحَقُّونَا، ويجوز أن يحمل على التمييز كما يُقال حَسُنَ زيد وجهاً، وتَصَيَّبَ عرقاً.

يضرب في سرعة وقوع الأمر، ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه.

-4379 وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرُّكِّي

ويروى "الرُّكِّي" وهو الشحم الذي يذوب سريعاً، يُقال: الشحمة الرُّكِّي على فُعْلَى، والعامية تقول الرُّكِّي.

يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات

-4380 وَقَعُوا فِي عَاتُورٍ شَرٍّ، وَعَافُورٍ شَرٍّ

أي وقعوا في شر لا مخلص لهم منه.

-4381 أَوْهَيْتَ وَهِيًّا فَارَقَعَهُ

أي أفسدت أمراً فأصلحهُ

-4382 أَوْدَتِ أَرْضٌ وَأَوْدَى عَامِرُهَا

يضرب للشيء يذهب ويذهب من كان يصلحه.

-4383 وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم "صُغْرَاهَا شُرَّهَا" (انظر المثل رقم 2112)

وهذه رواية أخرى قَالَ المدائني ومحمد بن سلام الجحفي: أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي التميمي، وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودَعَا الناسَ إلى الإسلام بعث أَكْثَمُ بن صَيْفِي ابنَهُ حُبَيْشًا، فَأَتَاهُ يخبره، فجمع بني تميم وَقَالَ: يا بني تميم، لَا تُخْضِرُونِي سَفِيهًا فَإِنَّهُ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ، إن السفينه يُوهِنُ مَنْ فوقه ويثبت من دونه، لَا خير فيمن لَا عقل له، كبرت سني ودَخَلْتَنِي ذلة، فإذا رأيتم مني حَسَنًا فاقبلوه، وإن رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم، إن ابني شَافَهُ هذا الرجل مُشَافِهَةٌ وَأَتَانِي بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ فيه بمحاسن [ص 368]

الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخلع الأوثان، وترك الحلف بالنيران، وقد عَرَفَ ذوو الرأي منكم أن الفضلَ فيما يدعو إليه، وأن الرأي ترك ما ينهى عنه، إن أَحَقَّ الناسَ بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو لكم دون الناس، وإن يكن باطلاً كنتم أَحَقَّ الناسَ بالكفِّ عنه وبالسَّتْرِ عليه، وقد كان أسقفُ بَجْرَانٍ يحدِّث بصفته، وكان سفيان بن مَجَاشع يحدث به قبله، وسمى ابنه محمداً، فكونوا في أمره أولاً، ولا تكونوا آخراً، ائثوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حَسَنًا، أطيعوني وَاتَّبِعُوا أَمْرِي أسأل لكم أشياء لَا تنزع منكم أبداً، وأصبحتم أعز حي في العرب، وأكثرهم عدداً، وأوسعهم داراً، فإني أرى أمراً لَا يجتنبه عزيز إلا ذل، وَلَا يلزمه ذليل إلا عز، إن الأوَّل لم يدعُ للآخر شيئاً، وهذا أمر له ما بعده، مَنْ سبق إليه غمر المعالي، واقتدى به التالي، والعزيمة حزم، والاختلاف عجز فَقَالَ مالك بن نُؤَيْرَةَ، قد خَرِفَ شيخكم، فَقَالَ أَكْثَمُ: ويل للشَّجِيِّ من الخَلِيِّ، والهَفِيُّ على أمرٍ لم أشهده ولم يسعني.

4384- وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ

أي ماتوا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْغَتِيمُ الْمَوْتُ

قلت: لعله أَخَذَ مِنَ الْغَتَمِ، وَهُوَ الْأَخَذُ بِالنَّفْسِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمِنْهُ (قَبْلَ هَذَا

الْبَيْتِ قَوْلُهُ: وَ \*حَرَقَهَا حَمِضٌ بِلَا دَقْلِ \*

و "غير مستقل" هنا غير مرتفع لثبات الحر المنسوب إليه، وإنما يشتد الحر عند

طلوع الشعري التي في الجوزاء)

وَعَتْمٌ بَحْمٍ غَيْرٌ مُسْتَقِلٌ \*

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالْعُتْمَةِ، وهي الْعُجْمَةُ، ومن مات

انْسَدَّتْ مَسَامُهُ وانغلقت متصرفاته، وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث، ولأ أدري ما صحته

(قَالَ فِي اللِّسَانِ (غ ت م) "ووقع فلان في أحواض غتيم، أي وقع في الموت، لغة في غتيم، عن

ابن الأعرابي، وحكى اللحياني: ورد حوض غتيم، أي مات، قَالَ: وَالْغَتِيمُ الْمَوْتُ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ

الألف واللام، قَالَ ابن سيده: وَلَا أَعْرِفُهَا عَنْ غَيْرِهِ" اهـ. وَقَالَ فِي (غ ت م) "ووقع في أحواض

غتيم، أي في الموت، لغة في غتيم، قَالَ أبو عمر الزاهد: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ: وَرَدَ حِيَاضَ

غَتِيمٍ، وَقَالَ ابن دريد: غَتِيمٌ، وَقَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ: قَتِيمٌ" اهـ) [ص 369]

4385- وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رِقَاعٌ: اسْمُ رَجُلٍ كَانَ شَرِيرًا، يَقُولُ: أَوْ فَرْنَا شَرًّا، قَالَ الْمُؤَرِّجُ: وَرَبَّمَا قِيلَتْ فِي الْخَيْرِ،

وهي في الشر أكثر، وإنما يُقَالُ ذَلِكَ لِلْحَيِّ عَلَى قَوْمِهِ

4386- وَرَثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رُقُوبٍ

الرُّقُوبُ: التي لا يعيش لها ولد؛ فهي أَرْأْفُ بآبن أخيها

4387- وَقَعُوا فِي تَغْلِسٍ

بضم التاء والغين وكسر اللام - أي وقعوا في داهية، قاله أبو زيد.

قلت: هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تُقْتَلِ، وكذلك قرىء على القاضي أبي سعيد، إلا أنه قال: أنا لا أحفظ إلا تَغْلِسَ، كما أثبتته أنا ههنا.

4388- وَبِي حَارَّهَا مَنْ وَبِيَ قَارَّهَا

ويروى "من تَوَلَّى" قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعتبة بن عَزْوَانَ، أولأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، أي احمل ثقلك على مَنْ انتفع بك.

4389- وَاحْبَبْنَا وَطَأَةُ الْمَيْلِ

قاله رجل راكب دابة، وقد مال على أحد جانبيه، فقيل له: اعتدل، فاستطاب ركبته، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابته.

يضرب لمن خالف نصيحة.

4390- وَأَهْلُ عَمْرٍ وَقَدْ أَضَلُّهُ

قالوا: هو عمرو بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب، قاله أبوه لما قتل (كان عمر وقد غزا بني حنظلة في يوم ذي نجب، فقتله خالد بن مالك بن ربيع، وكان أبوه يحبه، فكان كلما سمع باكية قال "وأهل عمر وقد أضلوه")



عمرو فلم يرجع إليه، والمثل هكذا يضرب مع الواو في "وأهل" لما أهلكه صاحبه

يُيده.

-4391أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِمٌ بن دُبِّ بن مرة بن ذُهَل بن شيبان.

قَالَ أبو عمرو: كان النعمان بن المنذر يطلب دَرِمًا وَجَعَلَ فِيهِ جُعْلًا لَمَنْ جَاءَ بِهِ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ، فَأَصَابَهُ قَوْمٌ، فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَيْهِ، فَمَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا بِهِ إِلَيْهِ فَقِيلَ "أَوْدَى دَرِمٌ"

يضرب لمن لم يدرك بثأره.

-4392وَلَعَّ جَرِيٌّ كَانَ مَحْشُومًا

قَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ: حَشَمْتُهُ أَي أَحْجَلْتُهُ وَيُرْوَى "وَلَعَّ جَرِيٌّ كَانَ مَحْشُومًا" بِالسِّينِ هَكَذَا رَوَاهُ ابن كَثُوثٍ.

يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عَلَيْهِ بعد أن لم يكن قادرًا. [ص

[370

\_4393وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرَّقِيَّ طَرِفًا

أَي رَقِيقَةَ الطَّرْفِ، أَي وَجَدْتَنِي لِأَمْتِنَاعِ بِي عَلَيْكَ.

-4394وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يَرُدُّ

أَي هُوَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مُنِعَ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَرِيدُ.

-4395وَقَعُوا فِي أُمِّ خَنْوَرٍ

مثال تُنور وسنور، أي في نعمة، كذا قاله أبو عمرو، وقال آخرون: أي في داهية.

-4396 وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الْمَاءِ

أصله أن رجلاً تزوج امرأة فمقتها فطلقها، ثم لبث زماناً، فاستسقاها ظعن مررن به، فسقاها، فرأى جملها وهي عليه، فعرفها فقال: ويشرب جملها من الماء.

يضرب عند التهكم بالمقوت.

-4397 وَعَدَهُ عِدَّةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة.

-4398 أُرِدَّتْ مَا لَمْ تَصُدُّرْ

أي نطقت بما لم تقدر على ردّها من كلمة عوراء، أو جنيت جناية شنعاء.

-4399 وَابْطِينَا بَطْنُ

أصله أن رجلاً من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم، فدفع أبوها إليهم ذراعاً مع العضد، وقال: من فصل بينهما فهي له، فعالجوا فلم يصلوا إليها، حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فقالت: وابطينا بطن، أي حزر باطنا تصادف المفصل، فقال أي لا تقطعه إلا من باطنه، فلما أمرته طبق المفصل، فقال أبوها: وابطنك وهوانك، يعني سترين سغب بطنك وإهانتك.

يضرب في حسن الفهم والظفر.

-4400 وَوَلَدَتْ رَأْسًا عَلَى رَأْسِ

يضرب للمرأة تُلِدُّ كُلَّ عامٍ ولداً.

-4401 وَيَلُّ أَهْوَنُ مِنْ وَيَلِّينِ

هذا مثل قولهم "بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ"

-4402 وَيَلُّ لِعَالِمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ فِي كَلَامٍ لَهُ، وَيُرْوَى "وَيَلُّ عَالِمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ"

-4403 وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ

أَيُّ تَأَخَّرَ تَجِدَ مَكَاناً أَوْ سَعَ لَكَ، وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ "أَمَامَكَ" أَيُّ تَقَدَّمَ.

-4404 وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم "البُغْضُ تَبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ" [ص 371]

-4405 وَهَلْ يُعْنِي مِنَ الْحَدِثَانِ لَيْتُ

هذا قريبٌ من قولهم:

إِنَّ لَوْأً وَإِنَّ لَيْتاً عَنَاءُ

-4406 أَوْسَعُ الْقَوْمِ ثَوْباً

أَيُّ أَكْثَرَهُمْ مَعْرُوفاً وَأَطْوَلَهُمْ يَدَاً، كَمَا يُقَالُ "عَمِرُوا طَوِيلَ الرِّدَاءِ" إِذَا كَانَ سَخِيحاً

-4407 الْوَفَاءُ مَنْ اللَّهُ بِمَكَانٍ

أي للوفاء عند الله محل ومنزلة، وهذا كما يُقال "لي من قلب فلان مكان"

يضرب في مدح الوفاء بالوعد

وروي عن عبد الله بن عمر أنه كان وَعَدَ رجلاً من قريش أن يزوجه ابنته، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه، وَقَالَ: كرهت أن ألقى الله بثُلثِ النفاق.

#### -4408 الواقيةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعني الوقاية وهي الحفظ، أي حفظ الله إياك خيراً لك من أن تُبتلى فترقى، والراقية يجوز أن بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية

يضرب في اغتنام الصحة.

#### -4409 أودى عتيب

قال ابن الكلبي: هو عتيب بن أسلم بن مالك بن شنوأة بن قديل، وهو أبو حي من العرب، أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال فكانوا يقولون: إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلاً، وقالت: أودى عتيب، كما قالوا أودى درم، قال عدي بن زيد:

تُرَجِّحُهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرِّ \* كَمَا تَرَجُّو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ

#### -4410 وَقَعُوا فِي أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحَ حَيَّاتُهَا

أي إذا وقعوا في داهية، وأم عبید: كنيةُ الفلاة.

#### -4411 وُلُوذُ الْوَعْدِ عَاقِرُ الْإِبْجَازِ

يضرب لمن يكثر وَعَدُّهُ وَيَقْلُّ نَقْدَهُ

-4412 وَجَدْتُهُ لَابِسًا أُذُنَيْهِ

أي متغافلاً، قَالَ الشاعر:

لَبِسْتُ لِعَالِبِ أُذُنِي حَتَّى \* أَرَادَ بَرَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني، والباء في "برهطه" بمعنى مع، أي حتى أراد هو

مع رهطه أن يأكلوني، يريد حلمت عنهم حتى استولوا

-4413 وَصَلَ رَبِيعَةٌ بِضُرِّهِ

ويُقَال "وَصَلَ الضَّرَّةُ بِالْهَزَالِ وَسُوءِ [ص 272] الْحَالِ" أَي غَيَّرَ عَيْشَهُ عَلَيْهِ وَوَصَلَ

خيره بشره، وينشد للأعشى:

ثم وصلت ضرُّه بِرَبِيعِ \*

-4414 وَقَعَتْ فِي مَرْتَعَةٍ فَعَيْشِي

الْمَرْتَعَةُ: الْخِصْبُ، يُقَال: ظَلُّوا فِي مَرْتَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَعَيْشِي: أَي أَفْسِدِي.

يضرب للذي لا يحسن إيالة ماله إذا قدر على كثرة مال.

قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ كَانَتْ لَنَا الْبَارِحَةَ مَرْتَعَةٌ، وَهِيَ الْأَصْوَاتُ وَاللَّعِبُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ

لِلدَّابَّةِ إِذَا طَرَدَتْ الذَّبَابَ بِرَأْسِهَا: رَتَعَتْ، قَالَ مِصَادُ بْنُ زَهَيْرٍ

سَمَّا بِالرَّاتِعَاتِ مِنَ الْمَطَايَا \* قَوِيٌّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُوزُ

-4415 الوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ

يعني أن الوحشة كل الوحشة ذهابُ العظماء إما في الدين وإما في أمر الدنيا

-4416 وَدَّعَ مَا لَمْ مُودِعْهُ

لأنه إذا استودعه غيره فقد ودَّعه وعُزِّرَ به، ولعله لا يرجع إليه أبداً (يضرب في قلة

الثقات)

-4417 الْوَقْسُ يُعِدِّي فَتَعَدَّ الْوَقْسَا مَنْ يَدُنْ لِلْوَقْسِ يُلَاقِي تَعْسَا

الوقس: الجرب، يقول: تجنَّبِ الشَّرَّارِ فَإِنْ شَرَّهُمْ يُعِدِّي كَمَا تَدْنُو الصَّحَّاحِ مِنْ

الجربى فتعديها.

-4418 وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَتْرَامِي بِهِمْ أَرْجَاؤُهَا

أي نواحيها، وأنشد ابن الأعرابي:

وَأَشَعَتْ قَدْ طَارَتْ قَنَازِعُ رَأْسِهِ \* دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الْكَرَى وَدَعَانِي

مَطْوُوتٌ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَتْ \* أَخُو سَبَبٍ يَرْمِي بِهِ الرَّجْوَانَ

أي كأنه في بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس.

-4419 وَرِيًّا يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرِيًّا

أي وراه الله وريًّا وهو أن يأكل القيح جوفه.

يضرب في الدعاء على الإنسان

-4420 وَقَعُوا فِي صَلِّعٍ مُنْكَرَةٍ

يضرب لمن وقع في مكروه.

وكذلك:

-4421 وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ

يُقَالُ حَرَّةٌ (حكي المجد: حرة رجلاء كحمراء، وحرة رجلى كسكرى، وقال: خشنة  
يترجل فيها، أو مستوية كثيرة الحجارة)

رَجَلَاءٌ وَرُجَيْلَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْحَجَارَةَ يَشْتَدُّ، الْمَشَى فِيهَا [ص 373]

-4422 وَشَيْعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقْدٌ

الْوَشَيْعَةُ: مِثْلُ الْحَظِيرَةِ تَبْنِي مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرِ لِلشَّاءِ، وَالنَّقْدُ: صِغَارُ الْغَنَمِ.

يضرب لمكان فيه الظلّمة والضّعفة ولا مجير ولا مغيث

-4423 أَوْدَى بِلُبِّ الْحَازِمِ الْمَطْرُوقُ

يُقَالُ: أَوْدَى بِهِ؛ إِذَا أَهْلَكَهُ، وَالْحَازِمُ: الْعَاقِلُ، وَالْمَطْرُوقُ: الضَّعِيفُ الرَّأْيِ.

يضرب للعاقل يخدعه جاهل.

-4424 وَمَمْرُودُ الْجَهْلِ وَيُّ الْمُنْهَلِ

المَمْرُودُ وَالْمُنْهَلُ: وَاحِدٌ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الْمَصْدَرَ مِنْ نَهْلٍ يَنْهَلُ نَهْلًا وَمَنْهَلًا، وَالْوَيْ: الَّذِي

لَا يَسْتَمِرُّ وَلَا يَسْمُنُ عَلَيْهِ الْمَالُ.

يضرب في النهي عن استعمال الجهل.

-4425أوردت ما نام عنه الفارطُ

يُقَال للذي يتقدم الواردة: فَارِط، وفَرَط؛ لأنه يتقدم فيهيء الأَرْضِيَّةَ والدِّلاءِ

يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

-4426أودُ من عَيْشِكَ شَوْكُ العُرْفِطِ (من حق التنسيق أن يكون هذا المثل فيما

جاء على أفعل من باب الواو)

أودُ: أفعلٌ من المفعول، وهو المودود ومثل هذا يشذ، يعني أن يُبَيَّنَ أفعلٌ من

المفعول، والعُرْفُطُ: من العَضَاه، يريد شَوْكُ العُرْفِطِ أَلِينُ وألْدُ من عَيْشِكَ.

يضرب لمن هو في تعب ونصب من العيش

-4427أوقد في ظِلْفَةٍ لا تُسَلِّكُ

الظِّلْفَةِ والظِّلْفِيف من الأرض: التي لا تؤدي أثراً لصلابها، زعم أنه لو أوقد في أرضٍ

لا يأتيه أحد طلباً للقرى لشدة بخله.

يضرب للواجدِ البَحِيلِ.

-4428واحدةٌ جاءت من السَّبْعِ المعْرِ

الأمعُر: العاري من الشعر الذي يُعْطِي الجسد، أي داهية واحدة جاءت من

الدواهي السبع الظاهرة.

يضرب لمن حذِر فلم يَحْذِر ثم نُكِب بما خيفَ عليه.



-4429 وَحِي فِي حَجْرٍ

الوحي: الكتابة.

يضرب عند كتمان السر.

أي سِرُّكَ وَحِي فِي حَجْرٍ؛ لأن الحَجْرَ لَا يُخْبِرُ أَحَدًا بِشَيْءٍ، أي أنا مثله.

-4430 وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذِّئْبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم.

وذلك أنه سُئِلَ عن رجل غَضِبَ رجلاً مالاَ ثم قَدَرَ المغضوبُ على مال الغاصب،

أياخذ منه مثل ما أخذ؟ فقال عكرمة: وقع الكلب على الذئب، لياخذ منه مثل ما أخذ

يضرب في الانتصار من الظالم [ص 374]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-4431 أَوْلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمُواظَبَةُ وَالْإِلْحَاحُ

يضرب في الحثِّ على المداومة فإن فيها النَّجْحَ وَالظَّفَرَ بالمراد.

-4432 أَوْفَى مَنْ السَّمَوَاتِ

هو السَّمَوَاتِ بن حَيَّان بن عَادِيَاءَ الْيَهُودِي.

وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخُرُوجَ إلى قيصر استودعَ السموألَ دُرُوعاً

وأَحْيَحَةَ بن الجَلَّاحِ أيضاً دورعا، فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام، فتحرز منه

السموأل، فأخذ الملك ابناً له، وكان خارجاً من الحصن، فصاح الملك بالسموأل، فأشرف عليه،  
فَقَالَ: هذا ابْنك في يَدَيَّ، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي، وأنا أحقُّ بميراثه؛  
فإن دَفَعْتَ إلي الدروع وإلا ذَبَحْتُ ابنك، فَقَالَ: أَجْلِنِي، فأجله، فَجَمَعَ أهل بيته ونساءه،  
فشاوَرَهُم، فكلُّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فلما أصبح أَشْرَفَ عليه وَقَالَ: ليس  
إلى دَفَعِ الدروع سبيل، فاصنع ما أنت صانع، فذبح الملك ابنه وهو مُشْرِفٌ ينظر إليه، ثم  
انصرف الملك بالحياة، فوافى سموأل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس، وَقَالَ في  
ذلك:

وَفِيْتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِيِّ إني \* إذا ما حَانَ أَقْوَامٌ وَفِيْتُ

وَقَالُوا: إنه كَنَزُ رَغِيْبٌ، \* وَلَا وَاللهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ

بَنِي لي عَادِيَا حِصْنًا حِصِينًا \* وَبِئْرًا كَلَّمَا شَتُّ اسْتَقَيْتُ

طمرَا تَزَلِقُ العِقْبَانُ عَنْهُ \* إذا مَا نَا بِنِي ظَلَمَ أَيْتُ

ويروى:

إذا مَا سَامِنِي ضِيمِ أَيْتُ \*

وَقَالَ الأَعْشَى في ذلك:

شريح لَا تَتْرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلَقْتُ \* حِبَالِكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أَظْفَارِي

كُنْ كَالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الهُمَامُ بِهِ \* فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

بالأَبْلِيقِ القَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ \* حِصْنٌ حِصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ عَدَّارِ

إِذ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفٍ فَقَالَ لَهُ \* مَهْمَا تَقُلُّهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ

(في الأصول "جاري" و"حار": أي ياحارث)

فَقَالَ: غَدْرٌ وَتُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا \* فَاخْتَرْتُ، وَمَا فِيهَا حَظٌ لِمُخْتَارٍ [ص 375]

فَشَكََّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْبَحْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

هَذَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ \* وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ خَوَّارٍ

فَقَالَ تَقْدِمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ \* أَشْرَفَ سَمَوًّأَلٍ فَاَنْظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِي

أَفَقْتُلْ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءَ بِهِ \* طَوْعًا؟ فَانْكِرْ هَذَا أَيِ إِنْكَارٍ

فَشَكََّ أَوْ دَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ \* عَلَيْهِ مُنْطَوِيًّا كَاللَّذَعِ بِالنَّارِ

وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا \* وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مُخْتَارِ

وَقَالَ: لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرَمَةٍ \* فَاخْتَارَ مَكْرَمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ

وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيْمَةً خُلِقَ \* وَزَنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي

-4433 أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ

(انظر المثل رقم 4438)

كان من وفائه أن مروان القرظ بن زبناح غزا بكر بن وائل، فقصوا أثر جيشه، فأسره

رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قالت له أمه: إنك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان: وما ترتجين من مروان؟ قالت: عظم فدائه، قال: وكم

ترتجمن من فِدَائِهِ؟ قَالَتْ: مائة بعير، قَالَ مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى حُمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلَم، وكان السبب في ذلك أن لَيْثَ بن مالك المسمى بالمنزوف ضَرِطاً لما مات أخذت بنو عَبَس فرسه وسلبه ثم مالوا إلى حِبَائِهِ فأخذوا أهله وسلبوا امرأته حُمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلَم، وكان الذي أصابها عَمْرُو ابن قاربٍ وذُوَاب بن أسماء، فسألها مروان القرظ: مَنْ أنتِ؟ فَقَالَتْ: أنا حُمَاعَةُ بنت عَوْف بن مُحَلَم فانتزعها من عمرو وذُوَاب لأنه كان رئيسَ القوم، وَقَالَ لها: غَطِّي وجهك، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها، ويُقال: إن مروان قَالَ لعمرو وذُوَاب: حَكِّماني في حُمَاعَةَ، قَالَا: قد حَكَّمناك يا أبا صهبان، قَالَ: فإني اشتريتها منكما بمائة من الإبل، وضمَّها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كُسُوتَها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عُكَاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قَالَ لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فَقَالَتْ: هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أبي، قَالَ: فانطلقني إلى أبيك، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان، فَقَالَ مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر حُمَاعَةَ ورَدَّها إلى أبيها: [ص 376]

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ حُمَاعَةَ بَعْدَ مَا \* خَلَاهَا ذُوَابٌ غَيْرَ خَلْوَةٍ خَاطِبٍ

وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُحْمِهِ \* لَجَاءَ بِهَا مَقْرُونَةً بِالذَّوَابِ

وَلَكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ \* رَجَاءَ الثَّوَابِ أَوْ حِذَارِ الْعَوَاقِبِ

فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِئاً وَقَبِيلَهُ \* وَفَارِسَ يَعْجُوبٍ وَعَمْرُو بنِ قَارِبِ

فَفَادَيْتُهَا لِمَا تَبَيَّنَ نَصْفُهَا \* بِكُومِ الْمَتَايِ وَالْعِشَارِ الضَّوَارِبِ

صُهَابِيَّةٍ حُمُرِ الْعَنَانِينَ وَالذُّرَى \* مَهَارِيَسَ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مِصَاعِبِ

في أبيات مع هذه؛ وكانت هذه يدا مروان عند حُماعة، فلهذا قال: ذاك لك على أن تؤديني إلى خماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة: وَمَنْ لي بمائة من الإبل؟ فأخذ عُوداً من الأرض فقَالَ: هذا لك بها، فمضتْ به إلى عوف بن مُحلم، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به، وكان عمرو وجد على مروان في أمر، فألى أن لا يعفُو عنه حتى يضع يده في يده، فقَالَ عَوْف حين جاءه الرسول: قد أجارته ابنتي، وليس إليه سبيل، فقَالَ عمرو بن هند: قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده في يدي، قال عوف: يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضَعَ يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه، وقَالَ عمرو: لا حُرَّ بوادي عوف، فأرسلها مثلاً، أي لا سيد به يناويه، وإنما سمي مروان القَرظِ لأنه كان يغزو اليمنَ وهي منابت القَرظِ.

#### 4434-أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

وكان من وفائه أن عياض بن ذيَهث مرَّ برعاء الحارث وهم يسقون، فسقى فقَصُرَ رِشَاؤُهُ فاستعار من أَرشِيَةِ الحارث فَوَصَلَ رِشَاءَهُ، فَأَرْوَى إبله، فأغار عليه بعضُ حَشَمِ النعمان فاطردوا إبله، فصاح عياض: يا جاره يا جاره، فقَالَ له الحارث: متى كنتُ جارك؟ فقَالَ: وصَلْتُ رِشَائِي بِرِشَائِكَ فسقيتُ إبلي فأغبر عليها، وذلك الماء في بطونها، قَالَ: جَوَارِ وَرَبِّ الكعبة، فأتى النعمان، فقَالَ: أبيتُ اللعن! أغار حَشَمُك على جاري عياض بن ديهث فأخذوا إبله وماله عليه، فقَالَ له النعمان: أفلاً تشد ما وهى من أديمك، يريد أن الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر، فقَالَ الحارث: هل تعدون الحلبة إلى نفسي؟ ويروى: هل تعدون الحلبة من الأعداء؟ يعني تركضون، ويروى "تعدون" من التعدي أي تتعدون

[ص 377]

أي تتجاوزون، فأرسلها مثلاً، أي أنك لا تهلك إلا نفسي إن قتلتها، فتدبر النعمان كلمته، فرد على عياض أهله وماله.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَضْرِبُ الْمَثَلَ لِسَيْلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ وَفِي لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَ زَادَ وَفَاؤُهُ \* عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ

كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دَيْهَاتٍ \* وَصِرْمُتُهُ كَالْمَعْنَمِ الْمَتَنَهَّبِ

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ \* وَكَانَ مَتَى مَا يَسْأَلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ

-4435 أَوْفَى مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ

هي من رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دَوْسٍ، وَهُمْ أَهْلُ السَّرَّاءِ

وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتلَ أبا زهير الزُّهْراني من أزدِ شَنْوَاءَةَ، وكان صِهْرَ أَبِي السَّفِيانِ بْنِ حَرْبٍ، فلما بلغ ذلك قومه بالسَّرَّاءِ وثبوا على ضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ لِيَقْتُلُوهُ، فسعى حتى دخل بيتَ أُمِّ جَمِيلٍ وعادَ بها، فضربه رجل منهم فوقَ دُبابِ السَّيْفِ على الباب، وقامت في وجوههم فَذَبَّتُهُمْ، ونادت قومه فمنعوه لها، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنَّتْ أنه أخوه، فأتته بالمدينة وقد عرف عُمرُ القصةَ فَقَالَ: إني لستُ بأخيه إلا في الإسلام، وهو غَازٍ، وقد عرفنا مِنَّتَكَ عليه فأعطاها على أنها ابنةُ سبيل

4436 أَوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حَنْبَلِ الطَّائِي

ومن حديثه أن امرأ القَيْسِ نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه، ولأبي حنبل امرأتان:

جَدَلِيَّةً، وَتَغْلَبِيَّةً، فَقَالَتْ الْجَدَلِيَّةُ، رَزَقَ أَتَاكَ اللَّهُ بِهِ، وَلَا ذِمَّةَ

له عليك، ولا عقْد، ولا جِوَار، فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك، وَقَالَتِ التَّغْلِبِيَّةُ:  
رَجُلٌ تَحَرَّمَ بَكَ وَاسْتَجَارَكَ وَاخْتَارَكَ، فَأَرَى لَكَ أَنْ تَحْفَظَهُ وَتَفِيَّ لَهُ، فَقَامَ أَبُو حَنِبَلٍ إِلَى جَدْعَةَ مِنْ  
الْغَنَمِ فَاحْتَلَبَهَا وَشَرِبَ لِبَنِيهَا ثُمَّ مَسَحَ بَطْنَهُ وَحَجَلَ، ثُمَّ قَالَ:

لَقَدْ آلَيْتُ أَعْدَرَ فِي جِدَاعٍ \* وَإِنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ

لَأَنَّ الْعَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ \* وَإِنَّ الْحَرَ يَجْزِي بِالْكُرَاعِ

فَقَالَتِ الْجَدَلِيَّةُ وَقَدْ رَأَتْ سَاقِيَهُ حَمِشَتَيْنِ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ سَاقِيِي وَافٍ، فَقَالَ

أَبُو حَنِبَلٍ: هُمَا سَاقَا غَادِرٍ شَرٌّ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا. [ص 378]

-4437 أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ (ضبط؟؟) فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ

وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ كَشَدَادٍ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ كَغْرَابٍ، قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مِرَّة:

جَاءُوا بِحَارِشَةِ الضَّبَابِ كَأَنَّهُمْ \* جَاءُوا بِبِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ عِبَادٍ

يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ أَسْرَ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ فِي يَوْمِ قِصَّةٍ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَقَالَ لَهُ: دُلَّنِي عَلَى

عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنَا دَلَّيْتُكَ عَلَى عَدِيِّ أَتُؤْمِنُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِيُضْمَنْ ذَلِكَ

عَلَيْكَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ، فَأَمَرَهُ الْحَارِثُ بْنُ عِبَادٍ فُضْمَنْ لَهُ عَوْفٌ أَنْ يُؤْمِنَهُ الْحَارِثُ إِذَا دَلَّهُ عَلَى

عَدِيِّ، فَقَالَ عَدِي: أَنَا عَدِي، فَخَلَّاهُ، وَقَالَ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَشَدَّ \* عَبَّ لِلْمَوْتِ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ

-4438 أَوْفَى مِنْ خُمْاعَةَ (انظر المثل رقم 4433)

هِيَ خُمْاعَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ الَّتِي أَجَارَتْ مَرْوَانَ الْقَرْظِيَّ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ

أَبِيهَا.

-4439 أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةَ

هي امرأة من بني قيس بن ثعلبة قال حمزة: هي فُكَيْهَة بنت قتادة بن مَشْنُوَة حالة طَرْفَة؛ لأن أم طرفة وَرْدَة بنت قتادة.

وكان من وفائها أن السُّلَيْك بن سُلْكََة غزا بَكْر بن وائل، فأبطأ ولم يجد غَفْلَة يلتمسها، فرأى القوم أتر قدم على الماء لم يعرفوها، فكمَنُوا له وأمهلوه حتى وَرَدَ وشرب فامتلاً، فهاجوا به، فعدا، فأثقله بطنه، فوَجَّ قُبَّة فُكَيْهَة، فاستجارها فأدخلته تحت درعها، فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها، فانترعوا خمارها، فنادت إخوتها وولدها، فجاؤا عشرة، فمنعتهم عنه، وكان سُلَيْك يقول بعد ذلك؛ كأني أجِدُ خشونة استها على ظهري حين أدخلتني تحت درعها، وفيها قَالَ سُلَيْك:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي \* لِنِعَمِ الْجَارِ أُخْتُ بَنِي عَوَارَا

عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حِينَ قَامَتْ \* كَنَصْلِ السَّيْفِ فَاَنْتَزَعُوا الْخِمَارَا

مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا \* وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنَارَا

-4440 أَوْفَدُ مِنَ الْمَجْرِبِينَ

قَالُوا: هم أولاد عبد مناف بن قُصَي، كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك، وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم "أَفْرَشُ مِنَ الْمَجْرِبِينَ" (انظر المثل رقم 2961) [ص 379]

-4441 أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنِ لِبَطَقَةِ



قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم "وافق شن (انظر المثل رقم 4340)  
طبقة" قَالَ: وخالف ابن الكلبي الشرقي بن القطامي في الرواية والتفسير فرواه "أوفق من طبّق  
لشّ" ويروى "الشنة" وزعم أن طبقا بطن من إياد، وشن من ربيعة، وهو شن بن أفضى بن عبّد  
القيّسل، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها، فقليل: وافق شن طبقة، وأنشد:

لَقَيْتُ شَنَّ إِيَادًا بِالْقَنَا \* وَلَقَدْ وَاْفَقَ شَنَّ طَبَقَهُ

-4442 أَوْلَمَ مِنَ الْأَشْعَثِ

هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي.

وكان من حديثه أنه ارتدّ في جملة أهل الردة، فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيراً،  
فأطلقه وزوجه أخته فزوة بنت أبي فحافة رغبةً منه في شرفه، فخرج من عند أبي بكر ودخل  
السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع إلا عرّقتها من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل داراً  
من دور الأنصار، فصار الناس حشداً إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا:

هذا الأشعث قد ارتدّ ثانية، فبعث أبو بكر رضي الله عنه إليه، فأشرف من السطح

وقال: يا أهل المدينة إنّي غريبٌ ببلدكم، وقد أولمت بما عرّقتُ فليأكل كل إنسان ما وجد  
وليغد على من كان له قبلي حق، فلم تبّق دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم، ولا  
رؤى يوم أشبه يوم الأضحى من ذلك اليوم، فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا: أولم من  
الأشعث،

وقال فيه الشاعر:

لَقَدْ أَوْلَمَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ مَلَكَه \* وَلَيْمَةَ حَمَالٍ لِثَقْلِ الْعِظَائِمِ

لَقَدْ سَلَ سَيْفًا مِنْهُ فَكَانَ مُغَمِّدًا \* لَدَى الْحَرْبِ مِنْهُ فِي الطُّلَا وَالْجَمَاجِمِ

فَأَعْمَدَهُ فِي كُلِّ بَكْرٍ وَسَابِحٍ \* وَعَيْرٍ وَثَوْرٍ فِي يَوْمِ الْحِشَا وَالْقَوَائِمِ

فَقُلْ لِلْفَتَى الْكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ \* ذَهَبَتْ بِأَسْنَى ذِكْرِ أَوْلَادِ دَارِمِ

وَقَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ حَزْمَلَةَ اللَّيْثِيِّ مَتَسَخَطًا لِهَذِهِ الْمَصَاهِرَةِ:

أَتَيْتَ بِكِنْدِيٍِّ قَدْ ارْتَدَّ وَأَنْتَهَى \* إِلَى غَايَةِ مَنْ نَكَّثَ مِيثَاقَهُ كُفْرًا

فَكَانَ ثَوَابُ النَّكْثِ إِحْيَاءَ نَفْسِهِ \* وَكَانَ ثَوَابُ الْكُفْرِ تَرْوِجُهُ الْبِكْرًا [ص 380]

وَلَوْ لَأَنَّهُ يَا أَبِي عَلِيَّكَ نِكَاحَهَا \* وَتَرْوِجُهَا مِنْهُ لِأَمَهْرَتِهِ مَهْرًا

وَلَوْ أَنَّهُ رَامَ الزِّيَادَةَ مِثْلَهَا \* لِأَنَّكَحْتَهُ عَشْرًا وَاتَّبَعْتَهُ عَشْرًا

فَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ: لَقَدْ سَنَنْتَ بَعْدَهَا \* فُرَيْشًا وَأَحْمَلْتَ النَّبَاهَةَ وَالذِّكْرَا

أَمَا كَانَ فِي تَيْمٍ بِنِ مِرَّةٍ وَاحِدٍ \* تُرَوِّجُهُ لَوْلَا أَرَدْتَ بِهِ الْفَخْرَا

وَلَوْ كُنْتُ لِمَا أَنْ أَتَاكَ قَتَلْتَهُ \* لِأَحْرَزْتَهَا ذِكْرًا وَقَدَّمْتَهَا دُخْرَا

فَأَضْحَى يَرَى مَا قَدْ فَعَلْتَ فَرِيضَةً \* عَلَيْكَ؛ فَلَا حَمْدًا حَوَيْتَ وَلَا أَجْرَا

-4443 أَوْفِرْ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ

وذلك أن مدحجاً أسرته ففدى نفسه بما لم يفد به عربي قط، لا ملك ولا سوقة،

بثلاث آلاف بعير، وإنما كان فداء الملك ألف بعير، وفي ذلك يقول عمرو بن معد يكرب:

أَتَانَا ثَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسٍ \* فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِكَ السَّمْعَدِ

وكان فداؤه ألفى قلوصٍ \* وألفاً من طريفاتٍ وتلدٍ

-4444 أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ

أَوْحَى: أي أَسْرَعُ وَأَعَجَلَ، من قولهم: الْوَحَى الْوَحَى، أي الْعَجَلَ الْعَجَلَ، وَالْفُجَاءَةُ: رجل من بني سُليْم كان يقطع الطريقَ في زمن أبي بكر رضي الله عنه، فَأَتَى به أبو بكر رضي الله عنه مع رجل من بني أسد يُقَال له شُجَاع بن زَرْقَاء كان يُنْكَح في دبره نكاح المرأة، فتقدّم أبو بكر في أن تُوجَّحَ لهما نار عظيمة، ثم زُجَّ الْفُجَاءَةُ فيها مَشْدُودًا، فكلما مَسَّتْهُ النار سال فيها وصار فحمة، ثم زُجَّ شجاع فيها غير مشدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خَرَجَ منها، واحترق بعد زمان، فقال الناس بالمدينة: أوحى من عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ، فذهبت مثلاً

-4445 أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة يُقَال له طُفَيْل بن زَلَّال من بني عبد الله بن عَطْفَانَ، وكان يأتي الولاة من غير أن يُدْعَى إليها، وكان يُقَال له "طُفَيْلُ الْأَعْرَاسِ" و "طُفَيْلُ الْعَرَائِسِ" وكان أول رجل لَأَبَسَ هذا العملَ في الأمصار، فصار مثلاً ينسب إليه كل مَنْ يفتدي به فيُقَال: طُفَيْلِي، فأما العربُ بالبادية فإنها كانت تقول لمن يذهب إلى طعامٍ لم يُدْعَ إليه: وَارِشْ، وتقول لمن فعل ذلك على الشراب: وَاعْغَلْ، وأهل الأمصار يسمون [ص 381] مَنْ فعل ذلك على الطعام واغلاً، قَالَ شاعرهم:

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ \* عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابٍ

لَوْ أَبْصَرَ الرُّغْفَانَ فِي السَّحَابِ \* لَطَارَ فِي الْجَوِّ بِأَلَا حِجَابِ

وقال آخر:

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ مَثْمُودٍ \* أَلْزَمَ لِلشَّوَاءِ مِنْ سَقُودِ

يَعْمَلُ فِي الشَّوَاءِ وَالْقَدِيدِ \* أَصَابِعاً أَمْضَى مِنَ الْحَدِيدِ

وزعم الأصمعي أن الطَّفِيلِي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يُدْعَى، قَالَ: وهو مشتق من الطَّفَلِ، وهو إقبال الليل على النهار بظلمته، وَقَالَ أبو عمرو: الطَّفَلُ الظلمة بعينها، وَقَالَ ابن الأَعْرَبِي: يُقَالُ للطَّفِيلِي: اللِّعْمَظِيُّ، والجمع اللِّعَامِظَةُ، وأنشد:

لَعَامِظَةٌ بَيْنَ الْعَصَا وَحِجَائِهَا \* أَدَقَّاءُ أَكَّالُونَ مِنْ سَقَطِ السَّفْرِ

-4446 أَوْلَعُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الوُلُوعِ فِي الْإِنَاءِ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

-4447 أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الوُلُوعِ؛ لِأَنَّهُ يُوْلَعُ بِحِكَايَةِ كُلِّ مَا يَرَاهُ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

-4448 أَوْضَحُ مِنْ مِرَاةِ الْغَرِيبَةِ (انظر المثل رقم 4304 "أنقى متن مرآة الغريبة)

فَلَأَن الْمِرَاةَ إِذَا كَانَتْ هَدِيًّا فِي غَيْرِ أَهْلِهَا تَكُونُ مِرَاةً أَبَدًا جَلِيلَةً تَتَعَهَّدُ بِهَا أَمْرٌ

وَجْهَهَا.

-4449 أَوْطَأَ مِنْ الرِّبَاءِ

هذا مثل حكاه وفسره المبرد، وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة أخذق بها من غيرهم، ومن ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قَالَ: الاتِّقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ،

أَيُّ يُتَّقَى عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَشُوبَهُ حُبُّ الرِّيَاءِ وَالسُّمُوعَةِ، وَمِنْهُ مَا يَحْكِي عَنْ أَبِي قُرَّةَ الْجَائِعِ أَنَّهُ قَالَ:  
الحمية أشدُّ من العلة، وذلك أنه يتعجَّلُ الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية.

-4450 أَوْحَى مِنْ صَدَى، وَمِنْ طَرْفِ الْبُوقِ

-4451 أَوْضَعُ مِنْ ابْنِ قَوْضَعٍ

-4452 أَوْجُ مِنْ رِيحٍ، وَمِنْ نُجِّ

-4453 أَوْقَلُ مِنْ وَعِلِّ، وَمِنْ غُفْرِ

-4454 أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ [ص 382]

-4455 أَوْفَحُ مِنْ ذَنْبٍ

-4456 أَوْفَى لِدِمِهِ مِنْ عَيْرٍ

-4457 أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

-4458 أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ التُّرَابِ

-4459 أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَانَةِ

-4460 أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَمِنْ اللَّوْحِ

-4461 أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ

-4462 أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

-4463 أَوْهَى مِنَ الْأَعْرَجِ

\*3\* ▲ المولدون

وَعَظَتْ لَوْ اتَّعَظْتَ

وَقَرَّ نَفْسَكَ تُهَبْ

وَضِيْعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِيحِ بَطِيءٍ

وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ

وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيْفٍ

وَجْهٌ مَدْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدٌ أُمَّه

يضرب ذلك للشيء العزيز

وَقَعَتْ آجِرَةٌ وَ لَبِنَةٌ فِي الْمَاءِ فَقَالَتِ الْآجِرَةُ: وَابْتِلَالَاهُ، فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ: فَمَاذَا أَقُولُ أَنَا؟

وَعَدُّ الْكَرِيمِ أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ الْغَرِيمِ

الْوَالِدُ ثَمَرَةُ الْفُؤَادِ

الْوَجْهُ الطَّرِيقُ سَفْتَجَةٌ (السفتجة: أن تعطى في بلدك مالا لآخر، وتكون مسافرا إلى

بلد، ويكون لمن أعطيته المال عميل في تلك البلد، فتسوفي مالك من ذلك العميل؛ فتستفيد

أمن الطريق)

الْوَثْبَةُ عَلَى قَدْرِ الْإِمْكَانِ

الْوَثْبَةُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِهِ.

- الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء
- ما جاء على أفعال من هذا الباب
- المولدون

الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء

-4464 هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ

الهُدْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: اللَّيْنُ وَالسُّكُونُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَصَالِحَةِ: الْمَهَادَنَةُ؛ لِأَنَّهَا مُلَايِنَةٌ

أَحَدَ الْفَرْقَيْنِ الْآخَرَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطُّهَوِيِّ

وَلَا يَزْعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا \* إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ [ص 383]

وَالدَّخْنُ: تَغْيِيرُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَصِيبُهُ مِنَ الدُّخَانِ، يُقَالُ مِنْهُ: دَخِنَ الطَّعَامُ يَدَخِنُ

دَخْنًا؛ إِذَا غَيَّرَهُ الدُّخَانُ عَنِ طَعْمِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، فَاسْتَعِيرَ الدَّخْنَ لِفَسَادِ الضَّمَائِرِ وَالنِّيَّاتِ

-4465 هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْ شَالٌ؟

الْوَشْلُ: الْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ، يُقَالُ: وَجِبِلٌ وَاشِلٌ يَقَطِرُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَلَا يَكُونُ

بِالرَّمْلِ وَشَلٌ.

يَضْرِبُ عِنْدَ قَلْعَةِ الْخَيْرِ، وَلِلشَيْءِ لَا يُوَثِّقُ بِهِ، وَلِلْبَخِيلِ لَا يَجُودُ بِشَيْءٍ.

-4466 هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لَمَنْ لَقِحَتْ لَهُ

يُقَالُ: تُتَجَّتِ النَّاقَةُ - عَلَى مَا لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ - وَأَنْتَجَّتُهَا أَنَا، إِذَا أَعْتَمَتْهَا عَلَى ذَلِكَ،  
وَالنَّاتِجُ لِلنُّوقِ كَالْقَابِلَةُ لِلْإِنْسَانِ، وَلَقِحَتْ تَلْقَحُ لِقْحًا وَلِقَاحًا، وَالنَّاقَةُ لِأَقْحٍ وَلَقُوحٍ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ:  
هَلْ يَكُونُ الْوَلَدُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ لَهُ الْمَاءُ؟

يضرب في التشبيه.

ويروى "لما لقحت له" أي للقاحها أي لقبول رحمها ماء الفحل، يشير إلى صدق  
الشَّبه، و"ما" مع "لقحت" للمصدر.

#### -4467 هَيْنُ لَيْنٌ وَأُودَتِ الْعَيْنُ

يُقَالُ: إِنْ الْمَثَلُ سَارَ مِنْ قَوْلِ دُعَاةٍ وَذَلِكَ أَنْ صَوَّاحِبِهَا حَسَدْنَهَا عَلَى أَنْسَاعِ كُنَّ لَهَا  
جُدُدٍ جَعَلَتْ تَتَّطُّ إِذَا رَكِبَتْ، فَكُلْنَ لَهَا: وَيُحْكُ يَا دُعَاةُ إِنْ أَنْسَاعَكَ تَتَّطُّ، وَإِذَا سَمِعَ أَطْيَطَهَا  
الرِّجَالُ قَالُوا: هَذَا ضُرَاطُ دُعَاةٍ، لَوْ أَنَّكَ دَهَنْتَهَا فَهِيَ أَلَيْنٌ لَهَا وَأَبْقَى، فَيَذْهَبُ عَنْكَ هَذَا الَّذِي  
تَخَافِينَ عَارَهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي فَاعِلَةٌ، فَلَمَّا نَزَلَتْ حَمَلَتْ النِّسَاءَ إِلَيْهَا السَّمْنَ فِي الْأَقْدَاحِ، فَلَمَّا صَارَ  
السَّمْنُ بِيَدِهَا أَخَذَتْ نِسْعًا مِنْ أَنْسَاعِهَا فَفَقَطَّرَتْ عَلَى بَعْضِ نَوَاحِيهِ مِنَ السَّمَنِ، فَاسْوَدَّ وَلَآنَ،  
فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ دُعَاةٌ: هَيْنُ لَيْنٌ وَأُودَتِ الْعَيْنُ، تَعْنِي بِالْعَيْنِ حُسْنَ النَّسْعِ.

يضرب لمن همَّ بإصلاح شيء فأفسده، بل أهلك عينه.

وقال أبو عمرو: يضرب لمن نزل به أمر فيقال له: صبراً فقد كنت عُرْضَةً لِأَعْظَمَ مِمَّا  
نزل بك.

#### -4468 هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ.

أي: قدَّه قَدُّ الْعَبْدِ، يُقَالُ: هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ، وَالنُّونُ تَعَاقِبُ اللَّامَ فِي  
جَمِيعِ الْوُجُوهِ، يُقَالُ: زَلَمْتُ الْقَدْحَ وَزَلَمْتُهُ، أَي سَوَّيْتُهُ وَنَحْتُهُ، يُقَالُ: قَدَحُ مُزَمِّمٌ وَزَلِيمٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ:



هو العبد مَرْئُوما، أي خلقه الله على حلقة العبد حتى إن من نظر إليه رأى آثار العبيد عليه.

[ص 384]

يضرب للثيم.

ويحكى أن الحجاج قَالَ لَجَبَلَةَ بن عبد الرحمن البَاهِلِي: أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه، فَقَالَ: أصلح الله الأمير! هو والله في صِيَابَةِ الحِي، قال الحجاج: إني والله ما أدري ما صِيَابَةُ الحِي، الحِي لكني أعطي الله عهدا لئن أصبت فيه ثلبا لأَقْطَعَنَّ منك طابقا، فَقَالَ: هو والله العبد زَلَمَةٌ، أي لَا شَكَّ في لؤمه.

-4469 هاجت زَبْرَاءُ

أصله أنه كان للأحنف بن قيس خادماً سَلِيْطَةً تُسَمَّى زَبْرَاءَ، وكانت إذا غضبت قَالَ الأحنف: قد هاجت زَبْرَاءَ، فذهبت مثلاً في الناس، حتى يُقَال لكل إنسان إذا هاج غضبه: قد هاج زَبْرَاؤُهُ، والأزْبَرُ: الأسد الضخم الزُّبْرَةُ، وهي موضع الكاهل، واللَّبْوَةُ زَبْرَاءُ.

-4470 هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَاباً

قَالَ الأصمعي: أي اهْتَدَى إليه بنفسه ولم يَحِدْ عنه، ونصب "نِقَاباً" على المصدر أي فَجَاءَهُ فَجَاءَةً.

-4471 هُوَ فِي مَلَاءِ رَأْسِهِ

يضرب للرجل يُشْغَلُ عنك بِمُهْمٍ يحدث له.

-4472 هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ

أصله أن رجلاً من تميم أجار رجلاً، فأراد قومه أن يأكلوه، فمنعهم، فقالت الجارية لأبيها: أرني في هذا الوافي، وكان دميم الوجه، فأراها إياها، فلما أبصرت دمامته قالت له: لم أر كالיום قفاً وافٍ، فسمعها الرجلُ فقَالَ:

هو قفا غادر شر.

قوله "قفا غادر" في موضع النصب على الحال، أي هو شر إذا كان قفا غادر، والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادرٍ كان أقبح؛ إذ جمع بين العذر والدمامة، وهذا كما يُقال: هو راكب جملٍ أطول، ويجوز أن يكون "هو" ضمير الشأن والأمر و"قفا" في موضع الرفع بالابتداء، أي الأمر والشأن قفا غادرٍ شرٌّ من دمامتي.

يضرب لمن لا يُنظر له، وفيه خصال محمودة، وقد يُقال: هي قفا غادرٍ بالتأنيث على أن تكون "هي" ضمير القصة، أو لأن القفا يذكر ويؤنث.

-4473هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعْرَاتِ قَصِّكَ

يريد أنه لا يفارقك، ولا يستطيع أن تلقيه عنك.

يضرب لمن ينتفي من قريبه، ويضرب [ص 385] أيضاً لمن أنكر حقاً يلزمه من الحقوق. والقصُّ والقصص: عظامُ الصدر، وشعره لا يُخلَق، ويجوز أن يراد بالقصِّ مصدر قصَصْتُ الشَّعْرَ بِالْقَصِّ، ويقول: لا يفارقك ما تنتفي منه وإن قصدت إزالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وإن قصدها قصك.

-4474هُوَ أَرْزُقُ الْعَيْنِ

يضرب في الاستشهاد على البغض. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هو من صفات الأعداء  
وكذلك "هو أسودُّ الكبدِ" و "هم سودُّ الأكباد" و "صُهْبُ السِّبَالِ" قَالَ: معنى كلمة العداوة،  
وليس يراد به نعوتُ الرجال، ولا أدري لعل أصله من النعت.

-4475هُوَ عَلَى حُنْدِرٍ عَيْنِهِ

الْحُنْدُورُ وَالْحُنْدُورَةُ: الحدقة.

يضرب لمن يُسْتَثْقِلُ حتى لا يقدر أن ينظر إليه.

-4476هُمُّهُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ

يضرب لمن هو في خَصْبٍ وَنَعْمَةٍ، وذلك أن حدقة البعير أَخْصَبُ ما فيه؛ لأن بها  
يعرفون مقدار سمنها، وفيها يبقى آخر النَّقِيِّ (النقى - بكسر النون وسكون القاف مخ العظام،  
وشحمة العين من السمن) وفي السلامي، قال الراجز يذكر إبلا:

مَا تَشْتَكِينِ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنِ \* مَا دَامَ مُخٌّ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنُ

ومثله:

-4477هُمُّ فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ

قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْحَوْلَاءُ (يُقَالُ: ليس في العربية على فعلاء - بكسر ففتح - سوى

حولاء وعنباء وسيراء)

والحولاء من الناقة هو قائد السَلَى، أي يخرج قبله، ويراد به كثرة العُشْبِ؛ لأن ماء

الحولاء أشدُّ ماء خُضْرَةً، قَالَ الشاعِر:

بَأَعْنَنَّ كَالْحَوْلَاءِ زَانَ جَنَابَهُ \* نَوْرُ الدَّكَادِكِ سَوْفُهُ تَتَخَضَّضُ

وقال رائد: تركت الأرض مخضرة كأنها حولاء، بها قصيصة رقصاء، وعرفجة خاضبة

حمراء، وعوسج كأنه النعام من سواده

-4478 هُوَ يَفْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ

ويروى "سِنَّ النَّدَمِ" قَالَ جَرِيرٌ:

إِذَا رَكِبْتَ قَيْسَ بَحْيَلٍ مُغَيَّرَةٍ \* عَلَى الْعَيْنِ يَفْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ

-4479 أَهْدِ لِحَارِكَ أَشَدَّ لِمَضْغِكَ

يعني أنك إذا أهديت لِحارك أهدى إليك، فيكون إهداؤه أشدَّ لِمَضْغِكَ

-4480 هُوَ يَحْطُّ فِي هَوَاهُ

أَي يَعْتَمِدُ فِي مَنْفَعَتِهِ. [ص 386]

وهو مثل قولهم:

-4481 هُوَ يَحْطُبُ فِي حَبْلِهِ

-4482 هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلَا ذُبَابٌ

النَّكْبَةُ: أَنْ يَنْكَبُ الْحَجَرُ، وَالذُّبَابُ: شَقٌّ يَكُونُ فِي بَاطِنِ أَصَابِعِ الرَّجْلِ.

يضرب في الأمر يسهل من وجهين؛ لأن الطريق إذا لم يكن فيه حجارة تنكب ولم

يكن في رجل الراجل شقوق سهل عليه أن يسير

-4483 هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

هيهات: معناه بَعْدُ، وفيه لُغَات: الفتح، والكسر، والضم بغير تنوين، وبالتنوين أيضاً ويجوز "أيها" بالتاء "وأيهان" بالنون.

يضرب لمن لَا مَطْمَعَ فِيهِ، وأوله:

يَا خَادِعَ الْبُخْلَاءِ عَنِ أَمْوَالِهِمْ \* هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

-4484 هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا

يقوله الرجلُ بقَالَ له: أين أنت؟ فيقول: ها أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا، أي وَلَا أُغْنِي عَنْكَ

غَنَاء

-4485 الْهَابِي شَرٌّ مِنَ الْكَابِي

يُقَال: هَبَا الْجَمْرُ هُبُوًّا، إِذَا حَمَدَ وَصَارَ رَمَادًا هَابِيًّا، أَي صَارَ كَالهَبَاءِ فِي الدَّقَّةِ، وَكَبَا

الجمر: إِذَا صَارَ فَحْمًا، وَهُوَ أَنْ تَحْمَدَ نَارَهُ

يضرب للفاَسِدِينَ يَزِيدُ فَسَادُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

-4486 هُرَيْقٌ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ

يضرب للقومِ نَدِمُوا عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَي ذَهَبَا جَمِيعًا فَلَا صَبُوحَ

وَلَا غَبُوقَ.

-4487 هَيْهَاتَ طَارَغِرَ بِأُهَا بِجِرْ ذَانِكَ

يضرب للأمر الذي فاتَ فَلَا مَطْمَعَ فِي تَلَاْفِيهِ

ومثله: (مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ؟).

-4488هـؤلاء عيال ابن حوب

يضرب لمن أصبح في جهد ومشقة، والجوب: الشدة

-4489هـذا الذي كنت تحبين

يخاطب امرأة ظن بها جمالاً تستره، فلما رآها خاب ظنُّه وقال: هذا الذي كنت

تكتمين.

يضرب لمن خالف ظنك فيما كنت راجياً له.

-4490هيهات من رغائب الحين

الرغاء: الضجيج، والحين: تشوق إلى الولد أو وطن، يقول: بعد الحين من الرغاء،

يعني أن بينها فرقا.

يضرب للمتخلفين في أحوالها

-4491هيهات تطريق مع الرجل كذب

التطريق: أن تخرج يد الولد مع [ص 387] الرأس فإذا خرج الرجل قبل اليد فهو

اليئن، وهو المذموم، وربما يموت الوالد والأم إذا ولد كذلك.

يضرب لمن ركب طريقاً لا يُفضي به إلى الحق والخير.

-4492هيهات مخفى دونه ومرمض

المُحْفَى: موضع يُحْفَى منه لخشونته، والمُرْمَضُ: موضع يَرْمَضُ [السائر] فيه، أي  
يحترق لحرارة رَمْلِهِ.

يضرب لما لا يُوصَلُ إليه إلا بشدة وتعب ومقاساة عناء ونصب

-4493 هو ابن شَفِّ فدَع العتَابا

الشَّفُّ: الفضل والنقصان أيضاً، وهو من الأضداد، يقول: هو صاحب نقصان في  
المروءة وفي المودة وإن أظهر لك الوداد والميل فدَع عتابه ولا تَسْكُنْ إليه.

يضرب للواهي حبل الوداد.

-4494 هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ

سمع الشَّعْبِيُّ قوماً ينتقصونه، فَقَالَ: هَنِئاً مَرِيئاً، البيت

قَالُوا: كان كُثِيرٌ في حَلَقَةِ البصرة ينشد أشعاره، فمرت به عَزَّةٌ مع زوجها، فَقَالَ لها  
زوجها: أَعْضِيهِ، فاستَحَيْتُ من ذلك، فَقَالَ لها: لَتَعْضَنَّهُ أو لأضربنك، فدَنَتْ من تلك الحلقة،  
فأَعْضَتْه، وذلك أنها قَالَتْ: كذا وكذا بضم الشاعر، فَعَرَفَهَا كثير، فَقَالَ:

يُكَلِّفُهَا الحِنْزِيرُ شَتْمِي، وَمَا بِهَا \* هَوَانِي، وَلَكِنْ لِلْمَلِيكِ اسْتَدَلَّتِ

هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ \* لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْحَلَّتِ

-4495 الهوى الهوانُ

أول من قال ذلك رجلٌ من بني ضَبَّةَ يُقال له أسعد بن قيس، وصف الحبَّ فَقَالَ:  
هو أظهرٌ من أن يُخْفَى، وأخفى من أن يُرى، فهو كامنٌ كُمون النار في الحجر، إن قَدَحْتَهُ أَوْرَى،

وإن تركته تَوَارَى، وَإِنَّ الْهَوَى الْهَوَانُ، ولكن غلظ باسمه؛ وإنما يَعْرِفُ ما أقول، من أبكته المنازل والطلول، فذهب قوله مثلاً

-4496 هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بَتْرِكٍ

يضرب لكل شيء قد استحق أن يُترك من رجلٍ أو جوارٍ أو غيره  
وقال أبو عوسجة:

هذا أحقُّ مَنْزِلٍ بَتْرِكٍ \* الذئبُ يَعْوِي وَالْغُرَابُ يَبْكِي

-4497 هُوَ مَكَانُ الْقَرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ

يضرب لمن يلازم شيئاً لا يفارقه البتة

-4498 هَذَا أَوَانٌ شَدِّكُمْ فَشَدُّوا

مثل قولهم: [ص 388]

-4499 هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَى زَيْمٌ (سيكره المؤلف، ويأتي برقم -4520)

-4500 هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا

مثل قولهم:

-4501 هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (سيكره، ويأتي برقم 4571)

لما يوصل إليه من غير مشقة

-4502 هُوَ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَا يُدْرِي أَنِّي يُؤْتِي



يضرب لمن لا يخلص منه

-4503 هُمُ الْمَعَى وَالكَرِشُ

يضرب في إصلاح الأمر بين القوم، وَقَالَ:

يا أَيُّهَذَا النَّائِمُ الْمُفْتَرِشُ \* لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ فَقُمْ وَأَنْكَمِشْ

لَسْتَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ \* فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالكَرِشِ

-4504 هُوَ حَيَاءٌ مَارِخَةٌ

مارخة: امرأة كانت تتخفّر فعر عليها تنبش قبراً.

يضرب في فَرْطِ الْوَقَاحَةِ

-4505 هَادِيَةٌ الشَّاةِ أَبْعَدُ مِنَ الْأَذَى

الهادية: الرقبة والكتف والذراع، وبعدها من الأذى تنحّيها من الكرش والحوايا

والأعفاج والجواعر، وفي قبائل قضاة قبيلة يُقال لها بلى، فهم لا يأكلون الألية لقربها من

الجواعر ولأنها طبّق الأست

-4506 هَدْمَةُ الثَّغَلِبِ

يعنون جُحره المهدوم

يضرب للقوم يقع بينهم الشر، وقد كانوا من قبل على صلح

-4507 هُوَ دَرْجٌ يَدِيكَ

وهي وهما وهم دَرَج يدك، المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاثنتان سَوَاء، ومعناه طَوْع يدك، قَالَ الشرقي، وكذلك قَالَ أبو عمرو، ونصب "دَرَج" على الظرف، كما يُقَال: أَنْقَدْتَهُ دَرَجَ كِتَابِي، وروى المنذري "دَرَج" بنصب الراء، كما يُقَال: ذهب دَمُهُ دَرَجَ الرِيح، إِذَا بَطَلَ وَهَدَرَ

#### -4508 هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ

أي الأمر فيه إليك.

يضرب في قرب المتناوَل.

قَالَ الأصمعي: يضرب للأخ لَأَ يُخَالَفَ أَخَاهُ فِي شَيْءٍ بِإِخَائِهِ وَإِشْفَاقًا عَلَيْهِ.

أي هو كما تُرِيدُ طَاعَةً وَانْقِيَادًا لَكَ، وَحَبْلُ الذِّرَاعِ: عِرْقٌ فِي الْيَدِ.

#### -4509 هَذِهِ يَدِي لَكَ

كلمة يقولها المُنْقَادُ الخاضع، أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت. [ص 389]

#### -4510 هُوَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

أي بالمنزلة الشريفة.

ويُقَالُ فِي ضَدِّهِ:

#### -4511 هُوَ عِنْدِي بِالشِّمَالِ

أي بالمنزلة الخسيسة، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ:

رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَصَافَرُوا \* يَجْرُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ

أي يجعلون سهمي وحظي في المنزلة الخسيصة.

-4512 هُم عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أي مجتمعون، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام "وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ"

-4513 هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ

أي على عهده، ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال: ما هلك على رجلٍ أحدٍ من الأَنْبِيَاءِ ما هلك على رجلٍ موسى عليه الصلاة والسلام.

-4514 هَذَا حِرٌّ مَعْرُوفٌ

أولُ من قَالَ ذلكَ لقمانُ بن عادٍ بن عَوْصِ بن إِرم.

وذلك أن أخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ، وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان في عقله ودهائه، فقالت لا امرأة أخيها: إن تَعَلَى ضعيفٌ، وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيريني فراشَ أخي الليلة، ففعلت، فجاء لقمان وقد ثَمَلَ فبطش بأخته، فعلقَتْ منه على لُقَيْمٍ، فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقال: هذا حِرٌّ مَعْرُوفٌ.

وقد ذكره النَّمِرُ بن تَوْلِبٍ في شعره فقال:

لُقَيْمُ ابنِ لُقَمَانَ مِنْ أُخْتِهِ \* فَكَانَ ابنِ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

لِيَالِي حَمِقٍ فَمَا اسْتَحَقَبْتُ \* إِلَيْهِ فَعُرَّ بِهَا مُظْلِمًا

فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابَهُ \* فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمًا

-4515 هُنَيْتَ وَلَا تُنْكَهُ

قَالَ أَبُو عبيد: أَي أَصَبْتَ خَيْرًا وَلَا أَصَابَكَ الضَّر.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُنَيْتَ أَي ظَفِرْتَ وَلَا تُنْكَ بِغَيْرِ هَاءٍ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى الْكَافِ اجْتَمَعَ سَاكِنَا فَحَرِّكَ الْكَافَ وَزِيدْتَ الْهَاءُ لِلْسُكُوتِ عَلَيْهَا، وَلَا تُنْكُ: أَي لَا نُكَيْتَ أَي لَا جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهَزِمًا مُنْكَيًّا، وَيَجُوزُ وَلَا تُنْكَهُ - بفتح التاء - يُقَالُ:

نُكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ، أَي هَزَمْتَهُ؛ فَنُكِي يُنْكِي نِكَاءً هَذَا كُلُّهُ حِكَاةٌ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: هَنِيتَ وَلَمْ تَبْكِهِ، أَي وَجَدْتَ مِيرَاثَ مَنْ لَمْ تَبْكِهِ. [ص 390]

وَيُرْوَى هُنَيْتَ مِنَ الْهِنَاءِ وَهُوَ الْعَطَاءُ، أَي أُعْطِيتَ، وَلَا تُنْكُهُ، أَي لَا تُنْكُ فَيْكَ، ثُمَّ حُذِفَ "فَيْكَ" وَقَالَ: وَلَا تُنْكُ، ثُمَّ أَدْخَلَ هَاءَ السُّكُوتِ.

4516 هُمْ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادِي وَلِيْدُهُ

قَالَ أَبُو عبيد: مَعْنَاهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يُنَادِي فِيهِ الصَّغَارُ، وَإِنَّمَا يُدْعَى فِيهِ الْكُهُولُ وَالْكَبَارُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هَذِهِ لَفْظُهُ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ الْغَايَةَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَأَنْشَدَ فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ:

فَأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَانِي بِتَوْبَةٍ \* إِلَى اللَّهِ مِنِّي لَا يُنَادِي وَلِيْدُهَا

وَقَالَ آخَرُ:

وَمِنْهُمْ فَسَقٌ لَا يُنَادِي وَلِيْدُهُ

وَيَنْشُدُ:

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفًّا يَزِيدُ بِنُ مَزِيدٍ \* شَرَائِعَ جُودٍ لَا يُنَادِي وِلِيدُهَا

وقال الكلابي: هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أهوى الصبي إلى شيء ليأخذه لم يُنه عن أخذه ولم يُصح به؛ لكثرتهم عندهم، وقال أصحاب المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى، وأنشد:

سَبَقْتُ صِيَاخَ فَرَارِيحِهَا \* وَصَوْتَ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

أي لست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها.

-4517 هَوْتُ أُمُّهُ

أي سقطت، وهذا دعاء لا يراد به الوقوع، وإنما يُقال عند التعجب والمدح، قال

الشاعر:

هَوْتُ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيَا \* وَمَا ذَا يُؤَدِّي اللَّيْلَ حِينَ يُؤُبُّ

معناه التعجب، يُقال: العربُ تدعو على الإنسان والمراد الدعاء له، كما يُقال للديغ: سَلِيمٌ، وللمهلكة: مَفَازَةٌ، على سبيل التفاؤل ومعنى "ما يبعث الصبح" إمعانه في وصفه بالجلد حين يصبح، أي ما يبعث الصبح منه وكذلك ماذا يؤدي الليل منه حين يمسي، فحذف "منه" كما يُقال: السَّمْنُ مَنْوَانٌ بَدْرَهُمْ، أي منوان منه بدرهم.

-4518 هَلْ لَكَ فِي أَمِّكَ مَهْزُولَةٌ؟ قَالَ: إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةً

الإحلابة: أن يجلب الرجل ويبعث به إلى أهله من المرعى، يريد هل لك طمع في

أمك في حال فقرها، أي لا تطمع فيها فليس بشيء، قال: إن معها

إحلابة.

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم [ص 391]

-4519 هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي المِحْلَبِ

قَالَ أَبُو عمرو بن العلاء: خرج رجلان من هذيل بن مدركة ليغيرا على فهم على أرجلها، فأتيا بلاد فهم فأغارا، فقتلا رجلاً من فهم، ونذر بهما، فأخذ عليهما الطريق فأسرا جميعا، فقبل لهما: أيكما قتل صاحبنا؟ فقال الشيخ: أنا قتلته وأنا الثار المنيم، وقال الشاب: أنا قتلته دون هذا الشيخ الهيم الفاني، وأنا الشاب المقبل الشاب، وأنا لكم الثار المنيم، فقتلوا الشيخ بصاحبهم، وطمعوا في فداء الشاب، فقال رجل من فهم: هذا التصافي لا تصافي المحلب، ويروى "المشعل" وهو إناء ينبذ فيه، أي هذه المصافاة لا مصافاة المؤكلة والمشاركة.

يضرب في كرم الإخاء.

-4520 هَذَا أوان الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ (سبق برقم 4499)

زعم الأصمعي أن "زيم" في هذا الموضع اسم فرس، وشد واشتد إذا عدا.

يضرب للرجل يؤمر بالجد في أمره.

وتمثل به الحجاج على منبره حين أزعج الناس لقتال الخوارج.

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "ليس هذا بعشك فادرجي"، يضرب للمتشبع بما ليس عنده، يؤمر بإخراج نفسه منه، ولا نسبة بينهما، إلا أن يقال: أراد هذا ليس وقت الحمام، بل هذا وقت العدو حتى يكون بإزاء قوله "ليس هذا بعشك فادرجي"

-4521 هُمَا كَفَرَسِي رِهَانٍ

يضرب للاثنين إلى غاية يَسْتَبْقَانِ فيستويان، وهذا التشبيه يقع في الابتداء، لا في  
الانتهاء؛ لأن النهاية تُجَلَّى عن سَبْقِ أحدهما لا محالة.

ومثله قولهم:

-4522 هما كَرَكَبَتِي البعير

قَالَ ابن الكلبي: إن المثل لِهَرِمِ بنِ قُطْبَةَ الفَزَارِيِّ، تَمَثَّلَ به لعلقمة بنِ عَلَانَةَ وعامر بن  
الطُّفَيْلِ الجعفر بنِ حين تنافرا إليه، فَقَالَ: أنتما كَرَكَبَتِي البعير يا ابني جعفر تَقَعَانِ مَعَاً، ولم يُنْفَرِ  
أَحَدُهُمَا على الآخر، وذلك أَنَّهُمَا انتَهَيَا إليه مساءً، فأمر لكل واحدٍ منها بُقْبَةً، وأمر لهما  
بالأنزال وما يحتاجان إليه، فلما هَدَّاتِ الرَّجُلُ أتى عامراً فَقَالَ له: لماذا جئتني؟ قَالَ: جئتُكَ  
لَتُنْفِرِنِي على علقمة، فَقَالَ: بئس الرأي رأيت، وساء ما سَوَّلْتَ لك نفسك، أَفُضِّلُكَ على  
علقمة ومن أمره كذا وكذا؟ يعِدُّ مفاخره ومآثره وقديمه وحديثه، والله لئن رأيتك غداً معه [ص  
392] متحاكمين إِلَيَّ لَأَنفِرَنَّ عليك، ولَا يطلق القلم مني به وبك غيره، ثم تركه ومضى إلى  
عَلْقَمَةَ فَقَالَ: ما جاء بك؟ قَالَ: جئتُكَ لتُنْفِرِنِي على عامر فقال: أين غاب عنك حلمك؟  
أعلى عامر أَفُضِّلُكَ؟ وقديم عامر كذا وكذا، وَحَسَبُهُ كذا، والله لئن نافرته إلى لأحكمن له،  
فأُقَدِّمُ على ما تريد أو أَحْجِمُ عنه، ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أَصْبَحَا قَالَا: نرجع ولا حاجة  
بنا إلى التنافر، ولَا يدري كل واحدٍ منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تَلَقَّاهُما  
الأعشى، فسألهما عما خرجا له، فأخبره بقصتهما، فَقَالَ الأعشى لعلقمة: مالي عندك إن  
نَفَرْتُكَ على عامر؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وَبُجَيْرُنِي من العرب؟ قَالَ: أجيرك من قومي، فَقَالَ  
لعامر: فإن أنا نفرتك على علقمة فمالي عندك؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وَبُجَيْرُنِي من أهل  
الأرض؟ قَالَ: أجيرك من أهل السماء والأرض، قَالَ الأعشى: بُجَيْرُنِي من أهل الأرض فكيف  
بُجَيْرُنِي من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من وَلَدِكَ أو أَهْلِكَ وَدَيْتُهُ، وإن ماتت لك ماشية  
فعلَيَّ عَوْضُهَا، قَالَ: نعم، فمدح عامراً، وهجا علقمة، فَقَالَ من قصيدته في هجائه:

أَعْلَقُمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فوجدتني \* بكم عالما عند الحكومة غائصاً  
كِلَا أَبَوَيْكُم كَانَ فَرَعَى دِعَامَةَ \* ولكنَّهُم زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصاً  
تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بُطُونُكُمْ \* وَجَارْتُكُمْ غَرْتِي يَبْتَنُ خَمَائِصاً  
فَمَا ذُنُبْنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ \* وَتَجْرُكُ سَاجٍ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصاً  
(الدعامص: جمع دعموص. وهي دويبة تغوص في الماء)

وكان يُقال: مَنْ مدحه الأَعَشَى رَفَعَهُ وَمَنْ هَجَاهُ وَضَعَهُ، وكان يُتَّقَى لسانه، وكان  
علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عامر فلا.

-4523 هذا الذي كُنْتَ تَحْيِينُ

يُقال: حَيْثُ حَيَاءٌ، أَي اسْتَحْيَيْتُ وَأَصَلَ الْمَثَلُ أَنَّ امْرَأَةً سَتَرَتْ وَجْهَهَا، فَظَهَرَ مِنْهَا  
هَذَا، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَسْتَحْيِينُ مِنْهُ فَقَدْ بَدَأَ وَانْكَشَفَ.

يَضْرِبُ لِمَنْ رَامَ إِصْلَاحَ شَيْءٍ فَأَفْسَدَهُ.

-4524 هَذَا أَمْرٌ لَا يَفِي لَهُ قَدْرِي

أَي أَمْرٌ لَا أَقْرِبُهُ وَلَا أَقْبِلُهُ.

-4525 أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

أَي أَعْجَلُهُ، مِنْ قَوْلِهِمُ الْوَحْيِ الْوَحْيِ، أَي الْعَجَلِ الْعَجَلِ. [ص393]

-4526 هَذِهِ خَيْرُ الشَّائِنِينَ جِزَّةً



يضرب للشيئين يُفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِقَلِيلٍ، وَنَصَبَ "جِزَةَ" عَلَى التَّمْيِيزِ.

-4527 هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لَأَقِي الدَّبْرُ

يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

-4528 هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه

-4529 هُوَ أَذْلٌ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

وَمَا يُقِيمُ بَدَارِ الدَّلِّ يَعْرِفُهَا \* إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الحَيِّ وَالْوَتْدُ

هَذَا عَلَى الحَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ \* وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدُ

-4530 هُوَ يَبْعَثُ الكِلَابَ عَنِ مَرَابِضِهَا.

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس مِنْ حِرْصِهِ فَتَنْجَهُ الكِلَابُ؛ فَذَلِكَ بَعَثَهُ

إياها عن مرابضها.

ويقال: بل يثير الكلابَ يطلب تحتها شيئاً لشرهه وحرصه على ما فضل من

طعامها

-4531 هَلْ أَوْفَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ

الإيفاء: الإشراف، والتقلّي: تجاوز الحدّ يضرب لمن بَلَغَ النّهايةَ وزاد على ما رسم له

-4532 هُمَا يَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ الظَّرْبَانِ

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

-4533 هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ

الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحصا. قَالُوا: المعنى في الأرنب؛ لأنها تُحَذَفُ بِالْعَصَا

وتقذف بالحجر.

يضرب لمن هو بين شَرَّينِ

قَالَ اللّٰحْيَانِي: يُقَالُ قَالَ الْوَبْرُ لِلأَرْنَبِ:

آذان آذان، عَجُزٌ وَكَتْفَانٌ، وَسَائِرُكَ أَكْلَتَانِ، فَقَالَ الأَرْنَبُ: وَبُرُوبٌ، عَجَزٌ وَصَدْرٌ،

وسائرُك حقر نقر.

-4534 هُمْ فِي خَيْرٍ لَّا يَطِيرُ غُرَابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في مَوْضِعٍ لَمْ يَجْتَحِ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى غَيْرِهِ.

قيل: هذا يضرب في كثرة الخِصْبِ والخير، عن أبي عبيدة، وقد يضرب في الشدة

أيضاً، عن أبي عبيد، وَقَالَ: ومنه قول الذبياني:

وَلَرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَةٌ \* فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

-4535 هُوَ وَقَعُ الغُرَابِ

كما يُقَالُ "ساكن الريح" أي هو وَقُوعٌ وَدُرُوعٌ، قَالَ الشاعِرُ:

وَمَازَلْتُ مُدْقَامَ ابْنِ مَرْوَانَ وَابْنَهُ \* كَأَنَّ غُرَابًا بَيْنَ عَيْنَيْ وَاقِعٍ [ص 394]

-4536 هُوَ غُرَابُ ابْنِ دَائِيَّةَ

يكنى به عن الكاذب في نسبه.

-4537 هُوَ إِحْدَى الْأَثَافِي

يضرب للذي يُعِينُ عَلَيْكَ عَدُوَّكَ

-4538 هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ

ومعناه الصَّدَى يجيب المتكلم.

يضرب لمن يكون مع كل أحد.

-4539 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ.

قَالَ الشَّرْقِيُّ: هَذَا مِنْ أَمْثَالِهِمُ الْقَدِيمَةِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ثَقُلَ ضَبَّةُ بَنِ أَدَّ اغْتَمَّ، فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ: لَوْ قَدْ انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ لَقَدْ انْحَلَّ عَنْكَ مَا تَجَدُّ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرُ؟ أَيُّ لَأَ أَدْرَكَهُ، فَكَانَ كَذَلِكَ.

يضرب لما لا يمكن كذلك تَلَاْفِيهِ

-4540 هَلْ عَادَ مِنْ كَرِيمٍ بَعْدِي؟

لذِكْوَانِ، قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَحِيحًا يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَعِدُّ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَمْ يُعْهِدْ مِنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ غَيَّرَكَ بَعْدِي مُغَيْرٌ؟ أَيُّ أَنْتَ عَلَى مَا عَهَدْتِكَ.

ومثله:

-4541 هَلْ صَاغَكَ بَعْدِي صَائِعٌ

يوضع في الخير والشر، قاله أبو عمرو

-4542 هَكَذَا فَصِدَى

قيل: إن أول من تكلم به كعب بن مامة، وذلك أنه كان أسيراً في عَنزَة، فأمرته أمُّ منزله أن يَفْصِدَ لها ناقةً، فنحرها، فلامته على نحره إياها،

فَقَالَ: هَكَذَا فَصِدَى، يريد أنه لا يصنع إلا ما يصنع الكرام.

-4543 هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ

أي أعلى الناس سَهْمًا، ويقولون: هو أعلى القوم كَعْبًا، وَقَالَ سعد بن أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه لأهل الكوفة: إن المسلمين قد بَايَعُوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يَأْلُوا أن يبائعوا أَعْلَاهُمْ ذَا فُوقٍ، أي أَفْضَلَهُمْ

-4544 هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوَابِي مِنْ ثَالِثَةِ الْأَثَابِي.

يضرب لمن تَعَوَّدَ هَلَاكَ مَالِهِ.

-4545 هُوَ إِمْعَةٌ

وكذلك "إِمْرَةٌ" وهما الرجل الضعيفُ الرأي الذي يقول لكل: أنا مَعَكَ، وفي الحديث "إِذْ وَقَعَ النَّاسُ فِي الشَّرِّ فَلَا تَكُنْ إِمْعَةً" قَالُوا هُوَ أَنْ يَقُولَ: إِنْ هَلَكَ النَّاسُ هَلَكْتُ لَا أَثُورُ فِي الشَّرِّ، يُقَالُ: رَجُلٌ إِمْعٌ وَإِمْعَةٌ، وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ: هُوَ فِعْلٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِفْعَلُ صِفَةً، قَالَ: وَقَوْلُ

من قَالَ "امرأة إمعة" غلطٌ، لَا يُقَالُ للنساء ذلك، [ص 395] وقد حكى عن أبي عبيد،  
ويروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بيتان في هذا المعنى، وهما:

وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الْخَطُوبِ \* أسائلُ هذا وَذَا مَا الْخَبْرُ

وَلَكِنِّي مِدْرُهُ الْأَصْغَرِي \* نِ جَلَابُ خَيْرٍ وَذَا وَفَرَّاجُ شَرِّ

4546-هَنِيئاً لِسُحَامٍ مَا أَكَلِ

سحام: اسم كلب، قَالَ لبيد:

فتقصدت منها كسابٍ فضرجت \* بَدِمَ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُحَامُهَا

ويروى "سُحَامُهَا" بالخاء.

يضرب في السماتة بهلاك مال العدو

4547-هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ

هذا الجبل بمكة، وبالأهواز أيضاً جبل يُقَالُ له قُعَيْقِعَان

قلت: وَلَا أدري أيهما المعنى في المثل

يضرب في اليأس من نيل ما تريد

4548-هَذَرًا هَذْرِيَانُ

أي أَكْثَرَ من كلامك وتخليطك يَاهْذَرِيَان، وهو المهذار

4549-هُوَ الضَّلَالُ بِنُ يَهْلَلِ

وتَهْلَل، وَفَهْلَل، وَكَلَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْبَاطِلِ لِأَنَّهَا تَصْرَفُ، وَمَعْنَاهُ بَاطِلٌ بِنِ بَاطِلٍ، وَرَوَى  
الْحَيَّانِيُّ بِالتَّاءِ الْمَعْجَمَةَ مِنْ فَوْقِهَا بِنَقَطَتَيْنِ، أَي كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ لَا تَقُومُ بِإِفَادَةِ كَذَلِكَ هُوَ

قلت: والسبب في ترك صرف هذه الأسماء أنها أعجمية في الأصل، فاجتمع فيها  
التعريف والعجمة، ولو كان لها مدخل في العربية لكان وجهها الصرف، كما لو سمي رجل  
بدخرج لصرف لأنه زنة لا تختص بالفعل.

#### -4550 هُوَ قَرِيبُ الْمُنْزَعَةِ

أي قريب الهمة، وقريب غور الرأي، ومنه قولهم "لتعلمن أينا أضعف منزعة" ومنزعة  
الرجل: رأيه

#### -4551 هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أي من أوائل شرك

#### -4552 هُوَ الْفَحْلُ لَا يُفَدِّحُ أَنْفَهُ

الفدح: الكف

يضرب للشريف لا يُرَدُّ عَنْ مُصَاهِرَةِ وَمُوَاصِلَةِ

#### -4553 هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يضرب للرجل يكذب في حديثه، وينشد لمعلم:

إذا ما اجتمع الجزلُ \* والكوفي والأعلم

فكم من سيء يُنْثَى \* وكم من حسن يكتم

وكم عين لمهران \* إذا ما اجتمعوا تلطم [ص 396]

-4554 هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ

قَالَ ثعلب: إنما تقول هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكذب

-4555 هُوَ يَخْصِفُ حِدَاءَهُ

أي يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه

-4556 أَهْلَكَتْ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيًا وَجِئْتُ بِسَائِرِهَا حَبْحَبَةً

أي مهزليل ضعيفة

قَالَ ابن الأعرابي: ومن الحببة نار أبي جباح؛ وَقَالَ غيره: الحَبْحَبَةُ السَّوْقُ

الشديد، ونصبه على المصدر، ويجوز على الحال

-4557 هُوَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

يضرب للرجل الشرير الخبيث، أنشد ابن الأعرابي

لنا عِزُّ وَمَرْمَانَا قَرِيبٌ \* وَمَوْلَى لَأَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

وأصل هذا أن رجلاً كان يأتي بشنة فيها قِرْدَان، فيشدها في ذنب البعير، فإذا عضه

منها قُرَاد نفر فنفرت الإبل، فإذا نفرت الإبل استلَّ منها بعيراً فذهب به

-4558 هُنَاكَ وَهَهُنَاكَ عَنْ جَمَالٍ وَغَوْعَةٍ

العربُ إذا أرادت البعد قَالَتْ: هناك وههناك، وإذا أرادت القرب: قَالَتْ هنا وههنا، كأنه يأمره بالبعد عن جمال وَعَوَعَة، وهي مكان، ويُقال أراد إذا سَلِمْتَ لم أكثرت لغيرك، قَالُوا: وهذا كما تقول "كل شيء ولا وَجَعُ الرأس" و "كل شيء ولا سيف فراشه" وَقَالَ أبو زيد: وَعَوَعَة رجل من بني قيس بن حنظلة، قَالَ: وهذا نحو قول الرجل "كل شيء ما خلا الله جَلَل"

-4559هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مَنْ طَلَبَهُ

يُقَال: هي الرَبْذَة والمُثْمَلَة (الربذة - بفتحات أو بكسر فسكون - ومثلها المثلثة - بوزن المكنسة - خرقة أو صوفة يهناً بها البعير)

وهما الخرقة التي يُهْنَأُ بها البعير، وَقَالَ:

يَاعْقِيدِ اللَّؤْمَ لَوْلَا نِعْمَتِي \* كُنْتَ كَالرَّبْذَةِ مُلْقَى بِالْفِنَاءِ

يضرب للرجل الذليل

-4560هُوَ إِسْكُ الْأَمَةِ

ويقال "إِسْكُ الإِمَاءِ"

يضرب للحقير المُنْتِنِ الذليل، والإِسْكُ: جانب الفَرْجِ

-4561هُمُ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم:

-4562هُمُ كَبَيْتِ الْأَدَمِ



يعني أن فيهم الشريف والوضيع [ص 397]

-4563 هُم كَالْحَلَقَةِ الْمَفْرَغَةِ

وهي التي لا يُدْرَى أين طرفها

يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

-4564 أَهْدِ لِجَارِكَ الْأَذُنِي لَا يَقْلِكَ الْأَقْصَى

ويروى "ولا يقلك" أي أنك إذا أهديت للأذن يعذرك الأقصى لبعده عنك ومن

روى "ولا يقلك" أي لا تفعل ما يؤذي الأقصى، فكأنه يأمر بالإحسان إليهما.

-4565 هُوَ قَاتِلُ السَّنَوَاتِ

يضرب للذي يُطْعَم فيها ويدفع، ويروى "قاتل السنوات" أي الجدوب، بأن يُحْسِنَ

إلى الناس فيها.

-4566 هُوَ عَلَيْهِ ضَلَعٌ جَائِرَةٌ

ويروى "هُم"

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه.

-4567 هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ

الجَنَى: الجُنْحُ، ويروى "هذا جنائي وهجانه فيه" والهجان: البيض، وهو أحسن

البياض وأعتقه، يُقال: ناقة هجان وجمل هجان.

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عديّ بن أخت جذيمة، وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده في سنة مُكَلِّئة، وضربت له أبنية في زهرة وروضة، فأقبل ولده يَجْتَنُونَ الكمأة، فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها، وإذا أصابها عمرو خبأها في حجزته، فأقبلوا يتعادونَ إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير:

هذا جناي وخياره فيه \* إذ كل جانٍ يدهُ إلى فيه

فضمه جذيمة إليه والتزمه، وسرَّ بقوله وفعله، وأمر أن يُصاغ له طُوق، فكان أول عربي طُوقَ، وكان يُقال له "عمرو ذو الطُوق (انظر المثل رقم 3017)" وهو الذي قيل فيه المثل المشهور "كبر عمرو عن الطوق (1)" (( وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل: هذا ما اجتنيت ولم أخذه لنفسي خير ما فيه إذ كل جان يده مائلة إلى فيه يأكله.

-4568 هذا عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره.  
وكذلك يُقال "فلان أخو عَيْنٍ" "وصديق عَيْنٍ" إذا كان بُرائي؛ فيرضيك ظاهره.

-4569 هذا وَلِما تَرى تَهامةَ

يضرب لمن جَزِعَ من الأمر قبل وَقْتِ الجزع. [ص 398]

قاله رجل وهو يَنجِدُ بناقته وهو يريد تهامة فحَسِرَتْ ناقته وضَجِرَتْ.

-4570 هُوَ أَشَدُّ حُمرةً مِنَ المِصْعةِ

وهو ثمر العَوْسَجِ أحمر ناصع الحمرة.

-4571 هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (هَذَا الْمَثَلُ مَكْرَرٌ قَدْ مَضَى رَقْمَ 4501 )

وهو نبت ضعيف سهل التناول يُسَدُّ به خصاص البيوت، وَقَالُوا: إنه ينبت على

قدر قامة المرء.

يضرب في تسهيل الحاجة وَقُرْبِ النَّجَاحِ.

-4572 هُوَ حُوَّاءَةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الحُوَّاءَةُ مِنَ الأَحْرَارِ، وَلَهَا زَهْرَةٌ بَيْضَاءٌ، وَكَأَنَّ وَرْقَهَا وَرَقُ الهِنْدَبَا يَتَسَطَّحُ

على الأَرْضِ.

يضرب مثلاً للرجل الذي لا يبرح مكانه

-4573 هَذَا الجَنَى لَا أَنْ يُكَدَّ المَغْفَرُ

وروى أبو عمرو "لَا أَنْ تَكُدَّ المَغْفَرُ" قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ مِنْهُ فِي سَنَةٍ إِلَّا القَلِيلُ، قَالَ

أَبُو زَيْدٍ: المَغَافِيرُ تَكُونُ فِي الرَّمْثِ وَالعِشِّ وَالثَّمَامِ، وَالمَغْفَرُ وَالمَغْفُورُ وَالمَغْتُورُ: لُغَاتٌ.

يضرب في تفصيل الشيء على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير.

-4574 هُوَ يَرْقُمُ فِي المَاءِ

يضرب للحاذق في صنعه.

أَيُّ مَنْ حَذَقَهُ يَرْقُمُ حَيْثُ لَا يَثْبُتُ فِيهِ الرِّقْمُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

سَأَرْقُمُ فِي المَاءِ القَرَّاحِ إِلَيْكُمْ \* عَلَى نَأْيِكُمْ إِنْ كَانَ فِي المَاءِ رَاقِمٌ

-4575 هذا بَرَضٌ مِنْ عِدِّ

البرَضُ، والبراضُ: القليل، والعِدُّ: الماء الدائم لا انقطاع له.

يضرب لمن يعطي قليلاً من كثير

-4576 هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ

إذا كان يجيء ويذهب في منفعته، ويكون هَوَاهُ معه.

-4577 هُوَ ثاقِبُ الزَّئِدِ

وكذلك "وَأَرَى الزَّئِدِ"

يضرب لمن يُطَلَّبُ منه الخير فيوجدُ وفي ضده يُقَالُ:

4578 هُوَ كَأَبِي الزَّئَادِ، وَصَلُودُ الزَّئَادِ

إذا كان نَكِداً قليلاً الخير، يُقَالُ: كَبَا الزند يَكْبُو، وَأَكْبُوتهُ أنا، وفي الحديث أن أم سلمة قَالَتْ لعثمان رضي الله عنهما وهي تَعِظُهُ: يا بني مالي أرى رَعِيَّتَكَ [ص 399] عنك نافرين، وعن جَنَاحِكَ ناقرين، لا تعف طريقاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيها، ولا تقتدح بزئدٍ كان عليه السلام أكباه، وتوَحَّحَ حيث تَوَخَّحَى صاحبك فإِنهما ثكما الأمر (ثكما الأمر لزماه ولم يفارقه) ثكما، ولم يظلمنا، هذا حق أمومتي قَضَيْتُهُ إِلَيْكَ، وإن عليك حق الطاعة، فَقَالَ عثمان رضي الله عنه: أما بعد فقد قلتِ فَوَعَيْتُ، وأوصيتِ فقبلتُ، ولي عليك حق (النصتة - بالضم - الأسم بمعنى الإنصات) النصتته، إن هؤلاء النفر رَعَاعِ ثغر، تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء، وتلددت (أصل التلدد الالتفات يميناً وشمالاً، وأراد أنه حرص عليهم ونظر إليهم)

لهم تلدد المضطرب، فأرانيهم الحق إخوانا، وأراهموني الباطل شيطانا، أجزرت  
المرسئون رسنه (أجزرته رسنة: كناية عن أنه تركه يصنع ما شاء).

وأبلغت الراتع مسقاته، فتفرقوا على فرقا ثلاثا (لم يذكر في التفصيل غير فرقتين).

فصامت صمته أنفذ من صول غيره، وساع أعطاني شاهده ومنعني غائبه، فأما منهم  
بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد، عذرتني الله منهم أن لا ينهي عالم منهم جاهلاً،  
ولا يزدع أو يندر حليم سفيها، والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون.

#### -4579 هرق على جمر ماء

يضرب للغضب، أي اصب ماء على نار غضبك، قال رؤبة:

يا أيها الكاسر عين الأغصن \* والقائل الأقوال ما لم تلقني

هرق على جمر أو تبين \* بأي دلو إذ عرفنا تستني

#### -4580 هو أوثق سهم في كنانتي

يضرب لمن تعتمده فيما ينوبك.

قاله مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة،  
وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك، ولم يعلم عبيد الله، فلما علم أتاه فقال: يا أعور،  
اجتمعت ربيعة ولم تعلمني، فقال مالك: يا أبا مطر، والله إنك لأوثق سهم في كنانتي عندي،  
فقال عبيد الله: وأيضا فإني لسهم في كنانتك؟ أما والله لئن قمت فيها لأطولنها، ولئن قعدت  
فيها لأخرقنها، فقال مالك وأعجبه: أكثر الله في العشيرة مثلك، فقال: لقد سألت ربك  
شظا، فقال مقاتل بن مسمع: ما أخطلك! فقال له: اسكت ليس [ص 400] مثلك

يُرَادُّنِي، فَقَالَ مَقَاتِلُ: يَا ابْنَ اللَّكَّعَاءِ لَعَنَ اللَّهُ عَشَاءً دَرَجَتْ مِنْهُ وَبِيضَةً تَقَوَّبَتْ (التقويب - ومثله القوب - حفر الأرض، وقلق الطائر بيضة ليخرج الفرخ)

عَنْ رَأْسِكَ، قَالَ: يَا ابْنَ اللَّقَيْطَةِ إِنَّمَا قَتَلْنَا أَبَاكَ بِكَلْبٍ لَنَا يَوْمَ جُوْأَثَى (جُوْأَثَى: حصن بالبحرين) وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ التِّيمِيِّ قَتَلَ مَسْمَعًا يَوْمَ جُوْأَثَى مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ

وَعَبِيدُ اللَّهِ هَذَا أَحَدُ فُتَّاكِ الْعَرَبِ، وَهُوَ قَاتِلُ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ

### -4581 هُمَا فِي بُرْدَةِ أَحْمَاسٍ

الْحِمْسُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَوَّلُ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ حِمْسٌ، قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ الْأَرْضَ:

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبِهِ أُرْدِيَةَ الْ \* حِمْسٌ، وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَعْلًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بُرْدَةُ أَحْمَاسٍ بُرْدَةٌ تَكُونُ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلَيْنِ تَحَابًّا وَتَقَارِبًا وَفَعْلًا فَعْلًا وَاحِدًا، وَيَشْبَهُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ حَتَّى كَأَنَّهُمَا

فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

### -4582 هُوَ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ

الشِّعَارُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا يَلْبَسُ الْجَسَدَ، وَالدِّثَارُ: مَا يُلْبَسُ فِي فَوْقِهِ

يَضْرِبُ لِلْمُخْتَصِّ بِكَ الْعَالَمِ بِدِخْلَةِ أَمْرِكَ

### -4583 هُوَ مُؤَدَّمٌ مُبَشَّرٌ

أصلُ هذا في الأديم إذا صُنِعَ منه شيءٌ فجعلت أدمته هي الظاهرة، يطلب بذلك  
لينه، يُقال آدمٌ يُؤدِمُ إيداما فهو مُؤدِمٌ، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل: أبشَرَ يُبشِرُ.

يضرب للكامل في كل شيء، أي قد جَمَعَ بين لينِ الأدمة وخُشونةِ البشرة

-4584 هذا حَظُّ جَدِّ مِنَ المِئْنةِ

جَدُّ: اسم رجلٍ من عادٍ، كان لبيباً حازماً، دخل على رجل من عادٍ ضَيْفاً وهو  
مسافر، فَبَاتَ عنده، ووجد في بيته أضيافاً له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما طَرَقَهُم  
جد طروقا، فبات عندهم وهو يريد الدُّجَّةَ من عندهم، ففرش لهم رَبُّ المنزل مَبْنَاهُ له، والمبناة:  
النتع، فناموا عليها جميعاً، فسلحَ بعضُ القوم الذين كانوا يشربون، فخاف جَدُّ أن يدلج فيظن  
رب المنزل أنه هو الذي سلح، فقطع حظه الذي نام عليه من النتع، ثم دعا رَبَّ المنزل وقد  
طواه فَقَالَ: هذا حظ جد من المبناة، فأرسلها مثلاً

يضرب في براءة الساحة

وقد ذكرته العربُ في أشعارها، قَالَ مالك بن نُؤَيْرَةَ: [ص401]

ولما أتيتم ما تَمَّتْ عِدُّوكم \* عزلت فِرَاشي عنكم ووسادي

وكنْتُ كجدحين قَدَّ بَسْهَمِهِ \* حذارِ الخَلَاطِ حظه بسوادِ

وقَالَ خراش بن سَمير المَحاربي:

كما اختار جَدُّ حَظَّهُ من فِرَاشه \* بِمِبرَاتِهِ أو أمره إذ يزاوله

-4585 هَرِقَ لَهُ قَرَقَرٌ دُنُوباً

الْقَرْقَرُ: حَوْضُ الرِّكِيَّةِ

يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يُعينه وينجيه مما هو فيه

-4586 هُوَ يَشُوبُ وَيَرْوِبُ

الشَّوْبُ: الخَلْطُ، والرَّابُّ: الإِصْلَاحُ، وأصله يَرْوِبُ، ولكن قالوا يَرْوِبُ لمكان

يَشُوبُ.

يضرب للذي يخطيء ويصيب

قال أبو سعيد الضرير: يَشُوبُ يدفع، من قولهم "فلان يَشُوبُ على أصحابه" أي

يدافع، ويروب: من قولهم "راب يَرْوِبُ" إذا اختلط رأيه، ورجل رائب ورؤبان، وقوم رَوِي

يضرب للرجل يَرْوِبُ أحياناً فلا يتحرك وأحياناً ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه

وغيره ويروي "هو يَشُوبُ ولا يَرْوِبُ"

قال الأصمعي، ومعناه يخلط الماء بالبن، أي يخلط بالكذب، ولا يروب لأنه خالط

اللبن الماء لم يَرْبِ اللبن

-4587 هُوَ السَّمْنُ لَا يَخِمُّ

يُقَالُ: خَمَّ اللحمُ خُمُوماً؛ إذا انتنَ شواءً كان أو طَبِيخاً

وهذا المثل يضرب للرجل يثني عليه بالخير، أي أنه حَسَنُ السَّجِيَةِ، لا غائلة عنده،

ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه، قالت ابنة الحُسَيْنِ ووصفت رجلاً: لا أريدهُ أخوا فلانٍ ولا ابنَ

عم فلان، ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمن لا يخم، ولكن أريده حلوا مرا كما قال:



أُمْرٌ وَأَحْلَوْلِي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي \* وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَمُرُّ وَلَا يُحْلِي

-4588 هِيَ الْحَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءَ

يضرب للأمر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

-4589 هَذِهِ بِنْتُكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ

قَالُوا: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي نَادِي قَوْمِهِ يَنْشُدُهُمْ، إِذْ مَرَّ بِهِ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ عَلَى رَاحِلَةٍ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالُوا: جَرِيرُ ابْنِ الْخَطَفِيِّ، فَقَالَ [ص 402] لَفْتَى: إِنَّ أَبَا حَزْرَةَ فَقَلَ لَهُ: إِنَّ الْفَرَزْدَقَ يَقُولُ:

مَا فِي حِرَامِكَ إِسْكَةٌ مَعْرُوفَةٌ \* لِلنَّاطِرِينَ، وَمَالَهُ شَفَتَانِ

قَالَ: فَلَحِقَهُ الْفَتَى فَأَنْشَدَهُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ، فَقَالَ جَرِيرٌ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقَلَ لَهُ:

لَكِنَّ حِرَامَكَ ذُو شِفَاةٍ جَمَّةٍ \* مَخْضَرَةٌ كَغَبَاغِبِ الثَّيْرَانِ

(الغبابغ: جمع غبغب، وهو اللحم المتدلى تحت الحنك، وهو الغبب أيضاً)

قَالَ فَرَجَعِ الْفَتَى فَأَنْشَدَهُ بَيْتَ جَرِيرٍ، فَضَحِكَ الْفَرَزْدَقُ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ بِنْتُكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ، وَالْجَالِبُ لِلْبَاءِ فِي قَوْلِهِ "بِنْتُكَ" مَعْنَى الْأَسْتَحْقَاقِ، أَي هَذِهِ الْمَقَالَةُ مُسْتَحَقَّةٌ أَوْ مَجْلُوبَةٌ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَسْمَى بَاءُ الْبَدَلِ، كَمَا يُقَالُ: هَذَا بِذَلِكَ، أَي بَدَلَهُ، وَقَوْلُهُ "وَالْبَادِي أَظْلَمُ" جَعَلَهُ أَظْلَمَ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْإِبْتِدَاءِ وَالْجُزْءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ كَمَا قَالَ

(قائله الفرزدق، وصدرة قوله: إن الذي سمك السماء بني لنا)

بَيْتاً دَعَاءُ مَهْ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ \*

أي عزيمة طويلة

-4590 الهيبةُ مِنَ الخيبةِ

ويروى "الهبية خيبة" يعني إذا هبت شيئاً رجعت منه بالخبية، وقال:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا \* وَفَازَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورُ

-4591 هذه بتلك فهل جزيتك؟

رأى عمرو بن الأحوص يزيد بن المنذر وهما من بنى نَهْشَلٍ، يُدَاعِبُ امرأته، فَطَلَّقَهَا

عمرو، ولم يتنكر ليزيد، وكان يزيد يستحي منه مدة، ثم إنهما خرجا في غَزَاةٍ فَاغْتَوَرَ قَوْمٌ عمرا

فَطَعَنُوهُ، وَأَخَذُوا فَرَسَهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ يَزِيدٌ وَاسْتَنْقَذَهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ فَرَسَهُ فَلَمَّا رَكِبَ وَبِجَا قَالَ يَزِيدُ:

هذه بتلك فهل جزيتك؟

-4592 هُمُّكَ مَا هَمُّكَ

وَيُقَالُ: هُمُّكَ مَا أَهَمُّكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَهْتَمُّ بِشَأْنِ صَاحِبِهِ، إِنَّمَا اِهْتِمَامُهُ بغير ذلك، هذا عن أبي عبيد،

يُقَالُ: أَهْمَنِي الأَمْرُ؛ إِذَا أَقْلَكَ وَحَزَنَكَ، وَيُقَالُ: هُمُّكَ مَا أَهَمُّكَ أَي آذَاكَ مَا أَقْلَقَكَ، وَمَنْ رَوَى

"هُمُّكَ" بِالرَّفْعِ فَمَعْنَاهُ شَأْنُكَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَهْتَمَّ بِهِ هُوَ الَّذِي أَقْلَقَكَ وَأَوْقَعَكَ فِي الأَهِمِّ، أَي الحزن،

والمهموم: المحزون

-4593 هَلُمَّ جَرًّا

قَالَ المَفْضَلُ: أَي تَعَالَوْا عَلَى هَيْئَتِكُمْ كَمَا يَسْهَلُ عَلَيْكُمْ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الجَرِّ فِي

السَّوْقِ، وَهُوَ أَنْ تَتْرَكَ الإِبِلَ وَالعِغْمَ تَرعى [ص 403]

في سيرها، قال الراجز:

لطالما جَرَزْتُكُنَّ جَرًّا \* حتى نَوَى الأَعَجْفُ وَاسْتَمَرًّا

فَالْيَوْمَ لَا أَلُو الرِكَابِ شَرًّا

وأول من قَالَ ذلك المستطعمُ عَمْرُو بن حمران الجُعدي زُنداً وتامكا، حتى قَالَ له

عمرو: كلاهما وتمرا، وقد مر ذكرها في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3079)

واسم ذلك الرجل عائد، وكان له أخ يسمى جندلة، وهما ابنا يزيد اليشكري، ولما

رجع عائد قَالَ له أخوه جندلة:

أَعَائِدُ لَيْتَ شَعْرِي أَي أَرْضٍ \* رَمَتْ بِكَ بَعْدَ مَا قَدَّ غَبْتَ دَهْرًا

فَلَمْ يَكُ يُرْتَجِي لَكُمْ إِيَابُ \* وَلَمْ نَعْرِفْ لِدَارِكَ مُسْتَقَرًّا

فقد كان الفراقُ أذابَ جِسْمِي \* وكان العيشُ بعد الصَّفْوِ كَدْرًا

وَكَمْ قَاسَيْتُ عَائِدُ مِنْ فَطِيحٍ \* وَكَمْ جَاوَزْتُ أَمْلَسَ مُقَشَعِرًّا

إِذَا جَاوَزْتَهَا اسْتَقْبَلْتَ أُخْرَى \* وَأَقْوَدُ مُشْمَخِرَّ النَّيْقِ وَعُرًّا

فَأَجَابَهُ عَائِدُ، فَقَالَ:

أَجْنَدَلُ كَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا \* يَمُوتُ بِهَا أَبُو الْأَشْبَالِ دُغْرًا

قَطَعْتُ وَلَا مِعَاثُ الْآلِ تَجْرِي \* وَقَدْ أَوْتَرْتُ فِي الْمَوْمَةِ كَدْرًا

وَطَامِسَةُ الْمِتُونِ دَعَرْتُ فِيهَا \* خَوَاضِبَ ذَاتِ أُرْآلٍ وَعُغْبَرًا

وإن جاوزت مُقْفِرَةً رَمَتْ بي \* إلى أخرى كَتَيْلِكَ هَلُمَّ جَرًّا

فَلَمَّا لَاحَ لي سَعْبٌ وُلُوحٌ \* وقد مَتَعَ النَّهَارُ لَقِيْتُ عَمْرًا

فَقُلْتُ: فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا \* فَقَالَ: كِلاهُمَا وَتَزَادُ تَمْرًا

فَقَدَّمَ لِلقَرِي شَطْبًا وزيدا \* وَظَلْتُ لَدِيهِ عَشْرًا ثم عَشْرًا

فذهب قوله مثلاً

#### -4594 الهوى من التوى

يعني أن البعد يُورثُ الحبَّ، ومنه يتولد؛ فإن الإنسان إذا كان يرى كل يوم استحقر

ومل، ولذلك قيل: اغْتَرَبْتُ تَتَجَدَّدُ ومنه \* رَبُّ ثاوٍ يَمَلُّ منه الثَّوَاءُ \*

(هذا عجز مطلع معلقة الحارث بين حلزة، وصدرة: آذنتا بينها أسماء\*)

#### -4595 الهيدان والرِيدانُ

يُقَالُ للجبان "هَيْدَانٌ" من هَيْدْتُهُ وَهَيْدْتُهُ" إذا زجرته، فكأن الجبان زجر عن [ص

[404

حضور الحرب، والرِيدَانُ: من رَيْدِ الجبل، وهو الحرفُ الناتئ منه، شبه به الشجاع.

يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وَقَالَ أبو عمرو: فلأن يُعْطِي الهيدان

والريدان، أي من يَعْرِفُ ومن لا يَعْرِفُ.

#### -4596 هو حَمِيرُ الحَاجَاتِ

أي ممن يُسْتَخْدَم

يضرب للحقير الذليل

-4597 هَيَّجَ عَلَى غَيٍّ وَذَرَّ

يضرب للمتسرع إلى الشر أي هيج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كف عن المعونة

-4598 هَلَا بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ

يضرب للناظر إلى الناس شزراً

-4599 هَلْ مِنْ مُعْرِبَةٍ خَبِرٌ؟

ويروى "هل من جائبة خبر" أي هل من خبر غريب أو خبر يجوب البلاد

-4600 هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ؟

يضرب للأمر المشهور، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَقَدْ بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ \* إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَ

(ومن المثل قول عمر بن أبي ربيعة:

قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيْمَتَهَا: قَدْ عَرَفْنَا، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ؟)

-4601 هَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ؟

يضرب في الحث على التعاون والوفاق

-4602 هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِشْفَاقِ

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا، فإنك تاركه ومُخَلِّفُهُ على الورثة، وتمام

البيت قوله:

فإنما مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي \*

(وهو بيت من كلمة ليزيد بن حذاق)

-4603 هُمُ السُّفْلَى السُّفْلَى

السُّفْلَى: أصله سَتَه، فحذف التاء حذفاً شاذاً، فبقي سه، وهي تَوْنَتْ؛ فلذلك قيل

"السُّفْلَى"

يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم

قَالَ الشَّاعِرُ:

شَأْنُكَ قُعَيْنٌ غُثُّهَا وَسَمِينُهَا \* وَأَنْتَ السُّفْلَى السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ

-4604 هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ الْقَمَرَ؟

هذا مثل قول ذي الرمة:

وقد بَهَّرَتْ فما تَخْفَى على أَحَدٍ \* البيت

-4605 اهِمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَ

يضرب في اغتنام السرور. [ص 405]

أي كلما دعوت الحزن أجابك، أي الحزنُ في اليد، فانتهاز فرصة الأُنس.

-4606 هَنِئاً لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب في الجاهلية تقول، إذا وُلِدَ لأحدهم بنت "هنيئاً لك النافجة" أي المعظمة لمالك، لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج.

-4607 هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

أي هو ميت اليوم أو غدا.

وقائله شُتَيْر بن خالد بن نُفَيْل لضرار بن عمرو الضبي، وقد أسره فَقَالَ: اخْتَرْ خَلَةَ مِنْ ثَلَاثٍ، قَالَ: أَعْرَضْنِي عَلِي، قَالَ: تَرُدُّ عَلَيَّ ابْنِي الْحَصِينَ وَهُوَ ابْنُ ضِرَارٍ قَتَلَهُ عُتْبَةُ بْنُ شُتَيْرٍ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتَ أبا قَبِيصَةَ أَنِي لَا أَحْيِي الْمَوْتَى، قَالَ: فَتَدْفَعُ إِلَيَّ ابْنَكَ أَقْتُلُهُ بِهِ، قَالَ: لَا تَرْضَى بَنُو عَامِرٍ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيَّ فَارِساً مُقْتَبِلاً بِشَيْخِ أَعُورِ هَامَةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ، قَالَ:

فَأَقْتُلِكَ، قَالَ: أَمَا هَذِهِ فَنَعَمْ، قَالَ: فَأَمْرُ ضِرَارِ ابْنِهِ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَنَادَى شُتَيْرُ: يَا آلَ

عَامِرٍ صَبِراً وَبِضِي؟ أَيِ أَقْتُلُ صَبِراً ثُمَّ بِسَبَبِ ضِي، وَقَدْ مَرَّ هَذَا فِي بَابِ الصَّادِ.

-4608 هَبَلْتَهُ أُمَّهُ

أي ثَكَلْتَهُ، هذا يتكلم به عند الدعاء على الإنسان، والهَبَلُ: مثل الثَكْلِ.

-4609 اهْتَبَلْ هَبَلْكَ

أي اشتغل بشأنك ودعني.

يضرب لمن يُشَاجر خَصْمَهُ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَا يُقَالُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ

-4610 هُوَ عَلَى خَلٍّ خَيْدٍ بِهِ

الْحَيْدَبُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَالْخَلُّ: الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ رَكِبَ أَمْرًا فَلَزِمَهُ وَلَا يَنْتَهِي عَنْهُ

-4611 هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِنَفْسِ شَانِيكَ؟

الْبَرْقُ: جَبَلٌ، قَالُوا: وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ "حَجَّرَ بِنَفْسِ شَانِيكَ"

-4612 هَلَكُوا فَصَارُوا حُتًّا بَتًّا

الْحُتُّ: الَّذِي قَدْ يَبَسَ، وَالْبَتُّ: الَّذِي قَدْ ذَهَبَ.

-4613 هُوَ كَزِيَادَةِ الظَّلِيمِ

وهي التي تَنْبُتُ فِي مَنْسِمِهِ مِثْلُ الْأَصْبَعِ يَضْرِبُ لِمَنْ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ

-4614 هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الْإِنَاءِ

وذلك إذا شُبِّهَ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ، يُرَادُ أَنَّ الشَّبَهَ بَيْنَهُمَا لَا يَخْفَى كَمَا لَا يَخْفَى مَا عَلَى

ظَهْرِ الْإِنَاءِ، وَيُرْوَى "هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الثَّمَةِ" إِذَا كَانَ يَشْبَهُهُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ "الثَّمَةُ" بَفَتْحِ

الثَّاءِ، وَهُمَا الثَّمَامُ إِذَا نَزَعَ فَجَعَلَ تَحْتَ الْأُسْقِيَةِ، هَذَا قَوْلُ أَبِي الْهَيْثَمِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ثَمَّتِ السَّقَاءُ،

إِذَا جَعَلْتَهُ تَحْتَ الثَّمَةِ. [ص 406]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب



-4615 أهونُ مرزئةً لسانُ مُحُ

أَمْحَ العِظْمُ؛ إذا صار فيه المخ، والمرزئة: النقصان، ومعنى المثل أهونُ معونة على الإنسان أن يعين بلسانه دون المال، أي بكلام حسن.

-4616 أهونُ هالكٍ عَجُوزٌ في هامِ سَنَةٍ

يضرب للشيء يُسْتَحْف به وبهلاكه.

قال الشاعر:

وأهونُ مَفْقُودٌ إذا الموتُ نابهُ \* على المرءِ من أصحابه من تَقَنَّعا

-4617 أهونُ مَظْلُومٌ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يضرب لمن لا يُعْتَدُّ به لضعفه وعجزه.

يُقَال: أَعْقَمَ اللهُ رَحْمَهَا فَعَقِمَتْ - على ما لم يسم فاعله - إذا لم تقبل الولد، قال

الأزهري: عَقِمَتْ تَعَقَمَ عَقْمًا وَعَقِمَتْ عَقْمًا وَعَقِمَتْ عَقْمًا، ثلاث لغات (كفرح وكرم وعنى، وبقيت رابعة كنصر)

تقول من إحداها: امرأة مَعْقُومَةٌ، ومن الباقي: امرأة عَقِيمٌ

-4618 أهونُ مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ بِالْحَرَّةِ

يُقَال: عَفَطْتُ العَنزُ تَعْفُطُ عَطْفًا، إذا حَبَقْتُ

-4619 أهونُ مَظْلُومٌ سِقَاءٌ مُرَّوبٌ

المروَّب: ما لم يُمَخَّضُ وفيه خميرة، والرائب: المخيض الذي أخذ زُبْدَهُ، وظلُّمُ السقاء:  
أن يُشْرَبَ قبل إدراكه، قَالَ الشاعر:

وقَائِلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي \* وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَكِدِ الظَّلِيمِ؟

هذا فعيل بمعنى مفعول

وهذا المثل في المعنى كقولهم "أهونُ من عَجُوزِ مَعْقُومَةٍ" جعلاً مثلاً لمن سِيَمَ خَسَنُفًا

ولاً نكير عنده

-4620 أهونُ السَّقْيِ التَّشْرِيعِ

أهونُ ههنا: من الهونِ والهوينَا، بمعنى السهولة، والتشريع: أن تُورِدَ الإبل ماءً لا يحتاج  
إلى مَتَجِهِ، بل تشريع الإبل شروعاً

يضرب لمن يأخذ الأمر بالهوينَا ولا يستقصي

يُقَال: فُقِدَ رجل فاتهم أهله أصحابه، فرفع إلى شريح، فسألهم البيعة على قتله،  
فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وأخبروه بقول شريح، فُقَالَ علي:

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ \* يا سَعْدُ لا تروى عَلَى هَذَا الإبل [ص 407]

ثم قَالَ: أهونُ السَّقْيِ التَّشْرِيعِ، ثم فرق بينهم وسألهم، فاختلفوا ثم أَقْرَبُوا بقتله

-4621 أهونُ من فُعَيْسٍ عَمَّتِهِ

قَالَ بعضهم: إنه كان رَجُلًا من أهل الكوفة دخل دارَ عَمَّتِهِ، فأصابهم مطر وقر،

وكان بيتها ضيقاً، فأدخلت كلبها البيتَ وأبرزت فُعَيْسًا إلى المطر، فمات من البرد

وقال الشريقي بن القطامي: إنه فُعَيْس بن مُقَاعَس بن عمرو من بني تميم، مات أبوه فحملته عمته إلى صاحب بر فرهنته على صاع من بر، فغلق رهنًا لأنها لم تَفَكَّهُ، فاستعبدها الحنَّاطُ فخرج عبداً.

-4622 أهونُ من نُغَلَّةٍ

النغلة: ما يقع في جلود الماشية، والعرب تقول: قالت النُّغَلَةُ "لا أكون وَحْدِي" وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية، فإذا دَبَعُوا جلدَها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حوالبه، ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها، بل تقترن بها خصال أخرى من الشر

-4623 أهونُ من دِحْنَدِجٍ

قال حمزة: إن العرب تقول ذلك، فإذا سُئِلُوا ما هو قالوا: لأشيء، قال: وقال بعض أهل اللغة في دحندج: إنه لُعبَةٌ من لُعبِ صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها، فمن أخطأها قام على رجله وَحَجَل على إحدى رجليه سبع مراتٍ

-4624 أهونُ من ضَرْطَةِ العَنْزِ

هذا من قول الشاعر:

فَسَيَّانِ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ \* وَضَرْطَةُ عَنزٍ بَدِي الْجُحْفَةِ

-4625 أهونُ من ثَمَلَةٍ، ومن طَلِيَاءٍ، ومن رِبْدَةٍ

هذه كلها أسماء خرقه يُطلى بها الإبل الجُرْبِي

-4626 أهونُ من مِعْبَأَةٍ

هي خرقة الحائض التي تَعْتَبَىء بها، والاعتباء: الاحتشاء

-4627 أهونٌ من لُقعةٍ ببَعرةٍ

اللُقعة: الحذفة والرُمِيَّةُ

وزعموا أن هشام بن عبد الملك وَرَدَ المدينةَ حاجاً، فدخل إليه سالم بن عبد الله بن عمر، فَقَالَ له: كم تعدُّ يا سالم؟ فقال: ثلاثاً وستين، قَالَ: تالله ما رأيت في ذوى أسنانك أَحْسَنَ كِدْنَةً (الكدنة - بالكسر - السنام واللحم والشحم)

منك، فما غذاؤك؟ قَالَ: الخبز والزيت، قَالَ: أفلاً تأجمه (أجم الطعام يأجمه: كرهه وعافته نفسه)

قَالَ: [ص 408] إذا أَجْمْتُهُ تركته حتى أَشْتَهِيه، فانصرف سالم إلى بيته وَحُمِّمَ، فجعل يقول: لَقَعَنِي الأحوال بعينه، حتى مات، واجتاز هشام بجنازته راجلاً فصلى عليها

-4628 أهونٌ من تَبَالَةٍ على الحَجَّاجِ

يعني الحجاج بن يوسف، وتَبَالَةٌ: بلدة صغيرة من بُلْدَانِ اليمن، وهذا المثل من أمثال أهل الطائف

زعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وُلِيَهُ الحجاجُ عمل تَبَالَةٍ، فسار إليها، فلما قرب منها قَالَ للدليل: أين هي؟ قَالَ: سَتَرْتَهَا عنك هذه الأكمة: فَقَالَ أهونٌ عليّ بعمل بلدة تسترها عني أَكْمَةٌ، ورجع من مكانه، فَقَالَتِ العرب: أهونٌ من تَبَالَةٍ على الحجاج

-4629 أهونٌ من النُّبَاحِ عَلَى السِّحَابِ

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السحابُ بالأمطار لقي جهداً؛ لأن مبيته أبداً تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيماً نَبَحَتْهُ لأنها عرفت ما تلقى من مثله، ولذلك يُقال في مثل آخر: لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحَ الكَلَابِ، ولا الصخرةُ تَقْلِيلُ الزجاجِ وَقَالَ بعض بلغاء أهل الزمان: وما عسى أن يكون قَرَصُ النملة، وَلَسْعُ النحلة، ووقوع البقة النحلة، ونباح الكلاب على السحاب، وما الذباب وما مرسته؟ ولذلك قَالَ شاعرهم:

وَمَا لِي لَا أَعْزُو وَلِلَّهِرِ كَرَّةٌ \* وَقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا

وقال آخر:

يَا جَابِرُ بَنِ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زُفْرِ \* كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ بُعْدِ عَلَى الْقَمَرِ

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم.

وأما قولهم:

-4630 أَهْلَكَ مِنْ تُرْهَاتِ البَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مثلاً من أمثال بني تميم، وذلك أن لغتهم أن يقولوا:

هَلَكْتُ الشَّيْءَ، بمعنى أهلكته، يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي:

وَمَهْمَهُ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا \* أَي مُهْلِكٍ مَنْ تَعَرَّجَ.

وذكر الأصمعي أن التُّرْهَاتِ الطَّرِيقِ الصَّغَارِ المتشعبة من الطريق الأعظم،

والبسابس: جمع بَسَبَسَ، وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها، فيقال لها بَسَبَسَ وَسَبَسَبَ

بمعنى واحد، هذا أصل الكلمة، ثم يُقال لمن جاء بكلام مُحَالٍ: أخذ في ترهات البسابس، وجاء

بالترهات، ومعنى [ص 409] المثل أنه أُخِذَ في غير القصد وسلكَ في الطريق الذي لا ينتفع به، كقولهم: رَكِبَ فلانٌ بُنَيَّاتِ الطريق، وأخذ يتعلل بالأباطيل.

### 4631-أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ

قَالُوا: إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا دَلِيلًا خَرَّ يَتَأْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَذَا الْأَسْمُ، وَيُقَالُ "هُوَ دُعَيْمِصٌ هَذَا الْأَمْرُ" أَي الْعَالَمُ بِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمَلُوءِ \* كِ وَجَائِبُ لِلخَرْقِ فَاتِحِ

ويروى "راتق للخرق فاتق" قَالُوا: ولم يدخل بلادَ وَبَارَ أَحَدٌ غَيْرِهِ، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول:

وَمَنْ يُعْطِنِي تِسْعًا وَتِسْعِينَ بَكْرَةً \* هِجَانًا وَأَدْمًا أَهْدِيهِ لَوَبَارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ وأعطاهما ما سأل، وتحمل معه بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طَمَسَتْ الْجُرُؤُ عَيْنَ دُعَيْمِصٍ فَتَحِيرَ وَهَلَكَ مَعَ مَنْ مَعَهُ فِي تِلْكَ الرَّمَالِ، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:

كَهَلَاكِ مُلْتَمِيسِ طَرِيقِ وَبَارِ

### 4632 أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطْفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم

"لو كان عنده كنز النطف ما عدا"

-4633 أَهْوَنُ مِنْ تَيْنَةٍ عَلَى لَبْنَةٍ، أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابٍ، وَمِنْ ضَوَاةٍ، وَمِنْ حُنْدَجٍ،  
وَمِنْ الشَّعْرِ السَّاقِطِ، وَمِنْ فُرَادَةِ الْجَلَمِ، وَمِنْ حُثَالَةِ الْقَرْظِ، وَمِنْ ضَرْطَةِ الْجَمَلِ، وَمِنْ ذَنْبِ الْحِمَارِ  
عَلَى الْبَيْطَارِ، وَمِنْ تُرَهَاتِ الْبَسَابِسِ

-4634 أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، وَمِنْ الْحَرِيقِ

-4635 أَهْرَمُ مِنْ لُبْدٍ، وَمِنْ قَشْعَمٍ

-4636 أَهْدَى مَنْ الْيَدِ إِلَى الْقَمِ، وَمِنْ النَّجْمِ، وَمِنْ قَطَاةٍ، وَمِنْ حَمَامَةٍ، وَمِنْ جَمَلٍ

\*3\* ▲ المولدون

هَلَا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحٌ

هَذَا الْأَرْكَانِ فَقَدْ الْإِخْوَانِ

هَانَ مَنْ لَأَحَى

هَانَ عَلَى النَّظَارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ الْمُجْلُودِ [ص 410]

هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ الْبَاقَةِ

هَذَا الْمَيْتُ لَا يُسَاوِي الْبُكَاءَ

هَهُنَا تُسْكَبُ الْعَبْرَاتُ

هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِغَةٍ

هَبَّتْ رِيحُهُ

إذا قامت دولته

هُوَ إِحْدَى الْآيَاتِ - لِلْمُنْتَصِحِ

هُوَ مِنْ كُلِّ زَقٍّ رُقْعَةٌ، وَمِنْ كُلِّ قِدْرِ مَعْرِفَةٌ

وَمِنْ كُلِّ كُتَابٍ صَبِيٌّ

هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْمَيِّتَ يَضْرَبُ

هُوَ لِي كَالطَّيِّبِ لَا كَالْمُعْتَبِيِّ

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

يَعْنُونَ الْأَبْلَةَ

هُوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ التَّكْلِ

يَضْرِبُ لِلْمُعْتَاطِ

هُمُّهُ لَا يَجَاوِزُ طَرْفِي رِدَائِهِ

هَذَا بِنَاءٌ قَدْ تَعَنَّتْ عَلَيْهِ الْإِمَاءُ الْحَوَاطِبُ

هُوَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ آخِرُ مَا فِي الْجُعْبَةِ

هَلْكَ مَنْ تَبَعَ هَوَاهُ

الْهَوَى إِلَهٌ مَعْبُودٌ



هُوَ الدَّهْرُ وَعَلَاجُهُ الصَّبْرُ

هُوَ أَنَسُ خِدْمَتِهِ، وَبِلَاؤُ دَعْوَتِهِ، وَعَكَّاشَةُ مُوَالَاتِهِ

اهْتِكُ سْتُورَ الشَّلِكِ بِالسُّؤَالِ

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ؟

• الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

-4637 يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضاً

قَالَ أَبُو عبيد: قَالَ ابن الكلبي: أول من قَالَه زُرَّارَةُ بن عُذْسِ التميمي، وذلك أن ابنته كانت امرأة سَوَيْدُ بن ربيعة، ولها منه تسعة بنين، وأن سُويدا قتل أخاً لعمرو بن هند الملك، وهو صغير، ثم هرب فلم يَقْدِر عليه ابن هند، فأرسل إلى زُرَّارَةَ فَقَالَ:

اِئْتِنِي بولده من ابنتك، فجاء بهم، فأمر عمرو بن هند بقتلهم، فتعلَّقوا بجدهم زُرَّارَةَ، فَقَالَ: يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضاً فذهبت مثلاً.

يضرِب في تعاطف ذوي الأرحام.

وأراد بقوله "يا بعضي" أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه.

وأراد بقوله "بعضاً" نفسه، أي دَعُوا [ص 411] بعضاً مما أشرف على الهلاك،

يعني أنه معرض لمثل حالهم.

#### 4638- يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلَاً

ويروى "يا حامل" فإذا قلت "يا عاقد" فقولك حَلَاً يكون نقيضَ العقد، وإذا رويت "يا حامل" فالحل بمعنى الحُلُول يُقَالُ: حلَّ بالمكان يَحُلُّ حَلَاً وَحُلُولاً وَحَلَاً، وأصله في الرجل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول.

يضرب مثلاً للنظر في العواقب.

ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن جُحْر، فهمم بأن يغدر به، فأتى الجبل، فَقَالَ: أَلَا إِن فَلَاناً غَدَرَ، فأجابه الصّدَى بمثل ما قَالَ، فَقَالَ: ما أقبحَ تا، ثم قَالَ: أَلَا إِن فَلَاناً وَفَى، فأجابه بمثل ذلك، فَقَالَ: ما أحسنَ تا، ثم وفي لامرئ القيس، ولم يغدر به، وفي الحديث مرفوع

"ما أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أَذْنَاكَ فَاتِهِ، وما كَرِهْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أُذْنَاكَ فَاجْتَنِبْهُ"

#### 4639- يَا طَبِيبُ طِبِّ لِنَفْسِكَ

يُقَالُ: ما كُنْتُ طَبِيباً وَلَقَدْ طَبِيبْتُ تَطِيبُ طَبّاً فَأَنْتَ طَبٌّ وَطَبِيبٌ.

يضرب لمن يدعى علماً لا يحسنه.

وكان حقه أن يقول: طِبِّ نَفْسِكَ، أي عاجلها، وإنما أدخل اللام على التقدير طب

لنفسك داءها، ويجوز أن يُقَالَ: أراد عَلِّمْ هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت ذا علم وعقل؛

فعلى هذا تكون اللام في موضعها.

-4640 يَا مَاءُ لَوْ بَغَيْرِكَ غَصِصْتُ

يضرب لمن دُهِىَ من حيث ينتظر الخلاصَ والمعونة.

-4641 يَا عَبْرَى مُقْبَلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَةَ

قَالَ أَبُو عبيدة: هذا من أمثال النساء، إلا أن أبا عبيدة حكاها.

يضرب للأمر يكره من وجهين.

وعَبْرَى: تَأْنِيثُ عَبْرَانَ، وهو الباكي، وكذلك سَهْرَى تَأْنِيثُ سَهْرَانَ وهو الأرقُ يخاطب امرأة.

-4642 يَا ضُلًّا مَا تُجْرَى بِهِ الْعَصَا

قَالَ عمرو بن عَدِيٍّ لما رأى الْعَصَا وهي فرس جَذِيمَةٌ وعليها قصير، والمنادى في قوله "يا" محذوف، والتقدير: يا قوم ضُلًّا، أراد ضُلًّا بالضم، وهي من أبنية التعجب، كقولهم "حَبٌّ بفلان" أي حُبٌّ، معناه ما أَحَبَّهُ إِلَيَّ، ثم يجوز أن تخفف العين، [ص 412] وتنقل الضمة إلى الفاء، فيُقَالُ حُبًّا، ومنه

قوله:

[هَجَرْتُ غَضُوبُ] وَحُبُّ مَنْ يَتَجَنَّبُ

ويجوز أن تنقل، والضلال: الهلاك، يُقَالُ: ضَلَّ اللَّبَنُ فِي الْمَاءِ؛ إِذَا غَلَبَهُ الْمَاءُ وَأَهْلَكَهُ،

ومعنى المثل: يا قوم ما أضلَّ - أي ما أهلك - ما تجرى به العصا، يريد هلاك جَذِيمَةَ.

-4643 يَا لِلْأَفْيَكَةِ

هي فعيلة من الإفك، وهو الكذب.

وكذلك:

4644- يَالْبَهَيْتَةِ

وهي البهتان.

وقولهم:

4645- يَا لِلْعُضِيَّةِ

مثلهما في المعنى.

يضرب عند المقالة يُرْمَى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجب (عبارة الجوهري

"تقول: ياللعضية" - بكسر اللام - وهي للاستغائة، ولم يذكر القول الآخر)

وهي مفتوحة، فإذا كَسَرَتْ فهي للاستغائة.

4646- يَا مَهْدِي الْمَالِ كُلِّ مَا أَهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه.

أي إنما تُهْدَى مَالِكَ إِلَى نَفْسِكَ؛ فَلَا تُمَنَّ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ.

4647- يَا جُنْدُبُ مَا يُصِرُّكَ؟ - أَي مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الصَّرِيرِ - قَالَ: أَصُرُّ مِنْ حَرِّ

عَدِ

يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعد فيه

-4648 يُهَيِّحُ لِي السَّقَامَ شَوْلَانُ الْبَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ

البروق: النافقة تشول بذنبها فيظن بها لفتح وليس بها

يضرب في الأمر يريد الرجل ولا يناله، ولكن يناله غيره

-4649 يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبداً أسوداً يرعى لأهله إبلاً، وكان معه عبد يراعيه، وكان لمولى يسار بنت فمرت يوماً بإبله وهي ترتع في روض معشب، فجاء يسار بعُلبه لبن فسقاها، وكان أفحج الرجلين، فنظرت إلى فحجه فتبسّمت ثم شربت، وجزته خيراً، فانطلق فرحاً حتى أتى العبد الراعي وقص عليه القصة، وذكر له فرحها وتبسّمها، فقال له صاحبه: يا يسار كل من لحم الحوَار، واشرب من لبن العِشَار، وإياك وبنات الأحرار، فقال: دحكت إلى دحكة لا أحييها، يقول: ضحكت ضحكة، ثم قام إلى عُلبه فملاها وأتى بها ابنة مولاها، فنبهها، [ص 413]

فشربت ثم اضطجعت، وجلس العبد حذاءها، فقالت: ما جاء بك؟ فقال: ماخفى عليك ما جاء بي، فقالت: وأي شيء هو؟ قال: دحك الذي دحكت إلي، فقالت: حياك الله، وقامت إلى سفط لها فأخرجت منه بخوراً ودُهنا، وتعمدت إلى موسى، ودعت مجمّرة وقالت له: إن ريحك ريح الإبل، وهذا دهن طيب، فوضعت البخور تحته وطأطأت كأنها تصلح البخور، وأخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى، ثم شمته الدهن فسلت أنفه وأذنيه، وتركته، فصار مثلاً لكل جانٍ على نفسه ومُتعدّ طوره، قال الفرزدق لجرير:

وإني لأخشى إن خطبت إليهم \* عليك الذي لاقى يسار الكواعب

ويُقَال أيضاً "يسار النساء" وكان من العبيد الشعراء، وله ابن شاعر يُقال له:

إسماعيل بن يسار النساء، وكان مفلحاً

-4650 يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لُكَيْزٌ

قَالَ المفضل: هما ابنا أفصى بن عبد القيس، وكانا مع أمهما في سفر، وهي ليلي بنت قُرَّان بن بَلِي حتى نزلت ذا طوى، فلما أرادت الرحيل فَدَّتْ لُكَيْزاً ودعت سناً ليحملها، فحملها وهو غضبان، حتى إذا كانوا في الثانية رَمَى بها عن بعيرها فماتت، فَقَالَ: يَحْمِلُ شَنْ ويفدى لكيز، فأرسلها مثلاً (يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر، ويضرب أيضاً في وضع الشيء في موضعه)

ثم قَالَ: عَلَيْكَ بجعرات أمِّكَ يا لُكَيْز، فأرسلها مثلاً

ومثل هذا قولُ الشاعر: (هو من شواهد سيبويه 161/1 واختلف في قائله،

والأشهر أنه لضمرة بن جابر الدرامي)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا \* وَإِذَا يُجَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

-4651 يَا جَهَيْزَةَ

قَالَ الخليل: جهيزة امرأة رَعْنَاء يضرب مثلاً لكل أحمق وحمقاء

-4652 يَا شَنْ أَنْحِنِي قَاسِطاً

أصله أنه لما وَقَعَت الحربُ بين ربيعة بن نزار عَبَّاتُ شَنْ لأولاد قاسط، فقال رجلٌ

يا شَنْ أَنْحِنِي قَاسِطاً، فذهبت مثلاً، فَقَالَتْ: مَحَارُ سُوءٍ، فذهبت مثلاً

ومعنى "أَنْحِنُ" أوهن، يريد أكثرى قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ، والمَحَارُ: المرجع،

كأنها كرهت قتالهم فقالت: مَرَجِعْ سَوْءَ تَرْجُعِي إِلَيْهِ، أَي الرُّجُوعَ إِلَى قَتْلِهِمْ يَسُوءُنِي

يضرب فيما يُكره الخوضُ فيه [ص 414]

-4653 يَاعْبُدْ مَنْ لَاعْبَدَ لَهُ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّبَابِ يَكُونُ مَعَ ذَوِي الأَسْنَانِ فَيَكْفِيهِمُ الخِدْمَةَ

-4654 يَعْتَلُّ بِالإِعْسَارِ وَكَانَ فِي اليَسَارِ مَانِعاً

يضرب للبخيل طبعاً يعتلّ بالعسر

-4655 يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قَالَ المَفْضَلُ: أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ جَزَائِرِ البَحْرِ، فَأَرَادَ أَنْ يُعْبُرَ عَلَى زَقِ

نَفَخَ فِيهِ فَلَمْ يَحْسُنْ إِحْكَامَهُ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ البَحْرَ خَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيحُ فغَرِقَ، فَلَمَّا غَشِيَهُ المَوْتُ

اسْتَعَاثَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ لَهُ: يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

يضرب لمن يجني على نفسه الحين

-4656 اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى

هَذَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ

-4657 يَعْوَدُ لِمَا أُنْبِي فَيَهْدِمُهُ حِسْلٌ

يضرب لمن يُفْسِدُ مَا يَصْلِحُهُ

وَحِسْلٌ: ابْنُ القَائِلِ لِلْمَثَلِ

-4658 يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت إلى لبن، ولم يَحْضُرْهَا مَنْ يَحْلُبُ لَهَا شَاتَهَا أو ناقتها، والنساء لا يحلبن بالبادية؛ لأنه عارٌّ عندهن، إنما يَحْلُبُ الرجال، فدعت بُنْيًّا لها فأقبضته على الخلف، وجعلت هي كَفَّهَا فوق كفه، فقالت: يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ، ويروى "وأضْبُّ عَلَى يَدَيْهِ" والضَّبُّ: الحلب بأربع أصابع، قال الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ \* فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي

شعارة تَقْدُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا \* فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الأَبْكَارِ

شَعَّارَةٌ: تَشْغَرُ بيوها، وتَقْدُ: من الوقذ وهو الضرب، وفَطَّارَةٌ: من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى، وقوادم: يعنى قوادِمَ الضَّرْعِ، والأبكار: هي الأَبْكَارُ من النوق

-4659 يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيَذْمُ

بُلَيْقٌ: اسم فرسٍ كان يسبق، ومع ذلك يعاب.

يضرب في ذم المحسن

-4660 يَنْبِطُ خَبْطًا عَشَوَاءً

يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهافِتِ في الشيء

-4661 يَا إِبْلِي عُوْدِي إِلَى مَبْرَكِكِ



ويُقَال "إلى مَبَارِكِكَ" يُقَال لمن نفر من شيء له فيه خير، قَالَ أبو عمرو: وذلك [ص 415] أن رجلاً عَقَرَ ناقة فنفرت الإبل، فَقَالَ: عودي فإن هذا لك ما عِشْتَ

يضرب لمن ينفر من شيء لا بُدَّ له منه.

#### -4662 يَوْمُ بِيَوْمِ الْحَفْضِ الْمَجْوَرِ

الحَفْضُ: الحباء بأسره مع ما فيه من كساء وعمود، ويُقَال للبعير الذي يحمل هذه الأمتعة "حفْض" أيضاً، والمَجْوَرُ: الساقط، يُقَال: طعنه فَجَوْرُهُ.

يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب

ولما بلغ أهل المدينة قتلُ الحسين بن علي رضي الله عنهما صرخت نساء بني هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فَقَالَ: يومُ الحَفْضِ المجور، يعني هذا بيوم عثمان حين قتل، ثم تمثل بقول القائل:

عَجَّتْ نساء بني زيادٍ عَجَّةً \* كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عَدَاةَ الأرنبِ

وأصلُ المثل - كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل - أن رجلاً كان له عم قد كبر وشاخ، وكان ابنُ أخيه لا يزال يدخل بيتَ عمه (في أكثر أصول هذا الكتاب "يدخل بيت ابن عمه" بزيادة كلمة "ابن")

ويطرح متاعه بعضه على بعض، فلما كبر أدرك بنو أخ أو بنو أخوات له، فكانوا يفعلون به ما كان يفعل به عمه، فَقَالَ:

يوم بيوم الحَفْضِ المجور، أي هذا بما فعلتُ أنا بعمي، فذهبت مثلاً

#### -4663 يَا شَاهُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟ قَالَتْ: أَجْزُ مَعَ المَجْزُوزِينَ

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدري ما هم فيه وإلى ما يصير أمرهم

-4664 يَشُجُّ وَيَأْسُو

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة.

قال الشاعر:

أبني لأكثر مما سُمّنتي عجباً \* يد تشج وأخرى منك تأسوني

-4665 يَرِبْضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسْطاً

ويروى "يأكل خضرة ويربض حجرة" أي يأكل من الروضة ويربض ناحية.

يضرب لمن يساعذك ما دمت في خير، كما قال

مَوَالِنَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا \* وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي

-4666 يَذْهَبُ يَوْمَ الْعَيْمِ وَلَا يُشْعَرُ بِهِ

قال أبو عبيد: يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته [ص 416]

-4667 يَرْعُدُ وَيَبْرِقُ

يقال: رعد الرجل وبرق، إذا تهدد، ويروى "يبرق ويرعد" وينشد:

أبرق وأرعد يايزيد \* دُ فما وعيدك لي بضائر

وأنكر الأصمعي هذه اللغة

-4668 يَأْتِيكَ كُلُّ غَدٍّ بِمَا فِيهِ

أي بما قُضِيَ فيه من خير أو شر

-4669 يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثَمَانِينَ

يعني بالنازلين نوحاً على نبينا وعليه الصلاة والسلام وَمَنْ مَعَهُ حِينَ خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ، وَكَانُوا ثَمَانِينَ إِنْسَانًا مَعَ وَلَدِهِ وَكَنَائِنِهِ، وَبُنُوا قَرْيَةً بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانِينَ بِقَرْبِ الْمَوْصِلِ.

يضرب لمن قد أَسَنَّ ولقي الناس والأيام، وفيما لم يذكر وقد قدم

-4670 الْيَوْمُ ظَلَمَ

أي وضع الشيء في غير موضعه.

قَالُوا: يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَوْمٌ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً قَدْ كَانَ يَأْبَاهُ ثُمَّ يَذُلُّ لَهُ.

قَالَ عَطَاءُ بْنُ مَصْعَبٍ: يَقُولُونَ: أَخْبِرْكَ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ، أَي ضَعْفَتْ بَعْدَ الْقُوَّةِ، فَالْيَوْمُ

أَفْعَلُ مَا لَمْ أَكُنْ أَفْعَلُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ:

قُلْتُ لَهَا بَيْنِي فَقَالَتْ لِأَجْرَمِ \* إِنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ

ويروى "بلى واليوم ظلم" أي حقا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يَقُولُهُ الرَّجُلُ يُقَالُ لَهُ أَفْعَلُ كَذَا

وكذا، فيقول: بلى واليوم ظلم.

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه، كما يُقَالُ: لَيْلٌ نَائِمٌ، وَيَوْمٌ فَاجِرٌ

-4671 يُرِيكَ يَوْمٌ بَرَأِيَهُ

يجوز أن يريد بالرأي المرئي، والباء من صلة المعنى، أي يُظْفِرُكَ بما يريك فيه من تنقل الأحوال وتغيرها، والمصدرُ يُوضع موضع المفعول، وَقَالَ بعضهم: يريك كل يوم رأيه، أي كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه.

-4672 يُوهى الأديمَ وَلَا يَزْفَعُ

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يصلح

-4673 يَحْتُ وَهُوَ الْآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

-4674 يَا رُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمَنُ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان

-4675 يُخْبِرُ عَنْ جَهْلِهِ مَرَّاتُهُ

مثل قولهم "إن الجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ" [ص 417]

-4676 يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الحَمْرَ

الضَّرَاءُ: الشجرُ الملتفُّ في الوادي (وهو أيضاً: أرض مستوية تأويها السباع، وبها

نبد من الشجر)

وَالحَمْرُ: مَا وَرَاكَ من جُرْفٍ أو حَبْلٍ رَمَلٍ

يضرب للرجل يَحْتَلُّ صاحبه

وقال ابن الأعرابي: الضراء: ما انخفض من الأرض.

-4677 يَحْسِبُ الْمَطُورُ أَنَّ كُلاً مُطَرّاً

يضرب للغني الذي يظن كل الناس في مثل حاله

-4678 يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خَرْزَةٍ

يضرب لمن يجمع حاجتين في وجه واحد

-4679 يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُفَدِّي زَادَهُ

أي يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله

-4680 يُسْرِ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ، وَيَرْمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فُؤَادَهُ

الارتغاء: شرب الرغوة

قال أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يؤتى باللبن؛ فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة،

ولاً يريد غيرها، فيشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن.

يضرب لمن يريك أنه يعينك، وإنما يجر النفع إلى نفسه، قال الكميت:

فإني قد رأيت لكم صدوداً \* وتَحْسَاءَ بَعْلَةَ مُرْتَعِينَا

-4681 يَمْنَعُ دَرَّةً وَدَرَّ غَيْرِهِ

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَذَلِكَ أَنَّ نَاقَةً وَطِئَتْ وَلَدَهَا فَمَاتَ، وَكَانَ لَهُ ظِئْرٌ مَعَهَا فَمَنَعَتْ  
دَرَّهَا وَدَرَّ غَيْرَهَا، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ.

-4682 يَزْوَى عَلَى الضَّيْحِ الْمُحْلُوبِ

الضَّيْحُ: اللَّبَنُ الْخَائِرُ رُقِّقَ بِالْمَاءِ يَصُبُّ عَلَيْهِ. وَهُوَ أَسْرَعُ اللَّبَنِ رِيًّا.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَشْتَفِي مَوْعُودُهُ بِشَيْءٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّيَّ الْحَاصِلَ مِنَ الضَّيْحِ لَا يَكُونُ  
مَتِينًا وَإِنْ كَانَ سَرِيعًا.

-4683 يَكْفِكَ نَصِيْبِكَ شُحَّ الْقَوْمِ

أَيُّ إِنِ اسْتَغْنَيْتَ بِمَا فِي يَدِكَ كَفَاكَ مَسْأَلَةَ النَّاسِ

-4684 الْيَوْمَ خَمْرٌ، وَغَدًا أَمْرٌ (انظر المثل رقم 4709 الآتي)

أَيُّ يَشْغَلُنَا الْيَوْمَ خَمْرٌ، وَغَدًا يَشْغَلُنَا أَمْرٌ، يَعْنِي أَمْرَ الْحَرْبِ.

وَهَذَا الْمَثَلُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ الْكَنْدِيُّ الشَّاعِرِ، وَمَعْنَاهُ الْيَوْمَ خَفُضٌ وَدَعَاةٌ وَغَدًا

جِدٌّ وَاجْتِهَادٌ، وَكَانَ أَبُو أَمْرِئِ الْقَيْسِ [ص 418]

حُجْرٌ طَرَدَ أَمْرًا الْقَيْسَ لِلشَّعْرِ وَالغَزْلِ، وَكَانَتْ الْمَلُوكُ تَأْنَفُ مِنَ الشَّعْرِ، فَلَحِقَ أَمْرُ

الْقَيْسِ بَدْمُونٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قَتَلَ أَبَوْهُ، قَتَلَهُ بَنُو أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ، فَجَاءَهُ

الْأَعْوَرُ الْعَجَلِيُّ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ، فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونٌ \* دَمُونٌ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونَ

وَإِنَّا لِقَوْمٌ مُجْبُونٌ \*

ثم قَالَ: ضَيِّعَنِي صَغِيرًا، وَحَمَّلَنِي ذِمَّةَ كَبِيرًا، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ، وَلَا شُرْبَ غَدَا، الْيَوْمَ خَمَّرُ  
وَعَدَا أَمْرًا، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا.

يضرب للدول الجالبة للمحسوب والمكروه.

ثم شرب سبعة أيام، ثم قَالَ:

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ \* حَدِيثُ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّي وَأَنْعَمَا

وَقُلْتُ لِعِجْلِي بَعِيدِ مَابُهُ \* تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثَ الْمَعْجَمَا

فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرُو وَكَاهِلُ \* أَبَا حُوا حَمِي حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلِمَا

-4685 يَا حَبَّذَا الْأَمَارَةُ، وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ.

قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ حِينَ  
قَالَ لِأَبْنِهِ: ابْنُ لِي دَارًا بِمَكَّةَ، وَاتَّخِذْ فِيهَا مَنْزِلًا لِنَفْسِكَ، فَفَعَلَ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الدَّارَ فَإِذَا فِيهَا  
مَنْزِلٌ قَدْ أَجَادَهُ وَحَسَّنَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الْمَنْزِلُ؟ قَالَ: الْمَنْزِلُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي،  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا حَبَّذَا الْأَمَارَةَ وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ

-4686 يَا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ

هذا من كلام بيهس، وقد ذكرته في باب الثاء عند قولهم "ثكل أرامها ولدًا"

( انظر شرح المثل رقم 771 )

-4687 يَا أَيَّتُكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أي يأتيك بالأمر من مفصله، مأخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها

وأحدها فَصَّ، قَالَ عبد الله بن جعفر:

وَرُبَّ امْرِئٍ تَزْدَرِيهِ الْعُيُونُ \* وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مَنْ فَصَّهِ

يضرب للواقف على الحقائق

-4688 يَشُجُّ النَّاسَ قَبْلًا

أي يعترض الناس شراً

-4689 يَدِي مِنْ يَدِهِ

قَالَ اليزيدي: يُقَالُ "يدي فلان من يده" إذا ذهبت ويبست

يضرب لمن تجني عليه نفسه [ص 419]

-4690 يَاحِرْزًا وَأَبْتَنِي النَّوَافِلَا

ويروى "واحرزاً" قالوا يريد "واحرزاه" فحذف، وأصله الخطر

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال، هذا قول بعضهم

وقال أبو عبيد: يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة، قال: يضرب في اكتساب

المال والحث عليه والحرص عليه

قالوا: والحرز بمعنى المحرز، كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحرزت من مُرَادِي ثم أبتغي

الزيادة، وحرزا: يريد به حرزي، إلا انه فر من الكسرة إلى الفتحة لختها كقولهم: يا غلاما، في

موضع يا غلامى



4691- يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذُلُولَ لَهُ

أي يحمل المرء نفسه على الشدة إذا لم ينل طلبته بالهوينًا.

يضرب في القناعة بنيل بعض الحاجات

4692- يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةً

يضرب لمن يُحسن إلى الناس ويُسِيء إلى نفسه.

4693- يَا وَيْلِي رَأَيْتِ رَيْبِعَةً

قَالَتْ امْرَأَةٌ مَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَأَحَبَّتْ أَنْ يراها وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهَا تَعَرَّضَتْ لَهُ. فلما سمع قولها

التفت إليها فأبصرها.

يضرب للذي يحبُّ أن يُعلم مكانه وهو يُرى أنه يخفى.

4694- يَا لَيْتَنِي المِحْتَى عَلَيْهِ

قَالَهَا رَجُلٌ كَانَ قَاعِدًا إِلَى امْرَأَةٍ، وَأَقْبَلَ وَصِيلَ لَهَا، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَثَّتِ التَّرَابَ فِي وَجْهِهِ

لئلاَّ يدنو منها فيطلع جليسها على أمرها، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَنِي المِحْتَى عَلَيْهِ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا

يضرب عند تَمَنِّي منزلة مَنْ يُحْفَى لَهُ الكرامة وَيُظْهَرُ لَهُ الإبعاد.

4695- يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ

قَالَهَا صَبِيٌّ كَانَ لِأُمِّهِ خَلِيلٌ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا، فَكَانَ إِذَا أَتَاهَا غَمَضَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ

لئلاَّ يعرفه الصَّبِيُّ بغير ذلك المكان إِذَا رآه فرفع الصَّبِيَّ ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: هَلْ تَعْرِفُهُ يَا بَنِي

إِذَا رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَجْلِسِ الحَيِّ، فَقَالَ: انْظُرْ أَيَّ مَنْ تَرَاهُ، فَتَصَفَّحَ وَجْوهَ القَوْمِ

حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه، فدنا منه فقَالَ: يا عمّاه هل كنت أعور قط؟ فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

-4696 يضربني ويصأي

يُقَال: صَأي يَصَأي، ويقلب فيُقَال: [ص 420] صَاء يَصِيء، وهذا كقولهم "تَلَدُعُ

العَقْرُبُ وَتَصِيءُ"

-4697 يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعْمُهُ

يضرب عند اجتماع الشَّملِ

-4698 يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٍ

يضرب في استقلال الشيء، والأزدياد منه.

-4699 يَشْتَهِي وَيُجِيعُ

يضرب لمن أراد أن يأخذ، ويكره أن يُعْطَى.

-4700 يُخْبِرُكَ أَدْنَى الْأَرْضِ عَنْ أَفْصَاهَا

أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله.

-4701 يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطْوُهُ بِظِلْفٍ

يضرب لمن يَكْفُرُ ضِيعَةَ الْحَسَنِ إِلَيْهِ

-4702 يَشْجُنِي وَيَبْكِي

يضرب لمن يغشك، ويزعم أنه لك ناصح

-4703 يَا لَهَا دَعَا لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً

أي أنا في دعة ولكن ليس لي مال فأتهني بدعتي.

-4704 يَعِيشُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

ويروى "يستمتع" أي أملك ما في الإنسان قلبه ولسانه، قاله شقبة بن ضميرة للمندر بن ماء السماء حين أحضر مجلسه وازدراه، وقال: تَسْمَعُ بِالْمَعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ.

(انظر المثل رقم 655)

4705 يَا ابْنَ إِسْتِيهَا إِذَا أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا

الحمار لا يحمض، وإنما هذا شتم تقذف به أم الإنسان، يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث حلت تحمض الحمار.

-4706 يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوماً حَبَلُوا (حبَلوا النعامة: صادوها بالحبال)

نعامة على بيضها، وأمكنوا الحبل رجلاً وقالوا: لَا تَرِينَكَ وَلَا تَعْلَمَنَّ بِكَ، وإذا رأيتها

فلا تعجلها حتى تجمع على بيضها، فإذا تمكنت فمد الحبل وإياك أن تراك، فنظرها، حتى إذا

جاءت قام فتصدى لها فقَالَ: يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ، فنفرت، فذهبت مثلاً.

يضرب عند الهزء بالإنسان لَا يَحْذَرُ مَا حُذِرَ. [ص 421]

-4707 يَمْشِي زُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

يضرب للرجل يدرك حاجته في تَوَدَّةٍ وَدَعَا، وينشد:

تَسْأَلُنِي أُمُّ الْوَلِيدِ جَمَلًا \* يَمْشِي زُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

-4708 الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنَدَمَةٌ

أي إن كانت صادقةً نَدِمَ، وإن كانت كاذبة حنث.

يضرب للمكروه من وجهين.

-4709 الْيَوْمَ قِحَافٌ، وَعَدَا نِقَافٌ

القِحَافُ: جمع قَحِفٍ، وهو إناء يُشْرَبُ فِيهِ، والنِّقَافُ: الناقفة، يُقَالُ: نَقَفُ يَنْقُفُ

نَقْفًا؛ إِذَا شَقَّ الْهَامَةَ عَنِ الدِّمَاغِ، وَكَذَلِكَ نَقَفُ الحَنْظَلِ عَنِ الْهَيْدِ، وَقَالَ امرؤ القيس:

كَأَبِيَّ عَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا \* لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

وهذا المثل مثل قوله "اليوم خمر، وعدا أمر" (انظر المثل رقم 4684 السابق)

وكلا المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له: قُتِلَ أَبُوكَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ قِحَافٌ، يعني

مُشَارِبَةٌ بِالْقَحْفِ، وَيُقَالُ: الْقَحْفُ شِدَّةُ الشَّرْبِ.

-4710 يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً

هذا مثل قولهم "أنفك منك وإن كان أجذع"

-4711 يَا رَبِّ هَيْجَاءٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا

الهيحاء: يمد ويقصر، وهو الحرب، والدَّعة: السكون والراحة.

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر.

4712- يَا مُتَنَوِّرَاهُ

زعموا أن رجلاً علق امرأة، فجعل يتنورها، والتَّنَوَّرُ: التَّضَوَّى، التَّضَوَّى ههنا من الضوء، فقيل لها: إن فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها إلا حسناً، فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت: يا متنوراه، فأبصرها وسمع مقالتها، فانصرفت نفسه عنها.

يضرب لكل من لا يتقي قبيحاً، ولا يزعوي لحسن.

4713- يُضْبِحُ ظَمَانَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مثريباً.

4714- يَمِينٌ ظَلَعَتْ فِي الْمِحَارِمِ

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجا، وقال جرير:

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ \* وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مِحَارِمِ

4715- يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب حيث يقول: [ص

[422

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدًّا \* يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وهو الحبل الذي يُشد في وسط العَراقي ثم يثنى، ثم يثَلث؛ ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير.

يضرب لمن يبالح فيما يلي من الأمر.

-4716 يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْحَرَّةِ

يضرب لمن يلومك في القليل ما كثر منه من العيوب.

أنشد الرياشي:

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي فِي خَلِيقَتِي \* هَلْ النَّفْسُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ

فكيف تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ الْقَدَى \* وَتَنْسَى قَدَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظِيمُ

-4717 يَدُقُّ دَقُّ الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: الْخَمْسُ أَشَدُّ الْأَظْمَاءِ لِأَنَّهُ فِي الْقَيْظِ يَكُونُ، وَلَا تَصْبِرُ الْإِبِلُ فِي الْقَيْظِ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْسِ، فَإِذَا خَرَجَ الْقَيْظُ وَطَلَعَ سُهَيْلٌ بَرَدَ الزَّمَانُ وَزَادَ فِي الظَّمِّ، وَإِذَا وَرَدَتْ فِي الْيَقِظِ خَمْسًا اشْتَدَّ شَرِبَهَا، فَإِذَا صَدَرَتْ لَمْ تَدَعْ شَيْئًا إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ

أَكَلِهَا وَطَوَّلَ عَشَائِهَا، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ، فَقَالُوا: يَدُقُّونَ دَقَّ الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ.

-4718 يَا قَرْفَ الْقَمْعِ

القَرْفُ: القَشْرُ، والقَمْعُ: (القمع بوزن فلس أو حمل أو عنب)

قمع الوَطْبِ يُصَبُّ فِيهِ اللَّبَنُ، فَهُوَ أَبْدَا وَسَخٌ مِمَّا يَلْزِقُ بِهِ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَرَادَ بِالْقَرْفِ مَا

يُغْلُوهُ مِنَ الْوَسَخِ

-4719 يَأْمُهْدِرَ الرَّحْمَةَ

يضرب للأحمق.

وذلك أن الرَّحْمَةَ لَا هَدِيرَ لَهَا، وهذا يُكَلِّفُهَا الْهَدِيرَ

-4720 يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالْمَصَاحِفِ.

أصلُ هذا أن قوماً من العرب لم يكونوا رَأَوْا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية،

فأخرجوا المصحف فقالوا: بيننا وبينك كتابُ الله لا تهلِكينا

-4721 يَوْمٌ ذُنُوبٌ

أي طويل الشر، لا يكاد ينقضي، وينشد:

إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ \* وَتَدَاعَى لِي بِنَحْسٍ وَنَكَدٍ

فَلَعَلَّ اللَّهَ يَقْضِي فَرَجاً \* فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدٍ

-4722 يَا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبْنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبْنُنَا

يضرب لمكن صلح حاله بعد الفساد. [ص 423]

وأصله أن صبياً قال لعمه وقد صار فقيراً والصبى قد تمول: يا عماه هل يتمططُ -

أي يتمدد - يعني امتداد اللبن من الضروع عند الحلب، وهذا كالمثل الآخر "كلكم فليختلب  
صعوداً"

-4723 يُحْفَظُ الْمَرْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يضرب في عتاب المخطيء من نفسه

-4724 يَطْلُبُ الدُّرَاجَ فِي حَبْسِ الأَسَدِ (كذا، وأحسبه محرفاً عن "خيس الأسد")

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

-4725 يَطْرُقُ أَعْمَى وَالبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرُقُ: الضرب بالحصى، وهو نوع من الكهانة

يضرب لمن يتصرف في أمرٍ ولا يعلم مصلحه فيخبره بالمصلحة غيره من خارج

-4726 يَجْمَلُ حَالاً وَلَهُ جِمَارٌ

الحال: الكارة، وهي ما يحملها القصار على ظهره من الثياب

يضرب لمن يرزى بالدون من العيش على أن له ثروة ومقدرة

-4727 يَكْرِفُ عُوناً نَجْفٌ مَمْعُولٌ

العون: جمع عانة، وهي الجماعة من حُمُرِ الوَحْشِ، والنَّجْفُ: الفحل عليه النَّجَافُ

وهو شيء يشد على بطن الفحل حتى يمنع عن الضراب، والممعول: الحمار سُلَّتْ خُصِيَّتَاهُ.

يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويُقَصِيه.

-4728 يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَنَظَ الحَشَى

الصَّبُّ: السيلان، وَاكْتَنَظَ: من الكِظَّةِ وهي الامتلاء، يقال للحريص: تصب (كذا،

والمحفوظ "تضب" بضاد معجمة) لثأته، ومعنى يصب فوه يتحلَّب من شدة الأشتهاء.



يضرب لمن وَجَدَ بغيةً ويطمح ببصره إلى ما وراءه لَفَرَطِ شَرِّهِه.

-4729 يَأْكُلُ قُوبَيْنِ قَاباً يَرْتَقِبُ

يُقَالُ: القُوبُ الفَرْخُ، وكذلك القَابَةُ والقَابُ، يُقَالُ: تَقَوَّبَتِ القَابَةُ من قُوبِهَا، وَقَالَ بعضهم: القُوبَةُ البيضةُ، وَقَالَ بعضهم: القَابَةُ البيضةُ، والصواب أن يكون القُوبُ والقَابُ الفَرْخُ، والقَابَةُ والقَابَةُ - بسقوط الياء - البيضةُ، فاعلة بمعنى مفعولة؛ لأن الطائر يُقُوبُ البيضةَ، وأصل القُوبِ

الْقَطْعُ، [ص 424] يُقَالُ: قُوبْتُ البلادَ؛ أي جُبْتُهَا، فالقَابَةُ هي البيضةُ تَقُوبُ - أي تنشق وتنفلق - عن الفَرْخِ.

يضرب لمن يسأل حاجتين ويعدُّ الثالثةَ حرصاً، كقولهم:

لَا يُرْسَلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسِّكاً سَاقاً \*

-4730 يَرْكَبُ قَيْنِيهِ وَإِنْ ضَبَّ دَمًا

القَيْنَانِ: الرُّسْعَانِ، وهما موضع الشِّكَاكِ من الدابةِ، وَضَبَّ وَبَضَّ: سَالَ

يضرب للصبور على الشدائد

وَدَمًا: نَضَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ

-4731 يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ

يضرب للطالب شيئاً يتعذر نيله، فإذا ناله فيه عَطْبُهُ.

-4732 يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ

يضرب في حَسْمِ الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم.

-4733 يَبْكِي إِلَيْهِ شَبَعًا وَجُوعًا

يضرب لمن عَادَتُهُ الشكاية، ساءت حاله أو حَسُنَتْ

-4734 يَمَّأِي سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَحْرُزٌ

يُقَال: مَأِي الجلد يَمَّأِي مَأْيًا وَمَأَوًا، إِذَا بَلَّه ثُمَّ يَمِدُّهُ حَتَّى يَتَّسِعَ ثُمَّ يَقُورُ فَيَخْرُزُ سِقَاءً،  
يعني جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خَرَزَ لَأنه فاسد حَلَمَ.

يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه، وطمع في غير مطمع

-4735 يَضْوَى إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ

يُقَال: ضَوَى إِلَيْهِ يَضْوَى، إِذَا أُوَى وَلَجَأَ.

يضرب لمن يستعين بمضطر.

-4736 يَمْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوَى المَحْرُوقُ

يُقَال: دَوَى جَوْفُهُ فَهُوَ وَدٍ وَدَوَى أَيْضًا، وَهُوَ وَصْفٌ بِالمصدر؛ والمَحْرُوقُ: الَّذِي  
أَصِيبَ حَارِقَتُهُ، وَهِيَ رَأْسُ الفخذِ فِي الوركِ، وَيُقَالُ الحَارِقَتَانِ عَصَبَتَانِ فِي الوركِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ  
فَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

يضرب للضعيف يُسْتَعَانُ بِهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ

-4737 يَحْشُ قِدْرَ العَيِّ بِالتَّحْوِبِ

الحشُّ: الإيقاد، والتحوُّب: التوجع يضرب لمن يُظهر الشفقة ويُضرم عليك نارَ الهلاك والضلال.

-4738 يَمُدُّ حَبْلًا أَسْنُهُ مُفَكِّكٌ

الأسنُّ: واحد آسان الحبل والتسع، وهي الطاقات التي منها يُقتل، والمفكك: المحلل، يُقال: فككت الشيء فانفك. [ص 425]

يضرب لمن لا يُعتمدُ كلامه ولا يحصل منه على خير.

-4739 يَلْدُ ضِيحًا وَيَشْتَهَى دَخِيسًا

يُقال: لَدِذْتُ الشيء وتَلَذَّذْتُهُ واستَلَذَّذْتُهُ، أي وجدته لذيذاً، والضَّيْحُ، والضَّيَاخُ: اللبن الكثير الماء، والدَّخِيسُ: لبنُ الضأن يُحلب عليه لبن المعز.

يضرب لمن طَلَبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضاً.

-4740 يَغْرِفُ مِنْ حِسىِّ إِلَى خَرِيسِ

الحسى: بئر تحفر في الرمل قريبة القعر والحريص: الخليج من البحر، ويُقال: إنما هو الحريص بالحاء المهملة.

يضرب لمن يأخذ من المقلِّ فيدفعه إلى المكثِّر

-4741 يَعْوُدُ إِلَى الْأُذُنِ مَنَاتَيْفُ الزَّبِّ

المَنَاتَيْفُ: جمع المَنُتُوف، والزَّبُّ: طول الشعر وكثرتة، يقول: شَعْرُ الْأُذُنِ إِذَا نُتِفَ عاد فَنَبَتَ.

يضرب للرجل يترك شيئاً تصنعاً ثم يعود إلى طبعه.

-4742 يَرْضَى بِعَقْدِ الْأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلِ

يُقَالُ: أَوْفَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَحْذِفُ حَرْفَ الْجَرِّ فَيُوصَلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ، فَيُقَالُ: أَوْفَيْتُ الشَّيْءَ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرٍ:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا \* يُوفِي الْحَرَامَ يَرْفُبانِ سَوَادِي

(وفي نسخة "الجرائم" بالجيم والمحفوظ "يوفي المخازم" وهو الصواب)

وَالثَّلَلُ: الْهَلَاكُ: يُقَالُ: ثَلَّهُ يَثُلُّهُ ثَلًّا وَثَلًّا.

يضرب لمن ابتلى بأمرٍ عظيمٍ فرضي بما دونه وإن كان هو أيضاً شراً

-4743 الْيَمِينِ الْغَمُوسُ تَدْعُ الدَّارَ بِالْأَقْعِ

اليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم، فهو فعول بمعنى فاعل، قَالَ الْخَلِيلُ:

الغموس اليمين التي لم تُوصَلْ بِالْأَسْتِنَاءِ، وَالْبَلْقَعُ: الْمَكَانُ الْخَالِي

-4744 يَعُودُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

ويروى "بعده" والائتمار: مُطَاوَعَةُ الْأَمْرِ، يُقَالُ: أَمَرْتُهُ بِكَذَا فَأَتَمَّرَ، أَي جَرَى عَلَى مَا

أمرته، وَقَبْلَ ذَلِكَ، يَعْنِي يَعُودُ عَلَى الرَّجُلِ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَأْتِمُرُ هُوَ، أَي يَمِثِلُهُ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ

رَشَدٌ، وَرَبَّمَا كَانَ هَلَاكُهُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: [ص 426]

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو وَكَأَنِّي حَمْرٌ \* وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

-4745 يَأْكُلُ بِالضَّرْسِ الَّذِي لَمْ يُخْلَقْ

يضرب لمن يُحِبُّ أن يُحَمَدَ من غير إحسان.

4746- يَفْنَى الكَبَاثُ وَتَتَعَارَفُ

قَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ: الكَبَاثُ النَضِيجُ من ثمر الأَرَاكِ، قَالَ: وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَنُونَ الكَبَاثَ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وَشَغَلَ رَجُلٌ بِاجْتِنَائِهِ عَن زِيَارَةِ صَدِيقٍ لَهُ حَتَّى كَانَهُ أَنْكَرَ خُلَّتَهُ، فَقَالَ الصَّدِيقُ:

جَاءَ زَمَانُ الكَبَاثِ مُقْتَبِلًا \* فَلَا خَلِيلَ لِحِلَّةِ يَقِفُ

فَقُلْ لِعَمْرٍو مَقَالَ مُعْتَبِرٍ: إِذَا تَوَلَّى الكَبَاثُ نَعْتَرِفُ

كَأَمَّا رُبْعُهُ المِلاصِقُ لِي \* رُبْعُ غَرِيبٍ مَحَلُهُ سَرَفُ

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشغلاً بما لا بأس به من الأسباب

4747- يُقَلِّبُ كَفِّيهِ

يضرب للنادم على ما فاته

قَالَ اللهُ تَعَالَى (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا)

4748- يَغْلِبَنَّ الكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللَّئَامُ

يعنون النساء

4749- يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا

(هو من قول الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر)

يضرب في انقلاب الدُّول والتَّسَلِّي عنها

-4750 يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يَسْتُرُ الحَقَّ الجَلِيَّ الواضِحَ

-4751 يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما يرى

-4752 يَسْقَى مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَأْسٍ

يضرب للكثير التَّلَوُّنِ

-4753 يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يُؤَبَّ

يضرب في التوديع

-4754 يُمْسِي عَلَى حَرٍّ، وَيَصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ

يضرب لمن يجدُّ في أمرٍ ثم يفترُّ عنه

-4755 يُكَابِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ

أي يفعل ما يفعل به صاحبه

يضرب في المجازاة [ص 427]

-4756 يَحْرُ لَهُ وَيَبْرُدُ

أي يَشْتَدُّ عليه مرةً وَيَلِينُ أخرى

-4757 يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

أي لَا حاجة بك إلى الأختيار؛ فإن الحَيْرَ يَأْتِيكَ لَا مَحَالَةَ

-4758 الْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَّاجِعُ

العُوجُ: جمع أعْوَجَ، يُقَالُ: الدهر تارةً يَعْوَجُ عليك وتارةً يرجع إليك

-4759 الْيَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ

هذا من كلام أكَثَمَ بن صَيْفِي، وهو مثل قولهم "الشر يَبْدُوهُ صِغَارُهُ"

-4760 يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَطْلُبُ الْأَثَرَ

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم "تطلبُ أثراً بعد عَيْنٍ"

(انظر المثل رقم 652 والمثل 3509)

-4761 يَا أُمَّهُ انْكَلِيهِ

يضرب عند الدعاء على الإنسان، وهو في كلام علي رضي الله عنه

ما جاء على أفعال من هذا الباب

-4762 أَيَقْظُ مِنْ ذَنْبٍ

-4763 أَيَسُّ مِنْ صَخْرٍ

-4764 أَيَسُّ مِنْ غَرِيقٍ

-4765 أَيَسُّ مِنْ لُقْمَانَ

قَالَ حمزة: قولهم "أيسر من لقمان" هو لقمان بن عاد، وزعم المفضل أنه كان من العمالقة، وأنه كان أضرب الناس بالقداح، فضربوا به المثل في ذلك، وكان له أيسار يضربون معه بالقداح، وهم ثمانية: بيض.

وَحَمَّامَةٌ، وَطُفَيْلٌ، وَزَفَافَةٌ، وَمَالِكٌ، وَفَرْعَةٌ، وَتُمَيْلٌ، وَعَمَّارٌ؛ فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهَؤُلَاءِ الْأَيْسَارِ الْمِثْلَ كَمَا ضَرَبُوهُ بِلُقْمَانَ، فَيَقُولُونَ لِلْأَيْسَانِ إِذَا شَرَّفُوهُمْ: كَأَيْسَارِ لُقْمَانَ، وَقَالَ طَرْفَةُ:

وَهُمْ أَيَسَارُ لُقْمَانَ إِذَا \* أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ

قَالُوا: وَوَاحِدُ الْأَيْسَارِ يَسْرٌ، وَوَاحِدُ الْأَبْدَاءِ بَدءٌ وَهُوَ الْعُضْوُ

\*3\* ▲ المولدون

يَفْنَى مَا فِي الْقُدُورِ، وَيَبْقَى مَا فِي الصُّدُورِ

يَحْمِلُ التَّمْرَ إِلَى الْبَصْرَةِ

يضرب لمن يهْدِي إلى الإنسان ما هو من عنده [ص 428]

يَدُهْنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ

يضرب لمن يَعْدُ وَلَا يَفِي



يَجْعَلُ الْعَظْمَ إِدَامًا

يضرب لمن يفسد ماله في لا شيء

يُحَدِّثُكَ مِنَ الْخُفِّ إِلَى الْمُقْنَعَةِ

يضرب للعارف بحقيقة الشيء

يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْكُرْكِيِّ إِلَى الْعَنْدَلِيِّ

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير

يَسْتَفُّ التُّرَابَ وَلَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ عَلَى بَابٍ

يضرب للأبي

يَهْبُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ، وَيَدْرُجُ فِي كُلِّ وَكْرٍ

يضرب للإمعة

يَأْبِسُ الطَّيْنَةَ، صُلْبُ الْجُبْنَةِ

يضرب للبخيل

يَجِبِلُ بِنَظَرِهِ وَبِنَيْكُ بَعِينِهِ

يضرب للمولع بالإناث

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ

يَضْرِبُ مَنْ يَقْبِضُ وَيُدْفَعُ وَيَقِي دِينَ يَبْنِي قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِصْرًا

يَضْرِبُ مَنْ شَرُّهُ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرِهِ

يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السِّنُّورِ لِلْفَأْرِ، وَالشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ

يَأْكُلُ أَكْلَ الشِّصِّ فِي بَيْتِ اللَّصِّ

يَأْجِهُ الشَّيْطَانُ

يَضْرِبُ لِكْرِيهِ الْمُنْظَرَ

يُقَدِّمُ رَجُلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى

يَضْرِبُ مَنْ يَتَرَدَّدُ فِي أَمْرِهِ

يَجْمَعُ مَالًا بَجَمْعِهِ أُمَّ أَبَانَ

يَضْرِبُ مَنْ يُرْمَى بِالْحَذَقِ فِي الْقِيَادَةِ

يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ

يَضْرِبُ لِلْمُخَلِّطِ

يَضْرِبُ الْمَاشَ بِالذَّرْمَاشِ

يَضْرِبُ مَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ

يَنِيكَ حُمُرَ الْحَاجِّ

يضرب للفارغ

يضربُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالْعَلْفِ وَالِدَّابَّةِ وَالشَّعِيرِ

يُلْجِمُ الْفَأْرُ فِي بَيْتِهِ

يضرب للبخل

يكفيك من قِضَاءِ حَقِّ الْخَلِّ ذَوْقُهُ

يضرب في ترك الإمعانِ في الأمور

يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَعْتَمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ

يَيْسَ بَيْنَهُمُ الشَّرِي

أَي فَسَدَ مَا بَيْنَهُمْ

يقولُ لِلسَّارِقِ: اسْرِقْ، وَلِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ: احْفَظْ مَتَاعَكَ

يضرب لذي الوجْهين [ص 429]

يَأْكُلُ الْفِيلَ وَيَغْتَصُّ بِالْبَقَّةِ

يضرب لمن يتحرَّج كذِباً

يُقَشِّرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ

يضرب لمن يُكَاشِفُ بِالْبَغْضَاءِ

يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ

(مأخوذ من قول طرفة:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

وانظر المثل رقم 4757)

مثل قولهم: "عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه"

يَعْرِفُ مِنْ بَحْرِ

يضرب لمن يُنْفِقُ من ثروة

يَضْرِبُ مَنْ اسْتِ وَاسِعَةٍ

يضرب للصَّلفِ

يُحْجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ

يضرب لمن يُخَالِفُ الناس

يَتَمَضَّمُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا

يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ

يضرب لمن يُفَرِّقُ بينهما

يَا لَكَ مِنْ ضِرْسٍ لِلْخَيْثَاتِ يَخْضِمُ

يضرب للفحاش العيَّاب

يُنْبُو الوَعْظُ عَنْهُ نُبُو السَّيْفِ عَنِ الصَّفَا

يضرب لمن لا يَقْبِلُ الموعظة

يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ

لتزاحم الأشغال

يضرب لمن لا يقصر في الذبِّ والدَّفْعِ

يَوْمٌ كَأَيَّامِ

يضرب في اليوم الشديد

يَحْسُدُ أَنْ يُفْضَلَ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفْضَلَ

يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ: لِمَ يَبْكِي؟

يَرَى الشَّاهِدُ مَا لَا يَرَى الْعَائِبُ

يُعْنِي بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ

أي من أذنب ذنباً أخذ به [ص 430]

### الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

1- يَوْمُ النَّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بني ضَبَّةَ وبني تَمِيمٍ  
والنَّسَارِ: جبالٌ صِغَارٌ كانت الوُقْعَةُ عندها، وَقَالَ بعضهم: هو ماء لبني عامر.

2- يَوْمُ الْجِفَارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء  
كان بعد النَّسَارِ بِحَوْلٍ، وكان بين بني بَكْرٍ وتَمِيمٍ، وهو ماء لبني تميم بنجد، قَالَ

بشر:

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا \* رَكَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَامَا

أَي هَلَاكَا

3- يَوْمُ السِّتَارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها  
كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم، قَتَلَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَقَتَادَةُ بْنُ سَلَمَةَ  
الْحَنْفِيُّ فَارِسُ بَكْرٍ، قَالَ:

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَوْمَ السِّتَارِ \* وَزَيْدًا أَسْرَنَّا لَدَى مَعْتَقِ

وَالسِّتَارِ: جبل، وهو في شعر امرئ القيس:

[عَلَا قَطْنَا بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ \* وَأَيْسَرُهُ] عَلَى السِّتَارِ فَيَذُبِلِ

#### -4 يَوْمُ الْفَجَارِ

قَالُوا: أَيَّامُ الْفَجَارِ أَرْبَعَةٌ أَفْجَرَةٌ: الْأَوَّلُ بَيْنَ كِنَانَةَ وَعَجُوزَ هَوَازِنَ، وَالثَّانِي بَيْنَ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ، وَالثَّلَاثُ بَيْنَ كِنَانَةَ وَبَنِي نَضْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ كَبِيرٌ قِتَالٍ، وَالرَّابِعُ وَهُوَ الْأَكْبَرُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَهَوَازِنَ، وَكَانَ بَيْنَ هَذَا الْآخِرِ وَمَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَشَهِدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْبَرَّاضَ بْنَ قَيْسِ الْكِنَانِي قَتَلَ عَرُوقَ الرَّحَّالِ، فَهَاجَتِ الْحَرْبُ، وَسَمَتِ قُرَيْشٌ هَذِهِ الْحَرْبَ فَجَارًا لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ، فَقَالُوا: قَدْ فَجَرْنَا إِذْ قَاتَلْنَا فِيهَا، أَيِ فَسَقْنَا

#### -5 يَوْمُ نَحْلَةَ

بِالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ

يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْفَجَارِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ [ص 431] مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ.

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ \* عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اقْتَتَلُوا حَتَّى دَخَلَتْ قُرَيْشُ الْحَرَمَ، وَجَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَكُفُّوا، وَسَخِينَةُ: لِقَبِّ يَعْجِرَ بِهَا قُرَيْشٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَا يُتَّخَذُ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَعَجْفِ الْمَالِ، وَلَعَلَّهَا أَوْلَعَتْ بِأَكْلِهَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ

زَعَمْتُ سَخِينَةَ أَنْ سَتَّغَلِبُ رَبِّهَا \* وَلْيُعْلَبَنَّ مُعَالِبُ الْعَلَابِ

#### -6 يَوْمُ شَمْطَةَ

هذا أيضاً من أيام الفَجَار، وكان بين بني هاشم وبين عبد شمس، وفيه يقول خَدَاش

بن زُهَيْر:

فَأَبْلُغْ إِنْ عَرَضْتَ بِنَا هِشَامًا \* وَعَبَدَ اللَّهُ أَبْلُغْ وَالْوَلِيدَا  
بِأَنَّ يَوْمَ شَمْطَةَ قَدْ أَقَمْنَا \* عَمُودَ الْمَجْدِ؛ إِنْ لَهُ عَمُودَا  
جَلَبْنَا الْحَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ \* عَوَائِسَ يَدَّرِ عَنِ النَّقْعِ فُودَا

#### 7- يَوْمُ الْعَبَاءِ

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء إلى جنب  
عُكَاز، وفي ذلك يقول خَدَاش:

أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ أَنَّا جَدَعْنَا \* لَدَى الْعَبَاءِ خِنْدِفَ بِالْقِيَادِ

#### 8- يَوْمُ عُكَازَ

وهو أيضاً من أيام الفَجَار، وعُكَاز: اسم ماء، وهو سوق من أسواق العرب بناحية  
مكة، كانوا يجتمعون بها في كل سنة، ويقيمون بها شهراً، ويتبايعون ويتناشدون، وقال دُرَيْدُ:

تَغَيَّبَ عَنِ يَوْمِي عُكَازَ كِلَيْهِمَا \* وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ ثَالِثٌ أَتَعَيَّبَ

#### 9- يَوْمُ الْحُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين، وهي تصغير حرة إلى جنب عكاظ في مَهَبِّ جنوبها،  
وفيه يقول خَدَاشُ

وَقَدْ بَلَوْتُمْ فَأَبْلَوْكُمْ بِلَاءَهُمْ \* يَوْمَ الْحُرَيْرَةِ ضَرْباً غَيْرَ تَكْذِيبِ



## 10- يَوْمُ ذِي قَارٍ

كان من أعظم أيام العرب، وأبلغها في توهين أمر الأعاجم، وهو يوم لبني شيبان، وكان أبرويزُ أغزاهم جيشاً، فظفرت بنو شيبان، وهو أول يوم انتصرت فيه العربُ من العجم، وفيه يقول بكير ابن الأصم أحد بني قيس بن ثعلبة: [ص 432]

هُم يَوْمَ ذِي قَارٍ وَقَدْ حَمَسَ الْوَعَى \* خَلَطُوا لَهَا مَاءً جَحْفَلًا بِلْهَامِ

ضَرَبُوا بَنِي لِأَحْرَارِ يَوْمَ لُقُوهُمْ \* بِالْمَشْرِفِيِّ عَلَى صَمِيمِ الْهَامِ

## 11- يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة منم تحتها بواحدة.

هي هضبة حمراء بين الشَّرِيفِ والشَّرْفِ ، وهما ما آن: الشريفُ لبني ثُمَيْرِ، والشَّرْفِ لبني كلاب، ويقال لهذا الموضع أيضاً شِعْبُ جَبَلَةَ.

وكان اليوم بين بني عَبَسَ وَذُبْيَانَ ابْنِي بَغِيضِ، وفيه يقول بعض رُجَّازِهِم:

لَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ \* يَوْمَ أَتْنَا أَسَدًا وَحَنْظَلَةً

وَعَطَفَانُ وَالْمَلُوكِ أَرْفَلَةَ \* نَضْرِبُهُمْ بِقُضْبٍ مِثْلِهِ

لَمْ تَعُدْ أَنْ أَفْرَشَ عَنْهُمْ الصَّلَةَ \*

## 12- يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الراآن غير معجمتين، وكذلك الحاآن، وهو على وزن زعفران: أرض قريبة من

عُكَازِ.

قَالُوا: وهما يومان: الأوَّل كان بين بني دَارِمِ وبني عامر بن صَعْصَعَةَ، والثاني بين بني تميم وبني عامر، قَالَ النابغة الجعدي:

هَلَا سَأَلْتَ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ \* ظَنَنْتُ هَوَازِنُ أَنْ الْعِرَّ قَدْ زَالَا

### -13 يَوْمُ الْفَلَجِ

بالفء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان، والفلج: قرية من قرى بني عامر بن صَعْصَعَةَ، وهو دون العتيق إلى حجر بيوم على طريق

صنعاء، فالفلج الأوَّل لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة، والفلج الآخر لبني حنيفة على بني عامر

### -14 يَوْمُ النَّشَّاشِ

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض، وكان هذا اليوم بعد الفلج بين بني عامر وبين أهل اليمامة، وَقَالَ:

وَبالنَّشَّاشِ مَقْتَلَةَ سَتَّبَقِي \* عَلَى النَّشَّاشِ مَا بَقِيَ اللَّيَالِي

فَأَذَلْنَا الْيَمَامَةَ بَعْدَ عِرِّ \* كَمَا ذَلَّتْ لَوِ اطِّهَّهَا النَّعَالِ

### -15 يَوْمُ اللَّهَابَةِ

بكسر اللام

قَالُوا: إنه خَبْرَاءُ بالشاجنة، وحوها القَرَعَاءُ والرَّمَادَةُ وَوَجَّحٌ وَلَصَافٌ وَطُويلع

كان بين بني كعب والعبشميين، وَقَالَ:

مَنَعَ اللّهَابَةَ حَمُضَهَا وَبَجِيلَهَا \* وَمَنَابَتِ الضَّمْرَانَ ضَرْبَةً أَسْفَعَ [ص 433]

### 16- يَوْمُ خَزَازِي

ويُقَالُ خَزَاز

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن، وَقَالَ:

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْ قَدَفِي خَزَازِي \* هَدَيْتُ كِتَابًا مَتَحِيرَاتِ

(هكذا وقع البيت في أصول الكتاب وهو لعمر بن كلثوم، والمروى في عجزه:

رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَ\*)

### 17- يَوْمُ الْكَلَابِ

بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: مَاءٌ عَنِ يَمِينِ جَبَلَةِ وَشَمَامٍ، وَقَالَ:

إِنَّ كُلابًا مَأُوهَا فَخَلُّوا \*

وللعرب به يومان مشهوران يُقَالُ لَهَا:

الْكُلابِ الْأَوَّلُ، وَالْكُلابِ الثَّانِي، فِي أَيَّامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي.

### 18- يَوْمُ الصَّفَقَةِ

قَالُوا: إِنَّهُ أَوَّلُ الْكُلابِ، وَهُوَ يَوْمُ الْمَشَقْرِ. وَسُمِّيَ الصَّفَقَةُ لِأَنَّ عَامِلَ كِسْرَى دَعَا قَوْمًا

كَانُوا يُغَيِّرُونَ عَلَى لَطَائِمِهِ، فَأَدخَلَهُمُ الْحِصْنَ وَأَصْفَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَقَتْلَهُمُ، وَفِيهِ جَرَى الْمَثَلَانُ:

لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ، وَلَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

19- يَوْمُ الْمَشَقَّرِ

هو حصن قديم من أرض البحرين، ويُقال لهذا اليوم أيضاً "يوم الصَّفَقَة" وقد مر

ذكره

20- يَوْمُ طِخْفَةَ

بكسر الطاء والحاء المعجمة: موضع، لبني يَرْبُوع على قَابُوس بن المنذر بن ماء

السماء، وفيه يقول شريح اليربوعي:

عَلَا جَدَّهُمْ جَدَّ الْمُلُوكِ فَأَطْلَقُوا \* بِطِخْفَةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكْمِ

21- يَوْمُ الْوَقِيطِ

بالقاف والطاء المعطل: يومٌ كان في الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل، وفيه يقول

يَزِيدُ بن حَنْظَلَةَ:

وَبَجَّاهِ مِنْ قَتْلِ الْوَقِيطِ مُقَلَّصٌ \* أَقْبُ عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ أَرْوْمُ

22- يَوْمُ الْمَرْوَاتِ

بفتح الميم وتشديد الراء، وهو اسم وادٍ كانت به وقعة بين تميم وبني قشير، وفيه

يقول الشاعر:

فَإِنْ تَكُ هَامَةً بِهَرَاةٍ تَرْقُو \* فَقَدْ أَرْقَيْتُ بِالْمَرْوَاتِ هَامَا

23- يَوْمُ الشَّقِيقَةِ

ويُقَال له أيضاً "يوم النقا" والشقيقة في اللغة: الفُرْجَة بين الحبلين من حبال الرمل،  
ويُقَال أيضاً لهذا اليوم "يوم الحَسَنِ" وهو رمل، وفيه يقول ابن الأَخْضَر: [ص 434]

وَيَوْمَ شَقِيْقَةِ الْحَسَنِ لَأَقَتْ \* بَنُو شَيْبَانَ آجَالاً قَصَارَا

قَتَلَ فِيهِ أَبُو الصَّهْبَاءِ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ.

قَالُوا: وَهِيَ حَبْلَانُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْحَسَنُ وَالْآخَرُ الْحُسَيْنُ، وَلِذَلِكَ قَالَ "وَيَوْمَ شَقِيْقَةِ  
الْحُسَيْنِيِّ" وَكَانَ الْيَوْمُ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ.

#### -24 يَوْمُ قُشَاوَةِ

بِضَمِّ الْقَافِ وَالشَّيْنِ مَعْجَمَةٌ كَانَتْ لِشَيْبَانَ عَلَى سَلِيْطِ بْنِ يَرْبُوعٍ وَيُقَالُ لَهُ "يَوْمَ نَعْفِ  
سُوَيْقَةَ" وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ:

بِئْسَ الْقَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ سُوَيْقَةَ \* وَالْحَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

#### -25 يَوْمُ إِزَابِ

بِكَسْرِ الْمَهْمَزَةِ كَانَتْ لَتَغْلِبَ عَلَى يَرْبُوعٍ

قَالُوا: هُوَ مَاءٌ لِبَلْعَنْبَرٍ، وَقَالُوا: مَوْضِعٌ

#### -26 يَوْمُ ذِي طُلُوحِ

ويُقَال له أيضاً "يوم الصَّمَد" بالصاد المهملة المفتوحة والبدال المهملة، وهو ماء

للضَّبَابِ. وَكَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي يَرْبُوعٍ خَاصَّةً، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ نَطْرُدُ سَبِيْكُمْ \* بِالصَّمَدِ بَيْنَ رَوِيَةِ وَطِحَالِ

-27 يَوْمُ ذِي أُرَاطَى

بضم الهمزة، ويُقال "يوم أُرَاطَى" وهو يوم بين بني حَنِيفَةَ وحلفائها من بني جَعْدَةَ  
وبني تميم، وَقَالَ عمرو بن كُثُوم:

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى \* نَسْفُ الْجِلَّةَ الْحُورَ الدِّرِينَا

-28 يَوْمُ ذِي بَهْدَى

على وزن سَكْرِي، بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والبدال المهملة  
كان بين تغلب وبني سعد بن تميم، وكان على تغلب

-29 يَوْمُ ذِي نَجْبٍ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبني تميم على عامر بن صَعَصَعَةَ

-30 يَوْمُ اللَّوَى

زعموا أنه "يوم وَارِدَاتٍ" لبني تغلب على يربوع، قَالَ جرير:

كَسُونَا دُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ \* غَدَاةَ اللَّوَى وَالْحَيْلُ تَدْمَى كُلُومَهَا

عارض: اسم رجل

-31 يَوْمُ أَعْشَاشٍ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بني شَيْبَانَ وبني مالك [ص

### -32 يَوْمُ عَاقِلٍ

عاقل: هو جبل بعينه وكان بين بني خثعم وبني حنظلة

### -33 يَوْمُ الْهَيْمَاءِ

ويروى مقصورا ( وقد جاء مقصورا في قول مجمع بن هلال:

وعاثة يوم الهيما رأيتها \* وقد ضمها من داخل الحب مجزعا )

وهو اسم ماء كان لبني تيم اللات على بني مجاشع

### -34 يَوْمُ سَفَارٍ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مجازا لجيوش، وهو في الأصل اسم بئر،

مبني على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ وكانت الواقعة بين بكر بن وائل وتميم، قال القرزدي:

مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا \* أَدِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَعْوَرَا ( وقع عجز هذا

البيت في أصول هذا الكتاب هكذا:

أديهم يروى المجيز المغورا \*

تحريف في كل كلمة منه.

### -35 يَوْمُ الْبِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة، هو جبل، ويُقال له "يوم

الجحاف" قال الأخطل:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً \* إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمِشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ

### -36 يَوْمُ مُحَاشِنٍ

بضم الميم والحاء والشين المعجمتين بعدهما نون، هو كالبشر للجحَّاف، وهو جبل، وفيه يَقُولُ جرير:

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ عَدَاةَ مُحَاشِنٍ \* يُرْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ يَزُولُ

### -37 يَوْمُ الْحَابُورِ

بالحاء المعجمة: موضع بالشَّام وهو يوم قتل فيه عُمَيْرُ بنِ الحُبَّابِ، وفي ذلك يقول نفيح بن سالم:

وَلَوْ قَعَةُ الْحَابُورِ إِنْ تَكُ نَحَلْتَهَا \* خَلِقَتْ فَإِنَّ سَمَاعَهَا لَمْ يُخْلَقِ

### -38 يَوْمُ دُرْنِي

على وزن حُبْلَى: موقع كانت به وقعة لني؟؟ طَهْيَّةٌ عَلَى تَيْمِ اللَّاتِ، وَقَالَ الْأَعْشَى:

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنِي فَبَادُوا \* لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسِّخَالِ

### -39 يَوْمُ الْعُظَالِي

بضم العين والطاء المعجمة، سمي بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم بعضا، ويُقَالُ:

سُمِّيَ لَتَعَاظَلِهِمْ عَلَى الرِّيَاسَةِ، وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ وَالْإِشْتِبَاكُ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّهُ رَكِبَ الْإِثْنَانِ وَالثَلَاثَةَ

الدابة الواحدة، وهو آخر وقعة [ص436] كانت بين بكر بن وائل وتميم في الجاهلية، وقال

الشاعر:



فإن يك في يوم العظالي ملامة \* فيوم الغبيط كان أحرى و ألوما

#### 40- يوم الغبيط

بالغين المعجمة المفتوحة، وهو "يوم أعشاش" لبني يزبوع دون مجاشع، قال جرير:

ولأشهدت يوم الغبيط مجاشع \* ولأ نقلان الخيل من قلتي يسر ( وقع في أصول  
هذا الكتاب "من قلتي نسر" وكذلك وقع في معجم ياقوت في (الغبيط) ولكن الصواب "يسر"  
بمشاة تحيته ثم سين مهملة، وأصله بضم الياء والسين جميعا ولكن جريرا خففه في هذا البيت،  
وجاء به على الأصل في قوله:

لما أتيت على حطابتي يسر \* أبدى الهوى من ضمير القلب مكنونا

#### 41- يوم الغبيطين

هذا أيضا يوم لهم، أسر فيه وديعه بن أوس هانيء قبيصة الشيباني

#### 42- يوم الضريّة

قالوا: هي قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة، واجتمع بها بنو سعد وبنو

عمرو بن حنظلة للحرب، ثم اصطلحوا، وفي ذلك قال الفرزدق يفتخر:

ونحن كففنا الحرب يوم ضريّة \* ونحن منعنا يوم عينين منقرا

#### 43- يوم الكحيل

على وزن هذيل يوم لبني سعد وبنو عمرو بن حنظلة، وفيه يقول نفيع بن سالم

الحجازي:

والخيل يَوْمَ كُحَيْلِ رَجُلَةٌ إِذْ غَدَتْ \* مِنْ كُلِّ فَاتِحَةٍ تَجْنُنُ رَعَالاً

#### 44- يَوْمُ الْكُفَافَةِ

بالضم، وهو اسم ماء، بين بني فزارة وبني عمرو بن تميم، وفيه يقول الحادِرَةُ:

كَمْ حَسِينَا يَوْمَ الْكُفَافَةِ خَيْلَنَا \* لِنُورِدَّ أُخْرَى الْخَيْلِ إِذْ كُرِهَ الْوَرْدُ

#### 45- يَوْمُ الْقَرْنِ

هو جبل كانت به وقعة بين خَنْعَمَ وبني عامر، فكانت لبني عامر

#### 46- يَوْمُ يَسْيَانَ

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين (ضبطه ياقوت 182/2 بياء موحدة مضمومة فسين

مهملة، وَقَالَ: جبالان في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن، وذكره بهذا

الضبط أبو عبيد البكري 250 ولم يذكر أحدهما يسيان بياء مثناة.)

هذا موضع كانت به وقعة لبني فزارة على بني [ص 437] جُشَمَ بن بكر، وفيه

يقول الشاعر:

وَكَمْ غَادَرَتْ خَيْلِي يُسْيَانَ مِنْكُمْ \* أَرَامِلَ مَغْزَى آوِ أَسَدٍ مَكْفَرًا [؟]

#### 47- يَوْمُ الْوَقْبِيِّ

هي خَبْرَاءُ فِيهَا حِيَاضٌ وَسِدْرٌ، وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمَانِ بَيْنَ مَازِنَ وَبَكْرٍ، وَقَالَ حَرِيثٌ

بن محفض المازني:

حييتم إلى الوقبي تدمي لباتكم \*

-48 يَوْمُ الصِّمَّتَيْنِ

قَالُوا: الصِّمَّتَانِ الصِّمَّةُ الْجُشْمَى أَبُو دُرَيْدٍ وَالْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ:  
الْعُمْرَانِ، وَالْقَمْرَانِ، وَإِنَّمَا قُرِنَ الاسْمَانِ لِأَنَّ الصِّمَّةَ قَتَلَ الْجَعْدَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ قُتِلَ الصِّمَّةُ بِهِ،  
فَهَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي مَالِكٍ وَيَرْبُوعٍ بِسَبَبِهِمَا فَقِيلَ "يَوْمُ الصِّمَّتَيْنِ" لِذَلِكَ الْيَوْمِ بِهَذَا، لَا أَنَّهُ  
اسْمٌ مَكَانٍ.

-49 يَوْمُ قُرَاقِرَ

بِضَمِّ الْقَافِ الْأَوَّلَى وَكسْرِ الثَّانِيَةِ. يَوْمٌ لِمَجَاشِعِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

-50 يَوْمُ بِلْقَاءِ

هِيَ أَرْضٌ مِنَ الْحِزْنِ، وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ:

أَخِيكَ أُمَّ خَيْلِي بِبِلْقَاءِ أَحْرَزَتْ \* دَعَائِمِ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعُضَعَا

-51 يَوْمُ عَيْنَيْنِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: عَيْنَانِ بِهَجْرٍ، وَكَانَ بَهَا بَيْنَ بَنِي مَنْقَرٍ وَعَبْدِ الْقَيْسِ وَقَعَةَ، وَفِيهَا يَقُولُ

الْفَرَزْدَقُ:

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الْحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ \* وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنْقَرًا

-52 يَوْمُ الْحِنُوِ

لِبَكْرِ عَلِيِّ تَغْلِبَ، وَفِيهِ يَقُولُ الْأَعْشَى:

بِعَمْرِكَ يَوْمَ الْحِنُوِ إِذْ مَا صَبَحْتَهُمْ

-53 يَوْمُ السُّوْبَانِ

وهي أرض كان بها حربٌ بين بني عَبَسَ وبني حَنْظَلَةَ، وفيه يقول أوس:

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيْطِ وَصَارَةِ \* وَجُرْثُمٍ وَ السُّبَانِ حُشْبٌ مُصْرَعٌ

-54 يَوْمُ الْفَسَادِ

كان بين الغوثِ وجَدِيْلَةَ، وهما من طيِّءٍ وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي:

إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجَنَا قُدْفَ النَّوَى \* قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَبُّرًا

ويُقَالُ له: زمن الفساد، وعام الفساد أيضاً.

-55 يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خَنْعَمٍ [ص 438] وبني عامر، وفيه يقول عبد عمرو

( البيت من شعر الحماسة كما قَالَ، ونسبه لعامر بن الطفيل "انظر شرح التبريزي 154

بتحقيقنا" ولكن التبريزي استدرك عليه ونسبه لعبد عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن

كلاب فارس دعلج، والبيت بتمامه:

طلقت إن لم تسألني أي فارس \* حليلك إذ لاقى صداء وخنثعما

طَلَّقْتُ إِنْ لَمْ تَسْأَلْنِي أَيُّ فَارِسٍ \*

البيت من الحماسة

-56 يَوْمُ أُوَارَةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني تميم، وهمزة "أُوراة" مضمومة.

### -57 يَوْمُ الْبَيْدَاءِ

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حمير وکلب، ولهم فيه أشعار كثيرة.

### -58 يَوْمُ غَوْلٍ

بفتح الغين المعجمة: موضع. وكان لضبة علي كلاب، قال أوس بن غلفاء:

وقد قالت أمانة يَوْمَ غَوْلٍ \* تقطع يا ابن غلفاء الحبال

### -59 يَوْمُ السُّلَّانِ

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة: هي أرض تهامة مما يلي اليمن. لربيعة على

مدحج، وفي هذا اليوم سمى عامر مُلَاعِبَ الأَسِنَّةِ، قال زهير بن جناب:

شَهِدْتُ الموقِدِينَ عَلَى خَزازٍ \* وَبِالسُّلَّانِ جَمْعاً ذَا زهَاءِ

### -60 يَوْمُ ضُبَيْعَاتٍ

هي ماء نَهَشَتْ حِيَةً عنده ابناً صغيراً للحارث بن عمرو، وكان مسترضعاً في بني

تميم، وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد فاتهمها الحارث في ابنه، فأتاه منهما قوم يعتذرون إليه، فقتلهم جميعاً، ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكلاب.

### -61 يَوْمُ جَوْ نَطَاعٍ

بكسر العين، هكذا أورده الأزهري؛ فإنه قال: هو نَطَاعٍ على وزن قَطَامٍ، قال: وهو

ماء لبني تميم، وقد وردته، وهي رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ الماء، وكانت الوقعة بين بني سعد وهوذة بن علي،

وهذا اليوم جرّ يوم المشقّر وهو حصن هجر من أرض البحرين، ويُقال لهذا اليوم "يوم الصّفقة" وقد مر ذكره.

### -62 يَوْمُ ذَرْحِحِ

بين بني سعد وعَسَّان. [ص 439]

### -63 يَوْمُ وَجِّ

وهو الطائف كان بين بني ثقيف وخالد بن هُوذَة

### -64 يَوْمُ البَسُوسِ

هي خالة جَسَّاس بن مُرّة الشيباني. كانت لها ناقة يُقال لها سَرَابِ، فرآها كليب وائل في حِمَاهُ وقد كسرت بيضَ حَمَامٍ كان قد أجاره، فرمى ضَرَعَهَا بِسَهْمٍ، فَوَثَبَ جَسَّاسٌ عَلَى كليب فقتله، فهاجت حربُ بكرٍ وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بِشُومِهَا المثل.

### -65 يَوْمُ التَّحَالِقِ

ويُقال أيضاً "تَحَالِقِ اللِّمَمِ" سمي بذلك لأنهم حَلَقُوا رؤُسَهُمْ، أعني أحدَ الفريقين؛ ليكون علامة لهم، وكان اليوم بين بكرٍ وتغلب.

### -66 يَوْمُ دَاحِسِ وَالْعَبْرَاءِ

وهو لعَبَسِ عَلَى فَزَارَةَ وَذُبْيَانَ، وبقيت الحربُ مَدَّةً مَدِيدَةً بسبب هذين الفرسين، وقصتهما مشهورة.

67- يَوْمُ الصُّلَيْبِ

بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم

68- يَوْمُ ظَهْرٍ

بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة.

69- يَوْمُ ذِي ذَرَّاحٍ

والذريجة: الهضبة، وجمعها ذرائح، وكان بين بني تميم و اليمن، ولم يكن بينهم حرب،  
لكن تصالحوا.

70- يَوْمُ الدَّيْنَةِ (بوزن جهينة أو سفينة، وذكر الضبطين جميعاً في القاموس،

وجعلهما ياقوت مختلفين، جعل كل ضبط مكانا معينا.

وكان يُقَالُ لها في الجاهلية الدَّيْنَةُ - بالفاء - ثم تَطَيَّرُوا منها فسموها الدثينة، وهي

ماء لبني سيار ابن عمرو، قَالَ النابغة الذبياني:

وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ \* وَعَلَى الدَّيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ (وقع في أصول هذا

الكتاب "وعلى الدمينه" وما أثبتناه عن ياقوت 37/4 وديوان النابغة 41 مصر 45 بيروت.)

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سُليم.

71- يَوْمُ ذَاتِ الرَّمْرَمِ

لبني عامر على بني عبس، والرَّمْرَم: ضرب من الشجر وحشيش الربيع، ولعل الررم

مقصود منه.

-72 يَوْمُ جَدُودٍ

لِلْحَوْفَزَانَ بْنِ شَرِيكَ عَلِيِّ بْنِ سَعْدٍ، [ص 440] وَرَزَقَهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي جَوْفِهِ فَأَفْلَتَ، ثُمَّ أَنْقَضَتْ عَلَيْهِ الطَّعْنَةُ فَمَاتَ.

-73 يَوْمُ الْقَرَعَاءِ

هِيَ بُقْعَةٌ فِيهَا رَكَايَا لِبَنِي عُدَانَةَ، وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ بَهَا بَيْنَ مَالِكِ وَبَنِي يَرْبُوعٍ

-74 يَوْمُ مَلْهَمٍ.

بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْهَاءِ. بَيْنَ تَمِيمِ وَبَنِي حَنِيفَةَ. وَمَلْهَمٌ: مَوْضِعٌ كَثِيرُ النَّخْلِ، قَالَ جَرِيرٌ:

كَأَنَّ حُمُولَ الْحَيِّ زَلْنَ بِيَانَعِ \* مِنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلْهَمًا (قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ

الْبَكْرِيُّ 1259 "وَيَوْمُ مَلْهَمٍ أَوَّلُ يَوْمٍ ظَهَرَ فِيهِ عَتِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ".)

-75 يَوْمُ فُحْحُحٍ

الْقَافَانِ مَضْمُومَتَانِ وَالْحَاآنَ غَيْرِ مَعْجَمَتَيْنِ وَهِيَ أَرْضٌ بَهَا قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ الْقُرَيْمِ

فَارِسُ بْنُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، قَالَ:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا أَبْنَ الْقُرَيْمِ بِفُحْحُحٍ \* صَرِيحاً وَمَوْلَاهُ الْمُجَبَّةُ لِلْفَمِ (الْبَيْتُ لِسَحِيمِ بْنِ وَثِيلِ

الرِّيَاحِيِّ. وَالْمَجْبَةُ: أَحَدُ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذَهْلٍ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى سَرْحِ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا

عَمْرُو بْنَ الْقُرَيْمِ أَحَدَ بَنِي تَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ، وَيُقَالُ: مَسْعُودُ بْنُ الْقُرَيْمِ، وَيَوْمُ الْقَحْحُحِ يُسَمَّى أَيْضاً

"يَوْمَ بَطْنِ الْمَالَةِ".

-76 يَوْمُ مَنْعَجٍ



بالفتح: موضع، وعند بعضهم بكسر العين.

لبنى يربوع على بني كلاب.

-77 يَوْمُ زُرُودٍ

وهو موضع. وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع

-78 يَوْمُ الْفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بني خالد بن جعفر، فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم  
بعد مقتلة عظيمة.

-79 يَوْمُ الرَّقْمِ

بفتح القاف: ماء لبني مروة وهو يوم بين بني فزارة، وبني عامر، وفي ذلك اليوم عُقِرَ  
قُرْزُلُ فَرَسِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ

-80 يَوْمُ طُؤَالَةَ

بين بني عامر وغطفان وطؤالة: ماء

-81 يَوْمُ خُوَيِّ

وهو تصغير خوّ، يوم بين تميم وبكر بن وائل، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه يزيد بن

القُحَارِيَّةِ فَارِسُ تَمِيمٍ [ص 441]

-82 يَوْمُ خَوِّ

بالحاء المعجمة المفتوحة والواو مشدودة: موضع

وفي هذا اليوم قُتِلَ عُتَيْبَةُ بن الحارثِ بن شهاب الذي يُقال له "صَيَّاد الفَوارس" قتله  
ذُوأب الأَسديُّ

-83 يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة يوم بين الأوسِ والحَزْرَجِ في الجاهلية

-84 يَوْمُ الدَّرَكِ

بسكون الراء يوم بين الأوسِ والحَزْرَجِ أيضاً

-85 يَوْمُ ذِي أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث

يوم بين تميم وبكر بن وائل، أُسِرَ فيه الحَوْفَزَانُ بن شريك قاتلُ الملوكِ

-86 يَوْمُ ثَبْرَةَ

وهي موضع كانت لهم به وقعة والثبيرة: الأرض السهلة

-87 يَوْمُ الثَّنِيَّةِ

يوم قتل فيه مَفْرُوقُ بن عَمْرُو سيّد بني شَيْبان، قَتَلَهُ قَعْنَبُ بن عِصْمَةَ، وفيه يقول

شاعرهم:

وَفَاظَ أَسِيرًا هَانِي، وَكَأَنَّمَا \* مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَعَشَّيْنَ عِنْدَمَا

-88 يَوْمُ النَّبَاحِ

بكسر النون يوم لتميم على شيبان، وهي قرية بالبادية أحيها عبد الله بن عامر بن

كُرَيْزٍ

-89 يَوْمُ حَلِيمَةَ

يوم بين ملك الشام وملك الحيرة، وقد مر ذكر حليمة عند قولهم "ما يَوْمُ حَلِيمَةَ

بِسِرِّ" (انظر المثل رقم 3814)

-90 يَوْمُ الْوَتْدَةِ

ويُقَالُ "الْوَتْدَاتُ" على الجمع، ويُقَالُ أيضاً "ليلة الْوَتْدَةِ" لبني تميم على عامر بن

صَعَصَعَةَ

-91 يَوْمُ النُّجَيْرِ

بضم النون وفتح الجيم: يوم على كِنْدَةَ

-92 يَوْمُ الْهَزْبِ

بين بكر وبني تميم، قتل فيه الحارث بن بَيِّبَةَ المَجَاشِعِيِّ

-93 يَوْمُ حَرَايِبِ

وهي ثلاث آبار. كانت بها وَقْعَةٌ بين الضَّبَابِ وجَعْفَرِ بن كَلَّابِ، بسبب بئرٍ أراد

بعضهم أن يَحْتَفِرَهَا [ص 442]

-94 يَوْمُ الْأَيْلِ

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء، النعام

### -95 يَوْمُ الْأَمِيلِ

على وزن الأمير، يُقَالُ لَهُ "يَوْمُ الْحَسَنِ" وَيُقَالُ لَهُ "يَوْمُ فَلَكَ الْأَمِيلِ" أَيْضًا، وَهُوَ الْيَوْمُ  
الَّذِي قَتَلَ فِيهِ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ

### -96 يَوْمُ الْهَبَاءَةِ

وهو لعبس على فزارة ودُبَيَّان

### -97 يَوْمُ الْخَوْعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة.

يَوْمُ أُسْرٍ فِيهِ شَيْبَانُ بْنُ شَهَابٍ، وَهُوَ فَارِسٌ مَوْدُونٌ: وَمَوْدُونٌ فَرَسُهُ، وَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي  
زَمَانِهِ، قَالَ شَاعِرُهُمْ:

وَنَحْنُ غَدَاةَ بَطْنِ الْخَوْعِ أَبْنَا \* بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِهِ جَهَارًا

### -98 يَوْمُ كَنْفَى عُرُوشِ

جمع عرش، يوم أسر فيه الخَمْخَامُ بْنُ حَمَلٍ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ.

### -99 يَوْمُ مَبَايِضَ

مثال مَبَايِعَ، والضاد معجمة. قَتَلَ فِيهِ حَمِيضَةُ بْنُ جَنْدَلٍ طَرِيفَ بْنِ تَمِيمٍ،

قَالَ الشَّاعِرُ:

خَاصَ الْعُدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَعَى \* حَمِيضَةُ الْمِغْوَارُ فِي الْهَيْجَاءِ (؟؟)

100- يَوْمُ تَرْجٍ

بفتح التاء وسكون الراء، وهي مأسدة كانت بالقرب منها وقعة.

101- يَوْمُ بَجْرَانَ

لبنى تميم على الحارث بن كعب.

102- يَوْمُ الذَّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها. يوم لبني عامر.

103- يَوْمُ وَاِرِدَاتٍ

بين بكر وتغلب.

104- يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنٍ

اسم مكان كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان، قَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي:

صَبَّخْنَاهُمْ غَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنٍ \* مُلْمَلَمَةٌ لَهَا لَجْبٌ طَحُونًا

105- يَوْمُ ذِي الْأَثَلِ الْأَرْضَى

لجشم على عبس

106- يَوْمُ الذَّنَائِبِ

بين بكر وتغلب.

-107 يَوْمَ الْحُسَيْنِ

لَتَغْلِبَ عَلَى لَحْمِ وَعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ [ص 443]

-108 يَوْمُ أَبَاغٍ

بالغين المعجمة لغسان على لحم ونزارٍ

-109 يَوْمُ قَارَةَ أَهْوَى

هو لعامر بن صعصعة.

-110 يَوْمُ سَفَوَانَ

بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولحمٍ

-111 يَوْمُ قُبَاءٍ

هو بين الأوس والخزرج

-112 يَوْمُ الْقُصَيْبَةِ

ويقال "الْقُصَيْبَةُ" يوم لعمر بن هند على تميم

**113** يَوْمُ سَحْبَلٍ

وهو للحارث بن كعب.

-114 يَوْمُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ

وهو يوم لغَسَّانَ والجَوْلَانِ: من أرض الشام

-115 يَوْمُ الْمَضِيحِ وَالضَّحْضَحَانِ

لقَيْسِ عَلَى الْيَمَنِ.

-116 يَوْمُ حُجْرٍ

هو يومُ قَتَلَتْ بنو أسدٍ حجر بن الحارث الكِنْدِيِّ، وكان ملكهم.

-117 يَوْمُ الزُّوَيْرَيْنِ

لشَيْبَانَ عَلَى تَمِيمٍ

-118 يَوْمُ سِنَجَارٍ

لَتَعْلَبَ عَلَى قَيْسٍ

-119 يَوْمُ دَارَةِ مَاسِلٍ

لِضَبَّةَ عَلَى كِلَابٍ

-120 يَوْمُ مَزَلِقٍ

لِسَعْدِ تَمِيمٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ

-121 يَوْمُ قَارِبٍ

لضَبَّةَ عَلَى كِلَابٍ

-122 يَوْمُ الْفُرُوقِ

لِعَبْسٍ عَلَى سَعْدِ تَمِيمٍ

-123 يَوْمُ ذَابٍ

لَهُمْ كَذَلِكَ عَلَيْهِمْ

-124 يَوْمُ الرَّحِيخِ

بِالزَّايِ وَالْحَاءِ بَيْنَ الْمَعْجَمَتَيْنِ لِتَمِيمٍ عَلَى الْيَمَنِ

-125 يَوْمُ دَارَةِ الْجُلُجْلِ

مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةِ

-126 يَوْمُ بَلْدَحٍ، مَا يَنْحَدُّ

-127 يَوْمُ تَعْشَارٍ

بِكَسْرِ التَّاءِ

-128 يَوْمُ الْحُفْرَةِ [ص 444]

-129 يَوْمُ الدَّهْنَاءِ

-130 يَوْمُ ثَيْلٍ



131- يَوْمُ الْقَاعِ

132- يَوْمُ الْآفَاقِ

وهذا الفن لا يتقصّاه الإحصاء، فاقترنت على ما ذكرت.

وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

1- يَوْمُ الْعُشَيْرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسين، والأوّل أصح، وهو موضع من بطن يَنْبَع. أول ما

غَزَا رسول الله صلى الله عليه وسلم

2- يَوْمُ بَدْرِ

قَالَ الشعبي: بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرًا. قلت: وهو يذكر ويؤنث، فمن

ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل، وَمَنْ أَنْثَهُ جعله بئرا أو اسم البُقْعَةِ.

3- يَوْمُ أُحُدٍ

4- يَوْمُ سَرِيَةِ الرَّجِيعِ

5- يَوْمُ بَيْرِ مَعُونَةَ

6- يَوْمُ النَّضِيرِ

7- يَوْمُ ذَاتِ الرَّقَاعِ

سميت ذات الرقاع لأن أقدامهم نَقِبَتْ فَلَقُّوا عليها الحِرْقَ.

8- يَوْمُ الْخُنْدِقِ

9- يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةَ

10- يَوْمُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

ويُقَالُ لَهُ أَيْضاً "يَوْمُ الْمَرْيَسِيِّعِ"

11- يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ

12- يَوْمُ خَيْبَرَ

13- يَوْمُ مُؤْتَةَ

بالهمز، وهي من أرض الشام، قُتِلَ بِهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

14- يَوْمُ الْفَتْحِ

فتح مكة، ويُقَالُ لَهُ أَيْضاً "يَوْمُ الْخُنْدَمَةِ"

15- يَوْمُ حُنَيْنٍ

16- يَوْمُ أُوطَاسٍ

17- يَوْمُ الطَّائِفِ

18- يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهي ماء بأرض جَدَامَ

19- يَوْمُ تَبُوكَ

وإنما سميت تَبُوكَ لأنه صلى الله عليه [ص 445] وسلم رأى قوماً من أصحابه  
يُبُوكُونَ عَيْنَ تَبُوكَ أَي يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدْحَ وَيُجَرِّكُونَهُ لِيُخْرِجُوا الْمَاءَ؛ فَقَالَ "مَا زِلْتُمْ تَبُوكُونَهَا بَوَكًا"  
فسميت تلك الغزوة تبوك، وهي تَفْعُلُ مِنَ الْبُوكِ، وهي آخر غزوة غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

20- يَوْمُ الْأَبْوَاءِ

21- يَوْمُ فَيْنُقَاعِ

22- يَوْمُ دُومَةَ

23- يَوْمُ السَّقِيفَةِ

24- يَوْمُ بَرَاخَةَ

هي موضع كانت به وَقْعَةُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَسَدٍ وَعَطْفَانَ.

25- يَوْمُ الْيَمَامَةِ

على بني حَنِيفَةَ.

26- يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تَغْلِبِ.

27- يَوْمُ جُوَاثَى

بالجيم المضمومة و الثاء المنقوطة ثلاثاً: حُصَيْنَ بالبحرَيْن، وكان اليوم على الأزدِ

-28 يَوْمُ صَنْعَاءِ

على زَبِيدٍ وَمَذْحِجٍ.

-29 يَوْمُ الْحَيْرَةِ

لخالد على بني بُقَيْلَةَ (1) وَيُقَالُ "نفيلة"

-30 يَوْمُ الْيَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشام.

-31 يَوْمُ أَجْنَادَيْنِ

وهو يوم معروف كان بالشام أيام عمر رضي الله عنه.

-32 يَوْمُ مَرْجِ الصُّفْرِ

33، -36 يَوْمُ جُلُولَاءِ، وَالْمِدَائِنِ، وَالْقَادِسِيَّةِ، وَنَهَاوَنْدَ

على الفرس لسعد والنعمان بن مُقَرَّرٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِمْ.

-37 يَوْمُ اللَّبْسِ

-38 يَوْمُ فُسِّ النَّاطِفِ

على الفرس.

-39 يَوْمُ تَسْتُرَ

كان لأبي موسى الأشعري.

-40 يَوْمُ قَدِيسٍ

على الفرس

41، -42 يَوْمُ أَرْمَاتٍ، وَيَوْمُ أَعْوَاتٍ

-43 يَوْمُ الرَّحْفِ

للأحنف بن قيس. [ص 446]

-44 يَوْمُ الْعَرِيشِ

لعمر بن العاص.

-45 يَوْمُ قُبْرُسَ

لمعاوية رضي الله عنه.

-46 يَوْمُ قَيْسَارِيَّةَ

كان له أيضاً.

-47 يَوْمُ الْحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

48- يَوْمُ مَرْجِ عِدَارٍ

49- يَوْمَ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ

50- يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ

موضع بالشام لمروان بن الحكم على الضحّاك بن قيس الفهري

51- يَوْمُ الْبِشْرِ

لقيس على تغلب.

52- يَوْمُ الْبَلِيخِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة و الخاء المعجمة.

يوم بين قيس وتغلب

53- يَوْمُ ضَوَادٍ

بالضاد المعجمة. بين مجاشع ويروبوع، وفي المعاقرة خاصة بين غالب بن صعصعة

وسحيم بن وثيل الرياحي

54- يَوْمُ الْحَشَّانِ، وَيَوْمُ الثَّرَثَارِ

وهما نهران، وكانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب.

55- يَوْمُ الْبَحْرَيْنِ

لعمر بن عبيد الله بن معمر على أبي فديك الخارجي.

-56 يَوْمُ سُؤْلَافَ

-57 يَوْمُ دُولَابِ

-58 يَوْمُ دُجَيْلِ

بين أهل البصرة و الخوارج، وللحجاج على أهل العراق.

-59 يَوْمُ سَلِّي وَ سَلْبَرِي

وهو بين المهلب والأزارقة.

-60 يَوْمُ سَكِينِ

بكسر الكاف. لعبد الملك على مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

-61 يَوْمُ خَازِرِ

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشام. وفي ذلك اليوم

قُتِلَ ابْنُ زِيَادٍ.

-62 يَوْمُ جُبَابَةِ السُّبَيْعِ

للمختار على أهل الكوفة [ص 447]

-63 يَوْمُ شَعْبِ بَوَّانِ

للمهلب على الأزارقة.

-64 يَوْمُ الرَّبْدَةِ

لِلْحَنْتَفِ بْنِ السَّجْفِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى جَيْشِ دُجَلَةَ الْقَيْنِيِّ وَأَهْلِ الشَّامِ.

-65 يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى

بين قَيْسٍ وَتَغْلِبِ.

-66 يَوْمُ قَصْرِ قَرْنَبَى

بِحُرَّاسَانَ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِمَرْوَ، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمِ عَلَى تَمِيمِ.

-67 يَوْمُ الْحُنْدَقَيْنِ

له على ربيعة.

-68 يَوْمُ الْعَقْرِ

وهو موضع ببابل لمُسَلِّمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ، وَفِيهِ قَتْلُ يَزِيدِ

-69 يَوْمُ قَنَّادَابَيْلِ

لهلال بن أَحْوَرَ المَازِنِيِّ عَلَى آلِ المُهَلَّبِ

-70 يَوْمُ المَذَارِ

لمِصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى أَحْمَرَ بْنِ شُمَيْطِ البَجَلِيِّ.

-71 يَوْمُ القَصْرِ

على المختار وأصحابه.



-72 يَوْمُ فَرْقِسِيَا

لعبد الملك بن مروان على زُفَرَ بن الحارث الكِلَابي.

-73 يَوْمُ بَلَنْجَرَ

بين سَلْمَانَ بن ربيعة و الخزر

-74 يَوْمُ الكُنَاسَةِ

ليُوسُفَ بن عُمر على زَيْد بن علي رضي الله عنه

-75 يَوْمُ قَدِيدِ

لأبي حَمَزَةَ الخارجي على أهل المدينة

-76 يَوْمُ وَادِي القَرَى

لمَرْوَانَ الحِمَارِ على الخوارج

-77 يَوْمُ دَشَنِي

للخوارج على حَوْشَبِ بن رويم وأهل الرى

78، -81 يَوْمُ الزَّاويَةِ، وَيَوْمُ رُسْتُقْبَادَ، وَيَوْمُ دَيْرِ الجَمَاجِمِ، وَيَوْمُ الأَهْوَاذِ

للحجاج على أهل العراق، إلا يوم الأهواز؛ فإنه لعبد الرحمن بن الأشعث

-82 يَوْمُ النَّجْرَاءِ

ليزيد، قَتَلَهُ فِيهِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [ص 448]

-83 يَوْمُ الزَّابِ

لمروان بن محمد علي الخوارج

-84 يَوْمُ الْمَاجُوانِ

للمسودة على نصر بن سيار

-85 يَوْمُ جُرَيْجَانَ

لقحطبة على أهل الشام وتميم بن نصر ابن سيار

-86 يَوْمُ زَنْطَرَةَ

للروم في أيام المعتصم

-87 يَوْمُ فَحِّ

بالفاء والحاء المعجمة للعباسيين على آل أبي طالب، ومن روى بالجيم فقد صحَّفَ

-93-88 يَوْمُ جَوْحَى، وَيَوْمُ الطَّفِّ، وَيَوْمُ الدَّارِ، وَيَوْمُ الْجَمَلِ، وَيَوْمُ صِفِّينَ، وَيَوْمُ

النَّهْرَوَانِ

أيام معروفة قلت: وهذه أيضاً كثيرة، فاقترنت على هذا القدر، والله حسبنا

ونعم الوكيل

• الباب الثلاثون: في نُبْد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وخُلَفائه

الراشدين

- من كلامه صلى الله عليه وسلم
  - من كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه
  - من كلام الفاروق عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه
  - من كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه
  - من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
  - من كلام ابن عباس رضي الله عنهما
  - من كلام ابن مسعود رضي الله عنهما
  - من كلام المغيرة بن شُعْبَةَ رضي الله عنه
  - من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه
  - من كلام أبي ذر رضي الله عنه
  - من كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
  - من كلام الحسن البصري رضي الله عنه
- نهاية الكتاب

الباب الثلاثون: في نُبْد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وخُلَفائه الراشدين

\*3\* ▲ من كلامه صلى الله عليه وسلم ]

المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لِسَانِهِ وَيَدِهِ

الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمَلَ لما بعد الموت

كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عن رعيته

أَوَّلُ مَا تَفْقَدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا تَفْقَدُونَ الصَّلَاةَ

الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلِبًا لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ

النَّظَرُ فِي الْحُضْرَةِ يَزِيدُ فِي الْبَصْرِ، وَالنَّظَرُ فِي الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ كَذَلِكَ

الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَارِ نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ:

الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ

السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ

السَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ طَوْلُ الْعَمْرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

حَصَلَتَانِ لَا يَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَفِقَّةٌ فِي الدِّينِ. [ص 449]

الشيخُ شابٌ فِي حُبِّ اثْنَيْنِ: قِي حُبِّ الْحَيَاةِ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ

فَضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فَضُوحِ الْآخِرَةِ

كَانَتِ الْأَرْوَاحُ جَنُودًا مُجَنَّدَةً، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَآكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ

الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكثِّرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ، وَالْبَطَالَةُ تَقْسِي الْقَلْبَ

الزُّنَا يُورِثُ الْفَقْرَ

رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوْءِ

صِلَّةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعَمْرِ

الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ

الْعُلَمَاءُ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا

مَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عَرَضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ

النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وَعِمَادُ الدِّينِ الْفَقَهُ

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتَمُهُ

الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيَالَهُ بِخَيْرٍ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ بِشَرِّ

مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ

مَنْ يَشْتَهِيَ كِرَامَةَ الْآخِرَةِ يَدَعُ زِينَةَ الدُّنْيَا

مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِي بَدَنِهِ آمِنًا فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حَيَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا

بِحَذَائِرِهَا

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ

جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مِنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا

دَعُ ما يَرِيكَ إلى ما لا يَرِيكَ

الْتَمِسُوا الرِّزْقَ في خَبَايا الأَرْضِ

اطْلُبُوا الفضلَ عند الرِّحَماءِ من أمتي تَعيشوا في أَكْنافِهِم

ليأخُذِ العَبْدُ من نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، ومن دُنْيَاهِ لِآخِرَتِهِ، ومن الشَّبِيبةِ قَبْلَ الكِبَرِ، ومن

الحياةِ قَبْلَ المَماتِ، فما بعد الدنْيا من دارٍ إلا الجَنَّةُ أو النارُ

اتقوا دَعْوَةَ المَظْلومِ فَإِنها تُحْمَلُ على الغَمامِ، يقول اللهُ عزَّ وجلَّ: وعزَّي وِجْلالِي

لأنصُرَنَّكَ ولو بعد حين

لا يفلح قومٌ تملكُهُم امرأةٌ

لا يبلغ العبدُ حَقِيقَةَ الإيمانِ حتى يعلمَ أن ما أصابَهُ لم يكن ليُخْطِئَهُ، وما أخطأَهُ لم

يكن ليُصِيبَهُ

لا يشبع عالمٌ من علمٍ حتى يكون مُنتَهاهُ الجَنَّةُ

لا يعجبنكم إسلامُ رجلٍ حتى تعلموا كُنْهَ عَقْلِهِ.

إن اللهُ إذا أنعمَ على عبدٍ نعمةً أحبَّ أن تُرى عليه [ص450]

إن اللهُ يحبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه

إن هذه القلوبَ تصدأُ كما يصدأُ الحديدُ، قيل فما جلاؤها؟ قال: ذكُرُ اللهِ، وتلاوةُ

القرآن

ليس مِنَّا من وسع اللهُ عليه ثم قَتَّرَ على عِيالِهِ

ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت. الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله

كفى بالسلامة داء

ربّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى من سامع

جمالُ الرجل فصاحة لسانه

الصوم في الشّتاء الغنيمة الباردة

الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل

التاجر الجبانُ محروم

السلام تحية ملتنا وأمان لذمتنا

العالم والمتعلم شريكان في الخير

مَنْ صَمَتَ نَجَا

من تواضع لله رفعه الله

\*3\* ▲ ومن كلام أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه

إن الله قرّن وعده بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً

ليست مع العزاء مُصيبة

الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله

ثلاثة من كُنَّ فيه كُنَّ عليه: البغي، والنكث، والمكر

ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة

لَا يَكُونَنَّ قَوْلُكَ لَعْوًا فِي عَفْوٍ وَلَا عَقُوبَةٌ وَلَا تَجْعَلْ وَعْدَكَ ضَجَاجًا فِي كُلِّ شَيْءٍ

إِذَا فَاتَكَ خَيْرٌ فَأَدْرِكْهُ، وَإِنْ أَدْرَكَكَ شَرٌّ فَاسْبِقْهُ

إِنْ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ عَيُونًا تَرَكَ

أَحْرِصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوَهَّبَ لَكَ الْحَيَاةُ؛

قَالَ لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَعَانَ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ.

يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ جُرَّتْ فَالْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ

أَطْوَعُ النَّاسِ لِلَّهِ أَشَدُّهُمْ بُعْضًا لِمَعْصِيَتِهِ.

إِنَّ اللَّهَ يَرَى مِنْ بَاطِنِكَ مَا يَرَى مِنْ ظَاهِرِكَ.

إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ تَوَلِّيًّا لَهُ.

إِيَّاكَ وَغَيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَبْغَضَهَا وَأَبْغَضَ أَهْلِهَا.

كَثِيرُ الْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ بَعْضًا، وَإِنَّمَا لَكَ مَا وُعِيَ عَنْكَ.

لَا تَكْتُمُ الْمُسْتَشَارَ خَيْرًا فَتُتَوَّتَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ. [ص 451]



أصْلِحْ نَفْسَكَ يَصْلُحْ لَكَ النَّاسُ

لَا تَجْعَلْ سِرَّكَ مَعَ عَلَانِيَتِكَ فَيَمْرَجَ أَمْرُكَ

خَيْرُ الْخَصْلَتَيْنِ لَكَ أَبْغَضُهُمَا إِلَيْكَ.

وَقَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَاللَّهِ مَا نَمْتُ فَحَلَمْتُ، وَمَا شَبِعْتُ فَتَوَهَّمْتُ،

وَإِنِّي لَعَلَى السَّبِيلِ مَا زُعْتُ وَلَمْ أَلْ جَهْدًا، وَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذِرُكَ يَا عَمْرُ نَفْسَكَ،

فَإِنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ شَهْوَةً إِذَا أُعْطِيَتْهَا تَمَادَتْ فِيهَا، وَرَغِبَتْ فِيهَا.

وَقَدِمَ وَفَدَ مِنَ الْيَمَنِ عَلَيْهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَبَكَوْا، فَقَالَ: هَكَذَا كُنَّا حَتَّى قَسَتِ

الْقُلُوبَ.

وَقَالَ لَهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: اسْتَخْلِفْ غَيْرِي، قَالَ: مَا حَبَوْنَاكَ بِهَا، إِنَّمَا حَبَوْنَاهَا

بِكَ وَمَرَّ بَابُنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَهُوَ يُمَاطُّ جَارَهُ، فَقَالَ: لَا تُمَاطِّ جَارَكَ؛ فَإِنَّ الْعُرْفَ يَبْقَى وَيَذْهَبُ

النَّاسَ.

قَالَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ أَنْكَرَ مُصَاحِبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ

مَكَّةَ: اسْتَمْسِكْ بِعِزِّهِ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ.

وَقَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ: إِنْ أَكْبَسَ الْكَيْسَ التَّقَى، وَإِنْ أَعْجَزَ الْعَجْزَ الْفُجُورَ، وَإِنْ أَقْوَامَكُمْ

عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى أُعْطِيَهُ حَقَّهُ، وَإِنْ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، فَإِنَّكُمْ فِي

مَهَلٍّ، وَرَاءَهُ أَجَلٌ، فَبَادِرُوا فِي مَهَلِّ آجَالِكُمْ قَبْلَ أَنْ تُقْطَعَ آمَالِكُمْ فَتَرُدَّكُمْ إِلَى سُوءِ أَعْمَالِكُمْ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى فَرِيضَةٌ وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ وَمَعَهُ ثَوْبٌ فَقَالَ: أَتَبِيعُ الثَّوْبَ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا عَافَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ عَلَّمْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ، قُلْ لَا، وَعَافَاكَ اللَّهُ.

وقال: أربع مَنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ: مَنْ فَرِحَ بِالتَّائِبِ، وَاسْتَغْفَرَ  
لِلْمُذْنِبِ، وَدَعَا الْمُدْبِرَ، وَأَعَانَ الْمُحْسِنَ.

وقال: حق لميزان يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلاً، وَحَقُّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ  
يَكُونَ حَفِيظاً

\*3\* ▲ ومن كلام الفاروق عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَ الْخِيَارُ فِي يَدِهِ.

أَشْقَى الْوُلَاةَ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ.

اتَّقُوا مَنْ تُبْغِضُهُ قُلُوبُكُمْ.

أَعْقِلُ النَّاسَ أَعْدَرُهُمْ لِلنَّاسِ.

لَا تَوَخَّزْ عَمَلَ يَوْمِكَ لِعَدِّكَ.

اجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسِينَ.

أَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُمْ.

لي على كل خائن أمينان الماء والطين. [ص 452]

أَكْثَرُوا مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ بِمَنْ تُرَزِّقُونَ

لو أن الشكر والصبر بعيران لما باليتُ بأيهما ركبت.

مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرْكَانَ جَدِيداً أَنْ يَقَعَ فِيهِ

ما الخمر صِرْفًا بأذْهَبَ للعقول من الطمع

قلّما أدبَرَ شيء فأقبل.

إلى الله أشكو ضَعْفَ الأمين وخيانة القوى.

مُر ذوى القرباب أن يتزاوَرُوا ولا يَتَجَاوَرُوا.

غمض عن الدنيا عينك، ووَلَّ عنها قلبك، وإياك أن تهلك كما أهلكت من كان

قبلك، فقد رأيت مَصَارِعَهَا، وعانيت سوء آثارها على أهلها، وكيف عَرَى من كَسَتْ، وجاع

من أطعمت، ومات من أَحَيْتُ.

إياكم والثَّحَمَ التي مَنْ هَوَى فيها أتت على نفسه أو أمت به.

احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوا لله لهي أخوفُهما عندي عليك، أن

تستدرجك وتخدعك.

وكتب إلى ابنه عبد الله: أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن

أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، فلتكن التقوى عماد بصرك، وجلاء قلبك واعلم أنه لأعمل لمن

لا نية له، ولا أجر لمن لا حسنة له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خلق له، والسلام.

ليس لأحدٍ عذرٌ في تعمُدِ ضلالةٍ حَسِبَهَا هُدًى، ولا تركِ حقٍ حَسِبَهُ ضلالةً.

شَرَارُ الأمور مُحَدَّثَاتُهَا، واقتصادٌ في سنةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في بدعة.

لا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقِّ لَأ نَفَازٍ لَهُ.

لَا تُسْكِنُوا نِسَاءَكُمْ الْعُرْفَ، وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ، وَاسْتَعِينُوا عَلَيْهِنَّ بِالْعُرَى وَعَوِّدُوهُنَّ  
"لَا" فَإِنْ "نَعَمْ" تَجَرَّوْهُنَّ.

وسأل رجلاً عن شيء، فقال: الله أعلم، فقال رضى الله عنه: لقد شقينا إن كنا لا  
نعلم أن الله أعلم، إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل لا أدري. وكان يقول: إذا لم أعلم  
أنا فلا علمت ما رأيت.

الدنيا أملٌ محتوم، وأجلٌ مُنتَقَص (لعل أصله "وأجل منقض")، وبلاغ إلى دار غيرها،  
وسيرٌ إلى الموت ليس فيه تصريح، فرحم الله امرأً فكَّر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه،  
واستقال ذنبه

إذا تناجى القوم في دينهم دون العامة فإنهم في تأسيس ضلالة. [ص 453]

إياكم والبِطْنَةُ فإنها مَكْسَلَةٌ عن الصلاة مَفْسَدَةٌ لِلْجَوْفِ، مُؤَدِّيَةٌ إِلَى السَّقَمِ.

مَنْ يَكْسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ.

الدين ميسم الكرام.

رحم الله امرأً أهْدَى إِلَى عُيُوبِي.

السيد هو الجواد حين يُسأل، الحليم حين يستجهل، البار بمن يعاشره.

أفلح مَنْ حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه.

\*3\* ▲ ومن كلام ذي الثورين عثمان بن عفان رضى الله عنه

إنَّ لكل شيء آفةً، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة هذا الدِّين وعاهة هذه النعمة  
عَيَّابُونَ طَعَّانُونَ، يُرُونَكُمْ ما تحبون، وَيُسِرُّون ما تَكْرَهُونَ، طَغَامٌ مثلُ النعام يتبعون أول ناعق.

ما يَزَعُ اللهُ بالسُّلطان أَكْثَرُ مما يَزَعُ بالقرآن.

الهُدْيَةُ من العامل إذا عَزَلَ مثلها منه إذا عمل.

يكفيك من الحاسد أنه يَغْتَمُّ وقتَ سرورك

خيرُ العباد مَنْ عَصَمَ واعتصم بكتاب الله تعالى، ونظر إلى قبر فبكى، وقال: هو  
أولُ منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا؛ فمن شُدِّد عليه فما بَعْدَهُ أشد، ومن هُوِّن عليه فما بعده  
أهون.

أنتم إلى إمام فَعَّالٍ أَحْوَجُ منكم إلى إمام قَوَّالٍ - قاله يوم صَعِدَ المنبر فَأُزْتُجَ عليه.

وقال يوم حصر: لأن أقتل قبل الدماء أحب إلى من أقتل بعد الدماء.

**\*3\* ▲ ومن كلام المرتضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه**

من رضى عن نفسه كثر السائحُ عليه

ومن ضيعه الأقرب أتيج له الأبعدُ

ومن بَالَعَ في الخُصومة أثم، ومن قَصَّرَ فيها ظلم.

من كَرَمَتْ عليه نفسه هانت عليه شهرته.

ألا حُرٌّ يَدَعُ هذه اللَّمَاطَةَ لأهلها.

أنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها.

من عَظَّمَ صَغَارَ المصائب ابتلاه الله بكبارها

الولايات مضامير الرجال.

ليس بَلَدٌ أَحَقُّ بِكَ من بلد.

خير البلاد ما حملك. [ص 454]

إذا كان في رجل خَلَّةٌ رائعة فانتظر أخواتها.

للعبد جَهْدُ العاجز.

رُبَّ مفتون يحسن القول فيه.

ما لابن آدم والفخر؟ أوله نُطْفَةٌ وآخره جيفة، لا يَرُزُقُ نفسه ولا يَدْفَعُ حتفه.

الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم يرَ فيها ثواباً لأوليائه، ولا عقاباً لأعدائه، وإن

أهل الدنيا كَرَّكِبٍ بينما هم حلولٌ إذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا.

مَنْ صارع الحقَّ صرعه.

القلب مصحف البصر.

التُّقَى رَئِيسُ الأخلاق.

ما أَحَسَنَ تواضع الأغنياء طلباً لما عند الله، وأحَسَنَ منه تِيَهُ الفقراء على الأغنياء

اتكالا على الله.

كل مقتصرٍ عليه كافٍ.

من لم يُعْطِ قاعداً لم يُعْطِ قائماً.

الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلا تَبْطُرَ، وإن كان عليك فلا تَضْجِرَ.

من طلب شيئاً ناله أو بَعْضَهُ.

الركون إلى الدنيا مع ما تعاین منها جَهْلٌ، والتقصير في حسن العمل إذا وَثِقْتَ بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كل أحدٍ قبل الاختيار عجز، والبخل جامعٌ لمساوئ الأخلاق.

مَنْ كَثُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ.

الرغبة مفتاح النَّصَبِ، والحسد مَطِيئَةُ التَّعَبِ.

الْحُرْقُ الْمَعَالِجَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَالْأَنَاةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ

من علم أن كلامه مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنيهِ.

من نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بَعِينَهُ.

صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذَّوْلِ يَبْقَى بِبِقَائِهَا، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا

العِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

الْمُؤْمِنُ بِشَرِّهِ فِي وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ

الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، والعالم المتعسف شبيه بالجاهل

ينام الرجل على التُّكُل. ولا ينام على الحرب

الناسُ أبناء الدنيا، ولا يُلام الرجل على حُبِّ أمه [ص 455]

رسولُكَ تَرْجُمان عقلك، وكتابك أبلُغُ ما ينطق عنك.

الحظ أتى مَنْ لا يأتيه

الطمع ضامن غير وفيّ

الأمانيُّ تعمى أعين البصائر

لا تجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، ولا فائدة كالتوفيق، ولا حسب

كالتواضع، ولا شرف كالعلم، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا قُرْبَة كحسن الخلق، ولا عِبادة

كأداء الفَرَض، ولا عقل كالنديب، ولا وَحْدَة أوحش من العُجَب.

من أطال الأمل أساء العمل.

وسمع رجلاً من الحرورية يتهجّد ويقرأ فقال: نومٌ على يقين خيرٌ من صلاة على شك

نَفْسُ المرء خُطاه إلى أجله

إذا تم العقل نقص الكلام.

قدرُ الرجل على قدر همته

قيمة كلِّ امرئ ما لا يُحسِنه



المال مادة الشهوات

الحِرْمَانُ خَيْرٌ مِنَ الْاِمْتِنَانِ

الناسُ أعداءُ ما جهلوا

\*3\* ▲ ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما

صاحب المعروف لا يقع؛ فإن وقع وجد مُتَّكَأً

الحرمان خير من الامتنان

مِلَأُكَ أَمْرُكَمُ الدِّينِ، وَزِينَتُكُمُ الْعِلْمِ، وَحُصُونُ أَعْرَاضِكُمُ الْأَدَبِ، وَعِزُّكُمْ

الحلم، وحيلتكم الوفاء

القِرابَةُ تَقْطَعُ، وَالْمَعْرُوفُ يُكْفِرُ، وَلَمْ يَرِ كَالْمُودَةِ وَتَكَلَّمُ عِنْدَ رَجُلٍ فَخَلَطُ، فَقَالَ:

بِكَلَامٍ مِثْلِكَ رُزِقَ الصَّمْتُ الْمَحَبَّةَ.

وَقَالَ: لَا تُتَمَّارِ سَفِيهَا وَلَا حَلِيمَا، فَإِنَّ السَّفِيَةَ يُؤْذِيكَ، وَالْحَلِيمَ يَقْلِيكَ

وَأَعْمَلْ عَمَل مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْحَسَنَاتِ مَأْخُودٌ بِالسِّيَّاتِ

وَاسْتِشَارَهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَوَلِيَةِ حَمَصِ رَجُلًا، فَقَالَ: لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ

يَكُونَ رَجُلًا مِنْكَ، قَالَ: فَكُنْهُ، قَالَ: لَا تَنْتَفِعْ بِي، قَالَ: لَمْ؟ قَالَ: لِسُوءِ ظَنِّي فِي سُوءِ ظَنِّكَ بِي.

\*3\* ▲ ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنهما

شر الأمور مُحَدَّثَاتُهَا

حُبُّ الكفاية مفتاح المعجزة

ما الدخان على النار بأدلّ من الصاحب على الصاحب [ص 456]

مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فِعْلَهُ فَإِنَّمَا يُوبِخُ نَفْسَهُ

كُونُوا يَنَابِيعَ الْعِلْمِ مَصَابِيحَ اللَّيْلِ

جُدُّ الْقُلُوبِ خَلْقَانِ الثِّيَابِ

الدنيا كلها غموم، فما كان منها في سرور فهو ربح

\*3\* ▲ **ومن كلام المغيّرة بن شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

من أخّر حاجة رجلٍ فقد ضَمِنَهَا

إن المعرفة لتتفع عند الكلب العقور، والجمل الصؤل، فكيف بالرجل الكريم؟

\*3\* ▲ **ومن كلام أبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

السُّؤْدُودُ اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ، واحتمال الجريرة، والشرفُ كَفُّ الْأَذَى، وبذلُ النَّدَى،

والغنى قله التمتي، والفقرُ شرُّه النفس.

\*3\* ▲ **ومن كلام أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

إن لك في مالك شريكين: الحدثان، والوارث، فإن قَدَرْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَحْسَنَ

الشركاء حظًا فافعل وكان يقول: مَتَّعْنَا بِخِيَارِنَا، وَأَعِنَّا عَلَى شِرَارِنَا

\*3\* ▲ **ومن كلام عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

ما الجزع مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يُرْجَى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟

من يَزْرَعُ خيراً يُوشِكُ أن يَحْصِدَ غَبْطَةً، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة

وقال له رجل: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فقال: بل جزى الله الإسلام عني خيراً.

وأتى برجل كان واجداً عليه، فأمر بضربه، ثم قال: لولا أنى غضبان عليك لضربتك، ثم خلّى

سبيله

\*3\* ▲ ومن كلام الحسن البصري رضي الله عنه

ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه

قيل له: من شر الناس؟ قال: الذي يرى إنه خيرهم [ص 457]

حدث بحديث، فقال له رجل: عمن؟ فقال له: وما تصنع بعمن؟ أما أنت فقد

نالتك عِظته، وقامت عليك حُجته

وقيل له: كثر الوباء، فقال: أنفق ممسك، وأقلع مُذنب، ولم يغلط بأحد قال رجل

لابن سيرين: إني وقعتُ فيك، فاجعلني في حلٍّ، فقال: ما أحبُّ أن أحلك ما حرم الله عليك

وسمع الشعبي رجلاً وقع فيه، فما ترك شيئاً، فلما فرغ قال الشعبي: إن كنت صادقاً

فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك

قال ابن السماك: خف الله حتى كأنك لم تُطعه، وارج الله حتى كأنك لم تعصه

قال منصور بن عمار: من أبصر عيب نفسه أشتغل عن عيب غيره، ومن تعرى من

لباس التقوى لم يُستتر بشيء من الدنيا

قيل للخليل بن أحمد: مَنْ الزاهد في الدنيا؟ قَالَ: الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد

الموجود

وقَالَ بعض السلف: الإيادي ثلاثة: يَدُ بيضاء وهي الابتداء، ويد خضراء وهي

المكافأة، ويد سوداء وهي المنُّ

وقيل لبعضهم: ما العقل؟ قَالَ: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

تم الكتاب بحمد الله وَعَوْنُهُ والحمد لله وحده.

وهذه زيادة قد تقدم بعضها

أُتِيَ عمرُ بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه، فأمر بضربه، ثم قَالَ: لولا أني

غضبان عليك لضربتك، ثم خلى سبيله ولم يضربه.

عن بعض الصحابة: إن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ،

وتعطى مَنْ حَرَمَكَ، وتعفو عن ظلمك

قَالَ صعصعة بن صُوحان ليزيد: أنا كنت أكرم على أبيك منك، وأنت أكرم على

من أبي، إذا لقيت المؤمن فخالصه، وإذا لقيت الكافر فخالفه، ودينك فلا تَكَلِّمَنَّهُ

وقَالَ صالح المري لرجل يعزيه: إن لم تكن مصيبتك أحدثت لك في نفسك موعظة

فمصيبتك بنفسك أعظم

وقَالَ: صَوْمَعَةُ الْمُؤْمِنِ بَيْتُهُ يَكْفُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، قَالَ: قَالَه أَبُو الدرداء

وقَالَ الحسن: ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه

وقال منصور بن عمار: مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ تَعَرَّى [ص 458] مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يُسْتَرْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَّةَ اللَّهِ اسْتَعْظَمَ زَلْلَ غَيْرِهِ، وَمَنْ أَقْتَحَمَ الدَّجَجَ غَرِقَ، وَمَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالدِّينِ ضَلَّ، وَمَنْ اغْتَنَمَ أَمْوَالَ النَّاسِ افْتَقَرَ، وَمَنْ انْتَظَرَ الْعَاقِبَةَ صَبَرَ، وَمَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صُرِعَ، وَمَنْ أَبْصَرَ أَجَلَهُ قَصَرَ عَمَلُهُ

وقال عمر بن عبد العزيز: مَا الْجَزَعُ مِمَّا لَا بَدَّ مِنْهُ؟ وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا لَا يَرْجَى؟ وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا سَيَزُولُ؟

وقال الأحنف لأصحاب علي عليه السلام: أَغْبُوا الرَّأْيَ فَإِنْ إِغْبَاهَهُ يَكْشِفُ لَكُمْ عَنْ مَخْضِهِ

علامة الأحمق ثلاث: سرعة الجواب، وكثرة الأكتفاف، والثقة بكل أحد

سأل معاوية الأحنف عن الزمان، فقال: أنت الزمان؛ فإن صلحت صلحت، وإن

فسدت فسدت

قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة: من عندنا خرج العلم، قال: نعم ولكن لم

يعد إليكم

قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام: يا بني إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة،

خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئاً من الطاعة فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته فلا

تحقرن شيئاً من المعاصي فلعل سخطه فيه، وخبأ أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً من خلقه

فلعله في ذلك

سمع الحسنُ رجلاً يشكو علة به إلى آخر، قَالَ: إنك تشكو مَنْ يرحمك إلى من لا

يرحمك

قَالَ بعض الأكاسرة لبعض مَرَاذِبته: ما أطيبَ الملك لو دام، قَالَ: لو دام لم يَصِلْ

إليك

قيل لحكيم: ما بأل المشايخ أحرصَ على الدنيا من الشباب؟ قَالَ: لأنهم ذاقوا من

طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب

قَالَ عبد الملك للهيثم بن الأسود: ما بألك؟ فَقَالَ: القوام من العيش والغنى عن

الناس، فقيل له: لم اخترته؟ قَالَ: إن كان كثيراً حسدوني، وإن كان قليلاً ازدروني

قَالَ رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فَقَالَ: بل جَزَى الله

الإسلام عني خيراً

تكلم رجل في مجلس ابن عباس فخلط، فَقَالَ ابن عباس: بكلامٍ مثلك رُزِق

الصمتُ والمحبة

سئل الأحنف عن مُسَيْلمة، فَقَالَ: ما هو بني صادق ولا بمتنبٍ حاذق

قيل لإبراهيم النخعي: أي رجل أنت لولا حدة فيك؟ فَقَالَ: أستغفر الله مما أملك

وأستصلحه لما لا أملك. [ص 459]

كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف إليه حديثاً، فقيل له: تكتب عن هذا

الحديث؟ قَالَ: أما إني غني عما كتبه عنه، ولكنني أردتُ أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك إلى

الازدياد من العلم.

قيل: استأذن العقلُ على الحظ، فلم يأذن له، فقَالَ له: لم لآ تأذن لي؟ فقَالَ:  
لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك.

قَالَ ابن مَيِّدة لأبي العِيْناء وقد شاخ: كيف أصبحت يا أبا العِيْناء؟ قَالَ: في داء  
يتمناه الناس

قيل للمغيرة: مَنْ أحسن الناس؟ قَالَ: مَنْ حَسُن في عيشه عيش غيره.

قَالَ عمر لكعب الأخبار: ما يفسد الدين ويصلحه؟ قَالَ: يفسده الطمع، ويصلحه  
الورع.

رأى رجل على أبي الأسود ثوبين، فقَالَ له: أما حان لهذين أن يُملأ، فقَالَ أبو  
الأسود: رَبِّ مملول لا يستطاع فراقه، فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب، فقَالَ أبو الأسود:

كَسَاكَ ولم تَسْتَكْسِبِهِ فحمدته \* أَخْ لك يُعْطِيكَ الجزيلَ وناصِرُ

وإن أحقَّ الناسِ إن كُنْتَ شاكرًا \* بِشُكْرِكَ مَنْ أعطاك والعِرْضُ وَافِرُ

دخل عبد الملك بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى، فقَالَ: أتنام  
وأصحاب الحوائج راكدون ببابك؟ فقَالَ: يا بني إن نفسي مطيبي وإن حملتُ عليها قطعنها.

قَالَ بعض المتقدمين: قَلَّمَا أطلب حاجة إلا إدركتها، وذلك أني لم أطلبها إلى  
غيرها، وأطلبها في حينها، ولا أطلب إلا ما أستحق

قَالَ لقمان لابنه: إذا احتججتَ إلى السلطان فلا تلحَّ عليه، ولا تطلبها إلا عند  
الرضا وطيب النفس، ولا تستعن بمن يَعُشُّكَ، ولا تطلب إلى لئيم؛ فإنه إن رَدَّكَ كان رده عليك  
عييا، وإن قضى حاجتَكَ كان قضاؤه عليك مِنَّةً.

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء  
لا تعتذر إلى من لا يجب أن يرى لك عذراً، ولا تستعن بمن لا يجب أن تظفر

بجاعتك

من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم

أحسن الناس مروءة وأدبا مَنْ إذا احتاج نأى، وإذا احتج إليه دنا

ضَع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك. [ص 460]

من كتم سرّه كان الخيار بيده

اعتزل عدوك، واحذر صديقك، ولا تعترض بما لا يعينك

لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك.

مَنْ حدث لمن لا يستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه إلى أهل القبور

لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدث غير أهله فتجهل.

قال بعضهم: لا تُمارِ جاهلاً ولا عالماً، فإن العالم يُحاجك فيغلبك، والجاهل

يلاحيك فيغضبك.

وقال: المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل، والمنافق بضده.

الصمت عَوْن للفهم، ودين للعالم، وستر للجاهل

ثلاثة تبغضهم الناس، مِنْ غير ذَنْبٍ إليهم: الشحيح، والمتكبر، والأكُول.



قَالَ بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين: إما بأن يكون في الغاية القُصوى من طلب الدنيا، أو يكون في الغاية القُصوى من الترك لها.

قيل لبعضهم: ما العقل؟ قَالَ: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

قَالَ أَكْثَمُ بن صَيْفِي: الأمور تَتَشَابَه مَقْبَلَةً، فلا يعرفها إلا ذو الرأي، فإذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل.

قَالَ رجل لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين متى أعلم إني مسيء؟ قَالَتْ: إذا علمت أنك محسن.

وقَالَ حكيم: وددتُ أن أكون عند الله من أرفع الناس، وعند الناس من أوسطهم، وعند نفسي من أسفلهم.

قيل لحكيم: أيسرُك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم؟ قَالَ: لا، قيل: لم؟ قَالَ: لأن يسرُ الجاهل شين، وعسرُ العاقل زين، وما افتقر رجل صح عقله.

قيل للفضيل بن عياض: ما أزهديك؟ قَالَ: فأنتم أزهديني، قيل: كيف؟ قَالَ: لأنني أزهدي في الدنيا وهي فانية، وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية.

أصيب في حكمة لداود عليه السلام: لا ينبغي للعاقل أن يخلى نفسه مرة واحدة من أربع: عِدَّة إلى غد، أو إصلاح لمعاش، أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده، أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات

من لم يهده قليل الإشارة لم ينفعه كثير العبارة.

العفو عن المجرم من موجهات الكرم، وقبول المعذرة من محاسن الشيم [ص 461]

غاية كل مُتَحَرِّكٍ سكون، ونهاية كل متكون لا يكون.

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب

اكفف عن لحم يكسبك بَشَمًا وفعلٍ يُعَقِّبُكَ ندما

من طالت يده بالمواهب، امتدت إليه ألسنة المطالب

الشمسُ قد تغيب ثم تشرق، والروض قد يذبل ثم يُورق

قد يبلغ الكلام، حيث تقصر عنه السهام

الشكول أقارب، إن بعدت المناسب

التقوى أقوى ظهير، وأوفى معير، وخير عتاد، وأكرم زاد لأمر المعاد.

المحبة ثمن كل شيء وإن غلا، وسُلِّمَ إلى كل شيء وإن علا.

الدهر غريم ربما يفني بما يعيد، وحُبلى ربما تعقم بما تلد.

ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمره العلم العمل الصالح.

جهدُ المقلِّ خير من عُذْرِ المخل

الانقياد لأوامر الهمم المنيئة، من نتائج الأخلاق الشريفة

[\*2\*] ▲ نهاية الكتاب

وهذا آخر ما انضمَّ عليه دفتر مجمع الأمثال للميداني، بعون الله ذي الجلال والحمد

لله على كل حال. [ص 462]

مكتبة

مجمع الأمثال للميداني  
مشكاة الإسلامية